

اللغة والمسئولية

تأليف
نوعم تشومسكي

ترجمة وتمهيد وتعليق
الدكتور / حسام البهنساوي
أستاذ العلوم اللغوية
وكيل كلية دار العلوم
جامعة القاهرة - فرع الفيوم

الناشر

مكتبة زهراء الشرق



١١٦ شارع محمد فريد
ت. ٣٩٢٩١٩٢ - ١٢٣١٧٧٥١٠ موبيل

اللغة والمسئولية

تأليف
نوعم تشومسكي

ترجمة وتمهيد وتعليق
الدكتور/ حسام البهنساوي
أستاذ العلوم اللغوية
وكيل كلية دار العلوم
جامعة القاهرة - فرع الفيوم

تقديم
الأستاذ الدكتور / رمضان عبد القواب
المعيد السابق لكلية الآداب / جامعة عين شمس

زهراء الشرق
١١٦ شارع محمد فريد - القاهرة
ت: ٣٩٢٩١٩٢ - ف: ٣٩٣٣٩٠٩

حقوق الطبع محفوظة للناسر

| | |
|------------------|---------------------------|
| اسم الكتاب : | اللغة والمسنولية |
| اسم المؤلف : | نوع تشومسكى |
| ترجمة و تطبيق : | أ.د. حسام البهنسارى |
| رقم الطبعة : | طبعة ثانية (جديدة ومنقحة) |
| السنة : | ٢٠٠٥ |
| رقم الاهداع : | ٨٣٠٨٠ |
| الترقيم الدولى : | ISBN 977 - 10 - 1033 - 6 |
| اسم الناسر : | مكتبة زهراء الشرق |
| العنوان : | ١١٦ شارع محمد فرید |
| المدينة : | جمهورية مصر العربية |
| المحافظة : | لقاهرة |
| التليفون : | ٠٠٢٠٢٣٩٢٩١٩٢ |
| فكس : | ٠٠٢٠٢٣٩٢٩١٩٢ |
| المحمول : | ٠١٢٣١٧٧٥١٠ |

تقديم

بقلم الدكتور، رمضان عبد التواب

المعيد السابق لكلية الآداب / جامعة عين شمس

تذكرت وأنا أتصفح هذه الترجمة البارعة لكتاب نوع تشومسكي: "اللغة والمسئولية" هذه الترجمة التي تحمل عبء القيام بها تلميذي النجيب وأخي الأستاذ الدكتور حسام البهنساوي - تذكرت فكرة كنت قرأتها قديماً للغوى الفرنسي الشهير "فندريس" في كتاب: "اللغة" يقول فيها: "إن الاتحاد الذي يصيب الكلمات يعكس بطريقة: ملموسة، إما الاحتقار الذي تكنه الطبقات الاجتماعية بعضها لبعض، وإما البغض المتبادل بين الأوطان والأجناس، وإما التعصب الأعمى من جانب الجماهير، وإما عدم احترام المتعصبين لآراء غيرهم؛ فأناس يتباغضون، ويتناحرون، ويتبادلون الاحتقار، ويتبادلون بالألقاب، واللغة حارس أمين على آثار هذه الحماقات المستمرة، فالكلمات brigand (قاطع طريق) و ribaud (إباحي) و assissin (قاتل) و grivois (خلع) تلك الكلمات التي كانت تطلق في أول أمرها على بعض الكتاب العسكريين - تدين بمعناها الحالي إلى غلظة الأخلاق الحربية واستهتارها".

فاللغة تتحمل كثيراً من سخافات أصحابها، وأكاذيبهم، وخدعهم. ومن أجل هذا أصبحت أكره هذه اللغة، مع أنني ممن يشغل بقضاياها، ويحمل على كاهله همومها، ومع إعجابي الشديد بقدرتها على التلون بألوان مستخدموها.

نعم، فإن نظرة واحدة إلى العامية المصرية مثلاً، وفيها عبارة: تعم يا عمر....! تربنا على الفور أنها من بقايا الشناعم، التي كانت شائعة في مصر في أيام الدولة الفاطمية، بسبب كراهية الشيعة لميلنا صر رضى الله عنه.

ويبدو أن اهتمام تشومسكي في هذا الكتاب، كما يتضح من عنوانه "اللغة والمسئولية"، كان منصفاً على مسئولية المتكلم باللغة، إزاء الأمانة اللغوية في الأداء. فإلى جانب ما احتواه هذا الكتاب، من العرض التاريخي الواضح لأطوار النظرية التوليدية التحويلية ومراحل تكوينها ونموها وتصجها، وما واجه آراءها وأفكارها

واتجاهاتها الفلسفية، من اعتراضات، فإن الكتاب يبدأ بفصل مهم، صدر به المؤلف فصول الكتاب، وجعل عنوانه: "السياسة"، وقم فيه كثيراً من النماذج والأمثلة المختلفة، من الأحداث والوقائع السياسية في أمريكا وغيرها من دول العالم، وبين كيف تلعب اللغة دوراً خطيراً ومؤثراً في سبيل السيطرة على عقول الشعوب واتجاهاتها، وكيف تستخدم اللغة في تبرير المعتقدات السياسية والعسكرية والاجتماعية. وقدم تشومسكي في هذا الإطار، ما كان يقوم به جهاز المخابرات المركزية الأمريكية (FBI) وما يزال، ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) من أدوار خطيرة تتعلق بالأحداث العالمية والدخيلة.

كما وضح تشومسكي كيف أن الأدوار القذرة، المتمثلة في التدخل الصارخ في شئون الدول الأخرى، بل العمل على التصفيات الجسدية لزعماء هذه الدول، كانت كل هذه للتصرفات، تقدم إلى الشعب الأمريكي، عبر وسائل الإعلام وغيرها من أدوات الاتصال بين الحكومة الأمريكية والشعب، كانت تقدم في لغة مبررة لهذه السلوكيات المشينة، على أنها تصرفات إنسانية، تنطلق من المبدأ الذي ترفعه الولايات المتحدة، وهو "مبدأ حقوق الإنسان".

فقد ارتكبت جرائم وفظائع وحشية، تقشع لها الأبدان، فلم بها: جهاز المخابرات ووكالة الاستخبارات، في الإطار المدعى: "المحافظة على مبدأ الحقوق الإنسانية".

كما قدم تشومسكي تفاصيل وحكايات عن التدخل الأمريكي في فيتنام، وكمبوديا، ولاوس، وغيرها، وما حدث للحركة الطلابية، وحركات حقوق الإنسان الحقيقية، من تصفيات وقضاء على دورها.

وترجع أهمية هذا الكتاب كذلك، إلى ما عالجه من قضايا اللغة والعلوم الإنسانية، وفلسفة اللغة والمذهب التجريبي، والمذهب العقلي، والنحو التوليدي والتحويلي في مواجهة البنيوية، واللغة والعلوم الرياضية، والتركيب الدلالي في القواعد، وامتداد النظرية النموذجية، والتركيب العميق، وغير ذلك.

ويتضح من كل ذلك أن الكتاب ليس مقصوراً على معطيات النظرية التوليدية التحويلية فحسب، بل إنه يتضمن كثيراً من وجهات النظر المخالفة، فتمها تشومسكي واضحة مفصلة، ليتمكن القارئ من المقارنة بين هذه الآراء المغايرة لآرائه، وما يقدمه هو وأتباعه من تفصيل للأسس التي قامت عليها نظريته.

وقد أثرت اللغوية للفرسية: "ميتسيورونلت" محتويات هذا الكتاب، بمدخلاتها الكثيرة، التي تنبئ عن استيعابها، وفهمها، ووعيتها بكل ما يتعلق بالفكر اللغوي، ونشاطاته، وفعالياته من جهة، والمتطلبات الفلسفية لهذا الفكر من جهة أخرى.

ومترجم هذا الكتاب، واحد من ألمع تلامذتي في الدراسات اللغوية الحديثة، فقد أجاد البحث في النظريات الوصفية المختلفة، واقترب كثيراً من الأفكار الجديدة في هذه النظريات، وتابع التطور التاريخي فيها عبر الزمن، وتحمل مسئولية البحث فيها، والترجمة منها إلى اللغة العربية، بأسلوب واضح مبين، فتضاعفت إلى جانب أعماله في هذا الميدان، تلك الترجمات الربينة، والبحوث الغامضة، التي تصدر من آن لآخر في مصر والعالم العربي، لتدلنا على قصر باع أصحابها في الفهم والاستيعاب، والنقل إلى العربية !

وإني لأدعو الله العلي العظيم، أن يرزق أخى الدكتور حسام الصحة والسعادة، والتوفيق والنجاح في كل أموره، وأن ينفع به ويعلمه كل جلة في بحثه ودراسته، أما الأقزام والغنم، ممن يحزنهم هذا الإعلام لشأن العربية، وبين الله الحنيف، فما أشقاهم بظهور هذه الأعمال الجادة إلى النور، وفقدانهم كل معادة وسرور، والحمد لله أولاً وآخراً، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب،

منيل للروضة في ١٥/٧/١٩٩٧م

أ.د. رمضان عبد القواب

10

11

12

13

14

15

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

مقدمة الطبعة الثانية

وبعد أن نفذت الطبعة الأولى لهذا الكتاب: اللغة والمصنوعية، تأليف العالم اللغوي الأمريكي الشهير: نوح تشومسكي: N, Chomsky الذي شاركته بمسؤولاتها اللغوية الفرنسية: ميتسيورونات: M, Ronat الذي قمنا بالعناية بترجمته إلى اللغة العربية، وعمل مقدمة وتمهيد وتعليق. أخيرني الأستاذ/ محمود حجاج: صاحب مكتبة: زهراء للشرق ومديرها، برغبته في إعادة نشر الكتاب، في طبعة جديدة، تلي إقبال القاريء الكريم، وطلبه المتواصل لهذا الكتاب.

ومن ثمة، فقد عقدت العزم، على أن أقدم للقاريء الكريم هذه الطبعة الجديدة، على الوجه الذي يليق بقيمة هذا الكتاب العلمية، وما قدمه المترجم من مقدمة وتمهيد، وما بذل على العناية بتعليق، غير الحواشي الأخرى المتعلقة بالمراجع والمصادر، وبعض الأعلام والمصطلحات والأمثلة باللغة الإنجليزية، كما وردت بمثن الكتاب، وغيرها من الحواشي المختلفة.

تقدم هذه الطبعة الجديدة عرضاً موجزاً لعدد من التعليقات، سواء تلك التي وردت في التمهيد، أو تلك التي وردت في فصول الكتاب ومباحثه، التي تم توزيعها على بابين اثنين. فقد خصص تشومسكي الباب الأول لدراسة الأصول الفلسفية، والمناهج العلمية اللغوية، التي أفادت منها النظرية التوليدية التحويلية، أو تلك الأصول والنظريات التي تختلف في منطلقاتها وتصوراتها مع النظرية التوليدية التحويلية، على النحو الوارد في الفصل الثاني بعنوان: «الدراسات اللغوية والعلوم الإنسانية»، وما ورد في الفصل الثالث بعنوان: «فلسفة اللغة»، وما ورد - كذلك - في الفصل الرابع بعنوان: «التجريبية والعقلية» (المذهب التجريبي والمذهب العقلي). في حين يخصص تشومسكي الباب الثاني لدراسة النظرية التوليدية التحويلية، سواء من الناحية التاريخية، من حيث التمساة والدارسون الأوائل، والعلوم الأخرى

الموازرة وغيرها. على النحو الذي تم عرضه بالفصل الخامس. كما خصص تشومسكي محتويات الفصل السادس للحديث عن الدلالة، وقيمتها التوليدية والتفسيرية، وقيمة المكون الدلالي في التحليل اللغوي للتركيب النحوي (التركيب الأساسي) وخصص - كذلك - محتويات الفصل السابع للحديث عن: امتداد النظرية النموذجية وما قام به راي جاكندوف R. jakendoof من إثبات إسهام التركيب السطحي في التفسير والتحليل، وقيمة نظرية الأثر trace theory في التمثيل الدلالي. وجعل للفصل الثامن: للتركيب العميق، وتقليص دور القواعد التحويلية في قاعدة واحدة، وهي قاعدة: انقل الألفا التي تقوم بدورها على مستوى التركيب السطحي. وكذا الحديث عن مباحث ونظريات النحو الكلي والموازلات التي لم تكن قد جسدت بعد. التي تم حسمها فيما بعد على النحو الوارد في النظريات ومعايير التغير (البارامترات) التي ظهرت في كتاب تشومسكي: «المعرفة اللغوية» سنة ١٩٨٦م.

أما الفصل الأول من الباب الأول بعنوان: «السياسة»، فقد تم إضافة عدد من التعليقات الخاصة بدور السياسة الخارجية الأمريكية في العالم بوجه عام، ودورها في الشرق الأوسط بوجه خاص، وتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في السياسات الداخلية للدول، بوسائلها المتعددة، سواء بالتدخل العسكري المباشر، أو بالانقلابات لأنظمة الحكم، وغيرها من الوسائل غير المشروعة! تحت زريعة: المحافظة على «حرية حقوق الإنسان» أو تحقيق «الديمقراطية» في أنظمة الحكم:

استخدمت إدارة وحكومات الولايات المتحدة الأمريكية المتتالية، كافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة، وقامت بشن الحروب، واستخدمت أحدث الأسلحة الفتاكة في ترسانتها العسكرية، سواء المسموح باستخدامها أو تلك المحرمة دولياً، كما حشدت أجهزة الإعلام لإقناع الشعب الأمريكي والشعوب العالمية الأخرى، لتبرير هذه الولايات والهجمات التي تحصد الأخضر واليابس، وتقوض كل مقومات الحياة، في لغة مبررة، لهذه الأفعال التي تقشع لها الأبدان.

هذا الفتك وهذا الدمار، إنما هو لتحقيق الأهداف الأمريكية المتمثلة في إعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط، والتحكم في ثروات هذه المنطقة الطبيعية.

إلى جانب هذه التعليقات التي تم إضافتها، سواء في الفصل الأول: السياسة أو في بعض فصول الكتاب ومباحثه اللغوية، فقد عُنيت هذه الطبعة الجديدة بتصحيح الأخطاء المطبعية التي وقعت في الطبعة الأولى.

وبعد... فإتني أقدم للقارئ الكريم هذه الطبعة الجديدة، لهذا الكتاب القيم، لتكون في متناول بده بعامة، وفي متناول الباحثين والمهتمين بالبحث اللغوي بخاصة.

وأرجو أن تكون هذه الترجمة، وما صاحبها من مقنعة وتمهيد وتعليقات إضافة جديدة للمكتبة العربية، تميط الغمام عن كثير من الاتجاهات الفكرية، والمنطلقات الفلسفية، التي تعني بتجلية ماهية الملكة اللغوية عند الإنسان وحقيقتها. وآراء اللغويين ونظرياتهم المتعددة وجدواها في الوصف والتحليل والتفسير.

ثمة لمسة وفاء واجبة أقدمها إلى روح العالم اللغوي الكبير الأستاذ الدكتور/ رمضان عبد التواب - رحمه الله بواسع رحمته، وأدخله فسيح جنته - ويظل تقديمه لهذا الكتاب قيمة علمية فريدة، ووساماً على صدر صاحبه.

والحمد لله أولاً وأخيراً،

القاهرة في شهر ربيع الأول ١٤٢٤ هـ.

الموافق في شهر مايو ٢٠٠٣ م

الدكتور / حسام المهناوي

فلسفة اللغة

مقدمة

لقد بدأت فكرة ترجمة كتاب "اللغة والمعنوية" لنوع تشومسكي " N. Chomsky رائد النظرية التوليدية التحويلية في الدراسات اللغوية، في أثناء فترة إعارتي للجامعة الإسلامية العالمية، بدولة باكستان في سنة ١٩٩٣م، حيث ظفرت بنسخة من هذا الكتاب، في ترجمة باللغة الإنجليزية، أعدها جون فرتيل John Viertel، تحت عنوان "اللغة والمعنوية" وكان الكتاب قد ظهر لأول مرة باللغة الفرنسية سنة ١٩٧٧م بعنوان: "حوار بين نوع تشومسكي واللغوية الفرنسية: ميتسيو رونات بعد أن قامت رونات" بترجمة إجابات تشومسكي من الإنجليزية إلى الفرنسية.

وقد قام جون فرتيل John Viertel بترجمة الأصل الفرنسي، بعد أن كلفه تشومسكي بذلك، عندما أعاد البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) مشروعاً لترجمة هذا الكتاب ونشره.. وقد أضاف تشومسكي إلى الأصل الفرنسي إضافات وقام بعمل العديد من التعديلات في أثناء عملية الترجمة. التي نشرت في عام ١٩٧٩م.

لقد وجدت في هذا الكتاب بغيثي في ترجمة لأحد مؤلفات تشومسكي اللغوية. فهو يتضمن عرضاً وافياً مفصلاً لمراحل النظرية التوليدية التحويلية، منذ بدايتها فكرة، بلورها تشومسكي في أول أبحاثه العلمية، في أطروحته للدكتوراه، تحت عنوان: "التركيب المنطقي للنظرية اللغوية" (LSLT) في سنة ١٩٥٠م. إلى آخر ما توصلت إليه النظرية، من إضافات وتعديلات، في إطار امتداد النظرية النموذجية، وما بعدها. حيث ظهر العديد من الأسس والمبادئ ومعايير التغيير والنظريات، التي أسهمت في الوصول إلى الهدف الحقيقي من النظرية اللغوية ؛ المتمثل في تقديم تفسير حقيقي للمعرفة اللغوية بدلاً من مجرد الوصف.

لقد مرت النظرية التوليدية التحويلية بالعديد من المراحل: بدأت بمرحلة:

التركيب النحوية" التي ظهرت في سنة ١٩٥٦م مع ظهور أول كتاب لنشومسكي بعنوان: "التركيب للنحوية" "Syntactic structure" وقد تضمنت هذه المرحلة ثلاثة نماذج رئيسية:

(١) نموذج القواعد النحوية المحدودة.

(٢) نموذج بنية العبارة.

(٣) نموذج القواعد التحويلية.

والمرحلة للنموذجية، التي يمثلها كتاب "مظاهر النظرية للنحوية" Aspects of theory of syntax الذي ظهرت في سنة ١٩٦٥م، وقد استمرت هذه المرحلة التي أولت المكون الدلالي عناية واهتماماً، إلى سنة ١٩٧٠م، والمرحلة التالية التي تمثل امتداد النظرية النموذجية، وقد تركزت هذه المرحلة على معالجة المصاعب الناجمة عن فكرة "النحو الكلي" أو ما يطلق عليه: "النحو العالمي" فيما بعد سنة ١٩٧٠م. حتى ظهور هذا الكتاب، الذي قمنا بترجمته.

لقد توطدت علاقتي بالمنهج التوليدي التحويلي منذ بدأت أعدد لأطروحة الدكتوراه، حول التركيبي والدلالة في لهجات الدقهلية. حيث وجهني أستاذي الدكتور/ رمضان عبد التواب العميد السابق لكلية الآداب - جامعة عين شمس، إلى أهمية الإفادة من معطيات هذه النظرية. وقدمت -بالفعل- أطروحة الدكتوراه، وفقاً لأسس هذه النظرية وقواعدها. كما قمت -أيضاً- بدراسة تطبيقية تحليلية في ديوان حسام الطائي، من خلال قرائن القواعد التحويلية، سنة ١٩٩٢م.

ولعل ما يميز هذه النظرية عن سواها من النظريات اللغوية، أنها تقدم الجديد دائماً في مراحل تطورها. فلم تتوقف الدراسات والأبحاث عند حدود المرحلة الأولى فحسب، بل وجدناها وقد طورت وعلت من كثير من المفاهيم في المراحل التالية. ونعدّ نظرية القواعد الكلية "النحو العالمي" واحدة من هذه النظريات التي شهدت تطوراً ملحوظاً. فثمة اختلافات واضحة بين وجهة نظر نشومسكي الواردة في النظرية النموذجية سنة ١٩٦٥م عن "النحو الكلي" وبين وجهة نظره التي ورثت في

أعماله اللاحقة. وكان ذلك ثمرة من ثمار لتفكير الاهتمام من اللغة المجسدة (المنطوقة) التي كانت تمثل الأساس للدراسات الوصفية البنوية لدى السلوكيين بخاصة، الذين يصورون اللغة على أنها مجموع الأحداث أو المنطوقات أو الأشكال اللغوية (كالكلمات والجمل) يتم التزاوج بينها وبين المعنى.

لقد تحول اهتمام تشومسكى، من مجرد هذه النظرة الوصفية القاصرة، إلى قضية أهم من ذلك، إنها نظرية العقل حول اللغة المعنوية داخلياً، حيث يفهم النحو الكلى في هذه الحالة الجديدة، على أنه نظرية لللغات الإنسانية المعنوية داخلياً، فهو إذن نظام من القيود مستقى من الموهبة البيولوجية الإنسية، التي تحدد هوية اللغات المعنوية داخلياً. ويذكر تشومسكى أن هذا التحول إنما هو تحول صوب الواقعية من تاهيتين ؛ هو تحول صوب دراسة موضوع مادي. بدلاً من بنية اصطناعية، وتحول صوب دراسة ما يقصده في الحقيقة من كلمة: "اللغة"، أو من التركيب: "معرفة اللغة" في الاستخدام المنهجي المجرد^(١).

لقد أولت النظرية اهتماماً بصلابة الربط بين المعرفة اللغوية والتكوينات البيولوجية الإنسانية وأن للعامل الجيني الوراثي تأثيراً على قدرة الإنسان اللغوية، وأن ما يتمتع به الكائن البشري من عقل، يمكنه من إدراك اللغة وتكوينها والإبداع فيها. وأن العقل البشري يمتلك نظاماً من القواعد، هي التي توجه الكلام الفطري المنطوق ؛ ومن ثم، فإن علماء هذه النظرية، قد شنوا هجوماً عنيفاً على الفكر اللغوي السلوكي، في إطار البنوية، الذي كان يرى علموه واتباعه أن العقل البشري مجرد لوح أبيض فارغ من كل شيء، والإنسان هو الذي يملؤه فيما بعد، بالمعرفة اللغوية من خلال تجاربه واقتباعاته.

ويرى تشومسكى أن تجارب السلوكيين من أمثال: بلومفيلد Bloomfield وبياجيه piaget وعلماء النفس من أمثال: واتسون Wattson وسيكتر Skinner، وغيرهم، هي تجارب خادعة ؛ لأنها بعيدة عن الاختبارات العقلية. وأن ما أجراه

(١) انظر: المعرفة اللغوية ٢٧-٨٩.

علماء المناهج التجريبية على الأطفال وما توصلوا إليه من نتائج، تؤكد قدرة الأطفال على التمييز بين الأصوات، ليست من قبيل التواصل بين الأطفال والبيئة، ولكنها تفسر في ضوء التفسير الجزئي الإدراكي؛ الذي لا يتعلمه الطفل، ولكنه غريزة فطرية إنسانية. ومن ثم فإن القواعد العلمية، تعد جزءاً من لتجهيز البيولوجي، كما أسلفنا. كما أثبتت الدراسات التاريخية للعقل وجود تجانس مدهش للعقل البشري عبر الأحقاب، وأن العقول البشرية قادرة على استيعاب الخصائص المجردة، لأنظمة عديدة من التجريد الهندسي والعلوم الرياضية البحتة.

كما يرفض تشومسكي -أيضاً- معطيات المذهب التجريبي والقول بالثباتية اللغوية، ويرى بأن الجسم الإنساني قد بنى على أصول متعددة ومتميزة، وهي معقدة كلية وثابتة وراثياً. وأن هذه الأصول تتفاعل في سلوك يتقرر بيولوجياً. ومن ثم فإن قول البنويين بأن الدماغ لوح أملس. وأنه من قبل تلقيه أية الطباعات خارجية فارغ تماماً قول غير مقبول: ومن ثم نجدد برفض مبدأ الاستقراء، لدى هيوم Hume، ويقرر بأنه مبدأ مبرر في الغريزة الحيوانية كرفض تجريبي، وأن رفض هيوم للحقيقة العقلية، رفض لأرقى عضو من أعضاء الجسم البشري، حيث يقوم العقل بأرقى وأسمى الوظائف لدى الإنسان، ويمكننا تسميته "بالأعضاء العقلية" كما أن مبدأ بياجيه المسمى "التفاعل البنائي" وكذا نظرية: كوين Qwine القائمة على مبدأ الاستقراء والتشريط^(١)، ينبغي أن تعتمد على التخمينات العقلية بدلاً منها.

ويقرر تشومسكي بأن كثيراً من الملاحظات السطحية تؤكد الاختلاف الكيفي بين الإنسان والأنواع المعقدة الأخرى، وأن ما قام به: مارتان Martian من فحص لأقدم الملامح، تؤكد بأن الكائنات البشرية فريدة في كثير من الاعتبارات. وأن اكتساب النظام اللغوي الثري والمتنوع واحد من هذه التكوينات.

فالإنسان يمتلك جهازاً فطرياً؛ يسمى الملكة اللغوية، أو الكفاءة الكامنة في

^(١) يتمثل هذا المبدأ في الآلية التي يطلق عليها: الإجراءات الكشفية عند علماء الاتجاه السلوكي، أمثال ريتش هاريس؛ الذين يؤكدون ضرورة إجراء التجريب المعلي لإثبات صحة الأحداث اللغوية.

العقل، التي سبق أن ذكرها دي سوسير، ففى مصطلحيه: اللغة بالمعنى العام
Langue واللغة المعينة Language.

لقد حدد تشومسكى الخطوط الرئيسية لنظريته اللغوية. منذ بداية أعماله البحثية
فى أطروحة الدكتوراه بعنوان: "التركيب المنطقى للنظرية اللغوية" (LSLT) حيث
كان الهدف الأساسى من هذه الدراسات إبراز حقيقة التوليد اللغوى، وأن هذه الفكرة
لم تكن مطروحة فى المناهج البنيوية والدراسات التقليدية، على الرغم من أن الفكرة
تنتمى فى جذورها إلى العصر الكلاسيكى، لدى كل من: فون هوبولدت Von
Humboldt، ويول Paul، ويسبرمن Jespersen وغيرهم. وقد ضمن تشومسكى
بحثه فى ال-LSLT، الكشف عن المبادئ الأساسية للغة، والإجابة عن السؤال
الخاص بالطبيعة البديهية للمعرفة الإنسانية، وكذا بناء نظرية موسعة، مع إعطاء
أولية لحالة الربط، التى يمكن فى ضوءها توضيح السلوك الذى عليه الأفراد
المساعدة، فى التراكيب المتنوعة: الاستفهامية والتمنيية وغيرها. ومن هذه المبادئ
الأساسية للغة: البحث حول الصفات البيولوجية، التى تعطى النظام التحتى المكتسب
للغة، التى يمكن من خلالها تحديث عن حالة الربط. تلك المبادئ لم تكن واضحة
تماماً فى النظرية الأصلية.

وينبغى كذلك أن نعرف بأن ثمة فروقا واضحة بين فكرة التحويل لدى
تشومسكى، ولدى أستاذه هاريس "Harris" وأن تصور هاريس عن التحويل، لم يكن
تصوراً دقيقاً، حيث لا ينتسب إلى النظرية اللغوية، التى تهتم بالتراكيب النحوية.

فالتحويل عند هاريس عبارة عن نظام من العلاقات بين الجمل فى تركيبها
السطحى تكثيرياً، حيث يتم التحويل بين زوجين من التراكيب اللغوية، التى لا
يستدعى أحدهما الآخر، بينما للتحويل عند تشومسكى، عبارة عن قانون بين نظام
من القوانين: يقوم بتعيين الوصف التركيبى لقسم من الجمل المحددة فى الاشتقاق
من جملة خاصة. وليس ثمة علاقة بين مجموعتين من الجمل أو بين تركيبين
سطحيين. وفى هذه الحالة، فإن القانون التحويلى قادر على تمثيل تجريدى لهذه
الجمل، كما يمكنه -أيضاً- تحويلها إلى تمثيل تجريدى آخر، ويطلق على التمثيل

الأساس: البنية العميقة ؛ التي تتحول خطوة بعد خطوة، إلى التركيب النهائي أو البنية السطحية. وقد ظهرت هذه الفكرة -أيضاً- مع بدايات البحث في تطوُّر حته للدكتوراد "التركيب المنطقي في النظرية اللغوية" (LSLT).

لقد حرص تشومسكي واتباعه على الإفادة من العلوم الأخرى، على شتى أنواعها، في بناء النظرية، حيث أخذ من علم المنطق والعلوم الرياضية، لكن تشومسكي يشدد على الحرص على الهوية اللغوية للمعرفة اللغوية. وأن الاعتماد على العلوم الرياضية وغيرها، إنما هو حالة خاصة بالتفسير والتوضيح عقلياً، بهدف تكوين مبادئ محددة، داخل نظام لغوي مؤسسي: لقد حرص تشومسكي على الاستفادة من النظريات الرياضية المختلفة، كنظرية المعلومات والاتصالات؛ والنظرية الآلية، والتماط التكتيكية، ونظرية المنابع المحددة لدى ماركوف Markoff ؛ المستمدة من النظرية الرياضية للاتصالات.

لقد تجلت بصمات العلوم الرياضية في نموذج بنية العبارة ؛ الذي قدم في إطار رياضي لدى أتباع النظرية من أمثال كل من: شيتسنبرجر M.B.Schitzenberger، وستاللي بياترس S.peters، وديرت ريتش R.Ritch، في أعمالهم في الربط بين العلوم الرياضية والقواعد التحويلية.

وفي إطار الامتداد للنظرية النموذجية، فإن راى جاكندوف R.Jackendoof، أثبت في دراساته وأبحاثه إسهام التركيب السطحي في التفسير، وأن مثل هذه الأعمال، تُعدُّ من الأعمال الفاعلة، التي تمثل تطوراً وتغيُّراً في مسار النظرية، وأنها تبدو احتمالاً قوياً بالفعل، حيث يلعب التركيب السطحي دوراً أولياً في التفسير الدلالي. وقدمت في هذا الصدد إضافات قدمها جاكندوف بواسطة قوائين تنطبق على التركيب السطحي، كدور الإسناد في الأسماء والضمائر، وكذا التغير الداخلي للنفي والكمي وظواهر أخرى مثل: البؤرة والاكتناف.

وكان لظهور نظرية الأثر أثر كبير، باعتباره علامة للمواقع في الربط العقلي، بواسطة عنصر تقديري، يتم إنتاجه داخل الشكل المنطقي، بواسطة قوائين تنطبق

على التركيب السطحي.

لقد أثبتت الدراسات والأبحاث في إطار امتداد النظرية النموذجية بأن التركيب السطحي يلعب دوراً لم يكن موجوداً من قبل. حيث أثارت هذه البحوث عدداً من الأسئلة، تخص التركيب السطحي، فقد تأكد أن التركيب السطحي الذي يضم أثراً، يعد تركيباً تجريدياً، فثمة تصور واضح الآن، عن تحديد التركيب السطحي في أقسام من القوانين، التي تولد مجموعة محددة من الأشياء، تتأسس على معارضة التركيب العميق. وباهتمام تجريدي أكثر من تلك الخواص التي كانت في التركيب العميق. والتي مثلتها نظرية الأثر.

وكما تقلص دور التركيب العميق تقلصت -أيضاً- للقوانين التحويلية، حيث تم اختصارها إلى قواعد النقل والحذف.

لقد كان الهدف الأعظم للنظرية التوليدية التحويلية، هو عمل إحكام للمبادئ والأسس التي أدخلت للمعرفة اللغوية، التي يمكن إدراكها بواسطة المتكلم والسامع التي تكف وراء ذلك، من أجل الكشف عن مبادئ النظرية العامة، التي تحتوي على حقيقة هذا النظام من المعرفة.

لقد قدم تشومسكي هذه النظريات والمبادئ، التي أحكمت النظرية اللغوية، فيما بعد في كتابه: المعرفة اللغوية، الذي ظهر في سنة ١٩٨٦م، لكن هذه النظريات والمبادئ، لم تكن لتظهر مرة واحدة ! فقد مرت بمراحل تجريبها وفحصها والتثبت من فاعليتها، من قبل العلماء والباحثين من أتباع النظرية التوليدية التحويلية، ومن غيرهم -أيضاً- الذين يناهضون النظرية ويختلفون معها.

ولعل من أهم المؤلفات التي اشتملت على المبادئ والنظريات، هي كتاب:

(١) محاضرات في العامل والربط لسواقي. سنة ١٩٨١م.

(٢) بعض المبادئ الأسس حول نظرية العامل والربط السياقي. سنة ١٩٨٢ م.^(١) وغيرها من مؤلفات تشومسكي وأبحاثه، ومؤلفات زملائه وأتباعه. فلقد قدم تشومسكي في كتاب: "المعرفة اللغوية" خمس نظريات أساسية وهي:^(٢)

- | | |
|---------------------------------------|---------------------------------|
| X-bar theory | (١) نظرية المسين البارية |
| Control command theory and government | (٢) نظرية التحكم المكوني والعمل |
| binding theory | (٣) نظرية الربط |
| Theta theory | (٤) نظرية الثيتا |
| Case theory | (٥) نظرية الحالة |

كما قدم تشومسكي خمسة مبادئ أساسية أيضاً وهي:^(٣)

- | | |
|--|-------------------------------------|
| Projection principle | (١) مبدأ الإسقاط والمقولات الخارجة |
| Some lexical properties | (٢) بعض خصائص المعجم |
| The conditions of the representation theory forms. | (٣) القيود المفروضة على صور التمثيل |
| licensing, theta, visibility | (٤) الإجازة ونظرية الثيتا والتهيز |
| principle of full interpretation | (٥) التأويل الشامل |

لقد مكنت هذه النظريات والمبادئ الباحثين من الفترة على تفسير المعرفة اللغوية وعدم الوقوف عند مجرد وصف هذه المعرفة. ويُعدُّ هذا هو الهدف الذي من أجله كانت النظرية التوليدية التحويلية.

(١) N.Chomsky: lectures on government and binding, dordrech, Paris, ١٩٨١

N.Chomsky: Some concepts and consequences of the theory of government and binding, cambridge, MIT, press ١٩٨٢

(٢) انظر تفصيلات هامة حول هذه النظريات في: المعرفة اللغوية ٢٩٦-٢٧٠

(٣) انظر تفصيلات هامة حول هذه المبادئ والأسس في: المعرفة اللغوية ١٧٠-١٨٩

يشتمل هذا الكتاب: "اللغة والمستولية" إلى جلب هذا العرض للتاريخي المحكم لأطوار النظرية ومرحلتي تكوينها وتوضيحها، وما واجهها من اعتراضات لآرائها وأفكارها ومنطلقاتها الفلسفية. يشتمل على فصل هام، جاء في صدر فصوله، وهو المعنون: بـ "السلسلة" قدم فيه تشومسكي عديداً من الأمثلة والنماذج المختلفة من الأحداث والوقائع السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من دول العالم الخارجي. وكيف تلعب اللغة دوراً كبيراً ومؤثراً في السيطرة على عقول الشعوب وتوجهاتها، وكيف تستخدم اللغة في تزيير الاستراتيجيات السياسية والعسكرية والاجتماعية، وقدم تشومسكي في هذا الإطار، ما كان يقوم به جهاز المخابرات المركزية الأمريكية "FBI" وما يزال، ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية "CIA" من أدوار خطيرة، تتعلق بالأحداث العالمية والداخلية.

وكيف أن الأدوار القذرة، المتمثلة في التدخل الصريح في شئون الدول الأخرى، بل العمل على التصفيات الجسدية لزعماء هذه الدول. كانت كل هذه التصرفات تلهم إلى الشعب الأمريكي عبر وسائل الإعلام وغيرها من أدوات الاتصال بين الحكومة الأمريكية والشعب الأمريكي، كانت تقدم في: لغة مبررة لهذه الملوكتات المشينة، على أنها تصرفات إنسانية، تنطلق من المبدأ الذي ترفعه الولايات المتحدة الذي يطلق عليه: "مبدأ حقوق الإنسان"!

فلقد ارتكبت جرائم وفظائع مهولة، تقشع لها الأبدان، من قبل الجهازين السابقين، لكنها في النهاية في إطار المحافظة على مبدأ الحقوق الإنسانية! وأترك للقارئ الكريم التفاصيل التي قدمها تشومسكي، حول التدخل الأمريكي في فيتنام وكوسوفا ولاوس وغيرها وما حدث للحركة الطلابية، وحركات حقوق الإنسان الحقيقية، من تصفيات وقضاء على دورها.

لقد حرصت على أن أقدم هذه الترجمة لهذا الكتاب الهام من مؤلفات تشومسكي، لما يشتمل عليه من التنوع في الأفكار ووجهات النظر، التي سيلاحظها القارئ، فليس الكتاب مقصوداً قصب على آراء ووجهات نظر النظرية التوليدية التحليلية.

بل إنه يشتمل على العديد من وجهات النظر المخالفة، قدمها تشومسكى فى تفصيل وتوضيح، كى يمكن القارئ من المواقفة فيما بين هذه الآراء المغايرة لآرائه، وما يقدمه هو وأتباعه من تفصيل لأسس نظريته وقواعدها. كما أثرت اللغوية ميتسبورونات، محتويات هذا الكتاب بمدخلاتها العديدة التى تخم عن استيعابها وفهمها ووعيتها بكل ما يتعلق بالفكر اللغوى ونشاطاته ونظريته وفعالياته من جهة والمنطلقات الفلسفية لهذا الفكر من جهة أخرى.

كما حرصت أن تكون الترجمة بدقة أمينة لكل ماورد فى هذا الكتاب، ولهذا فقد بذلت كثيراً من الوقت والجهد، لكى يخرج هذا الكتاب على هذا الوجه الذى أتمنى أن يلقى قبول القارئ الكريم واستحسانه.

وقد حرصت -كذلك- أن أقدم الأمثلة التى ذكرها تشومسكى باللغة الإنجليزية فى الحواشى وأن أقدمها مترجمة إلى العربية فى متن الكتاب، لأيسر على القارئ العربى، سهولة المتابعة بأمثلة يعرفها فى لغته. وقد جعلت حواشى الكتاب الأصلية بين قوسين معكوفين.

ولكى تتم الفائدة المرجوة من هذا الكتاب، فقد قمت بعمل العديد من الحواشى والتعليقات التى من شأنها أن تسهم فى إيضاح فكرة غامضة، أو عرض وجهة نظر مغايرة، أو لمجرد التمثيل باللغة العربية، لبيان مدى مصداقية هذه النظرية مع قواعد اللغة العربية.

وبعد... فباتنى أقدم هذه الترجمة للكتاب "اللغة والمسئولية" إلى القارئ العربى الكريم بوجه عام، وإلى الباحثين والدارسين المتخصصين فى الدراسات اللغوية بوجه خاص. راجياً من المولى جلت قدرته، أن يوفقنا لما فيه الصواب.

وأقدم بجزيل شكرى وتقديرى إلى استاذى العالم الجليل الاستاذ الدكتور/ رمضان عبد التواب، أن شمل هذه الترجمة وما فيها من دراسة وتعليقات بعنايته ورعايته المعهودة مع أبنائه وطلابه من الباحثين، فقام مشكوراً كل الشكر برعايته هذه الترجمة، وقدم للمترجم الكثير من التصحح والتوجيه من فضل علمه الوافر، كما

قام مشكوراً من أعضائ القلب بعمل تقديم لهذا الكتاب. وادعو الله العلى التقدير أن
يبارك لنا في استاثيرته وقبوته الحاتية، وأن يجزيه عنا خير الجزاء. وأن تبقي
مدرسته الرمضانية علمرة على الدوام، متبعاً ثرياً وعطاء متواصلاً في خدمة
الدراسات اللغوية على شتى أنواعها، وفي خدمة اللغة العربية ؛ لغة القرآن الكريم

والله نسال أن يلهمنا طريق الرشيد والصواب

فهو سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم النصير،،

لقاهرة في شهر رمضان المبارك

سنة ١٤١٧هـ - يناير ١٩٩٧م

الدكتور/ حسام البهنساوي

تمهيد

يكتسب كتاب: "اللغة والمستويات" للعالم اللغوي الشهير: نوح تشومسكي "N.Chomsky" قيمته العلمية، ومكانته اللغوية، من كونه حواراً بين عالَمين لغويين، وفطيرين كبيرين، يمثل نوح تشومسكي رافد النظرية التوليدية التحويلية، القطب الأول والرئيسي، في حين يمثل الطرف الثاني: اللغوية الفرنسية: ميتسورونات "M.Ronat".

لم يكن الحوار من جانب: ميتسورونات مجرد سوالات فحسب، بل كان إسهاماً فاعلاً وتعميقاً وتعليقاً واعياً، وفي كثير من المواضع، تمهيداً وتوطئة لموضوعات هذا الكتاب الهام ومباحثه.

لقد أثمر هذا الحوار الذكي، المتمم بالإحاطة والشمول من كلا الطرفين، لموضوعات الحوار المتنوعة والمتشعبة، أثمر هذا الحوار إضاءة وتوضيحاً وكشفاً عن العديد من القضايا والمباحث اللغوية، التي تهتم الباحثين والدارسين في مجال هذه الدراسات.

كما قام تشومسكي -أيضاً- بتعميق العديد من مباحث الكتاب، بعد ما قرر "البنجاحون" (وزارة الدفاع الأمريكية) نشر هذا الكتاب باللغة الإنجليزية، في الولايات المتحدة الأمريكية.

وينقسم الكتاب إلى بابين اثنين:

الباب الأول:

ويتضمن أربعة فصول، يأتي في مقدمتها فصل كبير هام بعنوان: "السياسة" يتبعه فصل ثان بعنوان: "الدراسات اللغوية والعلوم الإنسانية" والفصل الثالث بعنوان: "فلسفة اللغة" أما الفصل الرابع فعنوانه: "المذهب التجريبي (الأمبيريقى) والمذهب العقلي".

الباب الثاني:

ويتضمن -كذلك- فصلاً أربعة، في مقدمتها فصل بعنوان: "مولد القواعد

التوليدية" يتبعه فصل ثانٍ بعنوان: "الدلالة" والفصل الثالث بعنوان: "امتداد النظرية النموذجية" أما الفصل الرابع والأخير فتعنوانه: "القواعد الكلية (العالمية) والأسئلة غير القاطعة".

ونقدم فيما يلي عرضاً موجزاً لمحتويات هذا الكتاب، وما يتضمنه من وجهات نظر تمثل آراء العلماء على اختلاف مذاهبهم ونظرياتهم، سواء أكان هؤلاء العلماء من أتباع النظرية التوليدية التحويلية؛ من زملاء تشومسكي وتلامذته وكذا أساتذته، أم كانوا من أتباع النظرية البنائية في كل من: أوروبا وأمريكا. لم يكتبوا من أتباع الفكر اللغوي التقليدي. وغيرهم من العلماء الذين ورثت آراؤهم وأفكارهم في هذا الكتاب.

الباب الأول

الفصل الأول

السياسة

يؤكد تشومسكي في هذا الفصل أهمية الربط بين اللغة والسياسة، ويذكر أن الأيديولوجيات المختلفة، التي يصوغها علماء الفكر، تعتمد قسماً على المقام الأول على القدرة والبراعة في صوغها، في قولب لغوية مؤثرة وفاعلة، على الرغم من أننا لم نتوصل حتى الآن، إلى منهج ثابت في هذا المجال على المستوى التحليلي، وأن الربط بين اللغة والسياسة ما يزال على المستوى التجريدي، ويؤكد تشومسكي أهمية العلوم الاجتماعية في تحليل جميع القضايا المتعلقة بالثقافة الجماهير، فجميع القضايا المتعلقة بالمجتمع، هي من اختصاص علماء الاجتماع وفكره.

ويقدم عدداً من الأمثلة والنماذج حول هذه العلاقة بين اللغة والسياسة، ودور علماء الاجتماع وأهمية أفكارهم، نذكر منها:

- (١) دور السياسة الخارجية الأمريكية في فيتنام.
- (٢) دور السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط^(١).

(١) نذكر هنا على سبيل المثال:

- موقف السياسة الخارجية الأمريكية من وصفها لحركات التحرر الوطني الفلسطيني بالإرهاب! وإيهام الرأي العام الأمريكي والعالمي بشرعية ما تقوم به منظمات الاحتلال الإسرائيلي من عمليات القتل والفك والإبادة، وارتكاب جنس صوف الجرائم المحرمة والمجرمة علماً، بأنها من قبيل الدفاع عن النفس، وكذا مسئلتها لإسرائيل في المنظمات والهيئات الدولية، واستخدامها حق النقض (الفيتو) في مواجهة المؤيدين والمستأجرين لعدالة حق الفلسطيني.
- تأييد هذه السياسة وتدعيمها لحركات الاستقلال بجنوب السودان، وتكثيف وحدة السودان ونظم هويته.
- ما قمته هذه السياسة من تبريرات في حملتها العسكرية لاحتلال العراق، وإحكام سيطرتها على مفرقه وموارده الطبيعية (البترو) ولأن ذلك من أجل حرية الشعب العراقي والقضاء على نظامه -

كما يذكر -أيضاً- في هذا الصدد تجربته الخاصة، حول الانطباع بين الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية وتلك للديمقراطيات الأخرى المصنوعة.

ففي المثال الأول: عن دور السياسة الخارجية الأمريكية في فيتنام، يذكر بأن المعارضات الصحفية لهذه الحرب، كانت في حينها وما تزال معارضات دراماتيكية، فهي لم تمتد إلى المقرى الحقيقي لهذه الحرب!

ويذكر دور الصفوة من رجالات الفكر للمثقفين؛ من الجامعيين والأكاديميين، وأن هؤلاء قد نجحوا في حماية أنفسهم من الاتجاهات المضادة، ومن ثم فقد ظلت آراؤهم وأفكارهم تمثل الفكر المستتير.

أما المعارضة، فإتهم حرموا من التعبير عن وجهات نظرهم، وكان دورهم ضئيلاً، وقد جاء هذا الدور الضئيل معبراً عن ترجمة حقيقية لسيطرة أيديولوجية الحكم والنظام وتسلطها.

لقد كانت المعارضة في حاجة إلى القوة والتمثيل، ومن هنا، فلا ينبغي أن نغفل خطورة: "عدم التوازن المخل" مع التشديد على أهمية: "الواقع الاجتماعي للأمة" وتمثيله أيضاً.

لقد كانت وسائل الإعلام، على كافة أشكالها، تدعى -أحياناً- للإدارة الأمريكية في استخفافها الشامل بالعقلية الأمريكية، حول الأهداف العسكرية للحرب الفيتنامية! لكنها عندما كان يترك لها حرية التعبير، فإنها كانت تترجم الواقع ترجمة حقيقية. لكن الأمر في ذلك -أيضاً- محكوم بالتوجهات الفكرية والأيديولوجية، التي تمثل عقيدة مفكرى الإدارة الأمريكية وتوجهاتهم!

= المتسلط وما سجلته وسائل الإعلام المختلفة من تكبير وإبادة وغفل للأجانب، وسلب ونهب لمقدرات الشعب العراقي.

لقد تمت وسائل الإعلام الأمريكية هذه القطع المشينة والجرائم المحرمة عالمياً في لغة تزعم أنها لحماية الشعوب المقهورة والمضطربة على أروها وتحريرها من الظلم؛ في لغة مبهرة موجهة إلى الرأي العام الأمريكي والعالمي.

وفي المقارنة التي أوردها: كادوشين "C.Kadushin" في كتابه: تخبئة المفكرين الأمريكيين" الذي تناول فيه وجهات نظر هؤلاء المفكرين الأمريكيين في سنة ١٩٧٠م حول رفضهم للحرب الفيتنامية، وقاعتهم بأن الولايات المتحدة الأمريكية لن تكسب الحرب، وبين الدراسة التي قام بها تخبئة للمفكرين الألمان سنة ١٩٤٤م؛ التي كانت قد توصلت إلى نفس النتائج.

فالدراستان متطابقتان إلى حد بعيد، بطريقة دراماتيكية، كما أن للمقارنة ذاتها بين تخبئة المفكرين الأمريكيين ومثيلاتها من: تخبئة المفكرين الأسبان^(١) إبان حكم فرانكو. وكذلك: تخبئة المفكرين البرتغاليين التي ما تزال واقعة تحت تأثير النظم الديكتاتورية، تؤكد المقارنة بأن هؤلاء جميعاً كانوا متأثرين بالحركات الليبرالية.

لكنه يؤكد أن الموقف في الولايات المتحدة الأمريكية، يختلف تماماً، إذا ما قارناه بالعواصم الديمقراطية الأخرى: حيث تعدّ الولايات المتحدة الأمريكية، أكثر تشدداً وديكتاتورية في تفكيرها وتحليلها السياسي. فلم يكن في الولايات المتحدة حتى أواخر الستينيات ١٩٦٥م أستاذ متخصص في الدراسات الماركسية، في أية جامعة كبيرة، بسبب تسلط الأيدولوجية على العلوم الاجتماعية^(٢).

لكن دور الجامعة مع نهاية الستينيات، وبخاصة: "حركة الطلاب" قد حققت بعض الانطلاقات الصعبة؛ التي لم يكن يتصور مجرد التفكير فيها، وذلك من خلال ما كان يدور من مناقشات وندوات أدبية وغيرها، خلال فترة الأزمات.

لقد وصفت جهود حركة الطلاب، على أنها تقييد وإرهاب في عملية الدراسة والتعليم، على الرغم من أنها كانت اختياراً لإيجاد موضع قدم للحرية في الجامعات. بيد أنها كانت اختياراً محفوفاً بالمخاطر.

لقد واجهت الحركة الطلابية أشواكاً أيولوجية كثيرة، وأقصمت بالولوج في شراك تلك الأشواك، وذلك بتوجيه نشاطات الطلاب إلى الخارج، خارج حدود الولايات

^(١) يتجلى هذا التشدد وتسلط الأيدولوجية في إخفاق دور الولايات المتحدة الأمريكية العسكري في كل من: لبنان والصومال وغيرها. لجهلها التكاليف الأخرى للأمم، وضرورة مراعاتها.

المتحدة، مما استوجب مواجهة الحكومة واستعداداتها، وأدى ذلك إلى وقوع أحداث مؤسفة!

لقد كانت الأيدولوجية الليبرالية مهيمنة على فكر الحركة الطلابية، فقد كانتوا يرفضون استمرار الحرب الفيتنامية.

أما حركة: "تصحيحات الملكية" وبخاصة في الولايات الجنوبية، فقد كانت في الأصل حركات طلابية، لقد كونوا: "جمعية الطلاب غير المتشددة التي لا نظير لها" من الطلاب البيض والسود على السواء.

كما أن دور الحركة الطلابية، كان بارزاً في إنشاء الحرب الباردة، التي بدأت بين الصين والاتحاد السوفيتي (سابقاً) في بدايتها، من وجهة نظر تشومسكي، وأنه مع نهاية الستينيات، فقد أصبح من المستحيل إيقاف التيار الخطير لمواقف المواجهة، التي نفذتها الحكومة ضد الحركة. وفي جزء كبير منها، بسبب ضغوط الحركة الطلابية.

ويذكر تشومسكي، كيف أن الحكومة، قد سيطرت على الحركة الطلابية، وأنه تم التخلص من الطلاب الملتزمين بمبادئ الحركة، وأن ثمة أسباباً اجتماعية، وظهور جماعات أخرى، كانت وراء ذلك. ومن ثم، فإن الحركة الطلابية، قد توجهت وتحولت إلى اهتمامات أخرى. فلم تعد هناك قضايا بارزة، ولا يمكن القول بأنهم فيما بعد حققوا إنجازات في قضية من القضايا الهامة

كما تحدث في هذا الفصل عن: "قضية الووترجيت" بإسهاب وتوضيح، وهو يبدو متعاطفاً مع الرئيس الأمريكي: ريتشارد نيكسون ويرفض تصوير هذه القضية على أنها طفرة ديمقراطية. حيث يذكر بأن الرئيس نيكسون، لم يوبخ أو يُلَم، لأنه وظف الوسائل الخسيسة في صراعاته السياسية، وإنما لأنه أخطأ في اختيار مستشاريه؛ الذين اختيروا لتبرير هذه الوسائل، وأن تشومسكي نفسه كان واحداً منهم، وأنه كان واحداً من الذين تشملهم قلعة نيكسون، ولقد لم يحدث له أدنى أذى. كما أخطأ نيكسون -أيضاً- في تحديد خصومه، حيث جعل من هؤلاء: رئيس

جهاز الـ IBM (الحاسب الآلي)^(١) كما هاجم كبر صحيفة في واشنطن: "الواشنطن بوست" وهي صحيفة كبيرة دافعت عن نفسها بكل الوسائل.

ثم يصور هذه الفضيحة على أنها: رجال في مركز القوة: ضد رجال في موقع القوة. ويذكر أن فضائح أخرى صارخة، كلفت مترامنة مع فضيحة الووترجيت، لكنها حُجبت عن عيون الشعب الأمريكي على الرغم من وجود التسجيلات المؤكدة، لما فيها من وسائل القمع، ولم يكن سوى غبار: الووترجيت هو الذي طغى، ومن هذه الفضائح:

(١) ما حدث مع جماعات البلاك ستون رنجرز (مصنفو الحجر الأسود) التي أرعبت هي اليهود.

(٢) ما حدث مع جماعة الفهود السوداء.

لقد قام جهاز المباحث الفيدرالية: FBI بتصفية الجماعتين، باستخدام الوسائل القذرة؛ التي لا تقرأها مبادئ المحافظة على حقوق الإنسان!

وما حدث -أيضاً- من تصفية لحركة: بيارنو ريسان "Puerto Rican" الاستقلالية ضد التروتسكية "Trotskysit" وهي جماعة تؤمن بالأنظمة الشيوعية في السياسة والاقتصاد والاجتماع، تنصب إلى: تروتسكي. وذلك بناءً على تعليمات وأوامر الرئيس الأمريكي: روبرت كينيدي سنة ١٩٦١م. كما طالت عمليات التصفية "جمعية الملكية اليمينية 'Ku, Kl, Klan' وهي جمعية سرية، نشأت بعد الحرب الأهلية، لترسيخ سيطرة البيض على الزنوج وجماعات القومية السوداء، وجماعات السلام بوجه عام.

كما أصدرت الأوامر الصريحة، لتحطيم محفل العمال الاجتماعى، والأسباب صريحة هي:

(١) مساندته لحركة الإصلاحيين الجنوبيين.

(٢) انطلاقه المتفتح في دخل الانتخابات الشرعية.

(١) إحدى شركات أنظمة الاتصال والحاسبات الآلية الكبيرة بالولايات المتحدة الأمريكية.

(٣) مستندته للزعيم الكوبي فيدل كاسترو.

كما تحدث عن دور الرئيس ترومان "Truman" في سنة ١٩٤٧ في وضع:
"معايير الأمن" لمجابهة أمثال: "هنري فالس Henry Wallace" ومقترحاته في ذلك
الوقت. وكذا دور المستقور: "هيوبرت همفري Hubert Humphery" من أجل
إيقاف المعسكرات في قضية الحوادث القومية، وكذا عن اتجاهات مكارثي
"McCarthy" الليبرالية، والفلس روبرت جاكسون "Robert Jackson" أحد القادة
الليبراليين.

كما ألقى الضوء على دور: "C I A" جهاز المخابرات المركزية، في محاولة
الفتك بالقيادات الأجنبية، وقد أجهضت معظم هذه المحاولات ولم تكن هذه المحاولات
واضحة إذا ما قيست ببرنامج: فوينكس "Phoenix" الذي كان مديراً لجهاز المخابرات
المركزية "C I A" والذي كان راضياً على حكومة: ميايجون، لقد حصد هذا الرجل
أربعين ألفاً من المدنيين خلال سنتين!

الفصل الثاني

الدراسات اللغوية والعلوم الإنسانية

يذكر تشومسكي أن الدراسات اللغوية، تعد جزءاً من الدراسات النفسية، وأنه ينبغي أن تفهم العلاقة بينهما على هذا الأساس. وأما للتمييز بينهما فمن أجل الدراسة.

فالدراسة اللغوية: هي لدراسة اللغة. والدراسات النفسية: هي لاكتساب اللغة والإفادة منها.

ويشدد على ضرورة التفاعل فيما بين العلمين، فيما أصبح يطلق عليه: علم اللغة النفسي، وينوه في هذا الصدد بجهود كل من: ريزلتر Results، وجيري فورد J.Fordor، والدراسات المعملية التي ساهمت في حلّ عدد من المشاكل الخاصة بالتركيب التحويلية، ومنها: القاعدة التحويلية: "قاعدة إعلال الموقع" The rule of "raising" الخاصة بتحويل البنية المشتملة على رمز. فراغي في موقع أعلى مثل^(١):

١- e seems (John to be happy)

تتحول إلى البنية التالية: ٢- John seems (e to be happy)

حيث يهبر عن هذه القاعدة في صورة للتحويل الآتي:

NP, V, (NP,x) (٣,٢,٤)

حيث يتحول العنصر الثالث في الوصف البنيوي إلى العنصر الفارغ من البنية التحتية المولدة بواسطة البنية المركبة^(٢).

^(١) وترجمته إلى العربية:

١- x يبدو (جون سعيداً).

٢- جون يبدو (x سعيداً).

^(٢) والعنصر الفارغ: e، يشغل موقع المركب الاسمي: John في التركيب العرقي الذي تكرر موقعه إلى الموقع الثالث في ذات التركيب، بدلاً من الموقع الأول في البنية السطحية.

كما يشدد - كذلك - على أهمية التفريق بين استخدام معطيات علم النفس وتجاريه: في إطار المنهج التوليدي التحصيلي، واستخداماته لدى السلوكيين من أمثال: سيكتر "skinner" وبيلاجيه "piaget"؛ الذين تحركوا بعيداً عن الاقتباسات العقلية، والاعتقاد العقلاني في الاختيارات.

ومن ثم فإنه يجب الحذر من تجارب السلوكيين في علم النفس، فتحة خداع كبير من تقنيات للتجارب، أكثر من خداع التقنيات التي يخرعها العلماء الفيزيقيون.

كما أن الإجابة عن التساؤل عن المكونات البيولوجية؛ التي تعطى المبادئ تمثيلاً لدراسة الأمور التي تتناسب مع نظم القواعد العالمية، تعدّ من النماذج التي ينبغي لعلم النفس أن يصل إليها. وأن الوصول إلى أفضل نظام للكفاءة، يعدّ من تساؤلات علم النفس الصحيحة. وأن من الأمور المثيرة للدهشة؛ إعراض علماء النفس عن تناول الأمور الأكثر تجريداً حول الكفاءة وكذا إعراض بعض علماء اللغة عنها؛ وأن السبب في ذلك، يرجع إلى تأثيرهم بالمذاهب التجريبية.

ومن الملاحظ، أن المناهج التجريبية، قد توسعت في إجراء تجاربها على الأطفال، حتى منذ ولادتهم، مع الأيام الأولى. وما توصل إليه العلماء عن قدرة الأطفال على التمييز بين العناصر الصوتية في مثل: أصوات (ب، ت، ك) مثلاً؛ لا تعد من قبيل التواصل، بل إنها تفسر في ضوء التفسير الإدراكي الجزلي؛ الذي لا يتعلم، ولكنه أكثر التصاقاً بالفريزة الإنسانية.

لما عن علم اللغة الاجتماعي، فإنه يذكر أهمية دراسة الفروق اللهجية في المجتمعات وأن الدراسات في هذا الشأن، ما تزال مجرد اقتراحات نظرية جداً، وأن نظام اللغة الفردية، لم يتضمن في تأثيره ضمن الأنظمة المتألية. لكنه يتضمن وفق المثالية تنظيم فردي، وأن من الأعمال اللغوية المثيرة في هذا الشأن، ما قام به موريس هال "Mr. Halle" الذي تناول بالدراسة خمس لغات، وذكر أهمية الفصل بين العناصر الموحدة في هذه اللغات.

كما نوه بالدراسات التي قامت بها: بيرنيزتين "Bernstien" لما تتضمنه هذه

الدراسات من تعكسنت وتنتج، تبحث من داخل إشاراته ومقدماته. أما كنيث هال "K,Halle" فقد قام بدراسة للثروة اللفظية، لدى المثقلين والبسطاء في استراليا، في إطار الدراسات اللغوية الأنثروبولوجية والاجتماعية، ونكر بأن هذا الجنس من البشر، يمكن أن يصنف على أنه من بين أكثر الأجناس الأصليين في العالم.

لقد قدم هؤلاء العلماء، من خلال وجهة النظر التكنولوجية، قاموا أنظمة عقلية من هذا النوع المعقد، غير العادي. كما قاموا لفتراً لغوية، من ذلك النوع المنقطع النظير! لعبة الكلمات المتضادة "antonyms" التي تعدّ مجرد لعبة لتسليية الوقت وتمضية! لكنها تمثل ردّ فعل لاحتياجات عقلية أساسية.

الفصل الثالث

فلسفة اللغة

يتحدث تشومسكى عن فلسفة اللغة؛ التى ذكرها فى كتابه: خواطر حول اللغة، ضمن الفكرة الأشمل: "فلسفة للمعرفة" ويقدم فى هذا الصدد النظريات التى عولت على الجوانب البيولوجية، فى تفسير طبيعة الكائن الإنسانى، وأن نظرية: "القواعد العالمية" تعدّ جزءاً من التجهيز البيولوجى، وأن هناك ثمة أسئلة عديدة حول درجة إمكانية التناول، وعلاقة إمكانية التناول بالنسبة للنظرية المهمة بهذا الجانب، سواء كانت تلك النظريات ممكنة للتناول أم كانت نظريات حقيقية بالفعل.

ثمة دراسة فيزيائية، وعلوم طبيعية، قد حققت تقدماً كبيراً فى فعالية الجوانب البيولوجية، لكننا ينبغي أن ننظر إلى فعالية الدراسات الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية وبيولوجيا الذرة فى حدود ضيقة، على الرغم من الخطوات السريعة، التى قطعتها هذه الدراسات.

لقد أثبتت الدراسات التاريخية للعقل البشرى، وجود نجاس مدهش، وأن العقل قدرة على استيعاب الخصائص المجردة لأنظمة عديدة، فى التجريد الهندسى والعلوم الرياضية البحتة.

أما النظريات السلوكية، فإنها لم تقدم إجابة نظرية فى تفسير اللغة؛ بينما تمتلك جنساً من القواعد العالمية، عن التكوينات الممكنة للتأثيرات الداخلية للمجتمع، وأن هذا النظام هو الذى يساعدنا على معرفة متبصرة لتصوراتنا غير الكاملة، عن العلاقة الاجتماعية. ومن ثم فإن اللغة الاصطناعية (الإسبرانتو) قد فشلت، لفقدانها عنصر الاتصال، فى إقرار الحواس البيولوجية والاحتياجات الاجتماعية الإنسانية.

وهو يعرض لنظريات آدم سميث "A.Smith" التى تؤكد بأن الطبيعة الإنسانية، تتحدد عن طريق الأمور الباطنية، للذات الإنسانية.

كما يعرض لأفكار الفيلسوف: تشارلز ساندز بيرس: "C.S. Peirce" حول

نموذج: "الاعتزال القيرسي" وأن ما قلناه: بيرس، حول: "التخمينات العلمية" أو: "غريزة التخمين" قد حقق تأثيراً ضئيلاً، وكذا عرض لأفكار كل من كانتان "Kantian" وبوبير "Popper" ورويتل "Russell" في قولهم بنظرية: الاعتزال السالفة.

ويعرف تشومسكي بتأثير المنطلقات الفلسفية على أبحاثه ودراساته، وبخاصة عند كل من: تيلسون جوممان "N, Goodman" وكوين: "W, V, quine" ولعله من الأعمال التي تأثرت بهذه المنطلقات الفلسفية، ما قام به: جون أوستن "J, Austin" في الأحداث الكلامية، ويول جريس "P, Grice" في المحادثات المنطقية. وتعدّ إسهامات كل من: سول كريك "S, Kripke" وهيلاري بوتنام "H, Putnam" وجيرالد كاتز "J, Katz" ودونالد دافيدسون "D, Davidson" وميشيل دوميث "M, Dummeth" وجيولوز مورفيسك "J, Moravesik" وكثيرين غيرهم؛ الذين اتفوا لنظرية المعنى في العمل في النظريات الدلالية، إلى جانب ما قام به: جاكوهنتكا "J, Hintikka" في دراساته المتركة حول "نحو النص" والمتعلقة بالدراسات الإحصائية، وما قامت به الفيلسوفة: أسيا كاشير "A, Kasher" والعمل الهام في التاريخ وفلسفة العلوم، وبخاصة في العلوم الطبيعية الخاص: بنوماس كوهن "T, Kuhn" وعمر لا كاتوس "A, Lakota" وكذلك وجهة نظر: ميشيل فوكاليت: "M, Foucault" فيما يسمى: "بالمقدرة اللغوية" وميله إلى وجهة نظر: نيوتن "Newton"، حيث لم يشدد على العنصر الاجتماعي في الأساس العقلي، وكذا: مدرسة اليورت رويال "Port Royal" وكل من: همبولدت "Humboldt" وديكلرت "Dekart" وأثرهما في النحو التوليدي، والتفسير العقلي للغة.

الفصل الرابع

التجريبية والعقلية (المذهب التجريبي والمذهب العقلي)

يرفض تشومسكى بحسم معطيات المذهب التجريبي، والقول بالثنائية اللغوية، ويقرر بأن الجسم قد بُنى على أصول متعددة ومتميزة، وهى معقدة كلية، وثابتة وراثياً، وهذه الأصول تتفاعل فى سلوك يقرر بيولوجياً، ولما قول اللبنيويين بأن الدماغ لوح لمس، وأنه قبل تلقيه أية قطباكات خارجية فارغ تماماً، يُعدّ قولاً غير مقبول.

وينتقد اللبنيويين من أمثال: هيوم: "Hume" الذى أهتم بما يسمى: "مبدأ الاستقرار" باعتباره أمراً مبرراً فى الغريزة الحيوانية، كفرض تجريبي! ويعلق على ذلك، بأن مبادئ هيوم وأية مبادئ أخرى مشابهة لا ينبغى الاعتقاد فى صحتها، من أجل تفسير أفكارنا أو معارفنا، ولا ينبغى أن نعول عليها؛ لأنها ترفض الحقيقة العقلية، بزعم أن العقل حقيقة معقدة! على الرغم من أنه العضو الذى يقوم بأرقى الوظائف لدى الإنسان، وينكر بأن العقل مثل الجسم كنظام فى تأثيره فى الأعضاء، ويمكن تسميته: "بالأعضاء العقلية" ونستطيع أن نقرر بأن أنظمة عالية التعقيد مؤسسة وفقاً لبرنامج جيني؛ يقرر وظائفها وتركيبها وقيامها بالعمليات المتنوعة، وينبغى أن نفتح المجال للعقل، لما له من تأثير كبير فى أنظمة الإدراك، وبخاصة الإدراك اللغوي.

وينتقد وجهة نظر: بياجيه؛ المتمثلة فى مبدأ "التفاعل البنائى" كمعرفة مؤسسة من خلال التفاعل مع البيئة، ويذكر بأن الأمر لهما هنا هو: كيف بنيت هذه المعرفة؟ ولكن بياجيه لم يجب على هذا السؤال إجابة واضحة، فهو يتردد بين القول بفرضية التركيب الوراثى للفطرى من ناحية، والتجريبية من ناحية أخرى.

كما ينتقد نظرية: كوين؛ المؤسسة على: الاستقرار والتشريط ويرى أننا ينبغى أن نعتمد على: "التخمينات العقلية" بدلاً منها.

وفي مبحث بعنوان: "المذهب النفعي" وفكر بلغة هو وجورج ميللر "G, Miller" قد اعتمدا على مبدأ: "التفسير الوظيفي" كوسيلة لمعرفة اللغة، اعتماداً على التحليلات النحوية، ويؤكد بأن التفسير الوظيفي ينبغي أن يكون المستوى التقويمي، وليس على مستوى تفسير عملية الاكتساب.

كما يتناول اختلاف العلماء، حول وظيفة اللغة، وهل هي لتحقيق عملية الاتصال، أو أنها للتعبير عن الفكر ونقل المعلومات أو لتحقيق الاتصال الذاتي الداخلي بين الإنسان ونفسه: وهو يرى أن هذه التفسيرات جميعاً فارغة ومبهمّة، وستظل هكذا تفسيرات غيبية، وأن السؤال الذي ينبغي طرحه هو: لماذا هذا التجسيم الوظيفي للغة؟ وما الجدوى الذهنية وراء ذلك !!

ثم يفند المذهب التجريبي بسؤالات ثلاثة وهي:

(١) هل تأسست التنوعات العديدة في المذهب الأمبريقي على البراهين التجريبية حقاً ؟

ويجب على هذا السؤال بالنفي.

(٢) هل جاءت هذه التنوعات من خلال كونها تفسيرية ؟

ويجب على هذا السؤال بالنفي أيضاً.

(٣) هل ترجع هذه التنوعات إلى قياسات على أنظمة أخرى معروفة ؟

ويجب على هذا السؤال بالنفي كذلك، مؤكداً أن الأنظمة المعروفة بيولوجياً، مختلفة كلية، فالذكاء الحيواني يبدو مختلفاً تماماً.

وهو في هذا الصدد يذكر ما قامت به الشيوعية والرأسمالية، من عوْظيف للعقل، في خدمة الأيدولوجية الخاصة بهما. ويطل للتجّاح المتواضع للأمبريقية، لأنها كانت تعتمد على النظام المتسلط كما هو الحال عند الفيلسوف الفيلادي: لوك 'Lock' الذي كان على اتصال بالأنظمة المتسلطة!

ويذكر تصورات: مارتان 'Martian' الذي لاحظ أن الكائنات الإنسانية على الأرض تجسيد فريد، وأن أحوالها عن تغير الحياة لها اعتبار عظيم، فليس نعمة

اختلافات في طبيعة تلك الكائنات الإنسانية، متطابقة مع الإنسان العصري، أما القروى والسعادين، فحياتها لم تتغير منذ ملايين السنين، بينما حياة الإنسان تتغير ذاتياً، وبسرعة فائقة. فالاختلافات بينهما اختلافات شديدة.

ويقرر بأن أكثر الملاحظات السطحية كافية لإثبات أن الاختلافات الكيفية بين الإنسان والأنواع المعقدة الأخرى، ينبغي أن تكون واضحة.

إننا سنجد وفقاً لما فحصه مارتان "Martian" في أقدم الملامح أن الكائنات الإنسانية فريدة في كثير من الاعتبارات، وأن واحدة من هذه التكوينات، هي قدراته لاكتساب النظام اللغوي الثرى والمتنوع؛ الذي يمكن أن يستعمل بحرية، وفي أكثر الحيل والطرق المعقدة عن طريق الاستغراق في التجميع اللغوي، الذي عن طريقه، يتم استخدام النظام.

وأخيراً، فإن الإنسان يمتلك جهازاً فطرياً، يسمى: "أملكة اللغوية" (المقدرة اللغوية) أو ما يطلق عليها: (الكفاءة الكامنة) في العقل. هذه الكفاءة اللغوية الكاملة، هي ذاتها ما اصطلح على تسميته: "اللغة المعينة" "langue"، واللغة بالمعنى العام "Language" عند دي موسير.

الباب الثاني

الفصل الخامس

القواعد التوليدية

ويبدأ هذا الباب بالفصل الخامس، بعنوان: مولد القواعد التوليدية:

تقدم ميتسبورونات لهذا الفصل بحديث عن القواعد التوليدية، وتري أنها تعدّ الشكل الأكثر تبسيطاً، فهي القواعد المعتمدة من القدرة الإبداعية، لدى المتكلم؛ متكلم اللغة المعينة. واستعرضت المراحل الأولى للنظرية: المتمثلة في:

(١) نموذج القواعد النحوية المحدودة؛ التي تعتمد على قواعد إعادة الكتابة (الدلالة على المكون بالرموز) من اليسار إلى اليمين في اللغات الأوربية، ومن اليمين إلى اليسار في اللغة العربية.

(٢) نموذج بنية العبارة.

(٣) القواعد التحويلية.

وهذه النماذج تمثل المرحلة الأولى، ابتداءً من سنة ١٩٥٦ إلى سنة ١٩٦٠م وتسمى هذه المرحلة، مرحلة (LSLT) أي: التركيب المنطقي في النظرية اللغوية.

أما المرحلة التالية: فهي المرحلة التي تبدأ من سنة ١٩٦٥ إلى سنة ١٩٧٠م، تلك المرحلة التي أولت المكون الدلالي أهمية واعتباراً، حيث أصبحت معاني الكلمات والجمل محسوبة على القواعد.

أما المرحلة الثالثة: وهي التي بدأت بعد سنة ١٩٧٠م، وقد اهتمت بقضية: "القواعد العالمية".

واستهلت ميتسبورونات مقالاتها في هذا الفصل بمسؤول حول مواجهة النحو التوليدي للنظرية البنوية.

وأجاب تشومسكي بأنه من أجل تقييم وصف محكم للمعرفة اللغوية، فإنه قام بمعالجة كثير من الأمور البديهية والمعقدة على السواء. وأن ما قام به من عمل،

وهو محاولة مبسطة لتوضيح ما يريد؛ وهو الكشف عن الحقائق؛ التي تُعنى بتجديد التركيب الدلخلى، ولتعيين الأسس الدلخلية، وأنه ما لم تتبلور بعض المبادئ والأسس، فإن الموضوع يرمته لا قيمة له. أما إذا ما حددت المبادئ، فإن الحقائق ستكون مثيرة جداً، كما يرى ضرورة تقديم الحقائق فى أسلوب مناسب ومحكم فى إطار النظرية التوليدية للتحويلية. وهذا الأسلوب العلمى، كما هو الحال تماماً - فى العلوم الفيزيائية.

ويؤكد أن الحقائق اللغوية عديدة لاحتصر لها، لما تكتشف جميعها بعد، فى حين تم اكتشاف بعض هذه الحقائق، بعد ظهور النظريات اللغوية. وأن موضوع أطروحته للدكتوراه: "التركيب المنطقى فى النظرية اللغوية" يتضمن عديداً من الأهداف؛ التى كانت مستبعدة من قبل فى الدراسات اللغوية الوصفية، ولعل أشهر هذه الأهداف حقيقة "التوليد اللغوى" الذى لم يعالج من قبل، لا فى الدراسات التقليدية، ولا فى علم اللغة البنىوى. على الرغم من أن هذه الفكرة تنتمى إلى العصر الكلاسيكى، وقد ظهرت فى أعمال كل من: هومبولدت "Humboldt" وبول "Paul" ويسبرسن "Jespersen" وغيرهم.

ويذكر أنه ينبغى أن نتوجه للكشف عن المبادئ الأساسية للغة، وأن هذا هو

الهدف الأول: للقواعد التوليدية، وأن السؤال حول هذا الهدف هو: ما الطبيعة البديهية للمعرفة اللغوية؛ التى تسمح للمتكلم أن يستعمل اللغة ؟

والهدف الثانى: هو بناء نظرية موسعة، مع إعطاء أولوية واعتبار لحالة الربط، التى يمكن فى ضوئها توضيح السلوك الذى عليه الأدوات المساعدة فى تركيب متنوعة؛ كالتركيب الاستفهامية والتركيب المنفية وغيرها.

والهدف الثالث: الذى ظهر فى الآونة الأخيرة، وكان خافياً من قبل فى الخمسينيات، وهو الحديث عن المبادئ العلمية للغة؛ كالصفات البيولوجية، التى تعطى نظاماً ما تحثياً مكتسباً للغة، التى يمكن من خلالها الحديث عن "حالة الربط".

وينبغى فى هذا الصدد، أن نجد حلاً وإجابة عن السؤالين التاليين:

السؤال الأول: ما نظام المعرفة اللغوية؛ الذي يمكننا الحصول عليه، ويمثل تمثيلاً داخلياً، بواسطة لشخص الذي يعرف قليلاً من اللغة ؟

السؤال الثاني: كيف نحل لنمو هذه المعرفة وتحصولها ؟

وقد أجاب تشومسكى عن السؤالين من خلال تساؤلات ثلاثة عرضها في كتابه. "المعرفة اللغوية" الذي نشر فيما بعد في سنة ١٩٨٦م، وهذه الأسئلة هي: (١).

(١) ما الذي تتألف منه معرفة للغة ؟

(٢) كيف تكتسب معرفة للغة ؟

(٣) كيف تستخدم معرفة اللغة ؟

ويذكر بأن أطروحته للماجستير في: دراسة الأصوات والأهنية في العبرية الحديثة" في سنة ١٩٤١م في إطار الفنولوجيا التوليدية، لكنه يذكر بأن: النحو التوليدي، كان هو العمل الذي قدمه في سنة ١٩٥٠م، وهو الذي يعد عملاً جديداً، على الرغم من الأبحاث السابقة، مثل: قواعد باتوني "Panini"، في اللغة السنسكريتية، فهي فقط على المستوى المورفولوجي والفنولوجي.

وفي المقارنة التي ذكرها حول أبحاث استاذ: هاريس "Harris" في التحويل، وأبحاثه، يذكر بأنه نشأ في مدرسة هاريس. وكان واحداً من تلامذته، وأنه منذ هذا الوقت، وجل اهتماماته هو البحث عن إحكام للمبادئ الأساسية؛ التي أدخلت للمعرفة اللغوية، التي يمكن إدراكها عن طريق المتكلم / السامع التي تقف وراء ذلك، مع التركيز على ما يطلق عليه: "الإجراءات التكوينية" التي نقودنا إلى اختيار القواعد الخاصة، ويذكر جهوده وجهود زملائه: هال ولينبيرج!! "M,Halle-E,Linberg" في هذا السبيل، وتركيزهم على نقد الاتجاه السلوكي في الدراسات الوصفية في أمريكا، لدى بلومفيلد وأتباعه.

وهو يشير إلى ما قام به من دراسات بحثية في إطار الوصفية الأمريكية قيم

(١) انظر: المعرفة اللغوية ص ٤ وما بعدها

بين سنة ١٩٤٠-١٩٥٠م، تلك الفترة التي حاول فيها للتغلب على بعض أوجه القصور المزعجة في الإجراءات الكشفية دون جدوى، بيد أن هوكيت "S.Hokett" من العلماء البنيويين، هو الوحيد، الذي وضع تفسيراً حقيقياً واضحاً للإجراءات الكشفية في مقالة قهام المختصر سنة ١٩٤٨ م في الصحيفة اللغوية الأمريكية العالمية.

ويخلص تشومسكى إلى نتيجة حاسمة بعد طول عناء من البحث والتدقيق، إلى أن الإجراءات الكشفية لا تفلل صعوبة ولا تمد خطلاً؛ لأنها إجراءات خاطئة من أساسها، وأن الطريق الصحيح هو البحث في الأسس الأكثر تجريداً، والأكثر بعداً، تلك الأسس والمبادئ التي تعول على المكونات البيولوجية؛ التي تنبئ عن نوع من القواعد في ذاتها.

وتحت عنوان: تحديدان للتحويلية:

يذكر تشومسكى أن تصور "هاريس" عن التحويل، لم يكن تصوراً دقيقاً، سواء في أعماله الأصلية، أم في أعماله الأكثر إحكاماً وتداولاً للموضوع. لأنه تصور لا ينتسب إلى النظرية اللغوية، التي تهتم بالتركيب النحوية. لقد بدأ هاريس حديثه عن التحويل في دراسته عن الخطاب في سنة ١٩٤٠م أما دراسته التي قدمها في كتابه: "المناهج في الدراسات اللغوية البنيوية" لتركيب الخطاب فإنها تعرض -فقط- أدوات لوصف الوحدات؛ التي لم تتجاوز المدى في الجمل المفردة، كما أنها مناهج للتقسيم والتبريد فحسب.

فالتحويلات عند هاريس عبارة عن نظام من العلاقات بين الجمل، بين التراكيب السطحية تكتيكياً، والتحويل في هذه الحالة عبارة عن زوجين من التراكيب اللغوية، لا يستدعي أحدهما الآخر.

أما التحويل عنده، فقد ظهر في مقاله: (LSLT) متزامناً مع هاريس، حيث يذكر بأنه ليس مجرد علاقة بين مجموعتين من الجمل، أو بين تركيبين سطحيين، وإنما هو قانون بين نظام من القوتين، يقوم بتعيين الوصف التركيبي لقسم من الجمل المحددة في الاشتقاق من جملة خاصة.

فالقانون التحويلي قادر على تمثيل تجريدي لهذه الجملة، وكذلك تحويلها إلى تمثيل تجريدي آخر، فالتمثيل الأساسي هو ما يدعى: "البنية العميقة" التي تتحول خطوة بعد خطوة، إلى التركيب النهائي، أو البنية لسطحية، في إطار العمل في القواعد التوليدية.

وتحت عنوان: «العلوم الرياضية والدراسات اللغوية»:

يؤكد تشومسكي ضرورة تحديد الهوية اللغوية للمعرفة اللغوية، وأن الارتباط بالعلوم بالرياضية، حالة خاصة بنظرية توضيحية في العقل، بهدف تكون مبادئ محددة، داخل نظام لغوي مؤسسي. وأن بدلية استقلاليته بالعلوم الرياضية، كانت أواخر الأربعينيات، وبداية الخمسينيات، وبخاصة في نظرية المعطومات والاتصالات، والنظرية الآلية (الميكانيكية) والأنماط التكنيكية مثل حالة: "المناهج المحدودة" لدى ماركوف "Markof"، المستمدة من النظرية الرياضية للاتصالات، وأن درجة إفادته من العلوم الرياضية، قد بلغت حد الاكتمال، في سنة ١٩٥٥م، لكنه لم يوظفها بعد. وكان لتزكية الجمعية الوطنية في هارفارد للبحث للمعمل الإلكترونيات في معهد ماسيوسشست MIT أثر فعال وإسهام عظيم في تطور النظرية الرياضية للاتصالات.

كما أن قواعد: بنية العبارة، قد تطورت وتقدمت، في إطار رياضي؛ وكان للغوي الفرنسي شتيسنبرجر "M,B,Schitzenberger" إسهامات مثيرة في هذا المجال، كما كان للعالمين: ستانلي بيترس وروبرت ريتش "S,peters-R,Ritchie" دور كبير في الربط بين العلوم الرياضية، والقواعد التحويلية.

وتحت عنوان: «الخطوات الأولى»:

يتحدث تشومسكي عن قصة البداية مع القواعد التوليدية التحويلية، والمصاعب التي واجهته، والدور الهام الذي قام به معهد: MIT، وكل من: موريس هال ورومان جاكيمسون: "M,Halle-R,jakebson" كما تحدث عن التعاون فيما بينه وبين زملائه من أمثال: ميلر "G,Miller" وروبرت ليز R,Less وما يثوس "G,Mathews".

الفصل السادس

الدلالة

إنه من الإبداعات الهامة؛ التي يشتمل عليها كتاب: "مظاهر النظرية النحوية" إدخال عنصرين اثنين تفسيريين هما:

(١) العنصر للصرف في الصوتي.

(٢) العنصر للدلالي.

ويرجع الفضل إلى كل من: فودر كاتز ويومستال "Fodor, Katz and postal" في إدخال العنصر الدلالي. حيث أريد لهذا العنصر، أن يكون مكملاً مع القاعدة التوليدية، في مستوى البنية العميقة.

كما كان لكل من: جودمان "Goodman" وكوين "Quine" اهتمام بارز بالدور الدلالي، قبل ظهور النظرية الموسعة، وكذلك: فيتجنستين "Wettgenstien" ومدرسة أكسفورد، تحت عنوان: اللغتون الدلالي في القواعد النحوية.

التخمين عند: كاتز وفودر «Katz and fodor»

لقد كان دور كل من: كاتز وفودر "Katz and fodor" في تطوير مقياس بين الأصوات والدلالة دوراً كبيراً، وشبه أهمية دور التمثيل الصوتي؛ الذي تأسس على نظام عالمي للملامح الصوتية، ومن ثم، فإن التمثيل الدلالي، ينبغي أن يتأسس على نظام عالمي للعناصر الدلالية. أو على ملامح مميزة، أي نظام عالمي، يفترض أن يكون قادراً على تمثيل جميع تصورات التفكير الممكنة.

لقد أخذ كاتز "Katz" بوجهة النظر التي ترى أن نظرية الدلالة، تهدف إلى عمل تشخيص كامل للتصورات الدلالية لجميع المنطوقات، في جميع اللغات، وقام بحصر كل ما يمكن أن يعبر عنه في لغة، وما لا يمكن أن يكون فكرياً أو تعبيراً.

والحق، فإنه لا يمكن القول، بأن جميع التصورات، تؤكد وجود نظام عالمي للدلالة، على حين هناك تصورات واضحة بأنها عالمية، بيد أن النموذج؛ الذي قدمه كاتز Katz وآخرون، يبدو احتمالاً مفترضاً باعتبار تصوراً تقليدياً.

ماهية الدلالة

يذكر تشومسكى أنه من المعتقد أن حالات حقيقة على أية كيفية مرتبطة بالتمثيل الدلالى، بيد أن السؤال بعيد عن بساطة كهذه، فإن جون أوستين: "J.Austin" قد قدم أمثلة مثيرة كالجملـة الآتية: (تقع نيويورك على بعد ٢٠٠ ميل من بوسطن) هل هذه الجملة حقيقة أو أنها زيف ؟

هل نحن تسأل لتعرف المسافة التى يجب أن تقطعها السيارة، أمى أربع ساعات أم أربعة أيام ؟ إنها أسئلة قليلة للطرح، فلو أننا حصلنا على ١٠ عشرة جالونات من الغاز، ونحن نعرف أن السيارة تقطع ٢٠ عشرين ميلاً أمبير فى الجالون. ونريد أن نعرف ما إذا كنا نستطيع الذهاب من بوسطن إلى نيويورك بدون توقف. إذن، فالرواية خاطئة، لو أن المسافة الحقيقية ٢١٠ مائتان وعشرة أميال. وكذلك الحال فى القول بأن درجة الحرارة منخفضة، فهل هى منخفضة اليوم فى مقابل أمس، أو أنها منخفضة عما كانت عليه منذ خمس دقائق، لو أننا نشعر بالحرارة فى مقابل عصر من الشتاء (الثلج) وهكذا.

وهو يستعمل المصطلح: شكل منطقي، ليحدد به مستوى تمثلياً فى الدراسات اللغوية، يضم جميع تصورات الدلالة؛ التى تفرز بدقة بواسطة قوانين الدراسات اللغوية، لتقرير علاقة محكمة بين شكل منطقي محدد هكذا، لا نظرية دلالية، ووصف ما يشتمل على تصورات معينة ومعقدة من أنظمة أخرى متشابهة.

الدلالة التفسيرية والدلالة التوليدية

يعلق تشومسكى على أعمال فيلمور "Fillmore" فى إطار حديثة عن الدراسات فى الدلالة التوليدية بأن أعماله تعدّ محددة فى إطارها الأصلى، وأن المبادئ الجديدة، التى وصفها بنفسه كتقسيمات، قد وصفها توصيفاً تاماً، ولم ينتقد أعمال فيلمور فى هذا الصدد، بل هو يثنى عليه. غير أنه يذكر أنها أعمال لا تمثل محاولة لبناء نظرية دلالية.

أما بوستال "Postal" الذى قام ببناء نظرية حول: "الدلالة التوليدية" فإن عمله

الجديد: "قواعد العلاقات" أولاً كان قضيته، فهو مواجهة من الدخل، ثم يقرر بأنه يقرر بأنه ليس هناك ما يطلق عليه: "نظرية الدلالة التوليدية" إيه فحسب اتجاه، أو وجهة نظر، تقدمت على أسلحة، عن طريق: لأكوف "Lakoff" في مقالة بعنوان: "الدلالة التوليدية" أو عن طريق بوستال "Postal" في مقالة سنة ١٩٦٩م "النظرية الأفضل" لكن أحداً لم يوافق عليها كنظرية.

أما راي جاكندوف "R. Jakobson" فقد أثبت (في دراساته فيما بين سنة ١٩٦٤ وسنة ١٩٦٥م) أن تركيباً سطحياً يلعب دوراً أكثر أهمية في التمثيل الدلالي، عن بقوة الأدوار المقترحة، لقد أثبت جاكندوف، أن التأثيرات الداخلية في تركيب سطحى للجملة، أمكن من غيرها، وهذا هو ما يطلق عليه: امتداد النظرية النموذجية، وأنه وفقاً لتوحيد الحكم في تركيب سطحى، لإقرار تمثيل دلالي، بدون تحديد لتركيب وتمثيل دلالي، فإن الدلالة التوليدية، تتيج التصور لقوانين عالمية، إنها قوانين عالمية، تلك التي تربط تركيباً سطحياً بالتمثيل الدلالي.

أما عن نظرية: "الحالة النحوية" "The Case of grammar" عند: فيلمور "Fillmore" فإنه يذكر أنها تسمية عامة، تتسحب على جميع النظريات، كغائب الفاعل، الأداة، هدف، الخ، فكل وصف دلالي يحتوي على أشياء تشبه: "الحالة النحوية" فثمة اقترانات مبسطة، بأن علاقة الدلالة المتشابهة، التي كانت قد نوقشت في القواعد التقليدية، تقوم بربط عبارات فعلية، بعبارات اسمية، بل هناك عبارات جدلية أثارها كل من: جاكندوف وجيربر "Jakendoff and Gurber" تعد من هذا القبيل، كما أن: "الحالة النحوية" قد وجهت بمنظرات كل من راي دويتري "R. Dongherty" وعديدين آخرين، فضم إليهم تشومسكى نفسه.

فالحالة النحوية إذن، ليست سوى علاقات دلالية تقليدية في شكل معين، بدون أي تخمين محدد تحديداً دقيقاً.

أما عن قواعد العلاقات، والجمال المعنوية للمجهول: عند بوستال "Postal": فإنه يذكر أن ما قام به يسبرسن "Jespersen" هو من هذا النوع، وأنه لا يخرج عن

إطار الفكر التقليدي- ويخلص بعد عرضه لعديد من الأمثلة، إلى أن المبنى للجهول،
يعتمد على قاعدتين، وربما يرجع ذلك إلى أسباب علمية، وليست محولة. (لأن
المبادئ التحويلية، لا تولد تراكيب معجمية) ومن ثم، فإنه يرفض وجود قانون عالمي
للبناء للجهول.

الفصل السابع

امتداد النظرية النموذجية

يقرر تشومسكى أن ما قام به: راي جاكندوف "R, Jakendoff" الذى أثبت إسهام التركيب السطحي فى التفسير. كما نسلطنا- بأن هذا يعد امتداداً للنظرية النموذجية.

كما يذكر بأن اسماً دلالية أخرى، قد صممت بواسطة قوانين تطبق على التركيب السطحي كدور الاستناد فى الأسماء والضمائر، وكذا التغير الداخلى للنفسى والكمى، وظواهر مثل: للبؤرة والاكتشاف.

ويعلق على نظرية: الأثر "Trace" بأن جميع صور التمثيل الدلالي، تشتمل على علاقات دلالية، يمكن أن تستنتج فى التركيب السطحي.

وفى إجابته على سؤال مينيورونك، أن الأثر كيفية فى تذكر التركيب العميق، يتم إحضاره فى التركيب السطحي، يقول تشومسكى: لكن من وجهة نظر أخرى، فإن الأثر فى هذه الحالة، يمكن اعتباره علامة للمواقع فى الربط الفعلى بواسطة عنصر تقديرى، من الذى يتم إنتاجه داخل الشكل المنطقي، بواسطة قوانين، تطبق على التركيب السطحي.

.

الفصل الثامن

التركيب العميق

يذكر تشومسكى أن التركيب العميق، كان في النظرية النموذجية، يقترح فسي المحتوى، لقد كان يولد بواسطة القوتين في المكون الأساس، لقد كان يعطى التفسير الدلالى، وكان يُغَيَّر بواسطة التحويلات إلى تركيب سطحية جيدة، وكان يحتوى على المكونات المعجمية - أيضاً - لقد استخدم فيتجنستين "Wittengenstein" مصطلح: "النحو العميق" و "النحو السطحي" واستخدم هوكيت "Hokett" نفس المصطلح في كتابه: "فصول في الدراسات اللغوية المعاصرة" كما صنع: وورف "Whorf" نموذجاً عن التصورات، يطلق عليه: "فصول كامنة" هذه الفصول هي التي نتحكم وظيفياً بدون تأثيرات مورفولوجية.

ويذكر بأن العمل الذى جاء بعد كتابه: "مظاهر النظرية النحوية" اشتمل على تصورات ترى أن التركيب الذى يحتمل التفسير الدلالى، ليس بالضرورة الذى يكون موقفاً لإسقاط المعنى، أو الذى يحوله إلى تركيب سطحي.

لقد أكدت الأعمال اللاحقة أن التركيب العميق، لا يحتمل تفسيراً دلالياً، ففسي نظرية الأثر، يمكننا القول أن التركيب السطحي، يتضمن مباشرة مع التمثيل الدلالى.

إن الباحثين هم الذين جعلوا كل شيء يرتبط بالدلالة، لابد أن يكون عميقاً، ربما لأن الدلالة ما تزال غامضة، لكنها لا تعنى بالفعل أنها موضوع عميق! لكننا على الرغم من ذلك، يمكننا أن نكون قوتين خالصة تماماً من المتطلبات الفنولوجية، نقوم بعمل الإسقاطات المعقدة، وتوضح عدداً كبيراً من الظاهرة.

يمكننا أن نقول بأن الأصوات عميقة، وأن الطبيعة عميقة.. فهل الدلالة عميقة في هذه الحالة ؟؟

الإجابة بالطبع هي النقي، وهو يرى أن ثمة تركيباً متوسط العمق، يمكن أن يكون إلى جانب التركيب السطحي، ولا داعى إذن القول، بأن الجانب الفنولوجى، هو

الذي يحتوى على السطح فى اللغة، كما ذكر ذلك: برزنان "J. prsnan" بأنه كان موجوداً فى النظرية التعموجية.

لما الآن: فإن ثمة مشروعات مختلفة ضرورية، يُقرّر فيها التركيب السطحي، التفسير الدلالي، عندما يكون تركيباً خصباً متماسكاً فى نظرية الأثر.

لقد اقترح: أو يترو "C. ntero" فكرة مثيرة حول: لماذا يؤدي اندماج المعجم إلى إسقاط جميع المكونات معاً فى التركيب السطحي؟ ويجب على ذلك بقوله: إنه من أجل شيء واحد، لأن التحويلات لن تعرض أبداً للوصف الصوتي للكلمات. فلو أن الكلمات تقم فى التركيب السطحي، وهذه حقيقة ينبغي أن توضح، فإن هذه النظرية تنبئ بأن الخواص القبطية للكلمات، لا تؤثر أبداً فى التحويلات، التى تبدو حقيقة. ويمكن للباحث أن يقول بأن الكلمة تولد فى الشكل الذى تظهر فيه فى التركيب السطحي، لأن التركيب السطحي، هو المكان المناسب للاندماج المعجمي.

كما أن ثمة دراسة، تؤكد أن التنغم بغير الدلالة فى نظرية الأثر.

ثم يؤكد بأن التركيب السطحي؛ الذى يضم آثاراً، بعد تجريباً أكثر بكثير من التصور الأول، ولهذا فإن لدينا تصوراً عن تحديد التركيب السطحي فى أقسام من القوانين، التى تولد مجموعة محددة من الأنشاء، تقوم على معارضة التركيب العميق.

القواعد العالمية والأسئلة غير القاطعة

يؤكد تشومسكى ضرورة الاعتقاد، فيما يطلق عليه: "النحو الكلى" باعتباره نظاماً من المبادئ التى تعد تشخيصاً لقسم من القواعد الممكنة، بواسطة تحديد كيفية تنظيم القواعد الخاصة، ما للمكونات والعلاقات التى تربطها؟ وكيف تبني القواعد المختلفة لهذه المكونات؟ وكيف تقدر المسافة بينهما؟

إن القواعد الخاصة، تشتمل على قوتين: إعادة الكتابة (الدلالة على المكون بالرموز) وقوتين لتحويل، وقوتين معجمية وقوتين دلالية والتفسير الصوتي، إنه يبدو أن هناك عدداً من المكونات فى القواعد، وأن هناك أقساماً عديدة من القوانين،

جميعاً تمتلك صفات محددة، تربط السلوك المصمم بواسطة المبادئ في النحو العالمي

لقد كانت نظرية النحو العالمي كهدفها، من أجل تصميم محكم بطبيعته لجميع هذه المكونات للقواعد وتأثيراتها الداخلية. وأن النظرية المقدمة في: (LSLT) كانت تسمح لعدد هائل من القوانين. أما الآن، فإن الحالة التي يحاول أن تعمل بإيجابية، لتربط بين القواعد المفسرة في (LSLT) حيث لم يكن هناك وضوح بين القوانين وبين الحالات. ثم ظهر القوض أولاً في اتساع الدرجة المتداولة في النظريات اللغوية مع الحالة A/A⁽¹⁾ ومبدأ التعويض في الحذف، وعدد معين من الحالات الأخرى، تقترح حالات تنتمي إلى القواعد العالمية.

ويذكر تشومسكي ما قام به: روس "Ross" في هذا النموذج في بحثه عن الطريق الأصلي المهم جداً وكذلك فعل آخرون. أما كتاب: كين "R.kayne" في النحو الفرنسي، بعد بوجه خاص إسهاماً في هذا الاتجاه، كما برهن على صدق نتائج كثيرة.

وفي إطار رده على الرافضين لنظرية "النحو العالمي" يذكر أن ما يقوم به، إنما هو تجربة لبناء الأسس، للقواعد العالمية، فالقواعد العالمية في هذه الحالة، التي يستعملها كعمل لغوي تتقدم، وهو يأمل أن تتقدم إلى العمق المفهوم للنحو العالمي. الذي هو النظرية اللغوية، ومع اضطراب هذه النظرية للمبصرة على ما يبدو في الإمكان لغة إنسانية، فإن كثيراً من الأعمال في الأعوام القليلة الماضية، كانت قد حشدت للعمل في القواعد العالمية، وفي وضوح تام، يذكر بأنها فصلت في أسلوب أكثر احتياطاً من ذي قبل، وبالطبع فالاختلاف الذي كان اختلافاً كبيراً إلى حد بعيد، فإنه الآن قد حدث تقدم فعلي نحو تشكيل المبادئ للقواعد العالمية. في الآونة الأخيرة على المستوى النحوي والصرفي: (حيث لم يقدم الباحثون في الدلالة قط كثيراً من المبادئ في أي مجال تجريدي، نحو القوة التفسيرية للدالية).

(¹) انظر: نظرية تشومسكي اللغوية ٢٤١ - ٢٤٤.

السؤال غير القاطع

يذكر تشومسكى أنه ينبغي أن نفرق بين نمطين من الأسئلة:

(١) الأسئلة الدلخية. (٢) الأسئلة الخارجية.

ويقصد بالأسئلة الدلخية: تلك التي برزت من خلال الاهتمام بالعمل في النظرية الخاصة بالاشتقاق النغوى، وأما ما ورد في امتداد النظرية للنموذجية؛ فكان بواسطة الأسئلة الخارجية؛ وكذا ما يخص هذا الامتداد من أمور.

ويقدم مثلاً على ذلك بقوليب الضمائر الانعكاسية (التي يكون المفعول فيها هو نفس الفاعل) ويذكر أن هذا القالب: شبيه بالعبارات المشتملة على عقد يربط جملتين، في اللغة الإنجليزية، كحالة من حالات الربط، وغيرها من اللغات، كاللغة الكورية. ويذكر أن هذا القالب يختلف في الكورية عن الإنجليزية اختلافاً كبيراً، كما أن اللغة البولندية واليابانية واللغات الإغريقية القديمة، يكون قالب: الضمائر الانعكاسية فيها جميعاً مربوطاً ببعض الروابط في الجملة التي يظهر فيها، ولكن بعد الحصر في الإنجليزية، فالرابط يعكس أكثر على بعض الأشياء الأكثر عمومية في العائدات، حيث تشمل العلاقات القاعدية الثانوية، وربما علاقات التطبيق الطولى المسبق.

ويسأل تشومسكى عمّ يعنى هذا كله ؟ أمكن أن يعنى أن قالب الضمائر الانعكاسية، هو أى شيء بسيط ؟ بالتأكيد، لا. هل هذه الأقسام المختلفة لقالب الضمائر الانعكاسية لها خصائص عامة ؟ وهل تعمل بواسطة مبادئ أخرى في العبارات المشتملة على عقد، وهل هي مماثلة للتبادل بين الصفات ؟ وكيف أصبحت هذه الأقسام تنتمى إلى حالة القوتين التي تبدو مشروعة. وهل هذا يعنى أننا لا نعرف كيف تشكل إطار القوتين للرابطة لقالب الضمائر الانعكاسية ؟ أم أن حالات القوتين هذه خاطئة أم أن هناك أسباباً أخرى ؟

كل هذه أسئلة تبقى مفتوحة ومعرضة.

أما الإجابة عن هذه الأسئلة، فإنه يتطلب بحثاً في اللغات الأبعد مدى، وعلى

الباحث أن يبدأ في إنشاء نظام من القوتين، وأن يثبت من توافقها مع الحالات، كما ينبغي أن يدرس الباحث في العمق، لغة خاصة، بوجه عام، قبل إظهار النتائج وإعلائها. وأن يقوم بعمل الملاحظات.

تلك إذن هي الحالات.. العلاقات، التي تعنى شيئاً كبيراً، لأننا عندما درشنا المشكلة عن قرب، فإن الذي يبدو حقيقة على السطح، يمكن أن يكون مضللاً، هذه أسئلة داخلية، ينبغي أن يهتم بها؛ لأنها تستلزم عملاً شاقاً، ومن هذه الأسئلة غير القطعية، السؤال عن الفرق بين اللغات واللهجات، في الدراسات اللغوية الاجتماعية. إنه لا يبدو أن هذه الأسئلة الداخلية، قد وضعت في طريق بسمع بإجابات هامة، وهو يمثل لذلك بالأمور التطورية العنصرية (الإسلامية) حيث ثبت أن الانقراض الشرقية (شرق إيطاليا) تضم عدداً من الأمم المختلفة، ترتبط فيما بينهما بطرق مختلفة، وقد ثبت أنه لا أحد يتكلم العربية الفصحى، على الرغم من تدريسها في المدارس. لكن ما يسمى باللهجات، أصبح من حيث الاعتبار في أدنى مرتبة، فتدخل القوى الإمبريالية الغربية، قاد إلى نظام من الحالات، ترك نزاعات وخصومات حادة، بلا هدف ثابت وثم كثير من الحالات المماثلة في أفريقيا، حيث فرض النظام الإمبريالي شكلاً هيكلياً من النظام الدولي، الذي لا يتناسب مع الطبيعة الأولية لهذه المجتمعات.

ليس من شك أن هذه الأسئلة هامة جداً، لكن لا يبدو واضحاً أن الدراسات اللغوية قد حققت إسهاماً كبيراً في تحديدها وتقصيدها.

ويذكر بأنه يوافق على أنماط خصبة في قوتين الأساس، وليس قوتين التحويل، وينبغي أن تؤكد هذه الأنماط، أن المعرفة اللغوية، تجمع من الإدراكات، بقود العلاقة بين الصوت والمعنى.

فهناك لغات، ليس لها أدلة. ويمكن أن يوجد سؤال لتبرير أن عنصراً أو آخر من العناصر، إنما هو في مستوى التركيب العميق، مثل هذه اللغات: "الموقعية" فيها أمر نسبي، فهناك لغات، تعتمد على "الموقعية" أكثر من غيرها من اللغات، مثل:

اللاتينية والروسية، ويمكن أن توضع في قوانين، مثل قانون "التسلق" وهو قانون وضع لظاهرة القلب والإبدال، في اللغة اللاتينية، وهذا هو ما قام به: كين هال k,Hale في دراسته على: "الموقعية" في لغة البيريا "Walbira" وكذلك القواعد التطبيقية "Saumgan" تلك القواعد التي تستلزم نوعاً آخر من القوانين.

ثم يختتم هذه المسؤالات بقوله لم يستطع بلحث أن يسأل: هل هناك نمطان من اللغة مختلفان تماماً ؟ أو هل هناك نظام أضخم من نظام من نوع النمطين ؟

هناك أسئلة جامدة من تلك التي هي بعيدة جداً عن الفهم الواضح...

عرض موجز للتعليقات الواردة بكتاب النفة والمسئولية

أولاً : التعليقات الواردة بالمقدمة والتمهيد:

تشتمل المقدمة والتمهيد على أربع تطبيقات متنوعة، نذكر منها:

التعليقة الأولى:

حول مبدأ الاستقراء والتشريط عند النظرية السلوكية البنيوية، التي يطلق عليها الإجراءات الكشفية، أو ما يسمى بمبدأ الآلية، وهو الرأي الذي يقول به: هيوم: «Hume» وكذا: كوين: «Qwine»، اللذان يرفضان الحقيقة العقلية، ويريان بأن العقل/ الدماغ لوح لمنس، وأنه من قبل تلقية أية لطباعات خارجية فارغ تماماً... ويرى زيلج هاريس: «Z, Harris» ضرورة إجراء التجريب المعملية لإثبات صحة الأحداث اللغوية، بواسطة هذه الإجراءات الكشفية - في حين يرى تشومسكي: «N, Chomsky» بأن هذا المبدأ الصالح مبرر في الغريزة الحيوانية كفرض تجريبي، وأن العقل هو العضو الأرقى عند الإنسان، وهو يقوم بدوره بأرقى الوظائف الإنسانية وأسمائها، ومن ثم فإن التخمينات العقلية ينبغي أن تكون بديلاً نعول عليه في القول بصدق الحدس اللغوي عند الإنسان.

التعليقة الثانية:

حول المقصود بالعنصر الفارغ، وهو من العناصر اللغوية (غير المحققة صوتياً) في التركيب الصوتي، وقد ظهرت أهميته في مرحلة امتداد النظرية النموذجية الموسعة، وبرزت نظرية (الأثر) ودورها في التحليل والوصف على مستوى التراكيب السطحية.

التعليقة الثالثة:

حول دور السياسة الخارجية في منطقة الشرق الأوسط، وما أوهمت به وسائل الإعلام الأمريكية الشعب الأمريكي، وشعوب العالم بوصفها لحركات التحرير الفلسطيني بالإرهاب، وتدعيمها لحركات الانفصال بجنوب السودان، والصومال والحرب الأهلية في لبنان، وهجومها الجوي على كل من ليبيا والعراق، وأخيراً

غزوها واحتلالها للعراق، تتم كل هذه التصرفات العدوانية في لغة مبررة، تؤكد أن ما تقوم به هو من أجل تحرير الشعوب العربية، وتحقيق الديمقراطية، تقطية لأهدافها الحقيقية المتمثلة في إعادة هيكل الحدود السياسية، والسيطرة على الثروات الطبيعية، وتمكين إسرائيل من السيطرة على الأراضي العربية، وهيمنتها على المنطقة بأسرها.

ثانياً : التعليقات الواردة بكتاب : «اللفة والسنولية» :

الفصل الأول : «السياسة» : وقد اشتمل هذا الفصل على عشر تعليقات، نذكر منها :

التعليقة الأولى :

حول ما ذكره تشومسكي في كتابه : ١١ سبتمبر بالصفحة ٣٤ بأن الشعب الأمريكي ليس لديه الوعي الكافي لإدراك الأسباب والنتائج للعباسة الأمريكية المنهارة، وغير العادلة في القضايا الدولية ، كقضية الشرق الأوسط مثلاً!! وانظر ما ذكره تشومسكي - أيضاً - حول رد فعل الشعب الأمريكي، حول الحرب الفيتنامية، ويطاعهم عن شرعية هذه الحرب في تول الأمر، ثم تحولهم لرفضها فيما بعد!

التعليقة الثانية :

حول موقف أجهزة الإعلام الأمريكية، ونخبة المثقفين، ووقوفهما إلى جانب الإدارة والنفوذ الأمريكي في إدارتها للزمات، وسعيها إلى تعبئة الشعب الأمريكي لتحقيق أهداف الإدارة في زمامات عالمية كثيرة مثل: (الحرب الفيتنامية - والحرب على أفغانستان وصربيا والعراق).

التعليقة الثالثة :

حول ما ذكره تشومسكي بعد انتهاء الحرب الفيتنامية بحوالي اثنين وعشرين عاماً (في سنة ١٩٨٦) بأنه حتى في ذروة معارضته هذه الحرب، فإن قلة صغيرة جداً من المثقفين وصفوة المفكرين، هم فقط الذين رفضوها على أساس أخلاقي مبدئياً. وأما الكتلة الغالبة من المعارضين، إنما عارضوها بسبب التكاليف الباهظة!.

الفصل الثاني : الدراسات اللغوية والعلوم الإنسانية: ويشتمل هذا الفصل على حوالي ثلاث عشرة تعليقة، تذكر منها: (بإختصار شديد أحياناً).

التعليقة الأولى:

حول دور علم اللغة النفسي في النظرية التوليدية للتحويلية، وأن الدراسات النفسية إنما هي دراسة لكسب اللغة عند الطفل، وأن عقل الطفل يحتوي على خصائص فطرية: «Innate Characteristics» يطلق عليها: «ملكة فطرية» تجعل الطفل قادراً على تعلم اللغة الإنسانية، ويتمكن بواسطتها من تكوين قواعد لغته، بصورة إبداعية.

التعليقة الثانية:

حول دور العلماء السلوكيين من أمثال: واتسون «Watson» وسيكنر: «Skinner» وغيرهما، وعدم تسليمهم بوجود العقل أو أي شيء آخر لا يمكن ملاحظته أو قياسه، حيث إن سلوك أي كائن، ابتداء من الأميبا، وانتهاء بالكائن البشري، لا يعتبر - عندهم - إلا في ضوء الاستجابات العضوية، لمثير تقنية البيئة المحيطة بالكائن الحي. ويوضح ليونز «Lyons» ذلك بأن تعلم الكائن الحي الناتج عن هذه الاستجابات، يمكن تفسيره بطريقة واضحة عن طريق القوانين الطبيعية والكيمائية المعروفة.

فالكلام الإنساني إذن في رأي السلوكيين، ما هو إلا صورة من السلوك الإنساني، التي يمكن ملاحظتها بطريقة مباشرة، وأن الكلام غير المسموع ما يثبت أن يتحول إلى كلام مسموع، كما يقول بنك واتسون.

التعليقة الثالثة:

حول ما صرح به تشومسكي بأن التجارب النفسية لم تحقق أثراً ملموساً، ويذكر جون مارشال «J. Marshal» بأن المذهب السلوكي عند بلومفيلد له خصائصه الجوهرية، التي تختلف عما كان سائداً عند كثير من علماء النفس الذين تأثر بهم المذهب السلوكي.

التعليقة الرابعة:

حول ما قدمه سومز (1984): «Sommes» من تصور يفصل بين علم النفس وعلم اللغة. فدراسة للغة للمبينة داخلياً، والحالة الأولية: So، جزء من علم النفس. أما علم اللغة، فإنه يقصر نفسه بالاعتماد وعلى أسس قبلية على بعض المواد الخاصة، ويبني مفهوماً عن اللغة يمكن دراسته في نطاق هذا الاختيار للمادة الملائمة.

التعليقة الخامسة: (باختصار)

حول التجارب المعملية، والفحوصات العلمية الدقيقة، التي أجريت حول النمو اللغوي عند الطفل، ومنها التجارب التي أجراها فيرث: «Firth» وتقسيمه النمو اللغوي عند الطفل إلى مراحل سبعة، وكذا الملاحظات التي قدمها كل من: جريجوار (1927): «Gregoir» على لونه، و. ر. ووير: «R. Weir» وليننبرج: «Lennberg»، وما قام به: شترن «Stern» من تقسيمه الأصوات الصامتة والحركات على حالات الطفل الحسية النفسية، وغيرها من التجارب والملاحظات التي وصفها رويشل: Ruselt بالفصور وعدم الصحة واليقين في معظم نتائجها.

ومن تعليقات: علاقة علم اللغة بالمجتمع:

التعليقة الأولى:

حول الفروق اللغوية واللهجية، يذكر مالمبرج «Malembag» أن اللغة من حيث هي تعبير مشترك بين أفراد الشعب الواحد، هي واحدة، ولكنها تتعدد، لا بتعدد لهجاتها فحسب، بل بتعدد الأفراد الناطقين بها، فمن المقرر: أن اللغة الواحدة التي ينطقها شخصان، تختلف ظواهرها وصفاتها الصوتية والتركيبية على لسان كل منهما، كما تختلف بصماتها اختلافاً جوهرياً، حتى لو كانتا نواتماً، بل لو كانتا نالا قسماً واحداً من الثقافة، وعاشا ظروفاً واحدة.

ويذكر فندريس «Vandares» بأن هذه الفروق بين مستويات اللغات الفردية، تزداد كلما ازدادت الفوارق الاجتماعية والثقافية والزمانية والمكانية، ولذا مضى

بعض العلماء اللغويين إلى القول بأنه يوجد من اللغات بقدر ما يوجد من الأفراد.

التعليقة الثانية:

على العكس مما ورد في التعليقة السابقة من اختلاف مستويات الأفراد في حدود اللغة الواحدة، واختلاف هذه المستويات بتباعد الزمان والمكان، وعلى الرغم من تعدد لهجات الأفراد وتباعدها، إلا أنهم تجمعهم لغة واحدة، لها نظامها الصوتي الواحد، ولها نظامها الصرفي والتركيبى والدلالي الثابت، وذلك في اللغة المعينة.

الفصل الثالث: فلسفة اللغة.. ويشتمل على حوالي ست تعليقات، نذكر منها:

التعليقة الأولى:

حول تساؤل تشومسكي عن كيفية تمثيل المعرفة اللغوية تمثلاً يحدد موضوعها، تجيب التعليقة على ذلك بما ذكره تشومسكي من إجابات عن سؤالاته الثلاث: ما الذي تتألف منه معرفة اللغة؟ بقوله بأن النحو التوليدي؛ الذي يمثل القدرة اللغوية للمتكلمين اللغويين بلغة معينة، أي النظرية التي تهم بحالة العقل / الدماغ للشخص الذي يعرف لغة معينة. أما الإجابة عن السؤال: كيف تكتسب معرفة اللغة؟ فيجيب بأن ذلك يتم عن طريق تحديد سمات النحو الكلي، بالإضافة إلى وصف الطرق التي تتفاعل بها مبادئه مع التجربة لتوليد لغة خاصة. والنحو الكلي عبارة عن نظرية للحالة الأولية: Initial states لملكة اللغة التي تشبه أي تجربة لغوية. أما السؤال الثالث: فكيف تستخدم معرفة اللغة؟ فيجيب عليه بأنه عبارة عن نظرية عن كيفية التي تدخل بها معرفة اللغة المحصلة بصورة رئيسية في التعبير عن الفكر، وفهم العنات العمائة للغة، وبصورة ثانوية في التواصل، واستخدام اللغة الأخرى الخاصة.

التعليقة الثانية:

حول الاعتقاد السائد في الخمسينيات من القرن العشرين عن الاكتساب اللغوي، أنه عبارة عن حالات من المبالغة في التعلم: Over Learning، وأن اللغة عبارة عن نظام من العادات Habit system، أي نظام يفرض المبالغة في تحده كثيرأ.

عن طريق ما هو متاح من الأدلة .

التعليقة الثالثة:

حول الاعتزال فيبرسي «Peircean Abduction» وأنه وفقاً لهذا النموذج، فإن القيود الفطرية، عزيزة التخمين: The Gussingtonet تولد طائفة صغيرة من الفرضيات الجائزة التي تخضع لعمل تصحيحي، وهو الإجراء الذي ينجح بسبب أنه لعقل الإنسان قدرة تكيف طبيعية على تخيل نظريات صحيحة من نوع ما.

الفصل الرابع: التجريبية والعقلية؛ ويشتمل على حوالي ثماني تعليقات؛ نسذكر

منها:

التعليقة الأولى:

حول عقيدة التجريبية والعقلية، وأن الصراع بين الاتجاه التجريبي والاتجاه العقلي طويل الأمد، وأن التجريبيين يذهبون إلى أن المصدر الأساسي للمعرفة، هو التجربة، وأنه ليس هناك شيء اسمه العقل، فهم ينكرونه تماماً. ومن أخصار هذا الاتجاه التجريبي العالم الإنجليزي: لوك «Locke» وبروكلي: «Brokely»، وهيوم: «Hume». أما العقليون فهم يرون أن العقل أو اللغة، وهي المصدر الأساسي للمعرفة اللغوية، ومن أشهر فلاسفة العقليين: ديكارت: «Descart».

التعليقة الثانية:

حول أن مفهوم اللغوية عند البنيويين يعني العلمية التجريبية - والاستقلال عن العلوم الأخرى. أما اللغوية اللغوية فيحدد لها ليونز «Lyones» فهي المسنويين: المستوى الأول Primary Level. والمستوى التحوي Syntactic Level، وفيه تتمثل الجمل وتتألف من وحدات كاملة المعنى، يطلق عليها اسم: الكلمات، بغض النظر مما يراد بعض الطعام، من أن كثيراً من الوحدات الصغرى لا تدرج تحت مصطلح الكلمة بالمعنى الشائع. أما المستوى الثاني أو المستوى الفونولوجي، فالجمل فيه تتألف وتتمثل في وحدات، وهي في ذاتها بلا معنى، ولكن تستخدم في التعرف على الوحدات الأولية، أو ما يسمى بالكلمات، وهذه الوحدات في أي لغة

عبارة عن أصوات أو فونيمات.

التعليقة الثالثة:

حول أن الهدف الأساسي لعلم اللغة، هو بناء نظرية استدلالية Deductive theory خاصة بتركيب اللغة الإنشائية، بحيث يمكن تطبيقها على جميع اللغات، وليس على اللغات التي نعرفها فحسب، أما بلومفيلد رائد السلوكية الأمريكية، فيرى بأن التعميمات الوحيدة للمعتبرة حول اللغة، هي التعميمات الاستقرائية، وأن هذه الملامح التي نظن أنها تعمم للغات جميعاً، قد لا نجدها عند دراستنا للغة أخرى.

التعليقة الرابعة:

حول رأي بياجيه: «Piaget» أن ارتفاع الكفاءة اللغوية، إنما هي نتيجة للتفاعل بين الطفل وبيئته، فالجمل والتركيب التي لما تستقر بعد في البناء اللغوي للطفل، ولما تصبح بعد تحت السيطرة التامة لديه، يمكن القول بأنها نشأت عن طريق التقليد. أما الكفاءة اللغوية، فإنها تكتسب بناء على تنظيمات داخلية، تبدأ بداية أولية، ثم ما يلبث الطفل أن يعمد نظامها، بناء على تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية.

التعليقة الخامسة:

حول ما يراه أصحاب النظرية التوليدية التحويلية من أن الطفل يملك بـالفطرة تنظيماً إرلياً، يمكن تسميته بالحالة الأولية للطفل، حيث يمر الطفل بتتابع حالات تتمثل فيها البنى الإمركية وفيما يتعلق باللغة نحصل تغيرات سريعة نسبة إلى الحالة الأولية، خلال المراحل المبكرة من الطفولة، وبعدها تكتمل حالة عقلية صلبة وثابتة، تتعرض فيما بعد لتغيرات طفيفة، وبالإمكان دقماً اعتبار هذه الحالة للصلبة على أنها حالة نهائية للعقل، وأن الحالة الأولية خاصة بالجنس البشري (الإنساني) وسابقة للخبرة، الحالة الأولية هذه ضرورية للتوصل إلى الحالات الثابتة (امتلاك اللغة) وبالإمكان اعتبار الحالة الأولية دالة تسقط للخبرة على الحالة الثابتة أو النهائية، وهذه الدالة التي تميز الحالة الأولية، وبالإمكان تصورهما كنظرية لاكتساب اللغة عند الإنسان، وبالإمكان يبقها كتنظيم قواعد كامل متوفر للطفل، وبالتالي

بالإمكان تصور الحالة الأولية كتنظيم لواقعات عامة للنمو بمقدورها تكوين الحالة النهائية من خلال الخبرة. فالحالة الأولية تنظيم متفرع من الحالة الإدراكية وطابع مختص، ويحتوي على قواطع متحدة من القواعد، كالمبادئ التنظيمية التي تحدد البنى اللغوية، والمبادئ العامة للقواعد التحويلية، والمبادئ المختصة، التي تحدد بعض خصائص استعمال اللغة.

الباب الثاني: القواعد التوليدية

الفصل الخامس: مولد القواعد التوليدية - ويشتمل على عشرين تعليقة، توزعت على مباحث الفصل، نذكر منها: تعليقات حول مولد القواعد التوليدية بالمبحث الأول. التعليقة الأولى:

حول النموذج الثاني، نموذج قواعد بنية العبارة Phrase structure، الواردة في كتاب: التراكيب النحوية لشومسكي Syntactic Structure، الذي عالج الفصور في النموذج الأول: القواعد النحوية المحدودة Finite grammar، وتلاه النموذج الثالث: القواعد التحويلية: Transformational grammar، التي عالجتها الفصور في النموذج الثاني، وآلية التحليل في إطاره.

التعليقة الثانية:

حول نظام التحليل إلى المكونات المباشرة (التحليل الشجري) الذي اعتمده علماء النظرية التوليدية التحويلية، وهو النظام الذي ابتكره علماء النظرية البنيوية عند بنومفيلد وأتباعه، وقد اعتمد شومسكي النظام القوسي، ونظراً لصعوبته في التحليل، فقد اعتمد أتباعه على النظام الشجري (التحليل إلى المكونات المباشرة).

ومن تعليقات مبحث: قصة النحو التوليدي في مواجهة البنيوية، نذكر:

التعليقة الأولى:

حول مفهوم البداهة: Commonsense في اللغة، الذي يسبق التفكير، ويرتبط بالفطرة السليمة، وذكر شومسكي أنه يعدّ من المفاهيم التقنوية المتنوعة، التي اقترحت بهدف تطوير علم حقيقي للغة، يسمى: المداخل القطمية إلى اللغة Scientific

Approaches، كما أن المفهوم البدهي للغة في المقام الأول بعداً أساسياً اجتماعياً حاسماً.. كما أن لعنصر اليداها في اللغة عنصراً غالياً - معيارياً، قد تم إقصاؤه من المداخل العلمية. وأن الدراسات اللغوية الحديثة بصورة عامة، تتجنب هذه القضايا، عن طريق دراسة القضايا اللغوية Idealized speech Community، والمتسقة داخلياً في ممارستها اللغوية، كما هو الحال لدى بلومفيلد. فاللغة عنده هي: مجموع المنطوقات التي يمكن أدائها في جماعة لغوية (ينظر إليها على أنها متجانسة، أو من الأمور المحكمة). ويؤكد توماسكي بأنه قد تحول مركز الاهتمام من اللغة للمجسدة إلى اللغة المبينة داخلياً، أي من دراسة اللغة؛ التي تعد موضوعاً مجسداً، إلى دراسة نظام معرفة اللغة المحصلة والممثلة داخلياً في العقل.

التعليق الثانية؛

حول حالة الربط، التي تمثلها نظرية الربط والعامل السياقي، التي ظهرت فيما بعد، التي وظفت ألياتها في التحليل على مستوى البنية السطحية، كآليات نظرية الأثر والإجازة والتهميز وغيرها. بدلاً عن البنية العميقة والقواعد التحويلية.

التعليق الثالثة؛

حول ما فكره ليونز من أن خضوع بلومفيلد، للمذهب السلوكي، لم يكن له أثر واضح في النحو أو في الفونولوجيا، وكذا تلاميذ مدرسته، كما يذكر بأن بلومفيلد لم يقل مطلقاً بأنه يمكن دراسة النحو والفونولوجيا في أية لغة مع غيبة دلالة الكلمات ومعاني الجمل، وأنه كان يتمنى أن يفعل ذلك غير أنه هناك بعض الشك في أنه راغب في ذلك، لقد كان بلومفيلد يرى أن تحليل المعنى ودرسته هو أضعف نقطة في دراسة اللغة، وسيظل الأمر على هذا النحو حتى تصل المعرفة الإنسانية إلى مرحلة أكثر تقدماً مما هي عليه الآن. ويرجع السبب في تملؤم بلومفيلد هذا إلى اقتناعه بأن التحليل الدقيق لدلالة الكلمات، يتطلب وصفاً علمياً كاملاً للأشياء والحالات والعمليات، التي ترمز إليها الكلمات، أي التي تحل الكلمات محلها، أو تصبح بديلاً لها. وهذا أمر يسير بالنسبة لعدد ضئيل من الكلمات.. غير أن ذلك ليس يسيراً بالنسبة للغالبية العظمى من الكلمات.

التعليقة الرابعة:

حول الإجراءات التقويمية التي اعتمد عليها تشومسكي، بدلاً عن الإجراءات الكشفية التي عول عليها زيلج هاريس تلميذ بلومفيلد وتباعه.

التعليقة الخامسة:

يؤكد تشومسكي أن النظرية اللغوية، لا ينبغي أن تحدد إجراءات عملية، كما لا ينبغي أن تتوقع منها أن تقدم لنا إجراءات للكشف عن القواعد النحوية للغات المختلفة، ويذكر ليوترز بأن النظرية اللغوية، ليس ألامها إلا دور المسوِّغ justification للقواعد النحوية في اللغات المختلفة، ويذكر تشومسكي أن وضع نظام محدد ثابت لتحليل اللغوي، هو هدف طموح جداً، وأن أقصى ما يمكن أن تطمح إليه أي نظرية لغوية، هو أن تقدم معياراً، أو إجراءً تقويمياً، ويمكن أن تختار من بين الإجراءات المفضلة في التحليل اللغوي.

التعليقة السادسة:

حول رؤية سابير E. Sapir الإنسانية للغة، نظراً لتنوع ثقافته، واهتمامه بالبرازيل الجانب الحضاري الثقافي للغة، على أساس أن العقل سابق على الإرادة والشعور، وما سماه السمة الإدراكية للغة. وأن اللغة الإنسانية، ما هي إلا ظاهرة إنسانية خالصة: Purely Human وغير عريضة: Non Instinctive.

التعليقة السابعة:

حول ما ذكره تشومسكي عن نظرية الملامح في الفولونوجيا، وهي النظرية التي أثرت تأثيراً عظيماً على الدراسات البنوية في الحقول الأخرى، وأنها افترضت قائمة من العناصر الصغرى Atomic Elements، يمكن أن تؤخذ منها الأنظمة الفولونوجية، مع عدد من القوانين العامة، وعلاقات التضامن التي تحكم هذا الاختيار.

ومن تعليقات المبحث: تحديدان للتحويلات، نذكر ما يلي:

التعليقة الأولى:

وهي تعليقة مطولة حول النماذج الثلاث الواردة بكتاب التراكيب للنحوية، ومنها

نموذج النحو التحويلي، حيث يذكر ليونز أنه عبارة عن قواعد بنية العبارة، مع بعض الإضافات والتعديلات (التغييرات الطفيفة) التي يمكن توصيفه للجمل المعقدة والملبسة ذات التراكيب التركيبية وغيرها في ضوء هذه التعديلات.

ومن تعليقات المبحث: العلوم الرياضية والعلوم القوية، ننكر ما يلي:

التعليقة الأولى:

حول المعادلات الرياضية، وكيفية الإفادة منها في بناء معادلات لغوية، ويمثل لذلك تشومسكي بالمثل:

Old man and woman

فإذا استعملت الأقواس فتصبح:

A N and N

(Old man) and woman

أي تشبه في ذلك المعادلة (ص + ع) + س

أو Old (man and woman)

مثل المعادلة: ع (ص + س) بناء على ذلك، فإن الصلة تصبح صفة لكلمة: man، أما المعادلة الثانية، فتصبح الصلة لكل من كلمة: (woman, man)

ومعنى هذا أن توضع الجملة على صورة معادلة لغوية مثل:

Old (man and woman)

يعني أنها أصبحت مماثلة تماماً للمعادلة اللغوية

(Old man) and (old woman)

نظراً للغموض الدلالي الذي يكتفيها، فإذا عيرنا عن ذلك بالمعادلات الرياضية،

فمعنى هذا أن: ع (ص + س) = (ع ص) + (ع س)

الفصل السادس: الدلالة. ويشتمل على حوالي عشرين تعليقة، موزعة على خمسة

مباحث نذكر منها:

التعليقة الأولى:

حول تفاصيل تشومسكي عما ورد في كتاب: «مظاهر النظرية النحوية»، وما يتضمنه من إبداعات تميزه باعتباره ممثلاً للمرحلة التموجية للنظرية التوليدية التحويلية، ألا وهي إدخال عنصرين تفسيريين هما: العنصر الصوتي للصرفي، والعنصر الدلالي، وقد ترجم الكتاب إلى اللغة العربية الأستاذ/ مرتضى جواد باقر - العراق - تحت عنوان: «جواب النظرية النحوية». بغداد ١٩٨٢م.

التعليقة الثانية:

حول نظرية النحو الكلي (القواعد العالمية) التي أصبحت أمراً واقعاً، نتيجة للأبحاث التي أنصرت لتقليل الاهتمام من وصف اللغة للمجسدة (المنطوقة) التي كانت تمثل المنطلق الأساسي للدراسة الوصفية البنوية لدى السلوكيين، من تصورهم للغة بأنها مجموع الأحداث أو المنطوقات أو الأشكال اللغوية (الكلمات والجمل) بزواج بينها وبين المعاني.. تحول الاهتمام إلى اللغة المبنية داخلياً، ويقوم النحو الكلي على أنه نظرية اللغات المبنية داخلياً، على أنه نظام من القيود مستقي من الموهبة البيولوجية الإنسانية، التي تحدد هوية اللغات المبنية داخلياً، التي يمكن الوصول إليها تحت الظروف العادية. ولطه تتضح الفروق بين وجهة نظر تشومسكي الواردة في النظرية التموجية في كتابه: «مظاهر النظرية النحوية» سنة ١٩٦٥ حول النحو الكلي»، وأن بذوراً لهذا التصور الأخير موجود في قول تشومسكي بأن النظرية اللغوية تهدف إلى ما يسمى بالكفاءة التفسيرية، تتضمن وصفاً للكليات اللغوية.

التعليقة الثالثة:

حول العامل في النحو، وأنه قد ظهر ضمن نظريات النحو الكلي، وقد ألف تشومسكي كتابين يحملان هذا العنوان. الأول: «محاضرات في العامل والربط المياني سنة ١٩٨١». والثاني: «بعض المياني والأسس حول نظرية العامل والربط السيميائي سنة ١٩٨٢». كما ضمن تشومسكي كتابه: «لمعرفة اللغوية» سنة ١٩٨٦ م بحثين، الأول بعنوان: «لتحكم المكوني والصل». والثاني بعنوان: «الربط

ضمن وحدات النحو المؤسسة وفق النحو الكلي».

التعليقة الرابعة:

حول فكرة تبتأق العناصر الدلالية من دراسة وتحليل طبيعة العلاقة بين القواعد النحوية والقواعد الدلالية، وبخاصة عندما اصطدم علماء اللغة التوليديون ببعض التراكيب الصحيحة نحويًا، ولكنها غير مستقيمة دلاليًا، التي وصفت بأنها جمل غامضة Ambigua أو بلا معنى، ومن أشهر الجمل التي تداولها علماء اللغة المعاصرون للدلالة على هذا اللون من التراكيب، جملة صارت من أشهر الجمل في البحث اللغوي المعاصر: «الأفكار الخضراء عديمة اللون تنام بعنف» The Colourness Green Ideas Sleep Fouriously، وهي جملة صحيحة من الناحية النحوية والصوتية، ومع ذلك بلا معنى! ولذلك حاول بعض العلماء تحليل المفردات إلى هذه العناصر الدلالية، وأطلق على كل عنصر منها اسم: السيميم: Sememe، وهو عبارة عن أصغر وحدة دلالية تتألف منها كلمة من الكلمات.. وقد استعملوا في تحليلاتهم بعض الرموز الرياضية مثل (+) التي تدل على وجود السيميم، وعلامة: (-) التي تدل على عدم وجوده.

وفي مبحث: «الدلالة التفسيرية والدلالة التوليدية»، ننكر ما يلي:

التعليقة الأولى:

حول الدلالة التوليدية: Generative Semantice، التي تعدُّ التهدي الحقيقي لنظرية تشومسكي، ويشير مصطلح: علم الدلالة التوليدي، إلى جانب من جوانب القواعد التحويينية التوليدية تختلف عما ذكره تشومسكي في كتابه: «مظاهر النظرية النحوية». وهو أن العناصر أو المكونات الدلالية: Semantic component، إنما هي قواعد أو أجهزة توليدية، وظيفتها الربط بين الصورة الدلالية، والصورة الصوتية. ويذكر ليونز أن الفرق بين الدلالة التوليدية، ونظرية تشومسكي تتمثل في أن نظرية تشومسكي ذات أصول نحوية، بينما الدلالة التوليدية ذات أصول دلالية.

التعليقة الثانية:

يؤكد تشومسكي عدم ارتباط التركيب العميق بمبدأ التغيير الدلالي. وأنه يلج على عدم وجود علاقة متبادلة بين العميق بالمعنى الدقيق، وبين فكرة الكلية، حيث يقول: «هناك شعور عام بأن الدلالة هي ذلك الجانب العميق أو الهام من اللغة، وأن دراسة هذا الجانب تضيء على الدراسات اللغوية هذا الطابع المثير والمميز».

التعليقة الثالثة:

حول نظرية حالة الحالة *The Case For Case*، التي نشرها فيلمو *Fillmore* سنة ١٩٦٨م وأحدثت ضجة كبيرة. نأخذ فيها نظرية: الحالة النحوية *The Case Of Grammar*، حيث يقول بأن التحليل النحوي الحقيقي للجملة، هو ذلك التحليل الذي يكشف بصورة مقنعة عن مكونات كل جملة في أقصى مستوى من مستويات التحليل، أي يكشف عما أسماه بالحالات النحوية مثل: الفاعل: *Agent* والأداة: *Instrument* والمكان: *Place*، ويصرح ليونز أن مصطلح الحالة: *Case* بأنه مصطلح تقليدي، منحه فيلمور سمة التصميم والتوسع، وذلك مثل حالة الفاعلية (الرفع): *Nominative*، وحالة المفعولية: (التصب) *Accusative*، وحالة الإضافة: *Gentive* وحالة المفعول غير المباشر *Dative*.. الخ.

التعليقة الرابعة:

حول عدم اهتمام تشومسكي وأتباعه بنظرية الحالة النحوية، ولم يكن لها أي أثر على تطور النظرية الأصلية، خير أن تشومسكي أظهر اهتماماً بما يطلق عليه: العلاقات الدلالية بحذر الكلمة (العلاقات المحورية) *Thematic Relations*، على الرغم من الفصل الواضح في الدراسات اللغوية بين مصطلح الجذر: *Theme* والمصطلح الجذري: *Thematics*.

التعليقة الخامسة:

حول أمثلة خاصة بنظرية العلاقات في النحو العربي، ومنها: المصدر الصريح والمصدر المؤول، فالمصدر المؤول في صورته الشكلية ليس مصدرًا، وإنما هو

مركب فعلي،، مسبوقة بأداة مصدرية، على عكس المصدر الصريح، الذي يظهر شكلها في صورة المصدر. ولكن العلاقة بينهما واضحة، ولا يمكن إحلال أحدهما محل الآخر.

الفصل السابع: امتداد النظرية النموذجية: ويشتمل الفصل على حوالي ثلاث تعليقات، نذكر منها:

التعليقة الأولى:

حول مصطلح المنطق الصوري الحديث، الذي يكثر استخدامه عند عدد من الاتجاهات المختلفة عند أتباع النظرية التوليدية للتحويلية، وكذا مصطلح: علم الدلالة المنطقي، حيث أولى العلماء المعنيون بالاتجاه التفسيري بقضايا مثل: للنفي Negatic وتموير للقضايا: quantification، والافتراض: Presupposition وغيرها، وهي موضوعات تنسب إلى المفاهيم المنطقية الفلسفية. فعلماء الدلالة التوليديون يعرفون التركيب العميق للجملة، وهو عندهم، الصورة الدلالية لها، بما يطلق عليه عند الفلاسفة البنية المنطقية: Logical form للجملة. ولعل جملة مثل every one loves some one تعد جملة غامضة لبنائها المنطقي أولاً، كما يحسب هذا النموض طبقاً لقواعد المنطق ونظمه، حيث أنهم ينظرون إلى ما يسمى عند المنطقة بأسوار القضايا المنطقية: quantifiers، أي المفهوم المنطقي، الذي تؤديه كلمات مثل: every one, some one في الجملة السابقة، حيث يرى علماء الدلالة التوليدية، أن الجملة مشتقة بواسطة القواعد التحويلية من صورتين دالتين مختلفتين، إحداهما تحتوي على: Someone في المستوى الأول بدون: everyone. إذا ما نظرنا إلى راسم العبارة الصيقة. ولما الأخرى فتحتوي على everyone، فهي مستوى أعلى من تلك التي تحتوي على: someone.

ويذكر ليونز بأن علم الدلالة المنطقي، يعد هو الدليل الأخير؛ الذي ظهر لنظرية تشومسكي الأصلية، إن لم يكن بديلاً لنظرية تشومسكي الموسعة. ويشرح ليونز ذلك بقوله: إن الأصل في الدراسة الدلالية المنطقية، هو دراسة ما يسمى بحساب القضايا

المنطقية: Predicate coloulus مثل حساب المحمول: Predicate coloulus في اللغات المنطقية، التي وصفها للمنطقة، ومن المعروف أن معنى أي جملة أو دلالتها في اللغة المنطقية، يتحدد بما يسمى شروط الصديق، أي الشروط التي ينبغي أن تتوافر في هذه الجملة، أو التي يجب أن تتفق مع ما هو موجود في العالم الخارجي، أو مع أي حالة من حالاته، ومعنى هذا أن أي جملة من هذه اللغات المنطقية يتمخض إلى الوصف لكي تكون جملة صالحة، وبناء على ذلك يمكن لكثير من اللغات المنطقية بناء عدد محدد، أو غير محدد من الجمل المركبة، بواسطة مجموعة من الجمل البسيطة.

التعليق الثانية؛

حول العالم الأمريكي ريتشارد مونتاجيو: R. Montagiou (ت ١٩٧١م) الذي يرى أن التركيب الدلالي للغات الطبيعية، ينبغي بل يجب أن يحل على غرار التحليل الدلالي للغات المنطقية، أي بالنظر إلى شروط الصديق النموذجية: Standerd truth conditions عند تفسير الجملة، وقد وضع مونتاجيو نموذجاً نحوياً ينسب إليه، يسمى: نحو مونتاجيو Montagiou grammar، ويذكر ليونز أن هذا النظام يختلف عن النظام التوليدي لدى تشومسكي، وأن أهم ما يميزه هو ذلك التبادل المحكم Close coaresponse.

التعليق الثالثة؛

حول مدرسة البورت رويال، وأهم كتبها مثل كتاب: للنحو الكلي والعقل: Grammeure Générale Raisonnéet، وهو من أهم الكتب النحوية في النظرية العقلية، كما أن كلاً من الفيلسوف قطوني أرنولد: A. Arnould، وكلود لانسبو: C. lancólot كتابا من أشهر المؤلفين والمطبعين في مدارس الدير الباريسية، بورت رويال، وكان مركزها يسمى: Jansenismus، وهي حركة كانت ضد توغل اليموعيين. ظهر نحو البورت رويال عام ١٦٩٢م مرتبطاً في تصور أفكاره بالمنطق الذي سمي بمنطق بورت رويال، الذي ظهر تحت عنوان: المنطق فن الفكر La logique ou L'Ande ponsor، وجاءت أفكاره متأثرة إلى مدى بعيد بأفكار

ديكارت، ولم يكن هدف نحو البورت روبال دراسة قواعد اللغة ونظامها، بل هو دراسة فن الكلام، وجاءت أول جملة فيه لتقول: النحو فن الكلام: Grammaire est art de parler، فهو لا يتحدث عن نظام لغوي اجتماعي، أو عن كلام فردي تنفيذي بالمعنى الذي ورد عند دي سوسير. وتتمحور الأفكار من خلال الرموز عند أصحاب النحو العالمي إلى تعبيرات منطوقة في كلام الإنسان، وتتدرج هذه الأمور تحت جانبين: الجانب الفيزيائي الطبيعي. والجانب الثاني، هو الكيفية أو الطريقة التي يسلكها الإنسان بمساعدة هذه الرموز في التعبير عن تلك الأفكار. ويميز نحو البورت روبال عامة بين مجموعتين من أنواع الكلام، الأولى: تعبر عن الأشياء أو موضوعات للتفكير، كالأسماء والضمائر والأقوات، وتقوم لثاقية بالربط بين هذه الأشياء وأخبارها، أو بعبارة أخرى، تربط بين المبتدأ بالخبر، أو بين الأفعال وملحقاتها.

الفصل الثامن: التركيب العميق. ويشتمل الفصل على ثمان عشرة تعليقة، موزعة على مباحث الفصل المختلفة، نذكر منها:

التعليقة الأولى:

حول ظهور النظرية المفسرة: Interpretivist theory أو النظرية التشارحة، وفيها يتميز التركيب العميق للجملة عن صورة التفسير الدلالي Semantic representation، وأما القواعد التحويلية، فلا تطبق إلا عند إقحام الكلمات المأخوذة من المعاجم في رسم بنية العبارة. طرأ هذا التطور وغيره على النظرية الأصلية فيما بين سنة ١٩٧٠م - ١٩٧٦م ويطلق عليها ليونز بأنها محاولة لتخفيض تدريجي لعمليات التفسير الدلالي لفكرة التركيب العميق، ويظهر هذا في كتاب تشومسكي: خواطر حول اللغة Reflections on language، حيث يقول تشومسكي: إن اتساع أفق فكرة التركيب السطحي بشكل مناسب، يكفي لإثراك دلالة الجملة ومعانيها عن طريق تطبيق القواعد المفسرة، ويذكر ليونز أن الفصل السادس الذي قام به تشومسكي بين النحو والوحدات المعجمية من ناحية والطرق المختلفة التي تصف بها الكلمات طبقاً لخصائصها التحويلية والتركيبية من ناحية أخرى.. هذا الفصل

الصارم يؤكد دون لبس أن فكرة التركيب العميقة، ليست مرتبطة في المقام الأول بمبدأ التفسير الدلالي أكثر من ارتباطها بفكرة التركيب العميق ذاتها، كما يلج إلخا على عدم وجود علاقة متبادلة بين العميق depth بالمعنى الدقيق لهذا المصطلح وبين فكرة الكلية Universality.

التعليق الثانية:

يذكر تشومسكي أن أعمالاً لاحقة قد افترضت أنه عندما تحرك المقولة باستخدام التحويل، فإنه يخلقها مقولة فارغة، أي: أثر: *teace* وهكذا لا تتبع ما وصف من تحويل الجملة، وترجمتها، من تظن رأي جون؟ *Who you think saw john?* بل ينتج بالأخرى الجملة مع الأثر: *who you think (Npe) saw john (Npe)?* وترجمتها: من تظن أنه قد رأي جون؟ حيث يكون *e* عنصراً فارغاً، وهو مقولة من نوع مقولة المركب الاسمي (Np) وهو المركب الذي يقع فاعلاً للفعل، لكنها مقولة دونما محتوى صوتي.

ويذكر تشومسكي أن الأبنية السطحية إذا تضمنت الآثار، فسوف تمثل العلاقات النحوية أيضاً في البنية السطحية؛ ولو أن هذا سوف يحدث بطريقة تجريدية، وهكذا إذا افترضنا أن الكلمة: *who*، والمقولة الفارغة: *Npe* مترابطان (مثلاً عن طريق الاشتراك في القرينة: *Co-indexing* في الجملة الناتجة، أمكننا أن نقول أن هذه الكلمة تقوم بدور وظيفة الفاعل للفعل: *saw*، كما تم ذلك من خلال أثرها، لو بصورة أوضح، أن الكلمة: *who*، رابط: *operator*، يربط المتغير: *e* الذي هو الفاعل الحقيقي للفعل.

التعليق الثالثة:

حول اختصار القواعد التحويلية إلى قاعدة: (قدم *wh*) يقول تشومسكي: لن تكون قواعد ترتبط بتركيب خاصة، فلن يكون هناك قاعدة: (إيجاد تركيب الموصول: *rule of relativization*، ولا قاعدة الجمل الاستفهامية *interroayative rule*، بل سوف يكون هناك بالأحرى مبديء، كمبدأ قدم *wh* الذي يلعب في صياغة مركبات متنوعة، وذلك إلى جانب غيره من المبديء وقد قامت أعمال لاحقة إلى

النتيجة التالية: إن هذا الطابع القلبي: Modular، لتنظيم اللغة هام جدًا.
واتخذ روس: J. Ross، في هذا الاتجاه خطوة كبيرة ناجحة، فقد أنشأ قائمة من القيود الجزرية: Island constraints، أي الصور البنيوية التي لا تسمح بإخراج التراكيب عن مواضعها باستخدام قواعد النقل: Movement rule، وقد حاولت أعمال لاحقة أن تفسر مجموعة متنوعة من أمثال هذه القيود، في ضوء مبادئ أعنى، وأكثر طبيعية، ويمكن أن تستنبط منها تأثيرات، ك قيد التبعية مثلاً، الخالص بنظرية الفصل: The subadjacency condition bounding theory الذي يقرر أنه لا يمكن للتحويل أن ينقل مركباً بعيداً أكثر مما ينبغي..

التعليقة الرابعة:

حول مبدأين هامين من مبادئ النحو للكلبي وهما: ١- مبدأ الإسقاط والمقولات الفارغة. ٢- بعض مبادئ المعجم، حيث ينص مبدأ الإسقاط على أن الأبنية يجب أن تمثل مقولتها في كل مستوى تركيبى، وهذا المبدأ من المبادئ التي تسهم في الاستغناء عن قواعد بنية العبارة كلية، فيما عدا بعض الخصوصيات المتعلقة بكل لغة على حدة، ويذكر تشومسكي أنه من نتائج مبدأ الإسقاط، أننا إذا ما تصورنا وجود عنصر في موقع معين، فإنه حينئذ (في مكان ما) في التمثيل التركيبى، إما كمقولة ظاهرة يعبر عنها صوتياً، وإما كمقولة فارغة، لا يتحدد لها أي شكل صوتي (وإن كان وجودها، قد يؤثر على الشكل الصوتي).

أما المعجم، فإنه يقدم لكل عنصر معجمي صورته الفونولوجية المجردة، وما يمكن أن يرتبط بها من خصائص دلالية، وتكون هذه الخصائص الانتقائية selectional properties، لصدور التراكيب، وهي الأسماء والأفعال والصفات والأدوات وحروف الجر أو حروف لاحقة، وذلك بالاعتماد على الكيفية التي تتحدث بها في اللغة معايير التغير (البارامترات) الخاصة بالترتيب بين الصدر وتكملة.

التعليقة الخامسة:

حول الضمائر الانعكاسية، وهي التي يكون المفعول فيها هو نفس الفاعل، وقد تناولها تشومسكي من خلال مبدأ الربط الذي يقرر: (أن الضمير لا يمكن أن يأخذ

كمراجع له عنصرًا يقع في مجاله) وينكر أن الصياغة الملائمة لهذا المبدأ مسألة تتعلق بنظرية الربط، إحدى نظريات النحو الكلي، الذي يهتم بالميلاد التي تحكم العلاقة بين العناصر الإحالية: Refrential، المعتمدة على مراجعها في بيان مدلولاتها، كمتبادلات العلاقة Reciprocals والضمائر الانعكاسية: reflexives، والضمائر من تلاحية، ومراجعها الممكنة من تلاحية أخرى.

التعليقة السادسة:

تعد اللغة العربية واحدة من اللغات التي تعتمد على دور الضمائر الانعكاسية والعائدات في عمليات الربط، سواء أكان الربط محليًا متمثلًا في المراقبة الوظيفية المتمركزة في المعجم، التي تعمل في حدوده النواة الوظيفية الواحدة، أم كان الربط قائمًا بين السابق antecedent consequent على مسافة بعيدة.

ومن أمثلة النوع الأول قولنا: ١- زيد مريض. ٢- لقي زيد عمراً ركباً.
فالصفة: مريض، والحال: ركباً، بأخذ مثل للفعل (فاعلاً مستتراً) عائداً عليهما.
أو كقولنا: زيد مريض أبوه، حيث فاعل الصفة اسم بارز، وحيث الضمير المتصل به رابط عائدي.

- ثمة عائد وظيفي وآخر غير وظيفي، ففي قولنا: ١ - جاء زيد ركباً.
٢- كان زيد ركباً.

- فإن العائد في المثال الأول غير وظيفي، لأن الحال: ركباً، غير ضروري لسلامة البنية الوظيفية والجملة. في حين: ركباً في المثال الثاني، فهي فضلة جمالية Predicate complement بنية حملية للفعل، ولا تقوم الجملة بدونها.
وأن أول اختلاف أساسي بينهما في كسوف فاعل الحال ليس له سابق antecedent محدد، في حين أن سابق الفضلة له سابق واحد، مع أفعال للمراقبة Control verb.

مثل: كان أو ظن وأخواتها. وهو إما مفعول للفعل الرئيسي (إذا كان موجوداً) أو فاعل هذا الفعل.

كتاب

اللغة والمسئولية

ملاحظات المترجم

إن ظهور اسمي مترجماً للكتاب "اللغة المسنوية" لنوع تشومسكي، إلى اللغة الإنجليزية، بصورة دقيقة، يستلزم مني البيان والوضوح.

يربط هذا للكتاب بين تشومسكي N.Chomsky، واللغوية للفرنسية: ميتسيو رونات 'Mitson Ronat' يربط بينهما مجموعة من السؤالات، جاءت بالإنجليزية من جهة تشومسكي، وبالفرنسية من جهة ميتسيو رونات. وكانت تلك السؤالات، قد سجلت على شريط تسجيل، وقامت ميتسيو رونات بنشرها في فرنسا، بعد ترجمة إجابات تشومسكي إلى الفرنسية، تحت عنوان: "حوارات مع نوع تشومسكي" أجرتها ميتسيو رونات. في باريس سنة ١٩٧٧م^(١).

وعندما أعدّ البنجاجون -فيما بعد- تخطيطاً لنشر هذا الكتاب، في الولايات المتحدة الأمريكية، حدثني تشومسكي، كي أستعد لترجمة الكتاب إلى الإنجليزية، بصورة متطابقة مع العبارات التي أعطاها لميتسيو رونات، في الأصل الفرنسي.

كان هذا تكليفاً شاقاً، لعمل ترجمة دقيقة، على حين أن الترجمة الفرنسية لعبارات تشومسكي كانت تمثل مشكلة أخرى، حيث كانت الشروط الأصلية بعيدة المنال، والحصول عليها أمر صير، وأحسست بفضة، كما لو أنني سمعت شخصاً يقول بأن مسرحيات شكسبير قد فقدت!

ولم يكن متاحاً لي سوى الترجمة الألمانية (الممتازة جداً) لشليجل وتيسك 'Schlegel and Tieck'.

وكانت المشكلة هي كيفية إعداد الأصل الإنجليزي على هذا الأساس، وكان التكليف بهذا العمل الشاق، قد جعلني أقدم -نوعاً ما- عملاً، أقل سبكاً مما أريد، وكانت رغبة تشومسكي أن أمضي قداماً، في ترجمتي، مع محاولة أن تكون في صورة أكثر وضوحاً وصواباً.

^(١) Noam Chomsky: Dialogues avec Mitson Ronat, paris, 1977.

وتوجهت نحو تحقيق هذا الهدف وتلك الرغبة تشومسكى إلى حد بعيد، وقد قام تشومسكى بعمل تنقيح جوهري، لهذا الأصل الإنجليزي.

من أجل ذلك، كان جزء من هذا الكتاب، بل الجزء الأكبر، يمثل -أثراً بعيداً وهاماً- عن متناول يدي. فما الذي ينبغي أن تكون عليه صفحة العنوان إذن: إعادة الهيكلة اعتماداً على... "لفضل من: تُرجم بواسطة...

بالطبع: وعلى الرغم من الغناء الكبير؛ الذي بّذل، قبله من الممكن القول بأن بعض الأمور، قد ظلت خلفية على ملاحظة تشومسكى، ولهذا، قلنا لنسهر بالذنب، وأنه ينبغي أن نتحمل المسؤولية الضمنية لذلك!

وعلى الرغم من هذه الصعوبات، فبنتى سعيد بالعمل في هذه الترجمة، أكثر من أي ترجمة أخرى، قمت بها على الإطلاق، فإن مضمون الفصل الأول في المناقشات السياسية، وفي حركة الطلاب سنة ١٩٦٠م قد لزحت الستار عن أشياء كثيرة جداً، وكانت بحاجة لأن تذكر، وحسبما اعتقد، فإن الكتاب لا يمثل إلا أوضح عرض لتصورات تشومسكى الأساسية في الدراسات اللغوية، والنتائج المرتبطة بالدراسات الفلسفية والفسيوولوجية والاجتماعية، إنه يعرض مقدمة إضافية لهذه الدراسات التي لا نظير لها في العمل اللغوي لدى تشومسكى؛ تلك الدراسات المتعلقة بالقواعد التوليدية، كما أن الكتاب في نفس الوقت، يمدنا بوجهة نظر مقابلة للجوانب المختلفة للقواعد التوليدية، ويعرض أيضاً للحالة التي عليها البحوث المعاصرة، التي تشغل اهتمام كل من اللغوي والفيلسوف وغيرهم، الذين لديهم اهتمامات مماثلة بهذه المناقشات.

جون فرتيل John Viertel

تنويه افتتاحي

إن المادة اللغوية؛ التي تضمنها هذا الكتاب، قد تأسست على الحوارات التي عقدت في يونيو ١٩٧٦م، وقد جرى جزء منها في فرنسا على حين جرى الجزء الآخر في إنجلترا، وكانت للنسخة الأصلية، قد نشرت في فرنسا سنة ١٩٧٧م. أما إعادة الترجمة إلى اللغة الإنجليزية، فبها قد واجهتها عديد من الصعوبات، من بينها صعوبة إعادة بناء الأصل.

لقد أقمت عدداً من التغييرات الجوهرية في كل من: التركيب والدلالة، من خلال عملية متابعتي للترجمة، وذلك بإضافة عبارات توضيحية، لما ينبغي أن تكون عليه عملية المتابعة والامتداد.

ولهذا، فإن الكتاب الحالي، على الرغم من أن المحافظة فيه على البناء الأساسي للأصل، ليس في بساطة الترجمة الفرنسية فيما أبدته من ملاحظات، فإنه يعد أكثر إتقاناً في بعض القضايا المعقدة في الترجمة الفرنسية.

نوعمر تشومسكي

كمبريدج في إبريل ١٩٧٨م

اللغة والمسئولية

الباب الأول

الفصل الأول

السياسة

ميتسيورونات:

تعدُّ كتاباتك للسياسية، وتحليلاتك عن الأيدولوجية الإمبريالية الأمريكية، تعدُّ دعوة إبداعية؛ تلك الكتابات، تُعرف الآن، وبصورة أفضل في فرنسا، كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية، تُعرف تلك الكتابات، وبصورة أكثر من ذلك التصور الذي قمت بإبتكاره، ألا وهو: "القواعد التوليدية" وقد أثار ذلك السؤال: هل ترى ثمة ارتباطاً بين اهتمامك العلمية: الممتثلة في دراسة اللغة، واهتمامك السياسية؟ وعلى سبيل المثال، في طرق التحليل؟

نوعر تشومسكي:

لو أن هناك ثمة ارتباطاً بينهما، فذلك على المستوى التجريدي فحسب، فإني لم أتوصل إلى أية مناهج خارقة على المستوى التحليلي، كما فني لم أتوصل إلى عاهية المعرفة التي تخصُّ اللغة، دونما تأثير مباشر بالصيغة الاجتماعية أو السياسية، فكل الأمور التي عتبتها في هذه المواضيع (topics) تناولها بالكتابة أناس آخرون، ليس هناك اتصال وثيق بين اهتماماتي بالكتابة السياسية وغيرها، وعلى الرغم من أن الأعمال التي تختص "بدراسة تركيب اللغة" قد جاءت بعض فيلسوفاتها واشتقاقاتها معتمدة على اتجاهات معينة، لكنها حافظت على الجوانب الأساسية لطبيعة اللغة كظاهرة إنسانية.

إن التحليلات النقدية في نطاق الأيدولوجية، تبدو بالنسبة لي متقدمة، بل يمكن إجراء مقابلات مرضية، من أجل الوصول إلى درجة من التقدم التجريدي المطلوب، ومن أجل التحليل المتمسم بالأيدولوجية، والذي يشقني كثيراً، فإن قليلاً من العقلية المفتحة والذكاء العادي والصحة المتواضعة، تكفي لذلك بوجه عام.

وعلى سبيل المثال: نتناول السؤال الخاص بالدور الذي يقوم به الأذكفاء في

المجتمع. في مثل حالتنا. فإن لفظة الاجتماعية، التي تشمل: فئة للمؤرخين والعلماء الآخرين؛ كالصحفيين والمحليين السياسيين وغيرهم. تلك الفئات، يمكن أن تؤخذ للتحليل، لكي تمثل بعض صور المجتمع لفظي وإيه وفقاً لتحليلاتهم وتفسيراتهم، فإنهم يقدمون انطباعاتهم كممثلين في حقائق المجتمع والتجمعات الشعبية، إنهم يقدمون التبريرات الأيدولوجية التي يمارسها المجتمع.

انتظر إلى الأعمال المتخصصة، في القضايا الخلافية، وقارن بين تفسيرات أصحاب الفكر، ثم قارن بين أقوالهم عن حقيقة العالم، فسوف تجد -غالباً- اشتقاقاً عظيماً جيد التنظيم. يمكنك بعد ذلك أن تأخذ خطوة متقدمة، وأن تحاول توضيح هذه الاشتقاقات، وأن تجمعها، لتقوم بحصر في الفصل الخاص بالمفكرين وأصحاب العقول.

إن بعض التحليلات فيما أعتمد لها بعض الأهمية، ولكن المعالجة ليست مختلفة كثيراً، كما أن المشاكل التي تظهر: لا تبدو لي أنها تقدم كثيراً من المنافسة في قدرات أصحاب الفكر.

إن أي باحث يرضخ في التخلص من شرك الأيدولوجية، عليه أن يتحلى بقتل من الحبكة في الممارسة. وسوف نرى حملات دعائية قد أعيت، وبطرق ملتوية، لكي تقدم عن طريق أشكال جوهرية لأصحاب الفكر، وأن كل واحد لديه القدرة لأن يفعل ذلك!

ولو أن مثل هذه التحليلات. قد أبعدت -في الغالب- بعيداً عن نطاق التشويش، فإن ذلك يرجع إلى التضافر التام فيما بين أصحابها، سواء في التحليلات الاجتماعية أو السياسية، وذلك من شأنه أن يمنع الإثارات المعرضة، ولو أن ذلك على حساب الاهتمام بحصر الأحداث الفعلية.

إن هذا الانضباط، هو نتيجة لهذا التضافر، فالواحد لابد أن يكون مهتماً، ليس فحسب، لكي يقدم عملاً ذا انطباع مؤثر. فقد يكون هذا العمل مصبوغاً بانطباع خاطئ في جميع نواحيه! وإذا لا ينبغي إلا التسليح بالعقل، إضافة إلى الجهود الخاصة

الفردية، لأنها هي القدرة على تحقيق مثل هذا الإنجاز الشامل. وهذا -في الحقيقة هو الذي يتناسب مع ما يمكن أن يمتلكه أصحاب الفكر والعقل في أفكار المجتمع.

لقد صور المثقفون وأصحاب الفكر، وكأن المهمة مقصورة عليهم وحدهم فحسب، حيث لا يمكن للبسطاء من محدودى الثقافة من المجتمع التمتع بالمشاركة في التفكير، لكن هذا القول جور، لا معنى له!

أما للعلوم الاجتماعية، فإنها تعد -بصفة عامة- بإضافة قاعة في جميع التحليلات، المتعلقة بأمور المقارنات، فهي مناسبة تماماً لأي باحث، يريد أن يقدم قضية مثيرة، في هذا الصدد.

لكن التناول العميق التعقيد والمفوض، الذي يكتنف التساؤل عن أهمية هذه العلوم الاجتماعية، هذا التناول يعد من الأوهام المشبكية، بسبب نظام التحكم الأيدولوجي؛ الذي يهدف إلى صياغة قراراته وإصداراته، والذي يوحى بأنه منبثق من خلال عامة الجماهير. والذي يهدف إلى إفتتاح عامة الجماهير في نفس الوقت، على عدم قدرتهم في معرفة أحوالهم ومشكلاتهم، وعدم قدرتهم على فهمهم أحوال المجتمع العالمي، الذي يعيشون فيه، مع الإبقاء بأنه ليس هناك ثمة تدخل في سيادتهم.

لهذا السبب وحده، ينبغي أن يحرص الباحث -ليس فقط- على أهمية الربط بين التحليل في الإصدارات الاجتماعية. وبين تلك المسائل العلمية. ولكي يؤدي دوره حقاً، عليه أن يلتزم ببذل أقصى ما يستطيع من جهود واكتساب تكنيكات، وعمل مقدمات عقلية، عليه أن يقوم بذلك كله، قبل أن يكون قادراً على مباشرة الفحص الدقيق.

إن تحليل الإصدارات الاجتماعية والسياسية، يعد ملائماً لمواجهة الحقائق. ولكي يكون الأمر جيداً لتتابع الاتجاه العقلي في البحث.

أما في إطار الحالة الديكارتية -علمة- "Cartesian" تلك التي لا تحتاج إلا إلى نشرها. فإن يمكنك أن تدرك عدم الرغبة في النظر إلى الحقائق بعقل متفتح. فلكي نقوم بقياس بسيط، فإنه ينبغي اختباره، فقط لكي نوظفه في فحص النتائج، وليس

فيما هو مقصور، وراء تلك من غريب (esoteric) المعرفة الخاصة؛ تلك التي تلزم لفحص هذا "الصق" الذي ليس له وجود!

ميتسيورونات:

إنني - في الحقيقة - أفكر في الفصل القادر على إبراز أيديولوجية القوتين. أفلا يمكن أن تصل إلى وسيلة عن مرشد، يمكننا من وضع هذا العمل في مكانته على سبيل المثال: فالدراسة التي قدمها: جان بير فاي "Jean Pierre Faye" التي أراد بها أن يتفوق على تفكير النازي "Nazism" هذه المحاولة عن الدراسة، أثبتت أن للنقد الأيديولوجي، يمكن أن نحصل منه على النصق العظمى.

نوعه تشومسكي:

ثم أقل بأن ذلك مستحيل: فلكي توجد نظرية تتناول التركيز (الانتباه) العظمى إلى جانب الأيديولوجية وأسسها الاجتماعية: فذلك أمر ممكن، ولكنه ليس ضروريا لفهمها، على سبيل المثال: ما دخل التركيز العظمى -غالباً- لإنكار الواقع في إنكار القوى الداخلية، أو لكي نرى ماذا يحدث في الحالات الخاصة إذا ما باشرناها باهتمام. وللتأكد من ذلك، فإن أهدأ يستطيع أن يباشر هذا كله باعتباره نموذجاً مثيراً للبحث، ولكننا يجب أن نوضح أمرين:

- ١) هل يمكن أن نحصل على نتائج التحليل للنظري لهذا ؟ الإجابة: نعم، في حدود، وهذا النظام من الفصل ينبغي أن يحقق مستوى من هذا الذي ينبغي أن نحصل عليه من المحاولات الخاصة، وشكلاً (ظاهرياً) في حدود جزء من المعرفة.
- ٢) هل نعد مثل هذه المعرفة ضرورية لدفع هذا المنشور الدستوري: المقدم عن طريق أصحاب الفكر في الواقع الاجتماعي ؟ الإجابة: لا فالتشك والتطبيق كافيان كالعادة.

دعنا نتناول مثلاً متداولاً: عند ما يحدث حدث في العالم، تتزاحم وسائل الإعلام (Mass Media) للتلفزيون والصحافة. ونظراً إلى أحد الأشخاص ليتضح لك الأمر. لقد تحولوا -أخيراً- في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى التخصصات في العلوم الاجتماعية.

فهم يؤصلون أنفسهم في دراسة الوهم، الذي يبدو وبصورة سطحية مناسباً في جزء منه كقدرة شخصية، لتوضيح ما الذي يحدث.

وكأمر متفق عليه، فإنه من المهم جداً لهذا التخصص، أن يعمل كل واحد ما يعتقد في حدود هذا الإطار (الشكل العقلي المعروف) تلك الشكل الذي اقترحوه وحدهم! وعلى الرغم من ذلك، فإتهم وحدهم، هم الذين حققوا التفسير الصائب في هذه الشؤون. لأنهم في وضع يؤهلهم لأن يفعلوا هكذا.

هذا درب من الدروب التي أسهم فيها التخصص، لدى أصحاب الفكر، وبعد ذلك لثراً من آثار العمل خلال آليات التحكم الاجتماعي.

إنك لا تسأل أي رجل في الطريق كيف نبتى جسراً؟ هل فعلين هذا؟ لا بد أن يكون خبيراً متخصصاً، إنه من الجيد في نفس الاتجاه ألا تسأل أي رجل في الطريق. هل يجب علينا أن نتدخل في أنجولا؟ هنا يحتاج الأمر إلى شخص متخصص، يتم اختياره بدله لكي يؤكد ذلك.

لكي نقوم بكل هذه الأمور العديدة المتوافقة، دعني أشرح كل هذه الطرق الخاصة:

في عملي التخصصي، فإتني تحسست في مختلف المجالات المتنوعة طريقتي، لقد ألجزت عملاً في علم اللغة الرياضي، في هذا الموضوع، فإتني تعلمت اعتماداً على نفسي، وبصورة كاملة. ولكن لم يكن تعلماً متقناً ومتعمقاً، لكنني في الغالب كنت قد تعرفت أصول هذا العلم، عن طريق الدارسين الجاهلين، لكي أتمكن من أن أتكلم في علم اللغة الرياضي، في السيمينارات الرياضية، والسينارات العامة. ولم يسألني أحد عما إذا كنت قد حصلت على ترخيص بالحديث في هذا الموضوع! إتني لم أتمكن من الإحاطة بالرياضيات حتى الآن. ولكن الأمور التي يريدون معرفتها هي التي أعرف الحديث فيها. ولم يحدث أن عارضني أحد ليبدأ في أثناء الكلام، يريد أنهم يسألون عما إذا كنت قد حصلت على درجة الدكتوراه في الرياضيات أم حصلت على فصول دراسية متاحة في هذا الموضوع، إتهم يرغبون في معرفة ما إذا كنت على

صواب أم خطأ. ما إذا كان الموضوع مثيراً أم غير مثير. ما إذا كانت مباشرتى فيه
بحذق وتمكن. المناقشة قصمت مع الموضوع وليس مع طريقتى لمناقشته!

ولكن على الجانب الآخر، سواء فى المناقشة العامة أم فى المجالات الخاصة
بالإصدارات الاجتماعية (issues) أم فى السياسة الخارجية الأمريكية، على سبيل
المثال: فى فينتام أو فى الشرق الأوسط، فإن الإصدار الاجتماعى، يتنامى بثبات -
غالباً- مصحوباً باعتبارات مسموعة، لقد تكررت معى للمبارزة فى الدوائر المسندة
إلى. السؤال كان عن المحاولات الشخصية، وهل تُعَدُّ قنفاً عناوين هذه المحاولات
لكى أنزلق فى الكلام عنها!

لقد حددوا رموس موضوعات، بحيث تسوى بين أفكار الناس العاديين، هؤلاء
الذين هم خارج وجهة النظر الرسمية وبين فكرى. ومن ثم لم يتخذوا رموس
موضوعات يمكننا الحديث فيها معهم.

لعله من العجب للعجب، تلك المقارنة بين العلوم الرياضية، والعلوم الاجتماعية،
وإنه فى العلوم الرياضية، وفى الفيزياء، فإن الناس معنيون بما تقوله، وليس بما
تقرره. ولكن لكى نتحدث عن الواقع الاجتماعى، فينبغى أن نحقق إنجازات مقبولة،
وبخاصة فيما لو وجدت أصالك المقبولة نحو التفكير فى: الكلام فى مواجهة الكلام
(الحجة فى مواجهة الحجة) وبك لتبدو متردداً بأن تقر بأن الثراء لفكرى والمادة
العقلية ينتميان إلى هذا الحقل. ويبقى أن تقر بأن هناك اهتماماً للبحث فى مثل هذه
الأمر المناسبة. ولكن الأجدد بالبحث هو ما يخص المحتوى، إلى الدرجة التى ينبغى
على الباحث أن يثبت من أنه يتناول بالمعالجة أموراً تنتمى إلى الإصدارات؛ التى
يمكن وصفها بأنها تصوير للأيدولوجية. إن إنشاء خطيرة يمكن أن تكون، لأن هذه
التصورات الأيدولوجية، ليست ممتلئة فى اهتماماتها، لما تملكه من كشف وتوضيح
للحقائق على ما هى عليه. علاوة على ذلك، فإن هذه التصورات الأيدولوجية، تمرل
إلى استحضار هذه الحقائق، ومحاولة تفسيرها فى الإطار الذى يتطابق مع متطلبات
أيدولوجية معينة، لكى تصبح قاعلة فى تفسير تأثيرات فيما إذا لم تفعل شيئاً ما
ضدها.

ولكى تكتمل الصورة، ينبغي أن نلاحظ الاختلافات المحيرة في تجربتي الشخصية
أخيراً، حول الانطباع بين الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية، والديمقراطيات
المصنوعة في هذا المجال.

من أجل ذلك، فقد وجدت منذ سنوات، بأنه على الرغم من أنني -غالباً- سنلت
عن تحليلات في الشؤون العالمية والإصدارات العالمية، سواء تلك المطبوعة أم تلك
المسموعة، كالإذاعة والتلفزيون في كل من كندا وغرب أوروبا واليابان وأستراليا،
بينما مثل هذه الأمور كانت نادرة جداً في الولايات المتحدة الأمريكية.

لكنني أستبعد هنا الصفحات الخاصة في الصحف اليومية؛ التي يلتي ترتيبها من
حيث اختلاف وجهات النظر متعمداً. فقط فيها تشجع، ولكنها مزعجة، وهي سهلة
للتناول، كتعبير تام في ترتيب وجهة النظر. ومن ثم فقد تعرفت من خلالها على
الشرح والتحليل، وأمكنني التوجه إلى أعمدة المناقشة المعنية بهذا الشأن
(mainstream) والتحليل في الشؤون المعاصرة والاختلافات النقدية.

لقد كانت المعارضات الصحفية براماتوكية تماماً، وذلك في أثناء الحرب
الفيتنامية. وبقيت إلى اليوم هكذا؛ ولو أن هذه الاعتراضات، كانت وحدها، تجربة
شخصيته، حيث إنها لم تكن تعتمد إلى المظري (الفحوى) لكنني كنت متأكداً تماماً أن
ذلك لا يمكن أن يكون. فالولايات المتحدة الأمريكية -عادة- في ذلك الوسط المعنى
بصناعة الديمقراطية، متصلة في التحكم في النظام الأيديولوجي، وينبغي أن نقرر أن
الممارسة تأتي من خلال الوسائل الإعلامية، وأن واحداً من المحللين (deuce) أراد
الخروج على المنظورات الضيقة، فطيه أن يثبت من ارتكازه على وثيقة معتمدة.

لقد كانت تصورات الجامعيين والأكاديميين ناهجة في الماضي، في حماية
أنفسها من الاتجاهات المضادة، ومحاولة تكحيضها. ولهذا فإنه اعتماداً على
تصوراتها، واعتماداً أوسع على الخبرات الوظيفية، التي كانت تساندها، فإننا سنخلق
للإمام تلك الآراء والتحليلات؛ ونؤكد بالتحليل بل أن التخلي عن التشدد

(الأصولية)^(١) يمكن عرضه بالفعل.

من أجل ذلك، فبنتى تردت في محاولة الربط بين عملي في الدراسات اللغوية، وبين التحليل في ميول من الاهتمامات أو الأيدولوجيات، كما اقترح على عدد من الناس، ولقد كان ذلك لمسيبين اثنين:

في المقام الأول: فإن الاتصال الدقيق في الحقيقة غامض وغير واضح (tenuous) وعلاوة على ذلك، فبنتى لم أرغب في الإسهام في أوهم، لأن هذه الأسئلة عن الربط تتطلب تكتيكاً مجهولاً، مع عدم القدرة على الوصول إليه، بدون محاولة جادة، ولكننى لا أرغب في إتيار ما تقوليه فإن الواحد يستطيع أن يصل إلى طبيعة الأيدولوجية، إلى قانون التحكم الأيدولوجي، إلى قانون الاجتماعى في قدرات أصحاب الفكر والعقل... إلخ في صورة مفضوثة، لكن العمل الذى سيواجه ابن البلد (الرجل بمعنى الكلمة) هو ما يختص بعدم فهم حقيقة المجتمع. وتحريك الأتعة التى تتكرر أنها ليست قابلة للمقارنة، مع المشكلة التى تثارها جان بيار فاي "Jean pirre Faye" في تمحيصه الشامل للغة.

ميتسيورونات؛

إنك في تحليلك للأيدولوجية، قد جدت -حقيقة- رغبتك في أهمية النقصى، لقد ذكرت أنك في أوقات معينة مارست الكتابة في الصحف اليومية؛ سياسة متوازنة، تلك التى تشتمل على استحضار الأخبار المتناقضة، مصحوبة بالجانب التحليلي على حين أن ذلك، هو الترجمة الرسمية، فتلك هى الأيدولوجية المتسلطة؛ التى كانت تنعكس بموقفها دون دليل أو برهان، بينما كانت للترجمة عن المعارضة ترفض فى حقد وكيد، فى البرهنة والشهادة، فى تلك الأمور التى ينبغى أن يكون الاعتماد فيها عليها!

(١) الأصولية فى الفكر الأوربي مرقطة بالكوركسية. (المترجم).

نوعه تشوهمسكى:

نعم، جزئياً، لأنه من الواضح أن تمثيلات المعارضة المعفاة من التعبير، تتطابق مع لترجمة الأيدولوجية أفضل مطابقة، لأنها في حلجة إلى القوة والتمثيل على حين كان من المهم، ألا تغفل عدم التوازن (imbalance) المخيف، المتمثل في كوفية الواقع الاجتماعي للأمة. ووفقاً لمعرفتى، فبذلك لا تستطيع أن تجد عند الأمريكيين في وسائل النشر الإعلامى صحفياً جماهيرياً واحداً، ولا يعد محتل واحد معنياً بالسياسة، هو ذلك الصحفى للجماهيرى، من وجهة النظر الأيدولوجية، فإن أصحاب النفوذ - غالباً - يمثلون النسبة المئوية في الوسائل الإعلامية. وفي الحال، فإن لدينا هنا تصوراً أكثر وضوحاً، للاتحاد السوفيتى (سابقاً) حيث إن جميع الذين يكتبون في البرافدا (pravda) يمثلون الموقف الذى يطلقون عليه "القومى".

في الحقيقة، فإن اختلافاً مقصوداً لدى السلطات العليا لحالة الأمة هنا في الولايات المتحدة، فإن درجة من الدهشة، بسبب الشكل الأيدولوجى لمثل هذه الدولة المعقدة، فليس هناك صوت واحد للأمة، في الوسائل الإعلامية، ليس هناك حتى توجس واحد، غير أن هناك بعض الاستثناءات المثبوتة، لكننى لا أعتقد في أن رأياً منها يعد عن متناول اليد، وفي الأصل فإن هناك سببين لهذا:

الأول: هناك الأيدولوجية الجديرة بالاعتبار؛ المتجانسة مع أصحاب الفكر والعقل، لدى الأمريكيين بوجه عام؛ التى يندر فقدانها، بسبب التنوعات في أيدولوجية أصحاب النفوذ (الليبراليين أو المحافظين) فالحقيقة هى التى تطلق نفسها من أجل توضيحها.

الثانى: هو الوسائل الإعلامية نفسها، هى أصحاب النفوذ، إنه ليس من شك في أن الشيء نفسه، في قارب المتحكمين في شركة جنرال موتورز (General Motors) فلو لم يوجد فيها تجمع، فلماذا كان سيفعل هناك! ليس الأمر بسبب أنهم لا يستطيعون العثور على واحد، يكون مناسباً لمجتمع النفوذ، فوسائل الإعلام، تمثل أصحاب النفوذ، الحقيقة أن هذه التوجيهات تؤثر على الأيدولوجية المساندة،

فالتأثيرات الاقتصادية دائماً أصعب ضغطاً.

تلك حقيقة بدائية وفجة، تلك التي تحدث عن نقاط في ظاهرة أكثر حدة ومروغة، على الرغم من كونها مثيرة: فيبقى على الواحد ألا ينسى العوامل المؤثرة المشتركة.

إنه مما يستحق الذكر "تلك الاستحقاق الشامل والمعروف جيداً بتسجيل الأهداف العسكرية لدى الحكومة، خلال فترة الحرب الفيتنامية فإن الصحافة، وفي تماسك مشوب بالخوف ظلت تدّعي في كل ما يحدث. كانت المناقشات على مستوى التكنيك الضيق، كانت عن: هل نجحت الحرب ؟ على سبيل المثال: الوسائل الإعلامية ترغب في النقد، وهي دائماً، وهي دائماً خير من يكتب في هذا المجال.

فالذي يستعرض ما كانوا يقولونه، لكنني أشير إلى النموذج العام للتحليل والتفسير، الذي يعد معياراً لما ينبغي أن يكون صحيحاً ومناسباً وعلاوة على ذلك، فإنه في الأوقات التي كانت فيه وسائل الإعلام تغطي الحقائق ببساطة، وتتذرع بالحجج المبررة الواهية، فإن طاقات المدافع، كانت قد دعت هذه المواقف وفضحتها. فالعون الذي قدمته وسائل الإعلام، لم يكن إلا في طريق التعبير عن الإشاعات وبطريقة محبوة. خذ مثلاً على ذلك: تدابير اتفاق الهدنة (treaty) التي أذيعت بواسطة راديو "هاتواي" في أكتوبر سنة ١٩٧٢ بطريقة صحيحة، وقبل انتخابات أكتوبر الرئاسية، عندما ظهر كيمونج في التلفزيون ليقول بأن: "السلام في متناول اليد" فإن إمكانات التحليل في الوسائل الإعلامية انطلاقاً من الشعور بالواجب (dutifully) قد قدمت تفسيراً عما كان قد حدث. حتى على الرغم من التحليل المتعجل لنشروع الهدنة. لقد أبرزت هذه للوسائل الإعلامية أن كيمونج، كان يرفض المبادئ الأساسية للهدنة، في جميع النقاط للقاطعة.

ولذا فإن أبعاد التساق فوق الحرب الفيتنامية، كما هي في الحقيقة، قد أخذت مكاناً لا مفر منه مع الطلقات النارية في عيد رأس السنة الميلادية (الكريسماس) إنني لم أقل هذا -فقط- فهناك ما رأيته بأعينى، وما كان له تأثير خلفي، فقد

حاولت مع آخرين لقوياء فاعلين في اجتهاداتهم أن تقدم لوسائل الإعلام العالمية، ما يمكنها من مواجهة الحقائق الواضحة في حينها. كما كتبنا -أيضاً- بعض المقالات، حول هذه الحقائق، قبل أن تنطلق القذائف النارية في أعيد رأس السنة الميلادية. (الكريسماس) تلك الحقائق التي تم إقرارها بوجه علم، قد أُرغمت من هول المدافع في شمال فيتنام.

القصة نفسها، وبصورة متطابقة، تتكرر ممارستها في يناير سنة ١٩٧٢م، عندما أعلنت تدابير السلام مؤخراً... مرة ثالثة، فإن كيسنجر والبيت الأبيض، قد أعدوا تلك الصورة بطريقة واضحة. لأن الولايات المتحدة كانت ترفض أي مبدأ أساسي في هذه التدابير، التي كانت قد وقعت. ولهذا فإن استمرار الحرب صارت أمراً لا مفر منه. لقد تقبلت الدوائر الرسمية، ووسائل الإعلام، الترجمة الرسمية إلا أنه سمح ببعض الأكتئاب المحيرة، لتبقى الترجمة غير واضحة. لقد كنت ناقشت كل هذا بالتفصيل في مواضع أخرى.

وفي الحديث عن قضية أخرى، في مقالة لي كتبناها على مسيل الإحاطة والشمول، فإني قد أعدت النظر في التفسيرات والتعطيلات الخلفية عن الحرب في فيتنام، تلك التي تم عرضها في وسائل الإعلام، عندما أوشكت الحرب على نهايتها سنة ١٩٧٥م. ولم يكن الهدوء مثيراً لوسائل الإعلام الحرة في هذا الصدد.

وتوقعت وسائل الإعلام، المبادئ الأساسية توقفاً بدون استثناء، للإجماع الحكومي بدون مناقشتهم. لقد تحدثنا هنا عن الجزء الخاص بوسائل الإعلام، التي تعتبر نفسها مخالفة للحرب. وهذه ضربة قوية جداً.

لقد كان نفس الشيء في الغالب -حقيقة ضد النقاد- نوى المزاج الحاد المتعجرف، بالنسبة للحرب فهم لم يكونوا على درجة كبيرة من الإحساس بالتوقع، بالنسبة لها. (intellectual elite).

هذه التطبيقات بوجه خاص، إنما هي هؤلاء الذين يُعدون -في الغالب- أصحاب الفكر والعقل، فهناك -في الحقيقة- كتاب ملئت للنظر، يطلق عليه: تخبة المفكرين

الأمريكية" تأليف: كلوشين "C.Kadushin" الذي أهدانا نتيج، صاغت وجهة النظر لمجموعة من الأمور المحققة، مثل الأمور التي اعتتت بها: نخبة المفكرين" في سنة ١٩٧٠م. هذا الكتاب يشتمل على تفصيل عظيم للمعلومات الخاصة باتجاهات هذه المجموعة، نحو الحرب في حينها، عندما كان الاعتراض على الحرب في ذروته. لقد اعتبرت الأغلبية التشريعية نفسها مخالفة للحرب ولكن ذلك بسبب ما يطلقون عليه. "الأسباب البراجماتية" بوجه خاص، فإتهم أصبحوا على درجة من القناعة، تمكنهم من الدقة البالغة، بأن الولايات المتحدة، لن يمكنها أن تكسب الحرب في تجميل مقبول.

إننى أتصور أن دراسة: "نخبة المفكرين الألمان" في سنة ١٩٤٤م، قد حققت نفس النتائج، فالدراسات المشار إليها، تعد دراسات دراماتيكية تماماً. وبدرجة متطرفة، تستحق الاعتبار، وتخضع -كذلك- لتسلط الأيدولوجية، بين الفكر الناس الذين يعدون أنفسهم مستشارين معاونين (informed) لسياسة الحكومة.

إن عواقب هذا التطابق هو الخضوع (Subservience) لقوة هؤلاء، كما هو واضح في الإصلاحات المحددة عند: هانز مورجنثاؤ "Hans, Morgenthau" وذلك في الخطب والمباحثات السياسية للولايات المتحدة، التي هي -في الغالب- متنوعة (diversified) ومغايرة، أكثر في بلدان فاشستية (fascist) مثل: فرنسا وأسبانيا، على سبيل المثال. حيث يتم تغطية النقاش خارج نطاق الأيدولوجية. على الرغم من الانحراف عن المذاهب الرسمية؛ التي لا نظير لها. وأكثر صرامة من هنا (الولايات المتحدة) ومع ذلك، فإن وجهات النظر والتفكير، لم تكن ملزمة، من خلال بعض الحدود الضيقة.

إن التردد وسط نخبة المفكرين الألمان، الذين زاروا الولايات المتحدة، خلال الأعوام المتأخرة، إبان حكم: فرانكو "Franko"، قد أثارت الدهشة، تلك حقيقة، وأكثر من ذلك، فإن نفس الشيء كان في البرتغال الفاشستية (Fascist) حيث كانت تظهر هناك جماعات أكثر تمسكاً بمفاهيم الماركسية في الجامعات. ولكي تذكر مثلاً واحداً متطابقاً، فإن النظام والتمسك بمفاهيم الأيدولوجية المتفاوتة، أصبح واضحاً،

مع السقوط للنظم الديكتاتورية. كما أنها -أيضاً- أثرت في التحركات الليبرالية في المستعمرات البرتغالية.

ثمة طريقتان مستقيمان في هذه الحالة، فقد افترضت أن العقلية البرتغالية، كانت متأثرة في ذلك، بالتحركات الليبرالية والتقليدية.

إن الموقف في الولايات المتحدة، يختلف تماماً، ومقابلة مع عواصم ديمقراطية أخرى، فإن الولايات المتحدة تعدّ أكثر اعتدالاً، أكثر تشدداً وديكتاتورية في تفكيرها، وتحليلها السياسي، وأيسر فحسب من خلال نشاطها الفكري، ولذلك، فإن الحقيقة في هذا القطاع (sector) ربما تكون أكثر حيرة. فالولايات المتحدة معتبرة كذلك في هذا الأمر، فليس هناك قهر معنوي بسبب العامل المشترك في المعاملة، بل إن هذه الإصداوات في الولايات المتحدة، تترك وحدها كعامل حقيقي على التوازن، كما هو دورها في كل مكان من غرب أوروبا.

إن حجب أي صوت ذي تأثير في المجتمع، أو في إبداء الرأي، هو عودة لملاحق القهر التي كانت سائدة في الولايات المتحدة.

وفي المقابلة بين مجتمعات أخرى، حول قدرة مقابلة التركيب الاجتماعي ومستواه في التأثير على التقدم الاقتصادي فإنني قد رأيت بعض التعديلات البسيطة أخيراً في الستينيات، لكنه في سنة ١٩٦٥م، فإنه كانت تواجه صعوبة كبرى لكي تحصل على أستاذ ملركسي، في قسم الاجتماع أو الاقتصاد، في جامعة كبرى. وذلك لتسلط الأيدولوجية على العلوم الاجتماعية، على سبيل المثال.

وعلى نطاق جميع التحديدات الأيدولوجية كلية تقريباً، هذا التوافق، يسمى: "نهاية الأيدولوجية" حيث تسلطت النواقل الرسمية وظلت تعمل بتوابع، كما هو الحال، في وسائل الإعلام، فوجهات نظر الصحف اليومية، تعد درجة من هذه الدرجات في التسلط الأيدولوجي. إن دولة لا تملك بوليساً سريعاً، ولا تملك معسكرات لتجميع الجيوش، في العصر الحديث، ليس أكثر من دولة واحدة. وهذا شيء يستحق الدهشة، في قضية تنفلوت في التشدد الأيدولوجي. (فاللؤلؤ الحكيم، هي التي تكثف

نشاطها البحثي في الإصدارات الاجتماعية).

لقد كانت الإصدارات الاجتماعية شحيحة جداً، منذ أعوام عديدة، لكنها تنامت أكثر فأكثر نحو الصواب، تنامت أكثر من تنامي تلك الديمقراطية الأخرى المصنوعة. وهذا أمر هام. ولهذا الذي تشير إليه، ينبغي أن تضعه في الاعتبار. من خلال هذا الصقل.

لقد أخذت بعض التغيرات مكاناً في نهاية الستينيات في الجامعة، يرجع ذلك وبصورة واسعة، إلى حركة الطلاب، التي طالت وحقت بعض التوجيهات الصعبة، التي لم يكن يتصور مجرد التفكير فيها لقد كانت الأشياء التي بلغت وأبركتها حركة الطلاب مثيرة عو الآن هذه هي التزامات التي أجزتها الحركة الطلابية.

كانت هناك جهود ذاتية، لإعادة بناء الاتجاه المتعدد (الارثوذكسية) كانت هذه الجهود إسهاماً متواضعاً، ومتواصلاً في المناقشات والندوات الأنبية خلال تلك الفترة، التي تسمى -غالباً- فترة الأزمات، أو بعض من هذا اللون؛ لقد وُصف ما رُمس به الطلاب كتهديد للحرية وإرهاب في الدراسة والتعليم، فما نادت به الحركة الطلابية، كانت اختصاراً لاهجاء موضع لحرية الجامعات، اختيار محطوف بالمخاطر، هكذا، لأنه طريق للبحث عن فرض استحكامات كلية للأيدولوجية، وإلا فكيف تصف سلطة العقل الحقيقية.

لكن إحاطة الحركة الطلابية الكلية الدقيقة للأيدولوجية، واجهتها أشواك كثيرة فلقد ألحموا داخل الأشواك وللبحث عن وسيلة لإغلاق الثغرات والفجوات الطارئة على نظام التحكم في التفكير مرة ثانية، فإن هدفهم لتحقيق ذلك أن يعكسوا قضية الخصومة (process) عن طريق هذا التقلات : الروح الصاعد في أعماق اتجاهات الأيدولوجية، الذي يعد تهديداً خارقاً للمبادئ الموجودة، وكنوا يعتقدون بالفعل في ذلك، أي في امتداد مثل هذه التهديدات، لكن الحكومة، كانت قد تمكنت من عمل مخ الحركة الطلابية، وسيطرت عليهم، من خلال تحجيمهم وإغلاقهم على أنفسهم، في إطار أيدولوجيتهم الخاصة.

ويستطيع المرء أن يقول بأن السياسة هي سبب ذلك، ولكن عندما تتبع من خلال أصحاب الفكر والمتقنين فيما بعد ذلك هو لتتعدد ولتتصعب بعينه.

إنه من المؤكد -حقيقة- أن ثمة حالات في الجامعات الأمريكية، وذلك عندما توجه انتباه الطلاب إلى ما وراء الحدود. فثمة من الحالات التي تستوجب الوقوف معها وتحليلها، لقد كانت بعض الأحداث المؤسفة، كما نعرفها الآن، كانت قد خُصت عن طريق تحريكات حكومية، وعلى الرغم من قلتها -بلا شك- فإنها قد ضيّمت داخل الحركة الطلابية نفسها. لقد كان رفض الحكومة للحركة الطلابية، قد ألهم حماس الطلاب، مما أدى إلى ارتكابهم أموراً كثيرة، واعتقد بأن التأثير الأعظم للحركة الطلابية، وكان تأثيراً غير مسبوق تماماً، عندما دخلت الجامعات الأمريكية للحلبة لمناصرة القوى الأخرى الخارجية، وعلى الرغم من أن هذا الصراع، لم يؤثر تأثيراً واضحاً، فقد ظلت هذه المناصرة الأجنبية غير ملموسة، بصورة كبيرة. لقد حاولت الحركة الطلابية معالجة القصور، لكي تدلوم على بعض النجاحات المحدودة في بعض الأوقات. وفي بعض مجالات الأيدولوجية المفتوحة.

ولهذا فإن استحضاري لترجمة دقيقة للغاية في سلوك ودراسة وبحث الحركة الطلابية، وكان متمثلاً في هذا الصراع مع الحكومة، من أجل المحافظة على هوية أيديولوجيتهم (كان لكثيرة الطلاب من الليبراليين) ويتصاعد مع طلاب العلوم الاجتماعية؛ الذين أثروا كثيراً من الفرع والربع، تنامي في أوقات إلى درجة الهستيريا في رد الفعل لدى عناصر الصفوة الأفضل (elite).

إن الدراسات التحليلية؛ التي تنتظر نظرة فاحصة إلى الأحداث السابقة، التي ظهرت اليوم، تبدو بالنسبة لي مبالغاً في تصورها وتحليلها، فهي لم تكن حريصة على حصر الأحداث، التي كانت موجودة آنذاك، ولم تعين النظر في نتائجها. ثمة أفكار عديدة معينة على البحث، في شأن إحياء الاتجاه المتشدد (الارثوزكسي) الأصولية، مع الإلمام بتفكيرها، ونقص ما أنجزته الأصولية (الاتجاه لمتشدد) في بعض النجاحات، هذه الاتجاهات؛ التي كانت تهدد الحرية -في الحقيقة- فإن هذا

التهديد - عادة - كان يسبب مسئولى الأحزاب الشيوعية (Cammeissars)^(١).

ميتسيورونات:

كانت الحركة الطلابية فى البداية، تتحرك ضد الحرب الفيتنامية، ولكنها لم تعد تهتم حالياً بالفضلياً الأخرى الحاسمة.

نوعه تشوممكى:

كانت الحرب الفيتنامية، هى الإصدار المباشر، ولكن حركة: "الحقوق المدنية" فى الأعوام السابقة، ينبغي أن نتذكر أن طلائع أنشطتها على العكس، جاءت من الجنوب، وكانت "حركة الحقوق المدنية" هذه فى الأغلب حركة طلابية، على سبيل المثال، فإن لجنة التنسيق للطلاب المناهضة للعنف (SNCE) التى كانت فى غاية الأهمية، إلى جانب مجموعة فعالة، بقيادة سوداء شاملة ومؤيدة بعدد من الطلاب البيض، علاوة على ذلك، فإن بعض الإصدارات الأكثر تكراراً، قد أقامت معسكراً مع انطلاقها بعنف نحو التشدد المتطرف فى التفكير والنشاط السياسى لمختلف الأهداف، كما هو وراى فى حديث المباحثات الحرة فى جامعة بيركلى "Berkely".

إنه لا يبدو لى الآن، أن أنشطة الطلاب، سوف تحاول -فى الحقيقة- تسويس الجامعات، كما هو الحال خلال الفترة، عندما كانت سلطة أيدولوجيات الكليات ذات تأثير، حتى فى إصداراتها. فقد كانت الجامعات مستنسة سياسياً بصورة واضحة. ثمة قياسات للرأى، حول الإسهامات المعنوية للقوى الخارجية، وبخاصة من جانب الحكومة، وفى برامجها وسياساتها. لقد استمر ذلك بصورة فعلية، خلال فترة الحركة الطلابية. كما هو عليه الأمر -تماماً- اليوم.

ينبغي لى نكون أكثر فعالية أن نقول: بأن الحركة الطلابية، منذ بداياتها، قد حاولت أن تفتح للجامعات على مصاريعها، وأن تحررها من التحكم الخارجى، لى نقض الحكومة، وفى زيف وجهة نظرها، حول حقيقة هؤلاء الذين قاموا بتخريب للجامعات، مع تحويل امتداداتها المعنوية، إلى فعاليات فى جانب سياسة الحكومة،

^(١) هؤلاء من المبرزين نخلل الوحدات العسكرية، تلك ولازم لاكتل الحزب الشيوعى. (المترجم)

والأيديولوجية الرسمية. لقد أظهر هذا المجهود عكفه ابن سفياح، من خلال أفلايين السياسة.

يبدو كل هذا واضعاً من مراقبة الحكومة. لمعامل الجامعة، فيما تقوم به هذه المعامل من إنتاج للأسلحة، ومن عمل برامج خاصة في علم الاجتماع إلى جانب الاتصالات المصاحبة بهدف القيام بحصر علم، حول سيطرة الحكومة على نخبة المفكرين في الجامعة، من خلال تلك الختمات والدعليات، وبينما يبدو أن هذا -فقط- أمر ظاهري، فالحقيقة هي العكس، فإتني أعقد فيما تمتلكه الطوم الأكاديمية من قدرات:

ولتوضيح ذلك، خذ المثال من الأحداث في الحرب الباردة، أو هكذا المقارنات التحليلية لهذه الفترة؛ التي أنهت الحرب العالمية الثانية "التقاليات" كما كانت نعرف. كان المحللون الأمريكيون هم الذين خالفوا الترجمة الأصولية الرسمية، هذه الترجمة الأصولية الرسمية، تصادف الآن تطبيقاً، ثمة إثباتات، بأن الحرب الباردة، ترجع إلى العداوة (agressiveness) الروسية الصينية فقط، وأن الولايات المتحدة الأمريكية قد لعبت دوراً خفياً فقط للوصول إلى ذلك. هذا الموقف، كان قد تبنته حتى أكثر العناصر الليبرالية.

خذ رجلاً مثل: "جون كينث جالبريث K, Galbraith , لا" الذي كان خلال تأسيس الليبرالية واحداً من أكثر الناس تفتحاً ومنافساً من أصحاب العقول؛ إنه واحد من هؤلاء الذين حاولوا أن ينطلقوا خارج نطاق الأيديولوجية الأصولية (المتشددة) في كثير من الإصدارات، ففي كتابه: "الوضع الاقتصادي الجديد" الذي نشر سنة ١٩٩٧، قد جاء متأخراً، فإنه قد ألقى بكثير من الضغط على الانفتاح، ومطامح أصحاب الفكر في التوجه النقدي، مع تشجيع هذه الطروحات. لقد قال: بأن المصالح التاريخية التي لا يرقى إليها الشك عن الحرب الباردة، تؤكد أنها كانت محصورة في العداء الأيديولوجي (الروسي - للصيني) فالانقلاب والأطماع السوفيتية في القوقاز، تعدّ أموراً جديدة على الصينيين، إلى جانب القوى المتشددة حسب زعمهم. إن تأكيد هذه الأمور، ظل مثير حديث الانتقادات الحرة سنة ١٩٦٧م، بيد أن ترجمة الاختبارات

المضادة، كانت تتكلم في اتجاهات عكسية، عن طريق: جيمس فوريوج 'J, Worburg'، ود. ف. فيلمنج 'D, F, Fleming'، ووليام أليمان وليامز 'W, A, Williams' وجار ألبروفتس 'G, Alperovitz' وجريال كولكو 'G, Kolko' وديفيد هوروفتز 'D, Horowitz' ودين كليمنثس 'D, Clemens' وآخرين. لقد برهنوا على أن الحرب الباردة، نتجت عن تأثيرات داخلية لمقاصد القوة المتعاضدة وخيالاتها. ليس هذا الموقف -لنقط- يمثل حالة مواجهة أولية، ولكنه -أيضاً- يصل بقوة الممتدة عبر التاريخ والسجلات المحفوظة، لكن أفراداً قليلين، قد شدوا لتبناها بدراساتهم المنهجية، التي كانت في الغالب -اعتراضات أو تحقيقات أو قسراً من الترهات المفككة، كانت هذه الدراسات موجودة وسط التحليلات الخطيرة.

ومع نهاية الستينيات، فقد أصبح من المستحيل إعاقة لتأثير الخطير لموقف المواجهة؛ الذي نفذته الحكومة، مع جزء كبير، بسبب قهر الحركة الطلابية، لقد قرأ الطلاب الكتب المألفة، وأرادوا مناقشتها، وما تحتويه من أمور مثيرة.

ففي المظالم الأول -كما هو الحال- في الاختيارات المتقابلة، التي تُعدُّ هامة، فإن الموقف المتشدد قد تفسح، مختفياً ببساطة -فالحالة، أن المباحثات، قد اتفقت، ووجدت نفسها في حاجة إلى معارضة جادة، وكان الموقف المتشدد قد تزاوى، وبالتأكيد، فإن المؤرخين المتشددين نادراً ما يوافقون. فقد كانوا في موضع المبرورين (المضللين) ففي حين نجدهم يتبنون وجهات نظر متقلبة، فإنهم نسبوا إلى موقف المتقلب الغبي، كما هو الحال عند من يتناول تشخيصاً غير منطقي.

لقد كانت حكومة الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، هي المعارض للدول دبلوماسيتنا الفاسفة، هذا هو اختراق: هيربرت فايس 'H, Feis' عن موقف: 'جار ألبروفتس' 'G, Alperavitz' الذي كان وجهة نظره القلبية، أن الحرب الباردة، لا يمكن قبولها (فهمها) ببساطة كرد فعل للمناورات السوفيتية، ولكن بصورة أكبر، يمكن قبولها كتأثير داخلي، لتلمس العذر في تهمة مشتركة، فاللوم يتبعني أن يوزع على الجميع بتساو تام! إلا أن الرأي الذي تسبب الحرب الباردة إلى التقلبات، كان غير منطقي. فهو رأى لا يعتمد على التنصص والحصر للتأثير الداخلي للقوى الخطيرة. لقد رأينا

تناول المؤرخين المتشددين بعض العناصر بالتحليلات المتقلبة. في حين أنهم يصنفون في جانب الديكتاتورية، لكن ذلك كان تأسيساً مختلفاً لما كان بالفعل معروضاً. والحق، لقد كان تلك تصوراً أولياً للموقف الأصلي لهؤلاء المتشددين. فبراهين هذا التصنيف - بالطبع - واضحة - بقدر كلف.

عود على بدء، فقد حاول كثير من المؤرخين المتشددين، في إطار الأسس المتقابلة الهزيلة، حاولوا التفكير في إعادة بناء تصور للعواطف الأمريكية وقدراتها، لكنني لا أرحب في قولوج في هذا العرض هنا. كما أن المواجهة بعيدة عن التحليلات المتقابلة، فإن جالبريث "Galbraith" قد أمدنا مرة ثانية بمثلٍ مثير. فلقد لفتت بالفعل من كتبه الذي ظهر سنة ١٩٦٧م من ترجمة منشورة في سنة ١٩٧١م، لقد أهدى الأداة: (ال) للتعريف، محل الأداة: (an) للتذكير، في الفقرة التي التبتتها وهي: "الثورية والأهداف القومية للسوفيت، والأكثر تمثيلاً عند الصينيين "فالقوى المتشددة بلاشك، كان تقريرها هو المصدر التاريخي، للحرب الباردة" هذا هو ما أكدته، لقد استمر هذا التقرير في المقدمة، لأنه يتحدث عن الأسباب الأخرى للحرب الباردة. وسيكون الأمر مثيراً، عندما نلاحظ بشكل منضبط ماهية الطريق الذي كانت عليه الأصولية الصينية (المتشددة) والمصادر غير المشكوك فيها عن الحرب الباردة، لكن الأمر في النهاية قابل للتغاض والتبرهنة. وفي المقابل للموقف المتشدد، الذي قدمه في الطبعة السابقة منذ أربع سنوات مضت، وذلك قبل التصادم والمواجهة العامة مع الحركة الطلابية في الجامعات، فإن مثال: جالبريث Galbraith، كان مثيراً تماماً، لأنه كان واحداً من أكثر الناس تفتحاً، سواء على مستوى النقد، أو المناقشة العقلية بين الاتجاهات العقلية الليبرالية. إن تفسيراته عن الحرب الباردة وجذورها، كانت - أيضاً- مثيرة؛ لأنها كانت قد قدمت كملاحظة (مراقبة) من جانب عرض، إنه لم يحاول في هذا المضمون أن يعطي تحليلاً تاريخياً أصلياً. ولكن -فقط- مجرد عرض للواقع، وبثورة عن الفضل ما يقبله مذهب من تلك الاتجاهات العقلية الليبرالية؛ التي كانت متشككة وناقدة بشكل ما إتنا نتحدث هنا عن آرثر شيسنجر "A. Schesinger" أو أيولوجيين آخرين، الذين يقدمون أحداثاً تاريخية مختارة في حينها في سلوك

قابل للمقارنة، لمجموعة من المؤرخين، في اعتقاداتهم الأخرى. لقد كان الواحد يستطيع أن يفهم لماذا هكذا يشعر كثير من المفكرين الليبراليين بالرغبة عن الفترة في نهاية الستينيات، لماذا وصفوا هذه الفترة في مجموعها إلى الوراء. ومن ثم، فإنهم قد أجبروا فجأة للنظر إلى العلم من خلال حقائق مستقبلية. فالتهديد الخطير، والخطر الحقيقي للشعوب، كان سببه هو التحكم الأيدولوجي.

هناك دراسة معاصرة ومثيرة -تماماً- نحت جتبا، من تأليف الوكالة الثلاثية ذات الأضلاع الثلاثة (للتفكير الديمقراطي) التي كتبها كل من: موشيل كروليرس "M. Croier" وموشيل هونتجتون "S. Huntigton" وجوجي واتانوكي "J. Watanuki" الذين كانوا يولفون مجموعة قومية من الدارسين، ومجموعة أخرى من المناقشين الذين يتابعون معاصرين مهدين للديمقراطية، لقد أسكت واحد من هؤلاء المهدين للديمقراطية بسبب كلمة التفكير العظمى الناصعة التي نحت وجهة نظره بشكل صحيح -غالباً ما تتصارع المصالح، فكلية بنظم الثلاثة عبرات لمناسبة.

لقد أسهمت الحركة الطلابية ببراعة في هذا الجانب، في انتقادات الديمقراطية، في أواخر الستينيات، لقد توجهت المناقشات خلف السؤال عن فيتنام أو التحليل في التاريخ المقارن. كان الاهتمام عن الأوضاع نفسها؛ الاقتصاد المتسلط كان منافساً خائفاً جداً، بسبب رغبة الطلاب في أن يتناولوا بالانتقاد الاقتصاد الحكومي في أساسه. لقد أثار الطلاب المواقف، لقد كانوا يرغبون في دراسة: ماركس "Marx" ومبادئه الاقتصادية بينما يمكنني تصور هذا مرة أخرى، مع قصة شخصية!

ففي ربيع سنة ١٩٦٩م، كانت جماعة صغيرة من الدارسين في الاقتصاد هنا في جامعة كامبردج، أرادوا أن يتناولوا مناقشة حول طبيعة الاقتصاد؛ كحق من حقول الدراسة، وقد حاولوا من أجل أن يفتحوا لهذه المناقشة أن يتعرفوا مآدار في المباحثة التي كان يتكلم فيها لثان أساسيان هما: بول سامولسون "P. Samuelson" والاقتصادي العظيم: كينز "Keynes" في معهد MIT (وهو اليوم حاصل على جائزة نوبل) وأن يتعرفوا -كذلك- على السياسة الماركسية، بيد أنه بسبب دور هذا الأخير وفعاليته، (كينز) لم يستطيعوا أن يحصلوا على أي من

الاقتصاديين، في ولاية يوسطن، فلم يكن هناك من يرغب في التساؤل عن الوضع الكلاسيكي، من خلال وجهة نظر السياسة الاقتصادية الماركسية، المهم، أنه طلب مني أن آخذ جانباً من الموضوعات، على الرغم من أنني لا أملك معرفة خاصة في الاقتصاد، ولا في تعاطي الماركسية.

ليس هناك واحد رسمي أو حتى شبه رسمي في سنة ١٩٦٩م بتعاطي الاقتصاد الماركسي! على الرغم من أن جامعة كامبردج، كتبت من أكثر الأكاديميات العلمية حيوية في هذه الجوانب، فهي تمكك ببعض الأفكار، وتزود الاتجاهات العقلية، على شتى اختلافها، لكنه من الصعب أن تتخيل أي شيء يمكن تناوله عن طريق أوروبا أو اليابان!

لقد استطاعت الحركة الطلابية أن تحول هذه الأشياء نحو المذ قليلاً. هذا المذ، كان بوصف، كما ذكرت كأمر مهول في الجامعة [...] إن مسيرة SS خلال مسارها... فأكاديمية التفكير العقلي، قد أبقت بما لا يكاد يذكر على هذه الرغبة تواجه عن طريق الطلاب الرائيكاليين....] وبالطبع يرجع ذلك وببطء إلى تشجيعهم الكبير. لقد كان الاعتماد المتصور، هو عدم قدرتها. على الرغم من عدم تأكيد ذلك. لقد كانت هناك أحداث تعرضني عن طريق محرضين للمباحث الفيدرالية FBI كما ذكرت الآن. لقد أغرونا بأن التحليل العقلي ذا النزعة التشككية (paranoia) يخرّب الأشياء، بهدف إعادة بناء الأصولية (المتشددة) ولكن هذا التحريض لم يطل الالتزام طويلاً، فعلى سبيل المثال: فإن دهنومة المؤرخين الهامة، لجانيس سميث "G. Smith" لم تستطع أن تستعرض كلا من: ويليامز "Williams" وكولكو "Kolko"، مثل ما فعل: بامفليترز "Pamphleteers" في كتابه: "إعادة وجهة نظر النيويورك تايمز".

ميتسيورونات،

على من تلقى بتبعة الإسهام في إسقاط المترمين ؟

نوعه تشومسكي:

ألقى بتبعة ذلك، على أمور كثيرة، فعندما أهملت الروى الجديدة؛ المقدمة عن

طريق الحركة الطلابية، في الولايات المتحدة الأمريكية، فالحركة نفسها لم تعد تستطيع أن تتعايش مع حركة اجتماعية أخرى مبعثرة هنا وهناك، متأجرة بين أي قطاع هام من الناس، وعلى مساحة مكثية أكبر وكان هذا هو المصير لأيدولوجية لم تكن ضيقة الأفق، في الفترة السابقة.

بيد أن مجموعة من الطلاب والدارسين، قاموا بدعوة للاجتماع، وحاولوا جمع حواشيهم، وتنقلوا بوسائلهم لكن، الدارسين كانوا قد استسلموا للتطبيع المتواضع، الذي قوبل -في الغالب- بكثير من التدابير المختلفة. لقد اختفت الأنماط العقلية الناضجة ليسار، وكذا الحرب الاجتماعية، مع القاعدة المعنوية بالتصنيف العملي، فلم يعد هناك تشكيل حي أو حتى حركة عوممية، من تلك التي يمكن الحصول على تأييدها، وتتطوى المفاجأة التي كانت خلف هذه التدابير؛ بأن الحركة الطلابية، كانت قد تخلت بعيداً عن الأحداث، هكذا فعلت!!

ميتسيورونات:

وكذا جينها الجديد ؟

نوعه تشومسكي:

لقد وجهت الحركة الطلابية نحو اهتمامات أخرى جديدة من الفعاليات. فالطلاب يبدون اليوم وكأنهم وجدوا هذه الاهتمامات أيسر، لكي تتطابق لديهم مع المسألة المفروضة عليهم من الخارج. وعلى الرغم من أنني لا أريد المبالغة، فإن تجربتي مؤخرًا، بأن الدارسين لم يكونوا يفضلون تلاماً فترة الخمسينيات، ولا أوائل الستينيات، لقد كان للنهضة الاقتصادية وتوقعه، نصيب في أنماط التوجيهات الطلابية، فلقد كان الجو السائد في الستينيات يمكن للطلاب من الفترة على إيجاد مفاهيم للحياة، ليست هناك قضية يمكننا القول بأنهم أجزواها. لقد بدا على المجتمع بأنه مقتنع بأن كل واحد، لا يأمل إلا أن يجد لنفسه مكاناً كيفما كان. لم تعد هناك الآن قضية ممتدة، حتى هؤلاء الذين "يحدثون" ويعنون إعداداً رسمياً جيداً، سوف يجدون أنفسهم، وقد أجادوا قيادة سيارة. لقد أصبح النشاط يشعر بأن الاهتمام، قد انصب

على تلك الأمور الثقافية!

ثمة محققون آخرون، قد لعبوا دوراً، وهناك دليل على أن جامعات معينة حققت ذلك، في حين كانت كوافر منها تمتلك فكراً واضحاً لمواجهة الطلاب اليساريين، حتى في الجامعات الليبرالية، إلا أن الباحثين اليساريين فيها، قد كلفوا تكسي يواجهوا هؤلاء الدارسين الذين يسمييون في إثارة للمشاكل. بالطبع ليست لمواجهة كاملة أو كلية كتلك المواجهة التي كانت مع الطلاب الآخرين الممتازين، فالدارسون اليساريون، قد أثاروا مشاكل خطيرة في شئون العمل داخل الجامعات، وأخيراً من أجل حصولهم على فرصة متاحة لعرض وجهات نظرهم، وأخيراً كذلك في تحديدات الأيدولوجية في علم السياسة والاقتصاد والدراسات الأسبوية على سبيل المثال.

ميتسيورونات:

إنه في الوقت الذي نشر فيه كتابك بالفرنسية بعنوان: "ضد قهر الشعوب" "Bains desong"⁽¹⁾ كان هناك لفظ كثير في فرنسا حول حقيقة أن الأصل الإنجليزي قد اختلط (فكان أن توقف التوزيع) عن طريق التجمع الذي تنتمي إليه، دار النشر نفسها قد أظفقت وانعزلت ذاتها. وأصبح صاحب حق الطبع الرئيسي سائلاً للتاكسي، وهو الآن، المنسحق للعلم لاتحاد سائقي التاكسي، ولكن التلفزيون الفرنسي قدم تشكيكاً حول هذه القصة.

نوعه تشومسكي:

هذه القوة الحقودة لهذا التجمع، لم تأخذ وصفاً أو مكتأ كما وُصف، لكنه كان ضيقاً في الحقيقة، ولم يكن من الضروري من جانبهم أن يكونوا على هذه الدرجة من قوة الحق.

أعطني عدد القراء الممكن حصرهم، عن طريق آليات الأيدولوجية المتشددة، إنني أفكر - غالباً - أنه لو أنه عناية فاشية ديكتاتورية، كانت سبباً لوجود هؤلاء لكانت مستحضر النمط الأمريكي. فحالة القوة الحاقدة، ليست ضرورية، بل حتى ليست

(1) عنوان الكتاب بالإنجليزية: Counter Evolutionary violence.

ذات قاعدية كبيرة في المقارنة بين محكمات ممارسة الأيديولوجية؛ التي تكونت عن طريق النظم الأكثر تنسباً مع الأمور الأكثر تعقيداً.

ميتسيورونات:

في داخل الهيكل الذي تشرحه، فإني عرضت فضيحة الووترجيت؛ التي -غالباً- ما تستوحى في فرنسا كظفرة للديمقراطية.

نوعه تشومسكي:

لكي نعتبر فضيحة ووترجيت، كظفرة للديمقراطية، فذلك تضليل من وجهة نظري، السؤال الحقيقي، الذي يطرحه كان: لا، إنها ليست ظفرة، هل وقف نيكسون الوسائل القذرة، ضد خصمه السياسي؟ ولكن أعمق من ذلك: من الذبحة؟ الإجابة الصحيحة واضحة، لقد كان نيكسون قد وبَّخ، ولكن ليس لأنه وقف للوسائل الخسيسة في صراعاته السياسية، ولكن لأنه أخطأ في اختيار مديره ضد هؤلاء الذين اختبروا ليدبروا هذه الوسائل. لقد حمل على أناس لديهم القوة، التنصتات التيلفونية!! مثل هذه الممارسات، كانت موجودة منذ وقت طويل. هل أطلع على قائمة خصومه، وحصل عليها؟ فما من شيء حدث لهؤلاء الذين كانوا في هذه القائمة، لقد كنت في هذه القائمة، إن شيئاً لم يحدث لي، لا لم يحدث، إنه ببساطة قد أخطأ في تحديده لخصومه، لقد جعل من جملة خصومه: رئيس جهاز الحاسب الآلي IBM كبير الأمناء (مستشار الأمن القومي) لذلك تدرك التفريق بين وسائل النشر، فتنة إخلال هائل للمساعدين في الحزب الديمقراطي، لقد هاجم جريدة: الواشنطن بوست، نال من أكبر صحيفة للعاصمة، وهؤلاء الناس أقوياء، دافعوا عن أنفسهم مباشرة، كما ينبغي أن يتوقع: الووترجيت!! رجال في مركز القوة، ضد رجال في مواقع القوة.

ثمة فضيحة معقدة، وصور مطابقة أخرى كثيرة، يمكن أن توجه ضد كثير من الناس، كما هو الحال عند نيكسون، ولكن هذه الفضائح كانت موجهة مباشرة ضد قوى ضئيلة، أو ضد حركات، من تلك الطائفة في المجتمع، أو حتى ضد فئة من

المعارضين. إن أدوات القوى الحاكمة، قد حجبت هذه الحالات عن عيون الشعب في خلال فترة الووترجيت، على الرغم من إمكانية مراقبة المساجلات المعنية بوسائل الفهر والقمع التي ظهرت في هذه الفترة تلمحاً. لم يكن سوى غير الووترجيت هو الذي طغى، لأن وسائل الإعلام والعناصر السياسية، كانت قد تحولت نحو القضايا الأساسية والعميقة، نحو التهوين من شأن قوة الولايات المتحدة الأمريكية، لتبقى مجهولة غير معروفة، ومحرومة من رداء الهيبة والوقار.

فعلى سبيل المثال: فإن الهيئة الكنسية كانت قد نشرت معلومات، والمغزى من وراء ذلك، هو كشف الأمور التي تتأكد حقائقها بوضوح. ففي الفترة التي قامت فيها الهيئة الكنسية بثورتها، فقد كان التساؤل الأعلى من النشر، كان قد احترق، بسبب الرعب الذي صنعه: مارتن لوتركنج 'Martin Luther King' بل إن ثورات أكثر أهمية، كانت قد بقيت. وكانت تتداول عن طريق وسائل الإعلام، إلى هذا اليوم (يناير سنة ١٩٧٦م) على سبيل المثال، في شيكاغو. كانت هناك جماعة ناشئة في الشارع تسمى: البلاك ستون رنجرز (مصقلو الحجر الأسود) التي أرعبت حتى الأقليات (ghetto). كما كانت جماعة: النمر السوداء، على اتصال بهم، بل إنهم قد حاولوا أن يستفهبوها. وكما هو الحال، فإن جماعة: 'مصقلو الحجر الأسود' قد بقيت طويلاً، جماعة في حي الأقليات، وقد صنفاها جهاز للمخابرات المركزية (FBI) على أنها جماعة مذنبية، ولكن لم يعن بها كثيراً، وهكذا كانت طريقة التحكم في حي الأقليات، وهكذا أصبح التأصيل داخل الجماعة السياسية، لقد أصبحوا خطيرين مؤثرين.

لم تكن المعنية الأساسية لجهاز المخابرات المركزية FBI لوضع حد لجماعة النمر السوداء فهناك عمله كيوليس سياسي في الاعتبار الأول، لقد أعطيت الإشارة من خلال ميزانية زائدة لـ FBI كان ذلك هو الطريق التي خصصت للقضاء عليها، لكن بعض المعلومات المقترحة بهذه القضية، كان قد تم كشفها عن طريق جماعة تطلق على نفسها: 'وكالة أبناء البلد' هدفها اختراق لـ FBI، وقد نجحت في البقاء بها من خلال مكتب اتصال التسجيلات لـ FBI في وسط بنسلفانيا الذي سعوا إلى أن يحولوه إلى وسائل النشر، كان التعبير المسقوط الذي وقع فيه مكتب التسجيلات

هو تقريباً عبارة عن الآتى:

٣٠ ثلاثون منسقا، كان إخلاصهم فى كسر الإجراءات الروتينية * routine pracedur.

٤٠ أربعون منسقا من الحراس السياسيين، يحيطون بجماعات الجناحين اليمينيين.

١٠ عشر جماعات معنية بالفرق المنظمة، وأكثر من ٢٠٠ مائتى جواد، مع جماعات الجناح الأيسر.

١٤ منسقا لكـ WOLS، ولهاربين من الخدمة العسكرية. إلى جانب منسق واحد لتحديد المجرم. هؤلاء من لاعبي القمار، والبقية من مخترفي جرائم الاغتصاب، وسرقة البنوك والقتل..... إلخ.

كانت لمواجهة مع المعاهدة المؤثرة بين جماعة: مصصفو الحجر الأسود، وجماعة النمر السوداء. لقد قررت الـ FBI، أن تبادر بالتأهب فى اتجاه تهديم الجناح اليسارى، مع برنامج قوى، فيما كان تنظيم مؤلف من برنامج: "التفكير القومى لاتخاذ القرار" مشغولاً بأعداد التدابير ككثف يتمتع بحرية الاتصال "Cointelpro".

كان التخطيط عبارة عن إحداث تصادم بين المجموعتين، بفنن مختلفة، حيث أرسل خطاب بدون توقيع، إلى قائد "مصصفو الحجر الأسود" عن طريق أعضائهم، الذى قدم نفسه كواحد من النمر السوداء، يتضمن الخطاب تحذيراً من خداع النمر السوداء، وهزمهم قتل قائد الحجر الأسود. لقد كان الهدف المدير، هو أن يحرض جماعة: مصصفو الحجر الأسود، والتي وصفت وفقاً لتسجيلات الـ FBI باعتبارها جماعة نشطة، هدفها الإرهاب: قاتل وما شابه: هو الخصلة الثانية Shooting and the like are second nature حتى يكون رد الفعل، مع هذا الإرهاب طبيعياً، وبخاصة مع جماعة تم تحذيرها ؟

بيد أنه لم يكن هناك شيء يعمل، لأن العلاقة بين مصصفى الحجر الأسود

والنمور السوداء، كانت في ذلك الوقت بالفعل أكثر انفلاتاً (تباعداً) ومن ثم فقد بالر
الـ FBI في العمل على تحطيم مصلفى الحجر الأسود نفسها، لكن كيف ؟ فعلى
الرغم من أنه لم يكن هناك تنظيم تجسس، فقد تمكن الـ FBI من إعادة المواجهة،
التي تبدو كقصة مقبولة. (كسيناريو مقبول)

إنه في لشهور القليلة للباقية من سنة ١٩٦٩م وفي ديسمبر خاصة، قررت
شرطة شيكاغو أن تسلك مسلك المباحثة، فقبل طلوع الشمس على منازل النمور
السوداء، فإن ما يقارب من مائة طلقة كانت قد انطلقت. في البداية، فإن الشرطة،
كانت قد ادعت بأنها ستجلبه بطلقات نارية من قبل النمور السوداء، بيد أن هذا
الادعاء الذي رسخته وسائل الإعلام المحلية، قد نكذ زيفه.

فريد هامبتون "Fred Hampton" الذي يعد واحداً من أكثر القادة وفاء بالوعد،
وله سابق معرفة بجماعة النمور السوداء، كان قد قتل على سرير، ثمة دليل على
أنه يجوز أن يكون قد تم تخديره.

لقد ادعى فينتنيز Witnesses بأنه قتل بتصفية دمه، كما أن مارك كلارك
"Mark Clark"، قد قتل أيضاً. يمكن أن يوصف هذا الحدث، بأنه مماثل لسياسة
الجستابو الحديدية، على الرغم من أنه في الوقت الذي كان فيه البوليس في شيكاغو
وراء المبالغة، التي جاءت على درجة كافية من الرداءة. بيد أن الحقائق أظهرت
خلال اقتراح بعض الأشياء أنها أكثر تشاؤماً. فنحن نعرف اليوم الحارس الشخصي
لها مبنون Hompton، إنه وليام أونيل "William O,Neal"، الذي كان -أيضاً-
رئيس الأمن بجماعة النمور السوداء، لقد كان متبرع جهاز الـ FBI. وقبل أيام
قليل من المباحثة، فإن مكتب الـ FBI، قد تمّ انتقاله إلى طابق علوى في مقر
الشرطة، حيث جرى التخطيط حول البيت المقترح كبيت لجماعة النمور السوداء، في
مدينة شيكاغو بواسطة أونيل O,Neal هذا، مع تحديد لموضع الأسرة داخل
بيت جماعة النمور السوداء. بالتمتع طويلاً فيما مرده أونيل O,Neal علاوة على
ما فيه من شكوك، فإن لسلحة غير مشروعة، كانت قد وضعت في المكان. وبعد هذا
عذراً للمباحثة.

إن الطابق العلوي للتخطيط، يقدم الإجابات الفعلية لتوضيح الحقائق، فلقد كانت الطلقات النارية للشرطة موجهة مباشرة للأركان الداخلية للبيت، علاوة على المداخل، لقد استمر تأكيد الحجة في حقيقة المعاونة خالياً، لإقناعاً بعدم وجود إمكانية الإحاطة بالعملية، لقد كان رد الفعل عند وسائل الإعلام في شيكاغو، على أن فاعلية جهاز الـ FBI ترجع إلى إمدادات أونيل O, Neal؛ الذي كان القائد (المنتمتع بحرية الاتصال) لشرطة شيكاغو مباشرة، ضد جماعة النمر السوداء، وأية مجموعات سوداء أخرى، بينما ذلك لم يكن حقيقة، فإن هناك أدلة دامغة على ضلوع جهاز الـ FBI في عمليات القتل.

وضع هذه المعلومات معاً، إلى جانب جهود الـ FBI المسجلة للتحريض ضد جماعات المتشددين منذ شهور قاتل سابقة يظهر أنه من غير المعقول أن نتعاضد في أن القتل من المهام الموكولة لجهاز FBI وفي تعاليم الخاصة، ذلك مالا يمكن إخراج من طرح جماعة المتشددين، غير هذا الذي قبل عن الخطاب المدهر بتضليل ضواته لتشبيك النمر السوداء لقتل ضد قائدها.

هذا حادث واحد (والذي لم يكن عفواً، فقد تم تحليله بإمعان لدى المجمع الكنسي) فئمة ظلال كثيفة، تكتنف القصة الكاملة للووترجيت من خلال ما يحيط حواشيها الذاتية. ولكن مع بعض الاستثناءات البسيطة، فإن وسائل الإعلام القومية أو التلفزيون، كانت قد حصلت على معلومات ضئيلة لتثير من حولها موضوعات. على الرغم من أنها كانت مشغولة بتغطية لأحداث شيكاغو المحلية. لقد تم التعامل بالفعل مع القضية من خلال الأحزاب السياسية.

إن مقارنة التغطية الإعلامية في مثل: "هذه السفطات الرديئة" لقائمة أعداء نيكسون، أو "الحيلة المكلفة" هي بالضبط للضريبة القصصة. على سبيل المثال: خلال فترة اكتمال الفضيحة، فإن جماعة: "المتحدة الجديدة" التي كان مقترناً لها أن تكون الممثل الرسمي للبيرالية الأمريكية، لم تجد أي سبب للرد أو التفسير في مثل هذه القضية، على الرغم من أن الحقائق الأساسية والنتائج الحقيقة قد أصبحت معلومة.

لقد أحضرت عائلة: فريد هامبتون "F, Hampton" بفتحه الرسمية، في مواجهة الشرطة في شيكاغو، ولكن الوصول إلى ما قام به FBI من دور في ذلك، قد تم بطلانه من خلال القضاء، على الرغم من المعلومات المناسبة للعديد، التي يمكن إثباتها والشهادة عليها تحت حلف اليمين.

لو أن الشعب قد أُضير من فضيحة الووترجيت، لكان معنياً بالفعل بالتصرفات الرسمية والإنسانية وكان ينبغي أن ترفض المعلومات المطلقة بواسطة المجمع الكنسي؛ المعنى بالثلثون الخاصة بجماعة: مصطفو الحجر الأسود "وأن تقدر الموافقة على هذه المعلومات المتاحة لما أصبح معلوماً لدى الجميع فيما يخص دور الـ FBI من قتل فريد هامبتون، بواسطة شرطة شيكاغو.

أخيراً، تمة استفسار هام ينبغي أن نعلمه لاختبار ماذا يبدو ممكناً من الاتصالات، التي عن طريقها، يمكن الإمساك بالدور الدافع للـ FBI تحت رئاسة نيكسون وسلفيه.

الإجابة: لا شيء، هكذا كان التقرير هنا كان الهوليس القومي السياسي ضالعا، فالجريمة هنا بعيدة عن أن تشير إلى أي شيء ينسب إلى نيكسون في تجسس الووترجيت.

ينبغي أن أكرر الادعاء، بأن تكفي الووترجيت، قد لمت في تقرير واحد (issue) اهتماماً غير عادي، هو قنف كمبوديا. ولكن هذا فقط كان في إحاطات ضيقة. فقد كان هذا تذكيراً خفياً عن القذائف، وليست الحقائق ذاتها؛ التي كانت قد حملت نيكسون ضلوعاً في هذا الشأن.

هناك قضايا أخرى من هذا النوع، على سبيل المثال: في سانديجو "San Diego" فإن ميزانية الـ FBI الممولة عن التسليح تمثل تضيقاً إلى أقصى حد، تمة تشكيل لجماعة أوجناح، أو تشكيل لرجال متقنين في الانضباط. لقد تحولت إلى بعض المهام؛ التي تسمى لتنظيم الممرى العسكري، المختص بالوقائع الموهولة، للمواجهات المختلفة، لقد استمعت إلى هذا من واحد من تلامذتي المتقدمين، الذي

كان هدفاً في محاولة القتل، لدى التنظيم. هذا الدارس -في الحقيقة- هو الذي نظم البحث في موضوع السيمتار حول "الاقتصاد" الذي تحدثت عنه منذ وقت قليل مضى، عندما كان ما يزال دارساً في معهد MIT، هو الآن يتعلم في ستانججو، وكان قد انضم إلى النشاطات السياسية؛ التي لم تكن متشددة كلية، ولا يتناسب معها هذا التشدد.

لقد وُجهت إلى قائد التنظيم العسكري العسري ومرافقه طلقات نارية، باعتباره الدافع المحرك في FBI للسرب المتقدم، أصابت الطلقات امرأة شابة، ولم يكن الرجل الضئيل؛ الذي كان هدفهم في البيت في هذا التوقيت، تم التحفظ على الأسلحة بواسطة هذا المحرك للـ FBI. ولله طبعاً لما ورد عن الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية " (ACLU) فإن البندقية؛ كانت قد سلمت في اليوم التالي إلى الـ FBI بستانججو في "بيرو" الذي أخفاها وعلى مدار ستة أشهر، وجهت الـ FBI بدور شرطة ستانججو حول هذه الحادثة. وهذا الأمر، لم يكن معروفاً اتحادياً حتى مؤخراً.

هذه المجموعة من الأحداث؛ التي تدار وتمول عن طريق FBI كانت قد تحطمت مؤخراً على يد شرطة ستانججو، بعد محاولتهم إطلاق صواريخ الملاعب النارية، وحضور الشرطة، واستفسارها عن فاعلية جهاز الـ FBI الذي كان قد أخفى الأسلحة؛ التي كان قد نقلها إلى خارج ولاية كاليفورنيا. ولهذا فإن شرطة ستانججو لم تستطع أن تجعلها أسلحة مطاردة (مطلوبة للضبط) كما أن المحرك لجهاز FBI قد اختفى مطاردة. ولهذا فإن أعداداً كبيرة من أصل الجماعة العرقية المرعبة كانت مطاردة. لقد كان جهاز الـ FBI مشغولاً في جهود دفع التحريض بالحرب بين جماعة النمر السوداء في ستانججو، كما كانت عليه مطاردتهم في شيكاغو في نفس التوقيت تقريباً. وفي سرية تامة، فإن قناعة جهاز الـ FBI قد استقر بفئته بالتحريض والاستفزاز عن طريق التراضق والضربات المتوالية، وعدم الهدوء في حي الأقليات و (the ghetto)، الحقيقة أن تفسير الميل لهذا للتكتيك، كان ضئيلاً لدى وسائل النشر أو وجهات نظر الصحف اليومية.

نفس الرجل الضئيل، بالمصافحة، أرمق في طرق أخرى، يبدو أن جهاز الـ

FBI مستمر في متابعته، من أجل إثارة أشكال من صور التهريب المسرحية، عن طريق تحريك هواجس الخوف، علاوة على تلك وطبقاً لوكالات من جماعة "الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية" (ALCU) فإن جهاز FBI استقى معلوماته عنه من الكلية التي كان يتعلم بها. لقد كانت هذه هي التدابير كي تبقى حالة عدم الهدوء في ساحة المواجهات ضده. لقد واجه لرجل ثلاثة استفسارات ناجحة مستقاة من الكلية، وفي كل وقت كانت تفتقر إلى إحضار للمواجهة. وفي هذه النقطة، فإن مسجل نظام الكلية في مقاطعة كاليفورنيا "جلين دومك" "G, Dunk" قرر بأنه لن يقبل للشواهد الموجودة من "جماعات الاستبداد الديكتاتوري" "to lali tarianiani" وببساطة قبله سيعزل من وظيفته. لاحظ أن بعض الأحداث، من تلك التي أرهقت عدداً لم يكن لها اعتبار في إنشاء الجماعات في الجامعة.

إن الحقائق الأساسية، كانت قد سلمت إلى المجمع الكنسي (هيئة المحلفين) عن طريق "الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية" (ALCU) في يونيو سنة ١٩٧٥م، كما عرضت كذلك على وسائل النشر بعد ذلك بفترة طويلة كما أعرف. لم يستدل المجمع الكنسي (هيئة المحلفين) على أي تجسس في هذه النقطة، ولم تصل وسائل النشر القومية شيئاً في هذه الحادثة في وقتها كلية، بينما أشياء تافهة جداً تقال الآن!

لقد كانت هناك رموز فعل مماثلة مع برامج القمع، مع حكومات أخرى. على سبيل المثال: فقد أصبح الفكر العسكري، هو الرد على الأحداث غير الشرعية في كل من: شيكاغو وشيكاغو. إن جهوداً مضنية متواصلة: كانت قد اتخذت لكسر شوكة مجموعات الجناح اليساري ومكاتبها، لقد أمر جهاز الـ FBI واحداً من وكلائه، ليقوم بإعداد مجموعة من الراد يكالين الناشئين لكي ينسفوا جسراً "blow up a bridge" كان ينبغي أن يفعل مثل هذا في ملوك كهذا، لأن الشخص الذي عليه أن يزرع القبلة، كان ينبغي -كذلك- أن ينسف معها. لقد رفضت الوكيل أن ينفذ هذه التعليمات، وبدلاً من ذلك كشفها لوسائل النشر. وأخيراً أدلى بشهادته أمام القضاء. وهكذا أصبحت الممثلة معروفة!

أما عن دور الـ FBI في شيكاغو: فكان من أجل التصفية الجسدية، كانوا

يدفعون بالشدة والفرع وإطلاق النار، وفي بعض الحالات، أُمسكوا بشباب أسود، عن طريق الشباك، في أثناء محاولته للفرار. تلك الطريقة التي تعلموها في دورة تدريبية دراسية. لكن الرجل كان قد قُتل في وقتها. هذا ما سجله: فرانك دونر "F. Donner" في جريدة الأمة؛ إحدى الجرائد الأمريكية القليلة؛ التي تقوم بمحاولات التغطية لمثل هذه المحاولات الخطيرة.

ثمة تناول أكثر جودة من ذلك، ولكن كل هذه القضايا المحلية، كانت تعالج بحسب من خلال فحواها الإجمالي، فيما لو وضعتها في مسارح عملياتها الشرطية لـ جهاز الـ FBI، مع أصولها الزمنية خلال الوضع المرعب في الحرب الدموية الأولى. إن التحول معودة وجهة النظر هنا.

لقد بدأت عملية قيادة ذات حرية الاتصال: (Cointelpro) سنة ١٩٥٠م بمثابة برنامج لكسر المحفل المقدس ومحطيمه، وعلى الرغم من ذلك، فلم يكن ذلك في صورة إعلان رسمي، فكل شخص يعلم بعض الأشياء عن القليل الذي سيطوى على الكتمان. وكانت هناك اعتراضات قليلة جداً، لكنها كانت تعتبر -دائماً- مبالغة، حتى إن الناس كانوا يتحدرون بها.

أما في سنة ١٩٦٠م، فإن برنامج التنصت، كان قد امتد إلى حركة بيسارنو ريسان Puerto Rican الاستقلالية. ففي أكتوبر سنة ١٩٦١م وفقاً لسياسة التكليف العامة، لروبرت كيندي R. Kennedy، فإن برنامج جهاز FBI نظم التنصت ضد محفل العمال الاجتماعى^(١) (التروتسكية) Trotskyist كان البرنامج أخيراً، قد امتد إلى "حركات الملكية اليمينية"^(٢) الـ "Ku Kul Klan" وجماعات القومية السود وجماعات السلام بوجه عام: التي تفتت بمتار: "الحياة الجديدة" إبان سنة ١٩٦٨.

^(١) وهي عبارة عن نظرية شيوعية في السلسلة والتفكك، تنسب إلى تروتسكي، الذي يدعو إلى الثورة العلمية المضللة.

^(٢) وهي جمعية الكوكلوس (جمعية سرية أمريكية) نشأت بعد الحرب الأهلية لترسيخ سيطرة البيض على فرنوج.

لقد أعطيت الأوامر المناسبة داخلياً، من أجل أن تكون هذه البرامج غير المشروعة، مكتوفة تماماً. فلقد حصل البرنامج المخصص لتصفية "ممثل العمل الاجتماعي" (التوتسكيين)؛ الذي جاء مباشرة من المكتب الرئيسي لجهاز الـ FBI، والذي حصل على موافقة بتبريرات صريحة دونما إبهام. وقد أطلق لهذا البرنامج العنوان للعمل للأسلوب الآتية:

- ١) ينطلق طلاب ممثل العمل الاجتماعي (التنظيم الشيوعي التروتسكوي) بفتح في الانتخبات الشرعية داخل البلاد.
- ٢) مساندته لحركة الإصلاحيين الجنوبيين.
- ٣) مساندته للزعيم: فريدل كاسفرو.

ما الذي تستدعيه هذه النقاط مباشرة ؟ إنها تعني أن سياسة المفلس (الذي الحركة الطلابية غير المتميزة " (SWP) التي نفذ طلابها في الانتخابات، هي سياسة مشروعة نشطة، فهم يعملون بتأييد من حركة الملكية اليمينية، مع مجهوداتهم لتغيير سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، لتتواءم مع اتجاهاتهم، في التخريب؛ الذي هو في أيدي السياسة القومية للشرطة.

هذا هو التفسير المناسب، خلف هذه البرامج، للإرهاب الحكومي، لقد كانت موجهة مباشرة ضد نشاطات الملكية اليمينية (الكوكلوسيين) وضد فعاليات السياسة الشرعية، التي تسير في الاتجاه المعاكس، من أجل مساندتها للاتفاق مع جهاز FBI!

وفي مقارنة مع قيادة التمتع بحرية الاتصال "Cointelpro" وردود فعل الحكومة مبكراً سنة ١٩٦٠م فقد كانت الووترجيت بمثابة حفل شاي. إنها الوصاية، عندما تقارن مدى جذب الانتباه وحدوده الممتدة في وسائل النشر لقد أظهرت هذه المقارنة بوضوح دراماتيكي، أن الووترجيت، كانت الاختيار غير المناسب للأهداف، للطائفتين غير المناسبة، التي كانت إلى إسقاط نوكسون. القصة تعني أنه من أجل الملكية والحقوق الديمقراطية، التي كانت مزورة، فإنه ليس هناك انتصار للديمقراطية.

ميتسيورونات:

إنها تبدو كعريضة تشتمل على منافع من طبيعة الولايات المتحدة الأمريكية، فالممتلكات الخاصة بـ "Bill" (وقائمة حساب الملكيات) كانت قد وزعت في وقت واحد وقد رفض الشعب أن يوقعها، معتقداً بأنها مجرد دعاية من الجناح اليساري.

نوعه تشومكي:

مثل هذه الأحاديث، كانت رد فعل من سنة ١٩٥٠م، ولو أننا للحديث عنها، فإن الشعب كان قد أفرغ منذ سنوات عديدة الليبراليون سيتمنون العودة إلى عقيدة أن كل هذا إنما يرجع إلى قلة من شرار الناس مثل: جو مكارثي وريتشارد نيكسون 'J, McCarthy, R. Nuxon' وذلك تماماً هو التزييف.

يستطيع الإنسان أن يتتبع أهوال الحرب وكهرها، لإبراز مدى أهمية معايير الأمن التي وضعها: "ترومان" Truman في سنة ١٩٤٧م، والجهود المبذولة عن طريق الليبراليين الديمقراطيين، لكشف سوء طوية: هنري فالتس 'H, Wallace' ومقترحاته في ذلك الوقت. لقد كان السيناتور الليبرالي: هوبرت هومري 'H, Humphrey' قد اقترح إيقاف المصكرات في قضية المصادات القومية "لقد اعترض في النهاية على دعوة: مكارثن 'McCalran' ولكنه قال في هذا الوقت بأنه وجدته عبوساً غير مقنع في بعض أدبياته! إنه كان قد اعترض على أن المساجين في المصكرات الموقوفة (المؤقتة) ينبغي أن تدل عن طريق تصريحات النهاية بالتحقيق في قانونية المسجن" لشخص معتقل (by the rights of habeas corpus communist contoral act) ليس هذا هو الطريق لعلاج مجتمع المخالفين. ممارسة الانضباط الاجتماعي يتم تصنيفها من قبل قيادة الليبراليين، لأعوام قلائل أخيراً. وكانت من قبل فرماتية غير شرعية فلم يكن أحد من قبل يحاول الالتزام... وفقاً لمعرفة

هذا التشريع بصورة عارضة، كانت من اختصاص نخبة المفكرين المناسبة، لعدد من الليبراليين مباشرة.

اقترحت الأهداف الأساسية للمكارثية "McCarthyism" على الرغم من أنهم قد

عارضوه في مناهجهم، ويخافون عندما أصبحوا -أيضاً- تروماً (tagets) لقد أظاحوا بالتطهير^(١) من حق مكث في الجامعات، وسلكوا طرقاً عديدة غيرت هيكل الأيدولوجية حتى وصلت بالمجتمع الأمريكي إلى هذا المرحل في تنفضت خطيرة.

هذه إذن من بين الأسباب التي أتت إلى تدعيم مكث البناء، وعدم تضيق الأيدولوجية الخاصة بوجود التفكير العظم في الولايات المتحدة... وكذا من أجل تحجيم الحركة الطلابية التي ناقشناها مكرراً.

لو أن هذا الاتجاه الليبرالية التي فقرجها: مكارثي "McCarthy" قد قدرت حتى قدرها! خير أنها لم تقل ذلك، بسبب أنه قد ذهب بعيداً -أيضاً- نحو الطريق الخاطئ، لقد تمسك بالعقليات الليبرالية نفسها، أو بالسياسة السائدة "mainstream" التي صاغها: جورج مارشال "George Marshall" من تصليف نفسه كعدو للمجتمع مثل نيكسون، الذي ارتكب خطأ في تحديد خصومه عندما بدأ يواجه الكنيسة والجيش عموماً. فالت العقليات الليبرالية قد انتقدته في الإحاطات غير الصائبة، وفقاً لمناهجة مرة واحدة، من أجل الوصول بقيادة البلاد إلى مجتمعات واقعية، لقد كانت هناك بعض الملاحظات المستثناة. ولكنها كانت متدنية قليلاً.

ثمة حالة مشابهة، تلك هي حالة النفس: روبرت جاكسون "R. Jackson" أحد القادة الليبراليين في أعظم المحاكم، لقد قدم مذهباً بعنوان: "خطر واضح موجود (طبقاً للحديث عن الحرية التي تأتي من الخارج في قضايا مؤثرة على أمن الولايات المتحدة) عند تطبيقها على فعاليات المجتمع لأنها ليست صارمة بما فيه الكفاية"، فيما لو انتظرت حتى يأتي الخطر "الواضح الموجود" سيكون من الواضح أن تدارك الأمر قد جاء متأخراً. ويجب عليك أن توقف اندفاع المجتمعات قبل "ردود الأفعال" ولهذا فإنه اقترح وجهة نظر جماعية صادقة، ينبغي ألا تسمح لمثل هذه الهواجس أن تبدأ، ولكن هذه الآراء الليبرالية، كانت قد لاقت صدمة، عندما حول مكارثي أسلحته عندهم، فلم يكن جاكسون لاعباً طويل النفس، طبقاً لقانون اللعبة، اللعبة التي ابتدعوها!

(١) عن طريق التخلص من الأحزاب غير المرغوب فيها (purge).

ميتسيورونات:

وشبهها بذلك، فإنتى قد لاحظت بأن اللغيف الثأنى: وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA لاتهتم بالنشاط الرئيسى للوكالة، ولكن الحقيقة، أنه لا يعمل ما يُعد من المبادئ المحورية المخصصة لـ FBI

نوعه تشومسكى:

جزئياً، نعم، وإنتى لأنظر إلى التعصب الذى تصاعد قوى الاتجاهات، نحو القمع السياسى بأنه من تأصيل CIA. لقد صدم الشعب لأن CIA حاولت أن تفتك بالقيادات الأجنبية بالتكيد، فإن هذا أمر سيئ جداً، ولكنها فقط، كانت محاولات مجهزة (الم نتجج) وأخيراً، فإن معظم القضايا فى مجملها لم تكن واضحة، وذلك بالمقارنة مع برنامج: فونيكس "phoenix" الذى كان مديراً لوكالة الاستخبارات الأمريكية CIA، والذى كان موافقاً على حكومة: ساراجون. وكان قد حصد أربعين ألف مدنى فى خلال عامين!

لماذا لا يكون ذلك العدد مرعباً؟ لماذا جميع هؤلاء البشر مجرد أوراق معنوية، ليس أكثر لدى كل من، كاسترو 'Castro' وتشيندر 'schneider' أو لومبومبا 'Lumumb'.

كان وليام كولبى "W, Colpy" هو الرسمى الوحيد القادر على الرد على هذا. فقد ترأس لـ CIA إنه الآن كولونيل محترم ومحاضر فى مصبرات الجامعة. لقد حدث نفس الشيء فى لاوس 'laos' وعلى الرغم من أنها كانت أسوأ، فكم هو عدد الفلاحين الذين قتلوا كنتيجة لبرنامج CIA؟ من الذين تحدثوا عن هذه اللفظائع؟ لا أحد، ولا اهتمام^(١).

إنها دائماً نفس السيناريو، الجرائم قتل تتكشف مجرد أمور معنوية، إنها

^(١) وما تزال الأعمال الدافعية، وما يصلحها من جرائم فظيعة، وبغاية لكثير من شعوب العالم القس تحكمها أنظمة سياسية ذات توجهات مختلفة مع الأيديولوجية الأمريكية أمثال ذلك ما حدث فى بوركينا جوا وأفغانستان والعراق، وغيرها.

حقارة، إذا ما قورنت مع البرامج الفعلية الخطيرة الأتمة؛ التي جرت في الولايات المتحدة، تلك التي طويت على النسيان، أو حفظت تماماً، وكأنها حلال.

ميتميوروثات؟

كيف كنت ستحصل على كل هذه المعلومات، لو لم تسجلها الصحف اليومية؟

نوعر تشومسكي:

هذه المعلومات سهلة المنال، لكنها -فقط- لا تخرج من مكنها (من تحت الأرض) إلا لأشخاص شديدي الشك بالبحث، ينبغي أن تتذر حيلتك من أجل البحث. وفي هذه الحالة، فإن الحصول على المعلومات يسير المنال... لكن هذا ليس يحتاج إلى معنويات قوية في الممارسة. إنها سياسة ليست جديدة بالاعتبار في قليل أو كثير، فجميع الأمور سواء، على المستوى الشخصي، فالموقف بالتاكيد لا يمكن مقابله مع بعض الأشخاص، لكنه أفضل في الولايات المتحدة عن غيرها من المجتمعات بعامة. ففي الاتحاد السوفيتي (سابقاً) على سبيل المثال، فإن بعض الأشخاص حاولوا أن يفعلوا ما فعلته هنا. والآن فمن المحتمل أن يكونوا داخل غياهب السجون! إنه أمر مثير ذو دلالات رمزية، أن البوليس البتة لم يحول كتاباتي النقدية في الولايات المتحدة إلى هذا الذي يطلق عليه: "المجتمعات البلدية" على الرغم من تغلغلهم في كثير من الأرجاء في البلاد، لكن الواحد ينبغي أن يكون حذراً في إسقاط للتكاليف المعنوية للسياسة، بتقريبه الحرية من القهر. أخيراً: ما الذي تعنيه كلمة: إنسان متمسك "Concretely" في الولايات المتحدة إذا ما أعفى الإنسان من عمله!

على سبيل المثال، فقد دعيت في العام الماضي، لإلقاء محاضرات في هارفارد، قبل أن تدعى إليها مجموعة من الصحفيين، منهم: نيلسون فلويز "N. Feloys" الذين حضرونها كل علم من جميع أرجاء البلاد الأجنبية، بهدف توعية الاتجاهات التعليمية الصحفية، لذا، فإنهم سألوني مناقشة قضية الوترجيت والموضوعات الحالية، لكي يدفعوني إلى الكلام. لقد كانت وسيل النشر مغرورة -تماماً- من جسارة: فلويز

Felows' وسلوكه المجدد في حينه عن فترة الووترجيت، وببساطة شديدة فإني حاولت أن أوضح أنه بدلاً من مناقشة الووترجيت فإني أتحدث عن أشياء كنت أعينها تماماً، ولأنتى تعجبت من هذا الذي تطرق إليه الصحفيون من حديث، والذي يوصف تماماً بأنه مجرد زغل وأخبار تافهة، ولا يصح أن تكون هكذا مواجعتي معتبرة وجيدة مع الجماهير العامة، ولا ينبغي أن يكون الأمر هكذا في مثل هذه الحالات: حسناً، فكرت أن أي واحد منهم ليس لديه أدنى فكرة لو مجرد قشرة عن برامج القهر لـجهاز الـ (FBI)، فيما عدا صحفي ولط من شيكاغو، الذي يعرف جيداً كل ما يحيط بقضية: هامبتون "Hampton" التي كانت حقاً قد توفقت بالتفصيل في وسائل إعلام شيكاغو، ولو أن بعضاً من هذه المجموعة من الصحفيين من سانتيجو، فإنه كان سيعرف معلومات حول حقيقة الجيش السري. وكذا بالخارج. هذا مجرد مفتاح واحد من المفاتيح إلى جميع الأشياء كل واحد يتوجه إلى تفكير يظن بأنه يمثل الاستثناء المشروع فيه، ولكن جميع الأنماط تظل خافية. إن المعلومات - غالباً - تعطى من الأوراق القانونية، ولكنها مجردة (مضوية) بوجه عام. وتبقى الأنماط على مستوى الأمة معمة. وهكذا كانت القضية خلال فترة الووترجيت بكليتها. فعلى الرغم من أن المعلومات قد عرفت -تماماً- في ذلك الوقت، من بواشها الأساسية، وعبر مساجلاتها الممتدة، وحتى من كولمنها الداخلية. لقد كانت المناقشات ضئيلة التفصيلات، بعدة عن مواضع القرب من الفهم، لم تكن المناقشات محصورة فيما يحدث لحالة مرضية، فما تواجهه هنا، هو نوع من التحكم الأيدولوجي المؤثر جداً، لكن يبقى الشخص تحت التأثير بأن الرقابة (Censorship) لن تكون محدودة. وفي إطار التكتيك ضيق الأفق، فذلك صحيح. ولن تكون متأثراً لو اكتشفت الحقائق، وحتى لو أشهرتها في أي مكان يمكنك. لأن الفتاح متبقى كثيرة التخمينية كما لو كانت الرقابة حقيقية، فالمجتمع الواقعي بوجه عام خلف نخبة المفكرين بالطبع فالحالات ستكون مختلفة تماماً خلال الفترة التي يكونون فيها شديدي الحسب. للشعب قبل الحرب، وقبل الحركة الطلابية، فإن بداخل هياكل الحركات الشعبية، هناك إمكانيات عديدة لعرض وجهات نظر بضرورة الابتعاد عن الحدود الضيقة

للايدولوجية الرسمية في القليل أو الكثير، مع التأكيد بجوهر نخبة المفكرين المثقفين بوجه عام.

ميتسيورونات:

ماذا لو كانت ردود أفعال الأمريكيين نحو الموقف الشولزينتسين؟
(Solzhenitsyn).

نوعه تشومسكي:

كانت ردود الأفعال مثيرة جداً، أخيراً، فإن بعض الانتقادات، قد أسرفت في وسائل الإعلام الليبرالية، التي كانت معنية في المقام الأول بي! لقد ذهبت إلى أقصى ما يستطيع المرء تحمله، على سبيل المثال: لقد دعى شولزينتسين إلى منظرية عن طريق الولايات المتحدة، حول أن الاتحاد السوفيتي (سابقاً) بأى شكل يمكن أن يقود إلى حرب ناجحة جداً. من ذلك النوع القصير جداً (ويكون ضررها ممثلاً لما يرفضونه بأنفسهم) لقد أظهرت المناظرة، أن الضعف الأمريكي كان بسبب مواصلة الحرب لسحق المقاومة الفيتنامية، كما أنه خالف بوجه عام الأشكال الديمقراطية في أسياتيا، وأيد الصحيفة التي نادى بشعار (المراقبة) في الولايات المتحدة الأمريكية وهكذا... بلا فائدة وسائل الإعلام لم تنته من دهشها عن ماهية النصيحة المطلق، التي كانت عوناً من هذا الرجل العملاق، في حياتنا الهائلة، نستطيع أن نتصور بصعوبة مثل هذا العمو من النصائح الشريفة.

في الحقيقة، فإن مستوى للنصح عند شولزينتسين، يمكن أن يتوافق مع تلك المجتمعات الأمريكية العديدة التي تقاتل بجسارة، من أجل ليبرالية داخلية هنا في بلادنا، وفي نفس الوقت، يدفعون أو يرفضون انتقال المصكرات الشرقية للعمال الكالحة. لم يكن زخاروف "Sakarov" غريباً في أرقه في الاتحاد السوفيتي، مثل: شولزينتسين، هذا شيء مؤكد، ولكنه -لوضاً- يقول بأن أعظم تكة (Setback) للغرب، لم تكن في استمرار الحرب الفيتنامية، لكي تحقق اقتصاداً أمريكياً، فالولايات المتحدة، لم تمارس الحرب لأسباب مقنعة، وقد استمرت فترة طويلة جداً، في إرسال

أعظم وسائل القوة، إنه أمر يدعو إلى الشكوى، إن جميع محاولات التزييف والخداع لآليات الدعاية الأمريكية قد تكررت تملأاً، فالمجتمعات الأمريكية التي ناضلت من أجل الحقوق الداخلية، تعدّ هي لب الدعاية الروسية وجوهرها: أبسط حقيقة مسجلة للهجوم الأمريكي في شمال فيتنام، ليست مسجلة جزءاً من التاريخ، على سبيل المثال: ينبغي للمرء أن يعجب من شجاعة: زخاروف العظيمة، وعمله الجيد في الدفاع عن الحقوق الإنسانية في الاتحاد السوفيتي، ولكن لكى تقدم إلى بعض الشعوب، كتعاليم أخلاقية هائلة، فهي حقاً جديرة بالاعتبار.

إن لماذا يفعلون ذلك؟ لأنه يمثل أقصى أهمية لأسس المفكرين الأمريكيين، لجعل الشعب يعتقد بأن الولايات المتحدة، لن تواجه أية مشاكل ذات قيمة فعلية، هذه المشاكل فحسب تتصاعد في الاتحاد السوفيتي والتعاليم الأخلاقية الهائلة هناك لكى ترد عليها.

قارن شولتزنتسون بين آلاف المدافعون عن الحرب الفيتنامية والفارين من الخدمة العسكرية. لقد مارس الكثير هذا الموقف على سبيل المعاونة، ولكنها ممارسات لا يمكن مقابلتها بموقفه الأكثر تأثيراً. إن شولتزنتسون يدافع بحزم عن ثوابته الخاصة، وهؤلاء الأفراد من الشعب، يحبونه، لأنه بالتأكيد موافق للإعجاب، فالمدافعون عن الحرب وكثير من الفارين من الخدمة العسكرية يدافعون عن التسمية "حقوق الآخرين" لقد كانت ردود أفعالهم عالية جداً من مجرد مسحة عن ضحايا الهجوم والهول الأمريكي. لم تكن ردود أفعالهم مجرد إجابة عن اضطهادهم وبسبب هذا الجانب الأكبر الذي يفود إلى الحبس أو النفي أو الحد من الحرية الشخصية، التي يتمتع بها هؤلاء، والتي تمكنهم من أن يعيشوا حياة أيسر في بلهنية ورغد، وبسبب ذلك، فإلهم لم يعرفوا على هذه الردود للأفعال، حتى إتينا نقرأ في الصحف الليبرالية، بأننا يمكن بصعوبة أن ندرك قيمة العون؛ الذي يقدمه شولتزنتسون في مجتمعنا. وبالتأكيد فإتينا لا نجد ولحداً يحبه، حجج كثيرة مثيرة لذلك مع كثير من التشكيك.

إنه الآن الادعاء تملأاً -بوجه عام- بأن الأمريكيين يدافعون عن الحرب، لقد

فعلوا ذلك بسبب أن رعب الشباب، أصبح منتشراً، تلك اعتقاد مقنع للعقلية التي أقتنت نفسها بالرفض البراجماتيكي للحرب. ولكن هناك رباط شديد لهؤلاء الذين في موقع الدفاع عن أصولهم. ليس هناك أوسر من إخفاء الصور مع فصلها الوهمي، كما فعل بالفعل الآخرون. في الحقيقة، كثير من النشاطات كتبت بالفعل مختلفة، كثير من المدافعين، اختاروا - أيضاً - الفصل الأصعب والأثقل من أجل أسباب رئيسية. ولكن من أجل هؤلاء الذين أودوا للحرب منذ البداية، ولذين رفعوا - فقط - همسهم بالرفض، عندما أصبحت التكاليف باهظة أكثر، فمن المستحيل أن يستمروا على تشجيع امتداد الرفض وتثبيتته. كان الاعتراض هائلاً من جانب الشباب، للبتشاعات التي أنفسهم بالفعل قد احتملوا. كان الاتجاه السائد، لليبرالية الأمريكية أنها لا ترغب في سماع أية مناقشات. ما الذي كانوا سيفعلونه، عندما كان المدافعون للحرب، سيواجهون، السجن والنفي؟ وهكذا... ومن ثم، فإن شولتزنتسين، جاء إليهم كهبة من الله، حيث سمح لهم بالسئلة معينة أن تنقل، إن، فإن تُعلن أو تُخفى شوكتهم، فهم مثل الشعب، الذي بقي صامتاً هكذا أعولاً عديدة. أو أخيراً، يعارض في ضيق وكراهية، ويتأدب بطرح التكاليف، ويرشد حكومة الولايات المتحدة^(١).

عندما كان موينيهان "Moynihan" سفيراً في الأمم المتحدة، استطاع نفس التأثير في مواجهة العالم الثالث. هذه الوجهات، حركت إعجاباً، على سبيل المثال، عندما أشير إلى أن: عيدي أمين "A.Amin" رئيس أو غندا "سفاح للدماء" لم يكن المزال، صا إذا كان عيدي أمين للسفاح... بلانشك فإن التسمية قد صححت. السؤال كان ما الذي كانت تعنيه التسمية عند موينيهان "Moynihan" لكي يتخذ هذا الموقف وللآخرين لكي يهتلوا لأمانته وشجاعته أن يقول هكذا؟ من يكون موينيهان؟ لقد خدم مع أربع قيادات سياسية هم: كنيدي وجونسون ونيكسون وفورد. إن ما ذكره موينيهان إنما لكي يقال بأن القيادات السياسية التي ارتكبت جرائم قتل، مثلما الحال

(١) ويذكر تشرمسي في كتابه ١١ سبتمبر بأن الشعب الأمريكي ليس لديه الوعي الكافي لإبراز الأسباب والنتائج للسياسات الأمريكية المنحرفة وغير العقلية في القضايا الدولية، كفضية الشرق الأوسط مثلاً: انظر ١١ سبتمبر ص ٢٤.

عند، عدى أمين، هي قيادات معصاة عن رأى السيد، تصور أن سلوك بعض أصحاب المناصب فى العالم المتخلف، رأى إصلاح هذه الدول للمختلفة يقوم به نقر من هؤلاء الذين يرتكبون جرائم القتل.

نعد هذه الحالة تعلاً لدى بعضهم، لارتكاب ممارسات عديدة، وأنها طريقة من الطرق لإعادة مشروعة فى ممارسة القوة الأمريكية؛ التى كانت قد اهتزت خلال الحرب الفيتنامية، لقد كان شولزيتسين قد تنبأ بهذا الاهتزاز بطريقة مباشرة تحمى بين طياتها هذا التنوير. إن الولد لا يمكنه بالطبع أن يحدد ماهية هذا النظام من القهر أو الظلم!

اعتقد بأن بعضهم مثل: كجبل دافيز "A. Davis"، قد دافعت عن حقوق الأمريكين السود بشجاعة عظيمة وفشاع. وفى نفس الوقت قاتبا رفضت أن تدافع عن: تشيكسلافاكيا؛ المعتدى عليها، أو أن تنتقد روسيا فى تعذيبها عليها. فهل هى حافظت بصعوبة على التعاليم الأخلاقية الهائلة "على الرغم من ذلك، فإنها تفضل شولزيتسين فى مستوى الفائدة، وأخيراً، فإنها لم توجه اللوم إلى الاتحاد السوفيتى لعدم تدبره لمساعدته فى قناعاته المتشددة (اتجاهاته المتشددة).

ميتسيورونات:

بعد هذا الذى قلته، والذى قيل حول توسط الولايات المتحدة فى: شينى، بمذكرة: بورب "uribe,s book" فهناك تحديدات سياسية واضحة حقيقية، بهدف تنظيم التشيع "Naceination" فى القضية الكبرى المثارة حول حادثة الووترجيت، فإن القضية الـ ITT فى سنة ١٩٧٢م بسبب إخفاء متكن. وردود أكثر قبولا (طبعا لتحديد فاي Faye) فالفضائح الحقيقية هى: التصفيات، القتل السياسى، الانقلابات (The coup d'état) فى سبتمبر لكنك شيعت الجمهور بالقضية الكبرى، ثم عندما حدثت أشياء أكثر خطورة، فإن الموضوع قد حرم بالفعل من قيمته الأكثر حساسية، من مضمونه الهام لم يبق للمظهر الرواقى فترة طويلة، فالإثباتان الرئيسيتان للنهجم الكبير كانتا فى الصحف.

نوع تشومسكى:

نعم، ذلك فى الحديث الذى تحدثت حوله وسائل الإعلام، إبان نهاية الحرب. فالحكومة وقتها كانت فى أشد الحاجة إلى إعادة اعتبارها، لتجعل للشعب ينسى الأحداث: وينسى إثارة هواجسها، أما أصحاب الفكر والمثقفون، فإنهم يحتاجون إلى درجة نادرة من التناول للموضوع، وإيه - كذلك - من الضرورة إحياء الدروس المستفادة من الحرب لإغلاق الأكلواه؛ التى ترغم بأن هذه الدروس، قد قدمت فى أضيق الحدود، وتنشأ لوصول دراسة تستوعب الأجناس الاجتماعية الطبيعية، كأجناس الأغبياء (محدودى التفكير) والمغرورين (error) أو الجهلاء، أو ربما فوق ذلك، لماذا لأنه سيكون من المهم حالياً، عمل تبريرات للأجناس المتكاملة. عن تدخلات الولايات المتحدة الأخرى فى العالم غير تدخلها فى فيتنام.

لكن هذه التدخلات، كانت فى هذا الوقت ناجحة، تلك التى لم تنزلق خارج لطاق أنظمة الحكم وعلى سبيل المثال: فإن شيلى - فقط - تعدّ نموذجاً لانتفاء التدخلات الناجحة، لدى وسائل الإعلام، جمهورية الدومنيكان وشيلى... الخ وكمثالاً بعيد المدى، بعدم خروج الانتقادات عن "حدود التحضر" ينبغى أن يقال. إن هذا الالتزام البعيد المدى ليس معناه تكبير إمكانيات التحركات الشعبية، بحجة إعالة هذه المهمات! بأنها ليست من قبيل المشاركة فى أية تحليلات عقلية، حول الأهداف الإمبريالية للولايات المتحدة. ثمة أشياء كانت محرمة، على الطرح الفكرى كلية، لا يمكن تحملها فى إطار الأيدولوجية الليبرالية^(١).

كيف كانت وسائل الإعلام تتعامل عند النظر فى الحرب الفيتنامية^(٢) فى ذلك

^(١) يذكر تشومسكى بأن النمط الذى اعتناه من الأجهزة الإعلامية الكبرى، والطبقات المثقلة صوماً، أن تصطب لمتابعة الفرة فى الأزمت، وأن تسعى إلى تعبئة الناس لأهدافها. ثم ذلك بشدة تكاد تكون هيمتيرية إبان ضرب صربيا، وكذلك حرب الخليج. انظر ١١ سبتمبر ص ٣٢.

^(٢) يذكر تشومسكى أنه خلال الاثنين والعشرين عاماً الماضية (١٩٨٦م) أنه بحث فى صحافة الولايات المتحدة السائدة، وفى دوائر المعرفة والثقافة، دونما جدوى، حتى عن أى إشارة فردة إلى "غزو الولايات المتحدة لجنوب فيتنام، أو إلى عدوانها عليه" فليس هناك فى النظام العنصرى لو -

التحفظ الذي أبدته جماعة "حمائم السلام" بالضغط على "حمالة" تدخل الولايات المتحدة في فيتنام، لقد كان ذلك فصلاً من سياسة الحياد، تلك السياسة، التي كانت مقنعة في خلق "النكاه السياسي" لقد كانت الحرب - من ثمة - غروراً فخرياً، ولولا هؤلاء الذين لديهم وعي كامل، لكانت قد تحولت الحملة الإعلامية إلى سياسات رديئة، لرعونة الأجيال الناشئة غير الواعية، وبسبب الرسميين للجهلاء. لقد كانت وحشية الحرب وشاية - كذلك - ولكنها كانت تستغل كنوع من الفرور... إنه توهم من يعتقد بأن أهداف الحرب كانت مشروعة، ويتبغى أن يكون هذا الضرر كله صحيحاً من أجل الوصول إلى شيء أكثر إنسانية.

لقد كان جواب جماعة حمائم السلام وردود أفعالها عن تقدم الحرب، مرتكزاً على أسس براجماتية. ومن الضروري الآن، إعادة النظر في تطابق الاعتقادات بأن للولايات المتحدة، هي الراعية للإنسانية فجمعية حرية الإنسان والحقوق الإنسانية، مع الاهتمام بهذه المذاهب، التي تعدّ من الفضائل التي تحرص عليها أمريكا. إن جواب "جماعة حمائم السلام" وردود أفعالها: جاءت موزعة بتفسي القدر، لدى "الصفور".

فالجميع لا يتساهلون عن طرق تدخل الولايات المتحدة في البلاد الأخرى. بيد أن انتقاداتهم بالفعل مقنعة جداً لتمثيل موقف من اللوم، لإرضاء غرورها. ويطلب بعيد المنال، مثلما الطائر، لدى أساس، فلم يكن الاستفسار عن كيفية التدخل القهري قد

= المذهب للولايات المتحدة مثل هذا الأمر. كما أنه ليس هناك: كاشنوف (المذبح الروسي) ولو أنه لا يتطلب أي قدر من الشجاعة في هذه الحالة أن تخبر عن الحقيقة. وإنما يتطلب الأمانة فقط، وحتى في ذروة معارضة حرب الولايات المتحدة، ما عارض الحرب على أساس مبدئي: أن العدوان خطأ إلا أنه صغيرة جداً، من أجل الفكر المتحيزين، في حين أن معظمهم تنتهي به الأمر إلى معارضتها - بعد أن عارضتها بكثير دور الصناعة الرئيسية، على أساس أن التكاليف، كانت أعلى مما يتبغى بكثير وكانت المواقف الشخصية مصفوفة مختلفة إلى حد ما. ففي أواخر سنة ١٩٨٢م نظر إلى الحرب ما يزيد عن ٧٠% من السكان (ولو أن من نظر من أصحاب الرأي، كانت أقل من ذلك بكثير) على أنها ليست خطأ فقط، بل على أنها - أيضاً - غير أخلاقية، ومجانبة للصواب بصورة أساسية. فنظر: المعرفة للقوية ٤٥٨ - المترجم.

أثيرت^(١).

انظر إلى هذا التحقيق في جريدة النيويورك تايمز، في عرض التحليلات الخلفية، عن الحرب الفيتنامية، كما جاءت في نهاية التحقيق، يُحسُّ الكُتب أنه من المبكر جداً، ترسم نهاية حول الحرب.

فالتاريخ الإغريقي، وعبرة التاريخ بطيلة وباردة elusive، لا يمكن تفسيره في طريق ممارسته.

أخيراً فقط، وأخيراً جداً، فقد تمكن التاريخ من البدء في إنجاز خلص من الخيروشر، من الحكمة والحقائق من تصورات وتوهمات حكاية فيتنام الطويلة. فهناك من الأمريكيين من يعتقد بأن الحرب عن حملة فيتنام الجنوبية، التي لا تمثل "كيان مجتمع" يمكن أن تكون مراعاة مختلفة. هناك أمريكيون آخرون يعتقدون بأن فيتنام الجنوبية، كانت دائماً تجسداً لمولود، لا يمثل كيان مجتمع، لممارسة الوجود بالوحشية قد فشلت في اعتماد هذه المخاصمة.

إنك ترى أنهم حتى لا يذكرون الإمكانية الشرعية للوضع الثالث، للتسمية بأن

(١) يذكر تشومسكي أن فهم ألبت ترسيخ العقائد وتلقنها، يمكن أن يبدأ بالنظر بدقة إلى الجدل، الذي تطور -أخيراً- في الدوائر السائدة (حين بدأت الأمور تصبح بغوضة) تلك أهاج الجدل "الصقور" ضد "الجمائم" وكان الصقور - كما كان الصحفي جوزيف السوب. هم هؤلاء الذين شعروا أن الحرب، يمكن أن تكسب مع قدر كاف من التفات، وخلق الصدام مع لورث شلويسنجر على أنه من المحتمل ألا يشغل النصر في الحرب، ولكنهم سلموا جداً. كما سلم هو بأنهم (يصلون جميعاً من أجل أن يكون مستمراً السوب على صواب) نحن جميعاً نصلي بالاعتصام في تنجح الولايات المتحدة في صدواتها ومذبحتها.

ويتذكر أنتوني ليل في أوائل سنة ١٩٨٤ أن هناك اتفاقاً كبيراً على أن الحرب، كانت حرباً صليبية فاشلة اضطلع بها لأغراض كانت "تيلة" وإن كانت "خدعة" وذات مقاصد متكررة. انظر: المعرفة للخرية ٤٥٩، المترجم.

وانظر كذلك ١١ سبتمبر من ٢١ وما بعدها.. وما تكره تشومسكي عن مواقف كل من النيويورك تايمز، والرايو الصوتي العام: NPR وغيرها من وسائل الإعلام الأمريكية، من تشجيع السياسات الأمريكية على شن الحرب، لنقلنا لما حدث في ١١ سبتمبر.

الولايات المتحدة لم تحصل على الحق، لا الحق الشرعي، ولا الحق الأدبي، بسبب تدخلها بالقوة في الشئون الداخلية لقيتلم لقد تركنا للتاريخ موضوع المحاكمة، في الاحتكام، للحمائم أو الصقور! لكن الموضوع الثالث مختلف للموضوعين الآخرين، فقد حرم من المناقشة، حيث لم يمتد بحث التاريخ الإغريقي (clio) إلى مثل هذه الأفكار المستحيلة مثل: الاعتقاد بأن الولايات المتحدة: لم تحصل على حق واحد من أجل أن تتدخل في الشئون الداخلية للآخرين. بغض النظر عما إذا كانت التدخلات ناجحة أم لا. لقد نشرت جريدة النيويورك تايمز عديداً من الخطابات رداً على تحقيقها، ولكن لم يتساعل أي خطاب عن تمثيل الانتخابات... أعرف بالتحديد في هذا الأمر أن خطاباً في مثل هذا، كان قد أرسل إليهم^(١)... مثلما خطابات أخرى عديدة مرسله.

في ٨ إبريل سنة ١٩٧٥م... إلى رئيس تحرير نيويورك تايمز - ٢٢٩ حرب ش
١٤٣ نيويورك N.Y 10036.. مبدى العزيز /

لقد أظهر تحقيق في التاييمز، في ١٥ إبريل أن "ممارسة الوجود الوحشي، قد فشلت في الماضي على اعتماد المخاصمة بين وجهتي نظر متخاصمتين" لأنه لكي تحمي الحرب مجتمعا لا وجود له؛ فيتنام الجنوبية المستقلة، فالمراهنة على وجودها متبائية. إن فيتنام الجنوبية، كانت -دائماً- تجسيدا لمولد مجتمع لا وجود له. وأن هناك دائماً الموضع الثالث، وأن جزءاً من تطلعاته لم ينجح، لأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تمارس الصرامة ولا القوة، لكي تتدخل في الشئون الداخلية لقيتلم. وكان كثير من حركة السلام التصحيحية يقولون بذلك، تلك الحركة التي تعارض الحرب، لأنها خطأ كانت، ليس لمجرد أنها كانت غير ناجحة، ومن المحزن أن هذا الموقف لم يجد اعتباراً في التحقيق كما ترى في جريدة التاييمز!

^(١) فيل موعم تشومسكي، قد أرسل خطاباً كهذا، وكذا الدكتور / ألفرد هيرمان "F, Herman" إلى جريدة نيويورك تايمز، وأود أن أعطي فرصة لاجل هذا الخطاب علماً في هذا التاريخ المتأخر من أجل تأثير ذاتي كلّي مع يركز الحدود الواضحة في المناقشة العامة لرئاسة سخطا المترجم.

في ما نشيت الصفحة الأولى، ألاحظ أن دونالد كريك 'D, Krik' وفي خلال الموضوع ذكر بأن الصدام جاء أولاً من: "هيجي Vogue" في الهند الصينية، وأن ذلك يمثل. مفجر الدم (blood both) لا يبدو هذا لأحد، لكي يتطابق مع الحرب نفسها. فقط مجرد تبعات شاقة، تمكن من إنهاء الحرب لقد كان -تماماً- مخطئاً، لقد التقى كثير من الأمريكيين حول حركة السلام التصحيحية؛ التي انجموا فيها لأعوام في نقطة أصلية، وهي أنه من المعتقد، أن لا أحد يمكن أن يتابع، لكن أدب الحرب، فيه متسع فسيح. ولكي ننكر مثلاً واحداً مطبقاً، لقد كنا كتبنا كتاباً مسافيراً في الموضوع: ضد الثورية - القهر - النصف - مخاض الحقيقة - دعايات سنة ١٩٧٣م) على الرغم من أنه في هذه الحالة، فإن (الأخوان ورنر) (Warner breother) الذين رفض منشورهما الخاص، لأن يسمح له التوزيع بعد النشر. ولكن جزءاً فقط من المنشور، هو الذي رفض، فقد قامت المراقبة؛ بإعادة المناقشة في أدب الحرب، لتلك القطع المطابقة لوجهة النظر التي تضمنها تطبيق للتأيز من رئيس التحرير.

المخلص: نوع تشومسكي، بروفيسور MIT؛ إدوارد هيرومان، بروفيسور جامعة بنسلفانيا.

نوع تشومسكي: ESH LT الميجل.

لاحظ أنه وكما رتب التأيز نسج التحقيق، فإن الموقف كان سطحي البعد بالنسبة للكثير من حركة السلام، عند وضعهم في الاعتبار، كما هو الحال، بالنسبة لما نظمته التأيز من الأحكام المحيطة بالتحقيق فإن النقاط الأساسية لما عليه نظام الدعاية؛ التي كانت مستمدة من جميع المشاركين في التحقيق. واستقر الجميع على أن الهدف الأمريكي، كان بغرض حملة استقلال فيتنام الجنوبية، فذلك هذان تمام. تسهل البرهنة عليه. والمسؤول الوحيد الذي برز كان، عما إذا كان الهدف الشريف بحق (الجدير بالاحترام) Worthy من دلخنا أم لا. حتى إن أكثر أنظمة الدعاية جسارة، نادراً ما تذهب بعيداً. كأن تضع في حسابها مذهب القوة، كقاتون لا يقبل المناقشة. ومن ثم فإن نقد الأشياء، لا يحتاج -فصص- لمجرد الاعتراض، بينما قد

يحتاج إلى صمت بسيط.

هنا لدينا تفسير عجيب لعمل دعوته للديمقراطية، إنها تجميع مبسط للأراء، إشهار مذهب رسمي واضح محدد، داخلي، يستطيع كل شخص أن يفكر كيف يشاء، ويستطيع الواحد أن يعبر عن ظلم يخشى حدوثه لأحد، ففي الدعاية للنظام الديمقراطي، لا يعاقب أحد نظرياً لاعتراضه على مذهب رسمي. في الحقيقة يتم تشجيع عدم الاعتراض. ماذا يفعل نظام الديمقراطية، ليكون ملائماً للحدود المناسبة، المقترحون للمذهب رسمياً، في الطرفين الأول، والنقادون والأقوياء والشجعان والمعجبون جداً بسبب حرصهم على استقلاليتهم، وعدالتهم في الطرف الثاني. الحماكم والصقور، يود أننا اكتشفنا أن كل قسم يتميز بمقياس معين. وهذا التميز كان لاجرم، لا ينتقد. بما لا شك فيه، فإن نظام الدعاية أكثر تأثيراً عندما تستوحى مذاهبه أكثر من كونها مزعومة. أي أن تكون أنظمتها لربطة للتفكير الممكن، أكثر من مجرد افتراض بسيط، بأن تكون مذاهب واضحة سهلة التحقيق، يشعر من خلال الشخص بأنه قيمة، أي أن تكون مذاهب يذعن لها للقياس. أكثر القوى والباحثون الأكثر تأثيراً، على أن الدعاية للمذاهب الأساسية، يتميز قياسها من كل الجوانب، وأنه من ثم معيار يمكن التحليل في إطاره، بأن وسائل الإعلام، هي النقد المواجه للقوة، وربما -أيضاً- النقد من أجل سلامة الديمقراطية. عندما كان تدخلها في الحقيقة مفيداً للمبادئ الرئيسية لنظام الأيدولوجية. في هذه المسألة، فإن مبادئ حق التوسط، هي الحق الفردي للولايات المتحدة، لكي تخدم كقاضى دائرة كلية مكمل (اختتامى) إنه نظام عجيب -تماماً- في المذهبية.

هنا يبقى مثال آخر بطول خطوط التحقيق، فنظر إلى هذا الاقتباس من الواشنطن بوست.

الورقة المحافظة -غالباً- تعد أكثر ما يقدم مطابفاً عن الحرب بين الأمم المتوسطة.

هذا من تقرير في ٣٠ إبريل سنة ١٩٧٥م، بعنوان: "De liverance النجاة"

(الخلاص)

لذا لو أن السلوك الفعلي للسياسة الفيتنامية على مدار السنوات، كانت خاطئة، وغير رشيدة، حتى السياسة المحزنة - قبلها لم تكن لتتغير. لأن بعض الأجزاء من الأهداف لهذه السياسة، كان صحيحاً وقلراً على الدفء، على نحو تفصيلي، إنها كانت صحيحة كأمنية بأن الشعب الفيتنامي الشمالي سيكون قلراً على تقرير مصيره، من خلال الحكومة والوضع الاجتماعي، عامة الأمريكيين سجلوا بحق التقرير وبهدف التدقيق: كيف جاءت التحضوضات الجديدة لتحول إلى سياسة رديئة، لكننا لا نستطيع أن نطرح جميع تفكرتنا بعداً عن هذه التحضوضات المبكرة.

ماذا كانت تلك التحضوضات الجديدة؟ عندما حاولت الولايات المتحدة أن تساعد الفيتناميين الجنوبيين على اختيار هكلهم الخاص بالحكومة والوضع الاجتماعي؟ وكما هو الحال في أسئلة طرحت هكذا. فإن الفيتنام، أصبح ظاهرة. من هذه اللحظة، فإن الأمريكيين، أخلقوا الجهد الفرنسي وأسقطوه من أجل تعطيم حركة الأمة المتعاطمة في فيتنام. كانت الولايات المتحدة على وعى ومعرفة، بما قدمته القوى السياسية الأصلية بداخل فيتنام الجنوبية، بالعودة إلى تكثيف الشدة عندما لم تستطع سياسة ذلك لهذه القوى، لكن هذه الحقائق حجت، ويبقى أن يكون قد دلل على ذلك ببساطة، إن وسائل الإعلام لم تستطع أن تستفسر عن المذهب الرئيسي لعقيدة الولايات المتحدة الأمريكية، وحما إذا كان مذهباً خيراً، مع أنها - غالباً - ما تكون غير رشيدة في حسن طويتها. ذلك أنها تتعامل من أجل خيار الحرية، بالرغم من أنها في بعض الأوقات قد ارتكبت بعض الأخطاء الموجهة في أفضل برامجها العالمية. وينبغي أن نعتقد نحن الأمريكيين بأننا - دائماً - جيدون على الرغم من كوننا متأكدين بالفضل.

إنه بسبب الدرس الرئيسي من حرب فيتنام، فنحن بالتأكيد لسنا كالشعوب السيئة بطبيعتها، بل أكثر من ذلك، فإننا نمتلك قدرة الغرور والعون المنكرج.

لاحظ: إن الشعوب كظم البيان، فهو في الحقيقة ليس شيئاً، حتى لو كان لدينا

قابلية الغرور، لكننا كذلك مثل الشعوب، ونحن نقرر مسلك الحرب في فيتنام؟ أم نحن مجرد أشياء لها أن تقدم أكثر الكثير مع قيادتها السياسية لخدمة المصالح العالمية؟ لكي نفترض سؤالاً كهذا، فمن الظلم طبقاً للقوانين لدى العقيدة الأمريكية بأن يثار هذا السؤال عن مصادر القوة لهذه المصالح. والسئلة كهذه ذات اعتبار فحسب في إطار الغايات غير المعقولة، التي ينبغي أن تستبعد من التحقيق (مثل هذه التساؤلات يمكن أن تثار مع الأغنياء في المجتمعات الأخرى، بالطبع ليست للولايات المتحدة).

إنني أعتقد بأنه ليس ثمة اعتراض على عدم تأثير مثل هذه التكتيكات من التحليل في المداخلات في الولايات المتحدة الأمريكية، كل من تفهم الأحداث المستقبلية. ينبغي ألا ينسى المرء أنه بينما عانت حكومة الولايات المتحدة في التراجع إلى الخلف في فيتنام، غير أنها نجحت فحسب نجاحاً طيباً جداً في أندونيسيا وفي شيلي وفي البرازيل وفي أماكن أخرى عديدة في خلال نفس الفترة.

إن إعلان تسلط الأيدولوجية -تسلماً- يتضمن إمكانيات متسعة وهي مشجعة -حقاً- فإن تنوع صور لمعارضة مثل التي وضحتها، ومن الجائز أن يخطيء التفكير العقلي في النقد، وكذا من الجائز أن يخطيء مستشارو الحكومة، بل يمكن اتهامهم بالتسلط في مطلبهم المجرد في نظام اجتماعي محدد، لا يرتبط في أي مسلك بمجتمع آخر، أو لتنظيم اقتصادي آخر. مرة ثانية فللحديث عن مطلب مجرد بهدف "التسلط" لتصيبه بالقوة، عن طريق الولايات المتحدة من أجل إقحام نظام معين للتوجه الدولي. فإن التأكيد على هذا الشكل، يحد من الأقسام الممنوعة في لغة الحديث. لأن ذلك يتيح الأمل بأن الأيدولوجية النظرية، يمكنها كشف القوانين الغامضة التي تقع في حدود الخطاب السياسي، بيد أنه بسبب الزمن، أصبح كل صور الخطاب السياسي فحسب، تعبيراً مجازياً (تعبيراً استعرياً).

الفصل الثاني

الدراسات اللغوية والعلوم الإنسانية

ميتسيورونات:

لقد كان هناك معالجة في الأعرام الأخيرة، صدد الاستفسار عن الدراسات الصارمة في تطبيق النظام (في أكثر من تخصص) 'interdisciplinary'، حول تأسيس روابط قرابة أسس الجولر، ماذا تعتقد عن الطريقة التي تمثل القرابة بين الدراسات اللغوية والدراسات النفسية^(١)؟

نوعر تشومسكي:

من وجهة نظري، ينبغي ألا يتكلم الواحد عن العلاقة بين الدراسات اللغوية والنفسية، لأن الدراسات اللغوية جزء من الدراسات النفسية؛ إنني لا أستطيع أن أفهمها بأي طريقة أخرى بوجه عام، فإن التمييز - غالباً - موضوعي، فالدراسات اللغوية، هي لدراسة اللغة، والدراسات النفسية هي - لدراسة اكتساب اللغة، والإفادة منها. هذا التمييز لا يبدو لي. أكثر من مجرد حالة. فليس ثمة تحديد يُشغل فيه الباحث نفسه في طريق مثير في الاكتساب والإفادة في شكل للمعرفة، بدون أن يعتبر نفسه معنياً بوجود هذا النظام من المعرفة. لو أن العلوم النفسية، كانت تقتصر نفسها في الدراسة والبحث عن المناهج في التعليم أو الإدراك أو التكلم على حين تحرم نفسها من ميدانها في تمحيص النظام نفسه ألا وهو الاكتساب أو الإفادة، فإنه ينبغي أن نحكم على نفسها بالعقم. هذا النوع من التحديد لعلم النفس، ينبغي أن يفلظ عليه الحد. تماماً! في هذه النقطة، فإن الدراسات اللغوية تفهم كدراسة في نظام اللغة، يبدو أنه قد منى لتصور مخروق. وذلك في الحالة التي يحرم فيها - غالباً - علم النفس كتنمة لذلك، فإن الميدان لعلم النفس في اللغة، هو أنه يُعين في نفس الوقت النظام الذي هو الاكتساب والطرق التي عن طريقها يتم الاكتساب وكذا الاستعمال.

(١) انظر ما نكره: «D. L. Slobin» ملووين حول ماهية الدراسة اللغوية - النفسية ٢٢ - ١٢. Psycholinguistics, P.P 33 62. London, 1979.

هذه التناولات، نقدم آمالاً كبيرة! وفي نفس الوقت، فإن الدراسات اللغوية؛ التي تعتبر نفسها -فقط- مع النظام الذي اكتسب، وليست مع السلوك الذي فيه قد اكتسب أو الطرق التي منها قد وضعت لتستعمل حدوداً لنفسها، ضمن حدود ضيقة جداً، وتهمل اعتبار الإصدار (issue) الذي حقق أهمية عظيمة من أجل أهدافها الضيقة التي تعد عظمة التأثير في ذاتها فحسب!.

علم اللغة للنفس^(١): هو العلم الذي يفهم خصيصاً بأنه للتحديد الذي يتضافر مع الدراسة في نظم الاكتساب (القواعد) في مناهج الاكتساب (مرتبطة بالقواعد العالمية) وفي أنماط الإدراك (الفهم) والإنتاج، كما يدرس -كذلك- الأسس الفيزيائية لجميع هذا كله. هذه الدراسة، تشكل اتصالاً للجميع. فلقد حصل "ريزلتر Results" على دراسة في واحد من الأجزاء، التي يمكن أن تسهم في الفهم لدى الآخرين، كذا للعمل الخاص بجيري فودر "J, Fodor" في الدراسات النفسية اللغوية.

^(١) لقد نعتت أسس علم اللغة النفسي، وتوجهت احتمالات العلماء في هذا الفرع من الدراسة إلى اقتباس النموذج النظرية بين "علم اللغة" في الوقت الذي تجاوز فيه العلماء التحليل للشملي للغة، إلى لغوص في أصناف اللغة، وبخاصة: المشكلات النفسية ولربطها باللغة. مقرر: لغة الطفل ٧-٨ (المترجم).

كما كان لظهور نظرية تشومسكي اللغوية، وخاصة فيما يتصل بعلاقة اللغة بالعقل الإنساني والتعبير الأساسي والحيوي: الذي أحدثته النظرية، لها وضعت تعريفاً للغة، بحكم ويعقد الصلة بين التحليل اللغوي، وجوانب معينة في كل من نظرية التعلم، ونظرية المعلومات. مقرر: لغة الطفل ٨ (المترجم).

كما يذكر تشومسكي في كتابه: اللغة والعقل: أن من الأفضل أن ننظر إلى اللغة في ضوء الأوصال النفسية والعقلية. التي ظهرت لدى فلاسفة من أمثال: ديكارت وغيره من الفلاسفة العقلانيين في القرن التاسع عشر.

N, Chomsky: Language and mind, P.5.

ومعلوم أن نظرية تشومسكي في شكلها النفسي، تركز على دراسة اكتساب اللغة عند الطفل، حيث يرى أن عقل الطفل "يحتوي إلى خصائص فطرية" "innate characteristics" أو ما يمكن تسميته "ملكة فطرية" تجعله قادراً على تعلم اللغة الإنسية. وهو مهياً بهذه الملكة الفطرية، لأن يكون قواعد لغته من خلال الكلام الذي يسمعه، لا تقليداً، وإنما بصورة إبداعية creative لأنه يستطيع أن يولف جملاً صحيحة، لم يسمع بها قط من قبل. لغة الطفل ٩ (المترجم).

ميتسيوروناتا:

لو أن ذاكرتي قوية، فهو قد أخذ تجارب، تشتمل على إدخال ضوضاء أو طقطقات في أماكن محددة داخل شريط ممقط، قد سجلت جملة، ثم بعد ذلك يستفسر عن موضوعات التجارب عن المكان الصحيح الذي أركت فيه الجملة أو سمعت فيه الطقطقات.

نوع تشومسكي:

نعم: وفي الأسس، فإن هذا العمل، ينبغي أن يساعد على حل المشاكل الجدلية في التركيب اللغوي - خذ حالة القواعد التحويلية، التي تسمى: قاعدة إعلاء الموقع^(١) 'The rule of raising' هذا القاعدة. كانت قد تألفت بسبب تركيب مثل: (جون توقع: بيل أن يغادر) هذه القاعدة تأخذ المبتدأ (المسند إليه) لمفعول الفعل الرئيسي (جون توقع أن بيل يغادر) لهذا تصبح: (جون توقع بيل - لأن يغادر) دعنا نأخذ جملة أخرى: (جون ألتع بيل أن يغادر) تجارب الرموز الصوتية الفارغة، ينبغي تحديداً أن نخبرنا، ما إذا كانت هذه الجمل تحصل على نفس التركيب الترض بأن التسجيل للجمتين الرمز الفراغ الصوتي، قد حل محل الكلمة: بيل. لو أن الرمز

(١) قاعدة إعلاء الموقع 'The rule of raising' هي التي تحول البنية المضمنة على رمز إرائي في موقع أعلى هكذا.

- 1- e seems (John to be happy)
- 2- John seems (e to be happy)

إلى البنية التالية:

حيث يمر من هذه القاعدة في صورة التحويل الآتي:

(Np, v,) (Np,x) (3,2,4)

حيث يتحول المصدر الثالث في الوصف البتوي، إلى العنصر الفارع من البنية التحتية المولدة بواسطة البنية المركبة (بنية العبارة).

وينكر تشومسكي أنه مع الصراحة الملائمة للمبادئ العامة المتعلقة بالقواعد مصدر لتمثيل، فإنه يختصر القاعدة إلى مجرد الفاعل، كقول NP وأن تكون هناك 'the rule of raising' قاعدة إعلاء الموقع، بل لفظ فاعل بين مبادئ النحو الكلي ينتج مركبات متنوعة، تختلف من لغة لأخرى. انظر: المعرفة اللغوية ١٥٣ - (المترجم).

الفراغى للصوتى، قد أخذ المكان قبل: بيل، فى الحالة الخاصة بـ "توقع" وبعد "بيل" فى الحالة الخاصة بـ "الفتح".

وعلاوة على ذلك، فلو أنها لمست أن الإدراك (الفهم) لا يحل محل الرموز الصوتية للفرغة المعتمدة على التركيب التحويلى للمطحن، لهذا يستطيع الواحد أن يستنتج المقصود كالاتى: (1).

(جون توقع (بيل أن يغادر)).

(جون (الفتح بيل، أن يغادر)).

بالرغم من أنه على الجانب الآخر، فإن التجارب المناسبة، تثبت أن الإحلال فى مكان الرموز الصوتية للفرغة، هو ذاته فى كلتا الحالتين. كان يقال: لو أن للرمز الصوتى للفراغى، حل محل: بيل، فذلك ليس إحلالاً مكتئباً، باتجاه الصواب (i.e., after, bill) إن ذلك سيؤكد بأن قاعدة إعلاء الموقع، قد شغل مكاناً، وأن هذا المبتدأ (المسند إليه) فى العبارة المندمجة، سيكون فيه اعتراض على "توقع" كامن (emdedded) داخل المحتوى.

ثمة نتائج يمكن أن تسهم فى حل المشكلة، فيما إذا ما شغلت حالة: إعلاء الموقع، مكاناً فى هذه التراكيب، ولكي نتأكد من ذلك، فإن الوقت مازال مبكراً جداً، لمجرد التمنى فى الحصول على إجابة قاطعة، من خلال هذه التجارب (2) بيد أن

(1) الأمثلة بالإنجليزية:

1-John expected (Bill to leave)

2- (John (persuaded Bill)to leave))

(2) نذكر فى هذا المقام، ما قام به جون روس (1997) J. Ross، من خطوة كبيرة فى إنشاء قائمة من القيود الجزرية (Island constraints) أى الصور البيئوية التى لا تسمح بإخراج التراكيب عن مواضعها باستخدام قواعد النقل "Movement Rule" كما حاولت أعمال لاحقة أن تفسر مجموعة متنوعة من أمثال هذه القيود فى صورة مبادئ أعقق وأكثر طبيعية يمكن أن تستنتج تأثيرات لـ "تحد التهمة" مثلاً، الخاص بنظرية الفصل "The subjacency condition of bounding" الذى يقرر أنه لا يمكن التحويل أن ينقل مركباً بعداً أكثر مما ينبغي بمعنى محدود

مشروعية الموقف واضحة بدرجة كافية.

إن صلة القرابة المعنوية بين الإدراك (الفهم) والتركيب التحوي ممكنة، بحيث يمكن جعلها تحت مظرة براهين التجريب. في الحقيقة. فإن أي واحد من المهتمين المعنيين بدراسة التركيب في اللغة، يتمنى لمثل هذه التجارب أن يتقدم تكنيكها، لأنها - فيما بعد - سيستفيد منها نظريات الاختبار التجريبي (الأمبيريقى empirically) للتركيب اللغوي، من خلال دراسة لمعط الإدراك النظري - معرفة النظريات من خلال الاستداد للعالمى - حيث إن هذه الامتدادات موجودة الآن أو من خلال البحث العلمى... إلخ) تلك التى يجب أن تدرس بوعى، وفي حالة متعلقة، ويكون ذلك بإقرار الكيفيات الأساسية لأنظمة الاكتساب المعروفة، وبمحصن لوجه التعامل لى لن الاكتساب، مع استعمال هذه الأنظمة.

معارف علم النفس، ينبغي أن تدرس من أجل ذلك، فكل نظام للمعرفة يعد حالة عقلية على وجه الخصوص، لابد من تناول بنائها الخاص، ثم يباشر فحص أساليبها

جدا * كما يمكن أن نستنبط هذه التأثيرات أيضاً من القواعد العامة (قواعد نظرية الربط) المتبعة لكل صور التمثيل التى تطبق عليها القواعد وصور التمثيل التى تشكلها القواعد. (المترجم)

كما نذكر فى هذا المقام - أيضاً - الأعمال الهامة التى قام بها إيموندز (1976) "Emonds, J." من أعمال هامة، أتت إلى اختصار آخر لتتبع وحرية تطبيق القواعد الممكنة، وذلك على أسس مبررة. وقد أظهر أيضاً أنه من الممكن أن يختصر على مستوى مثير ما يبدو من إيهابية والخطابية القواعد المتنوعة ونظم تطبيقها، أن يختصر إلى خصائص مسئلة الباحث بصور التمثيل. (المترجم).

كما يذكر تشومسكى أن المحاولات الأولى بذلك تستلزم من أمثال هذه الخصائص بعض المبادئ العامة المتعلقة بتطبيق القواعد أو صور تأثيرات هذه المبادئ، انظر فى ذلك: Freidin. حيث تزدى هذه المبادئ دورها فى تفريد نوع ما يسمح به من قواعد أمثال هذه المبادئ للعامة. كمبدأ لتطبيق القواعد، والقواعد الجزئية وفرد النجوة والقواعد المفروضة على صور التمثيل.... فلم يعد ضرورياً أن تضمن القاعدة نفسها القواعد المفروضة على تطبيق نفسها... فصياغة هذه المبادئ حينئذ خطوة صوب الكفاءة التفسيرية. (المترجم).

كما أظهرت بحوث لاحقة أن وجهة التطبيق "directionality" فى حلقة إلى أن تشترط فى تطبيق التحويل: قم الـ Wh، وذلك حتى يمكن أن تختصر هذه القاعدة أكثر: تختصر من قدم الـ Wh إلى نقل الـ Wh * move Wh (المترجم).

فى التأثير للداخلى فيما بعد. لمعرفة وجوه التأثيرات الداخلية فى مثل هذه الأساليب، عندما نرى بعض الأشياء مناسبة، يمكن أن تسهم فى بعض الأحكام، تسن معرفة نظرية. هناك القدرة على نوع من "ترجمة" بين التفسير النظرى واللفظ المنطوقة، والشىء ذاته، بعد حقيقة فى أنظمة أخرى، بيد أن الدراسات اللغوية تعد هى الجانب الأروحد فى التعرف بعلم النفس، الجانب الأسهل قرابة للتوحيد بينهما مكانياً.

اللفظ نظام (انظر جيداً لكى متأكد) ولكنها سهلة للتوحيد بين قدرات للتوسع العقلى.

ميتسيورونات:

إنه من الواضح أن علم النفس، الذى أوجنته لسد فراغ التفكير المخروق الذى اتصل بالسلوك فى العلوم، مع نظرية القواعد العالمية، إنما هو مختلف جداً عن تلك العلوم النفسية التجريبية التى قدمت إلينا منذ زمن طويل حتى الآن. عن طريق: سيكنر "Skinner" أو: بياجيه "Piaget" لقد تحركنا بعداً عن الاقتباسات العقلية، والاعتماد العقلى فى الاختبارات.

نوع تشومسكى:

كثير من الناس يميلون إلى التفكير فى علم النفس فى اختبارات فصوله الدراسية ومناهجة التجريبية، لكن الواحد ينبغى ألا يحدد تعريفاً فى ضوء طرائقه. إنه ينبغى أن يعرف فى المقام الأول عن طريق تمحيص هذه الطرق. إن التجارب أو طرائق التجارب، ينبغى أن تشكك بهدف تسليط الضوء على طرق التمهيص. لقد قامت السلوكية فى علم النفس، على سبيل المثال على تقنيات تجاربها، ولكنها لم تكن تعرف أهمية التمهيص من وجه نظرى، ولهذا حازت آليات متميزة، آليات متفوقة، ولكن لا شىء جذير لكى يدرس فى إطارها^(١).

^(١) بعد واتسون "B. Wattson" مؤسس المذهب السلوكى (behaviourism) فى علم النفس، وهو متابع، لا يعلم بوجود العقل أو أى شىء آخر، لا يمكن ملاحظته أو قياسه، إذا ما أردنا أن نفسر تلك النشاطات والقدرات الخاصة، التى يتمتع بها البشر، ولتى وصفها العلماء التقليديون بأنها -

ميتسيورونات:

كان ذلك في إطار نقدك للسلوكية، الذي بدأت به فلسفة العمل في مقالة عن وجهة نظرك في: سيكتر "Skinner": التي ظهرت في مجلة "اللغة" سنة ١٩٥٩م. لقد رفضت الحجج العلمية لمناهج التجارب؛ التي قُدمت اعتماداً على مؤازرة: المثبر الشرطي ورد الفعل و"المثير الشرطي الحالى"؛ الذي يستخدم في دراسة السلوك الحيواني، على مسيل المثال. والتي يعيها سيكتر حالة خاصة بالسؤال رقم x في الموضوعات التي تصور (تكون) في مدرسة الفلمى Flemish، التي يتم استحضارها لذلك. إن تأثير رد الفعل الذي ينبغي أن يكون حكمه (جيداً) لدى سيكتر، إنما يستحضر بالنسبة لي (للجن الهولندي Holland) بينما حددته أنت خارجاً، وأن الشخص يمكن أن يستجيب، أشعر بأن التلوين (التصوير) خواء -أيضاً- فهو هبوط للأسفل، أو من وجهة نظري، فإن التلوين، يتعارض مع ما يسمى تلوين أوراق الحائط. هذه التجارب، أنت كتبت عنها ونكرت أنها خالوية ببساطة في تكوينها.

= ذهنية أو عقلية، لأن سلوك أي كائن ابتداء من الأميبا، وانتهاء بالكائن البشري، لا يفسر عندهم إلا في ضوء الاستجابات العضوية Stimuli organisms responses لمثير، تنفيذية. البيئية المصنفة بالكائن الحي. انظر: نظرية تشومسكي للغة ٦٧ - (المترجم).

ويحق على ذلك: جون ليونز Lyons، ولأن معنى ذلك أن نظم الكائن الحي للنتائج عن هذه الاستجابات، يمكن تفسيره بطريقة واضحة، من طريق القرنين الطبيعية والكيميائية المعروفة، ويشبه هذا إلى حد كبير الطريقة التي نفسر بها كيف تحدث استجابة الصمام الصراري لتغيرات درجة الحرارة، أو ما يحدث في القرن الكهربائي عندما نفتح أو نغلق زر الخلع بتشغيله. انظر: نظرية تشومسكي ٦٧ - (المترجم).

وبناء على ذلك، فإن الكلام طبقاً لرأي السلوكيين هذا، وما هو الصورة من السلوك الإنساني، التي يمكن ملاحظتها بطريقة مباشرة. وعلى الرغم من أن الكلام، يبدأ أولاً غير مسموع (inaudible) أو كما قال: ولطسون: الكلام عن طريق جهاز عضلي خفي، إلا أن هذا الكلام غير المسموع، يتحول إلى كلام مسموع (audible speech) عند الضرورة، ومن ثم فهو من ناحية المبدأ سلوك لا يمكن ملاحظته! انظر: نظرية تشومسكي ٦٨ - (المترجم).

نوع تشومسكى:

ويجب أن أضيف، بأن لتقلات مماثلة، كان قد وجهها فولفجيج كولر^(١) "Wolfgang kohler"، وعلماء نفس ألمان (Gestalt) آخرون من أصحاب النظرية الكلية، قبل سنوات ماضية. ولكن مع تأثيرات ضئيلة، ويبقى ألا تنمى تلك الذى قلته كثيراً عن التجارب؛ التى قدمت وأثبتت ذكاته وفطنة معتبرة وملاحاة. بالتأكيد فإن الواحد يجب أن يحفر من تجارب السلوكيين فى علم النفس، ولكن بهدف تطبيقها عقلياً، فإنه يصنع نفس الشيء على الفيزياء، حيث إن هناك كثيراً من خداع تقنيات التجارب. أكثر من التقنيات التى اخترعها الفيزيقيون للإجابة على الأسئلة المثيرة. ولكن الذى لا يتفق مع الأسئلة فى العلوم المثيرة، فإنه يجب أن يتجرد من الاحساس، لكى يتمكن من تحديد ماهية الفيزياء فى أصول. هذه التكنولوجيا الخاصة بالتجريب فى ذاتها. هذه التكنولوجيا لم تحقق اهتماماً من ناحية امكانياتها الإدراكية للأسئلة المعنوية.

وفى نفس الطريق، فإن التجارب النفسية لم تحقق تأثيراً ملموساً^(٢)، سوى أنها

^(١) انظر فى ذلك Kohler: Intelligence des singes supérieurs, p294

حول نكاه الفصائل العليا من الفردة، وكذلك كل من كيربى Kerby وسبنسر Spenser وبرميستر Burmester وهوبر Huber وفرانكلين Franklin، حول قدرة طوائف من القمل والنمل على استخدام إشارات مقصودة للتعبير عن بعض مشاعرهم. كذا تجارب: لو بوك Lubbock حول طفلة من النمل والقمل، وكذا تجارب: رومانس Romans، وما نكره العلم: أن ديفور، فى مجلة بعنوان: لغة الحيوان: "نكاه الحيوان" وانظر تفصيلات ذلك فى: لغة القمل فى ضوء المناسبات اللغوية الحديثة ٢٠ وما بعدها.

واللغة عند الإنسان والطفل ١٨ وما بعدها ومجلة المختلر - صدد لكتور ١٩٤٧-١٩٤٨م - (المترجم).

^(٢) يذكر جون مارشال Marshall، أن التسليم بأن السلوكيين الأوائل، قد التزموا بهذا الرأى المتطرف، مزال موضع خلاف ومنقشة، وقال إنه يرى أن المذهب السلوكى عند بلومفيلد، له خصائصه الجوهرية؛ التى يختلف بها عما كان سائداً عند كثير من علماء النفس الذين تأثر بهم بلومفيلد، لأن بلومفيلد نفسه كان فى الأصل من أصحاب المذهب العظمى، ثم تحول بعد ذلك إلى المذهب السلوكى. انظر: نظرية تشومسكى اللغوية ١٧-١٨ (حاشية) - (المترجم).

تمكن من استئصالها في سنّ لفهمنا للنظريات المعنوية؛ التي تقدم بخصوص بعض الموضوعات المعنوية للدراسة.

ميتسيورونات:

هل هناك كثير من العلماء التفسيرين؛ الذين يهتمون في الأمور المباشرة؛ التي تحددها أنت بالضبط من هذا النوعية؛ التي تعرضت في نفس الوقت لنظام الدراسة اللغوية؛ في إطار المبادئ الخاصة بفن الاكتساب؟^(١).

نوعه تشومسكي

على وجه التمام، فذلك قليل في أمريكا، أما في فرنسا فعندك: جاكوس ميلر " J. Meblier" وبغية واحدة، أصبح عالماً مهماً في هذا المجال، وإنني أأمل أن يبقى الاتصال به قطعاً.

ميتسيورونات:

ولكن هناك تجارب لغوية نفسية، توظف -دائماً- لإثبات فرضيات للدراسة اللغوية أو تعتبرها آلت مجالاً ضمن أهدافها الخاصة؟

= أما بلومفيلد في كتابه: "اللغة" في الفصل الثاني: يقول بأننا نستطيع أن نتبأ بأن مشيراً ما بقدر على طبع إسمان ما إلى التكم، وبناء على ذلك، فإنه يمكن في رلية -لوضاً- أن نتبأ صلياً بالكلام، إذا عرفنا بدقة الوضع الذي كان عليه الجسم الإنسقي في تلك اللحظة. Bloomfield: language, p, 44.

كما عرفها في مواضع أخرى من فصول كتابه، بأنها عبارة عن الموقف (Situation) الذي ينطق فيه المتكلم، ثم الاستجابة (Response) التي تستدعيها تلك الاستجابة عند السامع.

(المترجم). Bloomfield: Language, P 137.

^(١) يروى ويشتد أنه ينبغي الإحاطة بالإكتساب اللغوي، قيل أن تستبين اللغة نفسها، التي يكتسبها الطفل، أي قبل أن نقوم بإعداد النحو لتعلم القواعد هذه اللغة.

نظر: اكتساب اللغة ١٢ وكذا: W, Miller; S, Eevin: The Development of grammar

In Child Language , Child Development (المترجم)

Monograph 29. N, 92 , 9-34

نوعه تشومسكي:

كما ذكرت سابقاً، فهناك من حيث المبدأ، تدخل بين الدراسة في تركيب اللغة (هذا الجزء في علم النفس يسمى: الدراسات اللغوية، والتجارب النفسية اللغوية التي تعنى بصورة موسعة بالتماط الإدراك والإنتاج. وقد قدمت شخصياً حول إمكانية اختبار فرضيات الدراسات اللغوية، قدمت أسئلة معينة، لا يمكن للقطع في أمرها، باعتماد متفرد على المناهج المألوفة في الدراسات اللغوية المعتادة على سبيل المثال. فإن الدراسة في القضايا الآتية، تلزم الذكوة بالتأثيرات الداخلية، بين النظم المعرفية وفوق ذلك، فإن الدراسة المجردة للقواعد وأشكال الموضوع المستفاد من خلال الدراسات اللغوية غير كافية لتبسيط القطع بأمر بعض الأسئلة؛ التي تخص باللغة^(١) يمكن الدراسات اللغوية أن تؤمل في تشخيص الفصل الخاص بالقواعد

(١) يقدم سومز (1984) Soames، تصوراً يوصل بين علم النفس، وعلم اللغة، يتمدد كل منهما عن طريق أسئلة رئيسية (Leading questions) تختلف بالنسبة للاطمين، دراسة اللغة المعينة داخلياً والحالة الأولية So - جزء من علم النفس، ومع ذلك، إذا كان هناك أن نهرب على الأسئلة الرئيسية لعلم اللغة، فسوف نقوم بحلقات تجريدية، تبعاً عن المادة اللغوية، التي ليست من أقسام اللغات، وبالمثل عن المادة النفسية - العصبية، وعلم جرد، وتتضمن الأسئلة الرئيسية لعلم اللغة، الأسئلة الناقية على سبيل المثال، فم تشابه اللغتين: الإنجليزية والإيطالية فم ظهرت اللغة الإنجليزية عبر تربيها؟ وهكذا، ويؤخذ مفهوم اللغة الإنجليزية والإيطالية على أنهما واضعان، فيما قبل التفكير، بحيث يحلوان معنى لهذه الأسئلة الرئيسية ببدلته افتراض مشكوك فيه إلى حد كبير، كما أنه افتراض لم يقدم به أحد - بل تأكيد، في البحث اللغوي، فمسؤال الحقيقي الذي يطرح نفسه، كما يرى تشومسكي، هو ما إذا كان هناك مجيب ما لتأسيس علم اللغويات بقصر نفسه بالاعتماد على أسس قبلية (apriori) على بعض المواد الخاصة، ويبنى مفهوماً عن: "اللغة" يمكن دراسته في نطاق هذا الاختيار للمادة الملائمة. فالتحريون الذين الترحوا: فنحو الأول (First grammar)، ونحو الثاني: (Second grammar)، يختلفان في اختبار ما يفترضانه من خصائص لغوية، على حد افتراض تشومسكي: فنحو الأول يفترض النظام التكنولوجي الأول: F1، والنحو الثاني يفترض النظام التكنولوجي الثاني: F2، كما أن التحريين: الأول والثاني G1، G2 لا يمكن التمييز بينهما، بالنظر إلى قاعدة البيانات Adata Base، المكونة من الحقائق الملائمة لغوياً، كما يرى سومز Soames.. المعرفة اللغوية ٩٥ ٩٦ (المترجم).

المشاحة، الذي يؤسس التجريدات الخاصة، التي يجب على كل لغة أن تقتنع بها
وكدراسة تمثيلية، فإنه يمكن تخصيص اللغة خاصة في أدق وصف تجريدي يخص
قواعدها. هناك بعض الأشياء تشبه دراسة الجبر، فكل تجريد جبرى يمكن أن يعرف
عن طريق أنظمة مختلفة عديدة: نظرية المجموعات، يمكن أن تعرف عن طريق
العديد من الأنظمة، أو عن طريق جولات اعتراضية، في مسار مماثل، فإن الأنظمة
الشكلية للدراسات اللغوية، يمكن أن تتوافق مع أنظمة حقيقية مختلفة.

ميتسيورونات:

تماماً، كما في المنظومة التي تنطبق مع موريس هال "Mr. Halle" فإن نفس
التمثيل التجريدي - على سبيل المثال، يمكن أن ينطبق مع ست حركات للعقيدة، أو
إلى ست زهرات للبستاني، أو ست خطوات للراقص...

نوع تشومسكي:

ولو أن الدراسات اللغوية المتعلقة بالتكوينات الإنسانية في طبيعتها الواقعية،
بحسب ما افترضته أنت - فسوف يتم البحث للكشف عن النظام الذي يستفاد منه
بالفعل، فالموضوع في الدراسات اللغوية، ليس غنياً بالدرجة الكافية للإجابة عن هذه
الأسئلة الفلسفية، خلف نقطة معينة. ولذا فإن الباحث اللغوي، ينبغي أن يأمل في
فهم لنواح من دراسة لأكمات الفضاء، في تركيب الإشارة المشروعة.

ميتسيورونات:

إن نمط الدراسات اللغوية، هو النمط الذي اصطلح على تسميته: الكفاءة

= كما يسمي سوز "Seames" - أيضاً - بأن هناك حقلاً للبحث يمكن تسميته: "علم اللغة الإبراهيمي"
'Cognitive linguistics'، وأنه قد يستخدم هذا الدليل لتفصيل لاختيار النحو الأول G1 على النحو
الثاني G2، كنظرية للغة، المعبر عنها في عقول / أمخاخ أعضاء هذه الجماعة اللغوية. ولكنه
يقترح أن هناك علماً آخر يمكن تسميته: علم اللغة التجريدي "abstract linguistic" يدرس هذا
الدليل، وبعد التحرين الأول والثاني G2 ، G1 تحرين يعيدان تعويذاً جيداً ومتسلسلاً عن طريق
الأنلة التجريبية الملائمة، ويفضل المشتغل بعلم اللغة التجريدي لاختيار النحو الثاني G2 على النحو
الأول G1، إذا كان أبسط بالنظر إلى الأسس العلمية. انظر: المعرفة اللغوية ٩٧ (المترجم)

اللغوية، وقد فكرت أتملظ متطابقة تماماً، أو أتملظاً شكلية. هذا التعارض: الكفاءة / الشكلية. كان قول إقرار بحيط بذلك بوضوح سنة ١٩٦٤م، لقد حددت الكفاءة اللغوية، كأنها المعرفة التي تختفي وراء متكلم اللغة. التي يتعلمها المرء مرة واحدة، والتي تلازم بلا وعي، وتسمح له بأن يفهم وينتج عدداً غير محدد من الجمل الجديدة. فالقواعد التوليدية، نظرية محددة تقدم لحصر هذه الكفاءة، والدراسة الشكلية، على أن أنظمة أخرى على جانب من الكفاءة (الذاكرة... الخ) المتداخلة، ففي عملك: "اللغة والعقل" نشرت إلى أن الفروع الأخرى في علم النفس، تتناول بإعلان: الذاكرة وهكذا. ولابد لذلك أن تصبح علمية، تحدد مبدأ مماوياً للكفاءة والآن فهي تبرهن بأن أكثر العلماء النفسيين يقترحون -تماماً- نفس المبدأ.

نوع تشومسكي:

من وجهة نظري، فإن كثيراً من علماء النفس، لديهم تعريفات مستقصية في تحديداتهم للتعريفات، وهي بمثابة انتحار قاتل (destructive Suicidal) نهاية مدمرة إنهم يريدون أن يقتعوا أنفسهم فحسب من أجل دراسة شكلية (صورية) للسلوك، وكما ذكرت: فهي تضع عدداً من التعريفات، لتعارض الأسس التي تدرس الحالة التي يكتسب فيها النظام أو يستفاد به، بيد أنها ترفض اعتبار الفريضة من هذا النظام^(١).

من وجهة نظري، تعد الدراسة النفسية جيدة، عندما ينبغي على الباحث أن يبدأ عن طريق تحقيق: امتلاك المعرفة. فنظر على سبيل المثال: لكي يقال: امتلاك المعرفة، التي يمكن اعتبارها كنظام أو آلة عقلية، سواء أكانت مكتملة اكتمالاً تاماً أو

^(١) يذكر تشومسكي بأن النظريات المتبعة بإبرك اللغة وكتسبها، قد أهملت إجمالاً تماماً، أن تصع في حصيلتها المظهر الإبداعي في استئصال اللغة، أي لهذا الاستعداد على تكوين الجمل التي لم تسمع من قبل إبتدائهمها. لقد أهملت هذه النظريات بوجه عام التحقق من درجة التنظيم الذي يستعمل بدرجة كبيرة في فهم العبارات، لابل في تمييزها.

N, Chomsky' Discussion du raport de , W , Miller et , Ervin , The Development of grammar in child language , Child Development Monograph , 29 , N , 92 , 35, S 99.

(المترجم).

غير تام. نقول دفعة واحدة بأن هذا النظام قد تحقق. وأن الباحث يمكنه أن يقرر طبيعة هذا للنظام، لكي يفحص النظريات المعنية ببنائه، ولكي تتوسع نظرية كهذه، التي يمكن تشكيلها، فإنه من الممكن أن نتساءل عن ماهية الأسس التي تتطلبها النظام ما الأشياء التي يتناسب فيها النظام مع القواعد العلمية. ما المكونات البيولوجية التي تعطي المبادئ تمثيلاً للدراسة السابقة^(١). لافتراضات شكلية، فإن فهماً بطبيعة نظم معروف قد وضع للاستعمال، يعطي بعض التسهيل للنظريات المفهومة، في بعض نظم المعرفة. لجنا يجب أن نتمسك بالأمل، لتبقى دراستنا في

^(١) يذكر رويشل بأن ثمة شيئاً نوعياً ومحدداً وراثياً، يتحكم بتطور اللغة عند المولود، ولا يابر القول بذلك إن أية مشكلة. إن المشكلة تكمن في تحديد هذا الشيء. لكتساب اللغة ٢٠ (المترجم). وقد قدم لينبيرج "Leonenberg" مجموعة الألفا والبراهين، تؤكد الاعتقاد بأن تطور اللغة، يرتبط بعوامل النضج العضوي، ويتم ضمن فترة محددة، هذه الفترة، التي لا يمكن لاكتساب لغة معينة بعدها أن تستند إلى التسهيلات لنفسها.

ويذكر بأن الأسباب التي دفعته هو وغيره إلى أن يتوقعوا أن تكون بعض الصفات البيولوجية المحددة، متوفرة في الإنسان ولها علاقة مباشرة باللغة هي:

- (١) وجود بعض العلاقات بين اللغة والقوى البيولوجية والتشريحية الخاصة بالإنسان.
- (٢) الجدول الزمني للتطور اللغوي، فلقد تأكد لدى العلماء أن الطفل يبدأ بالنطق وفق جدول زمني، وأن ذلك يبدأ عام مهما لاختلاف اللغات والمضمرات
- (٣) صعوبة كبت اللغة أو توقفها، فالقدرة اللغوية لدى الطفل، التي تمكنه من اكتساب اللغة قوية لدرجة أنها تتطور في وجه أغنى الصعوبات، فالكسب الأطفال المكفوفين اللغة، يتم بنفس الفترة التي يمتلكها الأطفال المبصرون والأسوياء.

(٤) اللغة البشرية لا يمكن تعميمها لغير البشر.

(٥) الخصوميات أو الأسس العلمية لجميع اللغات.

فلقد تأكد كثير من اللغويين من أمثال تشومسكي وجرتبيرج وبنامسلف أن هناك أساساً صوتية ونحوية ودلالية مشتركة بين جميع اللغات، بغض النظر عما إذا كانت بين بعضها علاقات تاريخية أم لم تكن. انظر: لغة الطفل ٩٤ (المترجم).

ويذكر رويشل أن بداية الفترة المفضلة: ترتبط بالنضج العضوي، هذا النضج الذي نستنتج حدوثه مستنتاجاً طاماً أنه لا يوجد ما يعكس عن خصائصه النوعية، وتتحدد نهاية هذه الفترة بداية ببعض التعبير الوظيفي، إن لم يكن الينوي؛ الذي يطرا على الجهاز العصبي، هذا التعبير الذي يصعب - أيضاً - تحديده. وتفسيره. لكتساب اللغة ٥٢-٥٤ - (المترجم).

المسار المنتج؛ الذي تستخدمه أنظمة المعرفة.

أشياء كهذه ينبغي أن تكون هي النموذج لعلم النفس، كما أعتقد، بالطبع فهذا أمر ليس يسيراً، فالباحث لا يستطيع أن يشرع إجراءات الاكتشاف ولكن هذا النموذج يبدو لي، هو التصحيح المتأصل.

ميتسيورونات:

تلك هي المباشرة، التي تلعبها في الدراسات اللغوية، إنك قد حققت النظام: للكفاءة، وقد عرضت نظرية هي: القواعد التوليدية. القواعد العالمية، وهي وضع لفرضية تتضمن نظام الاكتساب، وهكذا، لكنها ليست شيئاً كالطريق المألوف في الدراسات النفسية.

نوعر تشومسكي:

لا، لأنه حتى علماء النفس؛ الأكثر معاصرة، قد حاولوا تخطي الدرجات الأولية، والتوجه مباشرة إلى الدرجات، التالية، إنهم ليسوا بقاريون على إتمام ما هو باستطاعتهم. لأنك لا تستطيع دراسة الاكتساب اللغوي في حالة النكاه، بدون الحصول على الأفكار في هذه اللغة، التي اكتسبت أو استفدت. لو أنهم جميعاً يعرفون قدرأ عن لغة، تشتمل على مجموعة من الألفاظ، أو لو أنهم يملكون نظرية على النمط السوسيري (نسبة إلى دي مرسير) فإنها ستغيرهم: أن هناك خلفية الإشارات جميعها وهي تتكون من، صوت ومعنى، التي تحدد أمثله هائلة جداً من أنماط التعامل التي يمكن أن تبحثها، وينبغي أن تعمل مع الأنماط الشكلية (الصورية) التي تنتج كلمة بواسطة كلمة (Word by word) بدون تركيب متميز، يمكنك أن تعمل مع أنماط مكتسبة، التي تكسب نظام الأشكال والأصوات، بواسطة العلاقات بين هذه الأنظمة، فذلك يمكن أن يكون علم النفس الأصلي، الذي يتجسد بواسطة الأشكال (الصورية) في اللغة التي كانت نقطة التحول. إنها نفس التضمينات تماماً بوجه علم.

يقول علماء النفس، بأنهم لم يعيدوا لفرض نظام لكفاءة في الغالب الذي يقال

عنه: نظرية اللغة، لكن هذا ليس حقيقياً، لأنهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً بدون حصولهم على تصور عن طبيعة اللغة، جميع علماء النفس -أخيراً- يعيدون الافتراض بأن اللغة نظام من الكلمات. تلك النظام من الكفاءة، نظام ردئ من الكفاءة، لكنهم لو رأوا أن يتناولوا علم النفس بصورة أفضل، فينبغي عليهم أن يختاروا أفضل نظام للكفاءة.

لماذا يرفض كثير من علماء النفس فعالية الأنظمة الجديرة الثرية، والأكثر تجريداً من الكفاءة كثير من علماء اللغة -كذلك- سبب في هذه الحالة، من وجهة نظري، لأنهم مستمرين تحت تأثير المذاهب الأمبيريقية تلك التي تم حصرها في مبادئ لتناسب أنظمة العناصر في الكفاءة. هذه المذاهب منكرة في جميع مراحل تعليمنا. فهذه المذاهب تتضمن اكتساب اللغة؛ الذي تحصل عليه عن طريق المواد المعينة، بواسطة التقدم في التصاحب، عن طريق إطلاق أقصى لتحريضات معينة شاملة عن طريق خواص معينة مجردة من بين خواص معقدة، فلو أن الحالة بالفعل هكذا، فإن أنظمة الكفاءة تكون أخط (أحر) الأنظمة، وبعد ذلك كافياً لأن تتجاهلهم!

ميتسيورونات:

منى بدأت النظر في نظام الإشارات، لدى دي سومير، تلك التي تدرك كمؤلة تودع ببطء في الذاكرة، حيث تتطابق بصورة فاتقة مع التأثير، حيث يتضاءل إلى جانبها النظام الأمبيريقى.

هل نظم عن تجارب جريجورى "Gregory" في الأحلام (الرؤيا) لقد أثبت هذه التجارب أن الرؤى يتم حدوثها عن طريق تفاعلات داخلية بين نظام طبيعى ونظام تجربى.

نوعه تشومسكى:

بعد جريجورى: "Gregory" واحداً من هؤلاء الذين يحاولون أن يعارضوا نظام الكفاءة، أما عمله في الأحلام، فهو مثير، ويبدو أنه مسلك مشروع لتوسيع السؤال.

فمن الواضح أن الموقف النظري للمدعمات (المقنيات) قد أعيد تأكيده جزئياً مع حاشية معينة من عدم التأكيد. توجد هناك على سبيل المثال: زوايا المواقف للنظري؛ التي يقصد بها إبراز الخطوط، من زوايا معينة، وفي غيرها من زوايا أخرى، ولكن التقدم في هذه الظواهر، هو في كثافتها على وجه الخصوص، أو توجيهها المحدد من خلال الترتيب قبل التأكيد على الوضوح المؤثر. كل هذا يعتمد على الإحاطة النظرية، هكذا يبدو.

ميتسيورونات :

الأحلام في مثل هذه التعارضات، مثل القواعد ؟

نوعه تشومسكي :

إنه يبدو أن التركيب العام للنظام النظري، قد تحدد . لكن تفاصيل المعرفة الخاص تبقى مفتوحة، على سبيل المثال : فإنه كافتراض جرى مستحيل أن نؤكد بأنه موضع مضمرة لتأصيل التماثل في علم جيني "Genetically" ؛ يبدو أنها تجربة نظرية ملحة من أجل هذه المشكلة المستحكمة، لإضاءة الطريق . على الرغم من أن مجال الأحلام قد تقرر أصلاً جينياً، من الناحية الجينية .

بوجه عام، فالدراسة النفسية المهمة، ستكون معينة أصلاً بنطاقات ذات وجود إنساني أفضل، حيث الرحابة المستتاة، اللغة تعد واحدة في مثل هذه الحالة، حيث من الضرورة التأكيد من أن الباحث سوف يجد تركيب متوفرة من أجل الدراسة في نطاق الفروض النظرية على سبيل المثال : فاللغة تعد من أكثر الأمور غير الاعتيادية قدرة، حيث يمكنها أن تحقق المواجهات . كيف وسنطرح الشخص بعد أن يكون في مواجهة رأي من زاوية معينة، أن يتعرفه من زاوية أخرى ؟ فذلك يسود حول التحويل «المحكم للجدير بالاعتبار».

ولكى نميز بين موجهتين ! فينبغي ألا يكون العمل ضئيلاً، إذا كان يقصد إعداد لمواجهة الفوائب التي تمثل الأداء (Performance) الكلام المنطوق الإنساني في هذا المقام.

إنه من الممكن القول، بأن تعليم نظرية للمواجهة، تقلل القواعد التوليدية، كما في اللغة -تعلماً- فيما لو افترض بأن هناك تركيب أساسية، وتركيب تحويلية، ثم ينبغي أن يتصور المرء نمطاً يجب أن يولد المواجهات الإستراتيجية الممكنة، والتحويلات هي التي ينبغي أن تخبرك بأي المواجهة ينبغي أن تفضل من جميع الزوايا (الاتجاهات). ولكي تكون متأكداً، فالنظريات الشككية، يجب أن تكون مختلفة جداً عن تلك التي تخص اللغة.

ميتسيورنات:

..... لأننا نخطو من الخطوط الخلفية إلى المجلات.

نوعه تشومسكي:

هناك -كذلك- كتاب مثير جداً، قد ألف حديثاً عن نظام الإيماء لدى الأطفال، منذ سنوات قليلة مضت. كانت المناهج التجريبية، قد أوصت بأن يسمح للشخص، بأن يجري تجاربه على الأطفال الصغار جداً، حتى الذين يبلغ عمرهم عاماً قليلة، أو أسابيع قليلة، بهدف الإقرار ببعض الجوانب المتعلقة بالتمثيل (الإيماءة)^(١)، وقد

(١) ينبغي أن نذكر بداية بأنه لا يمكن القول بأكمل النتائج التي توصل إليها العلماء في هذا الصدد، أو بأنها قد بلغت درجة من اليقين، على الرغم من دقة بعض النتائج؛ التي توصل إليها بعض العلماء مؤخراً، بعد اعتمادهم على التجارب المصغرة، والملاحظات المطبوعة الدقيقة. فإبان ثمة معطيات، قد توافرت، سواء عن طريق عمليات الإحصاء لم عن طريق اتجاهات أخرى. والتي تتبع نمو اللغة عند الطفل، إلى جانب نتائج أخرى عديدة، توصلت إليها الدراسات الحديثة، التي أضافت إلى طرق الملاحظة المنظمة طرقاً أخرى، اتسمت بالبراعة، إلا أننا لا نستطيع أن نكون من خلال هذه النتائج إلا نظرية جزئية للغاية! عن النمو اللغوي عند الطفل، كما يتصور هذه الدراسات والتجارب من جوانب تصور وضع أكثر مما تشمل عليه من جوانب الصحة واليقين انظر اكتساب اللغة ٦٦ (المترجم).

وتعد محاولة اللغوي الإنجليزي "فيرث" Firth في ترجمة اكتساب اللغة؛ المؤسسة على التجارب العلمية، محاولة جيدة، وهي تتحصر في المراحل الآتية:

(١) مرحلة المهد: "Nursery" منذ ولادة الطفل إلى قبل استطاعته الجلوس.

(٢) مرحلة الجلوس: "Sitting up"، وفيها تبدأ مرحلة الكلام ولعب بالهمز.

٣ = مرحلة الحبو: "Crawling"، وفي هذه المرحلة يتسع عالم الطفل شيئاً فشيئاً، لأن الحبو ينقله إلى بُعد من مجلته.

٤ = مرحلة المسير بمساعدة: "Walking with help"، وفي هذه المرحلة ينتقل الطفل إلى عالم أوسع وأرحب.

٥ = مرحلة المسير وحده: "Walking with alone"، أي في الأماكن القريبة من المنزل وحوله.

٦ = مرحلة المسير خارج المنزل: "Walking outside"، وهي مرحلة أكثر حرية من السابقة.

٧ = مرحلة الذهاب إلى المدرسة في المجتمعات التي يكون فيها مدارس، أو مرحلة للتربية الخاصة التي يتفادها الطفل في بيئته... وهذه المرحلة هي أهم المراحل السابقة، بل لتسبب لاكتساب اللغة، على الرغم من أهمية المراحل الستة الأولى ولما طورتها في هذا الاكتساب، فنظر: النفسية والمجتمع د. السعدي ٣٩ وما بعدها (المترجم).

ونظر كذلك ملاحظات كل من جريجوار: (1937) "Gregoire" على لفته، و: ر. و. و. R. Weir 1966 حول أطفال من اللغات الأمريكية والصينية والعربية والروسية، حول الإجابة عن تعبير الفترة الزمنية، التي يبدأ فيها اكتساب الأصوات، وكذا: لينبرج Leunberg، للإجابة عن نوعية الأصوات التي ينطقها الطفل وما قبلها. نظر: 1967, New Directions of Language، وكذا، لغة الطفل ٣٤ - ٣٥ (المترجم).

ثمة مستويان يتعامل معهما الطفل، عند اكتسابه للأصوات. وهما:

أ) الأصوات التي ينتجها الطفل: وهي أصوات ينتجها الطفل دونما تلبس بأية حالة لغوية، وتمثلها جميع الأصوات الضوضائية، التي يصدرها الطفل، مصاحبة شعوره بالخوف والألم والجوع من جانب، وشعوره بحالات السرور والسعادة، كالتضحكات الخفيفة أو الصوت الضيق الضيق بالهديل، تعبيراً عن الرضا من جانب آخر.

وتعد هذه الأصوات فطرية، تصدر منه بشكل غير إرادي، وبدون سابق تجربة ولا تنظيم ولا تقليد (حيث يمتلك هذا النوع من الأصوات جميع الأطفال، حتى أولاء الذين يولدون صماً، لا يفقدون بعد ذلك على كلام).

نظر: اللغة عند الإنسان والطفل ١١٩، وكذا: لغة الطفل ٤٣ - ٤٤ (المترجم).

وقد قسم شترن Stern هذه الأصوات بنوعيتها، الصامتة والصائتة، بناءً على حالات الطفل النفسية والجسمية من خلال مجموعة من التجارب على النحو الآتي:

١) الأصوات الصامتة: في حالة تكررها، تعبر عن حالات السرور والكم.

٢) صوتا الميم والنون: يعبران عن كل ما له علاقة بالأمور الداخلية (الجوع - الرغبة.... الخ).

٣) صوت الباء والداد والهاء: تعبر عن كل ما له علاقة بالعالم الخارجي.

نظر: اللغة عند الإنسان والطفل ١٥٠ - ١٥١.

ب) الأصوات التي يسمعها الطفل: وهي الأصوات التي تسهم بدور كبير في تنظيم الطفل، ولا يستطيع -

انتشرت هذه التوصية على سبيل المثال: فإن الأطفال قد ميزوا العناصر الفوناتيكية: (ب، ت، ك): التي تنتقظها أسماعهم، من الاتصال المباشر لئس هناك سلسلة من التأثير المتصل بين هذه العناصر المتميزة الاستمرارية، وليس هناك ضرورة فيزيائية لتقسيم الاتصالات الفيزيائية لمطابقة هذه الطرق. ولكن إدراكياً، فإنها لم تشكل اتصالاً. وبخاصة أن تحريكاً لطول لهذا الامتداد، سيكون إدراكاً كإدراك: (ب أو ت أو ك) إنه يبدو أن الأطفال قد رتبوا هذه العناصر المميزة: التي تؤكد بأنها يجب أن تؤثر جزئياً في نظام الإدراك الإنساني؛ الذي لا يتعلم. ولكنه أكثر اتصالاً بالفريزة بين الأجناس المنسوبة إلى اللغة. وعلى الرغم من ذلك فهي مجفلة.

هناك عمل آخر مثير في انعكاساته المدهشة، على سبيل المثال: لو أنك أحضرت بالونة صغيرة إلى طفل، من تلك التي تتسع وتكبر، فالطفل سيكون مندهشاً. ولو أنك أحضرت بالونة من النوع الذي يصفر، فإن الأطفال لا يندهشون في رد فعلهم، مثل هذه النتائج قد اشتهرت أخبارها! ولكن لست بالفعل متأكداً بأنها قد اشتهرت، أو كيف رسفوها. لو أنهم صححوا انتراجهم الذي حددوه ميكانيكياً في التأثير الفيزي، ليعرفوا مثلاً معارضاً. في هذا الوقت، فإن هذا الانعكاس لن يقدم أي خدمة للأطفال. لن يستطيعوا أن يتقدموا في أي هيئة انعكاسية، يبنى عليها نظام إنساني فرضي. ولكي تجد تفسيراً مجدياً، ربما يضطر الشخص إلى الرجوع للوراء ملايين المسنين لكي يتوصل إلى بعض التوضيحات التقييمية!

= انظر أن يميز بين الأصوات البشرية والأصوات الأخرى.

نظر في تفاصيل هذا المستوى: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ١٠٤، وكذا: لغة الطفل ٤٦ - ١٧.

كما قسم الدكتور / علي عبد الواحد وفي هذه الأصوات إلى ستة أقسام:

(١) الأصوات الوجدانية. ٢ - الأصوات الوجدانية الإرفية. ٣ - أصوات الإثارة السمعية.

(٤) أصوات التمرينات لفظية أو ما يسمى (اللعب اللفظي) أو (اللغة).

(٥) أصوات المحاكاة والتقليد.

(٦) الأصوات المركبة ذات المقاطع والدلالات؛ التي تتألف منها كلمات.

نظر: اللغة عند الإنسان والطفل ١٥٥ - ١٥٦ (المترجم).

ميتسيورونات:

هل يمكن أن يروا، عندما كانوا صغارا؟

نوعه تسوسكى:

مرة ثانية، فإنه ليس معروفاً، حتى حديثاً، إلى أى مدى يستطيع الأطفال أن يروا
لا أحد يستطيع أن يجد أى معنى أو يؤسسها بوضوح. هناك تعقد كامل. التعلم
النظري يكون قبل أن يتمكن الأطفال من الحركة، على أى حال، يحدث مبكراً جداً.
بينما يستطيع شخص يتمسك بتعلم الدراسات اللغوية، وكتبتها دراسة في القصور أو
الحبسة أو هكذا بواسطة الطرق المشابهة.

هناك عمل قليل الإثارة -تماماً- حول تأثير الأعصاب (Naurology) في اللغة،
على سبيل المثال: في التأثيرات الجانبية أو في وظائف كل من جانبي المخ. اللغة
عادة تؤدي وظيفتها الأصلية من الجانب الأيسر، ويهدف العمل الحالي إلى إلقاء
الضوء على يقين الوظائف لكلا الجانبين. من أجل التمثيل، فإن: بيفر "Bever" قد
أعلن في بعض الدراسات المقترحة، بأن التحليل الموسيقي، يتم تحصيله على الجانب
الأيسر من المخ، والذي يهتم بقضايا التفصيلية بينما الجانب الأيمن يحفظ حصراً
للجناس المعسوسة، سيكون هذا مثيراً، لو أنه صريح. بينما عجائب التأثيرات
الجانبية، لم تحدث قط بين الإنسانية. إنها بداخلهم لأنها تتكلم بتوسع مذهل.

هذه الخطوط المختلفة من البحث، هي اقتراحات مشتركة، في الأحوال القادمة،
ربما يتعين أن تكون واحداً من أكثر الجوانب المثيرة في العلم.

ميتسيورونات:

إنك لم تذكر علم الاجتماع، بينما يبدو علم الاجتماع اللغوي، مقبولاً بتوسع. هذا
التحديد، يبحث في النظر إلى الحقائق اللغوية، كصلاات نتجت عن طريق الدراسات
الاجتماعية، إننى أفكر بوجه خاص في عمل: للاف "Labov" عن معدومي المستوى
في اللغة الإنجليزية من سكان الأكتيات (Getto) من وجهة نظري، فذلك يعد من
الدراسات اللغوية كذلك.

نوعه تشومسكى:

دراسة التنوعات اللهجية بالتكيد ضلع نقص (Trained) من بين الدراسات اللغوية، لكنى لم أر فى أى مسار من دراسة لهجات الأحياء، يختلف عن دراسة اللهجات مع المتكلمين المدربين فى الجامعة من وجهة نظر علم اللغة الخاصة. على المستوى للتظيرى، فإن نفس المسألة فى الحقيقة، تعدُّ أمراً كبيراً. فهناك من ادعى بأن هناك نظريات معينة، تعنى بدراسة اللغة فى المجتمع. بينما الأمر كذلك، فسببى لم أر بعد حتى هذه النظريات. أو الحصر النوعى فى الأسس المحيطة بها. ثمة اقتراحات نظرية جداً، قد قدمت حول هذه الأمثلة، حسب معلوماتى. بالتاكيد فإنها حقيقة. أنه ليس هناك كلام فردى جيد حديثه اللغة. تصوّر اللغة كيان، فوق المستوى العالى جداً من التجريد، فى الحقيقة، جميع الأفراد يوظفون عدداً من الأنظمة اللغوية فى الكلام. كيف يستطيع شخص أن يصف هذا الخليط الزئبقى؟ يمكن للدراسات اللغوية بوجه عام أن تفعل ذلك، ومن المناسب -تماماً- إدخال ذلك فى فصول دراسية من تلك للفصول التجريدية. دعنا نفترض: أنهم يقولون: إنه التصور المتجانس لمجتمع طماء اللغة، حتى لو لم يصرحوا بذلك، فذلك هو الذى حدث. إنها المعانى الفريدة للتصور العقلى، ولهذا فإنها تبدو لى، كأنها درست نظاماً مثالياً. بعد ذلك، يمكنك أن تسأل نفسك عن أى حالة من هذه الأنظمة يمكن تمثيلها وإدخالها إلى أفراد حقيقيين.

بينما ينبغي للدراسة الاجتماعية اللغوية، أن تتقدم للأمام مع بعض أنواع المبادئ المعينة بالتنوع كهذه الأنظمة - على الرغم من أننى أعرف بأنه، لا نتساج لهذه الأنواع، فإنه قد اقترح، بأن نظام اللغة الفردية، لم يتضمن فى التأثير، ضمن الأنظمة المثالية، ولكن ضمن نظام فردى مع بعض الحواشى للتنوعات، لو أن ذلك يكون كذلك، لذا فإن للدراسة الاجتماعية اللغوية أن تكون مثيرة.

إننى أتفق مع من يقول: إنها جزء من الدراسات اللغوية: (A) ذات المكانة المتقدمة للدراسات اللغوية، التى تتناول للمثالية للدراسات اللغوية المعتادة، خطوة

واحدة مغلقة، نحو نهاية واقعية للتعبير^(١).

ميتسيورونات:

إننى أفكر بأنها مهمة جداً بسبب لايف Labov، لكى وثبت بأن اللغة الخاصة بالأحياء فى المدن (الأفكليات) لها قواعد فى ذاتها، لم تتحدد كتجميع للأخطاء أو خروج على اللغة الإنجليزية السليمة المثالية^(٢).

^(١) نل من الحقائق التى ألفتها الدراسات الحديثة، أن لغة من حيث هى تعبير مشترك بين أفراد الشعب الواحد هى واحدة، ولكنها تتعدد، لا يتحدد لهجتها فحسب، بل يتحدد الأفراد الناطقين بها، فمن المقرر أن لغة الواحدة؛ التى ينطقها شخصان، تختلف قواعدها وصفاتها الصوتية والتركيبية على لسان كل منهما، كما تختلف بصمتهما إختلافاً جوهرياً، حتى لو حكّا تولماً، بل لو كانتا نالاً قسماً واحداً من النخلة، وعاشا ظروفًا واحدة، لكل فرد منها، يضيف دائماً إلى اللغة قدراً، ولو ضئيلاً، خاصاً به، يدرك العالم الغربى، بالرغم مما قد يبدو من الوحدة الظاهرية بين لسانيهما، لى علم اللغة العام، د. عهد الصبور شاخين ١٩٦٢، بيروت - ١٩٨٤ م (المترجم).

وينكر أندريس بأن هذه الفروق بين مستويات اللغات القريبة تزداد كلما ازدادت الفوارق الاجتماعية والثقافية والزمكانية والمكانية، ولذا مضى بعض علماء اللغويين إلى القول بأنه يوجد من اللغات بغير ما يوجد من الأفراد. اللغة، أندريس ٢٩٦ (المترجم).

لقد أصبحت هذه الأمور مؤكدة علمياً، للدرجة التى اعتمد عليها علماء البحوث الجنائية، حيث أكد هؤلاء العلماء أن لكل لسان بصمته الصوتية الخاصة التى تميزه، وهى تختلف -تماماً- شأنها فى ذلك شأن بصمات الأصابع المعروفة - عن بصمة أى لسان آخر، وقد مكنت هذه الأجهزة من تحليل وتحديد كل بصمة، قدمت إليها من خلال التصوير والتحليل الطيفى. وقد بلغت عدد هذه البصمات لدى سجلات إدارة المباحث الجنائية فى الولايات المتحدة الأمريكية، إلى أكثر من مائة مليون بصمة، محفوظة فى ملفات أصحابها، ويستعان بها دائماً فى تحديد هويات المجرمين، وبخاصة فى الجرائم التى تستخدم فيها وسائل الاتصال السلكى واللاسلكى، أو سجل خلال ارتكابها أصوات مرتكبها قبل هروبه. وقد أصبحت هذه الطريقة أُل على المجرمين من بصمات الأصابع؛ لى يمكن التوصل فى نقاطها بتتبعها. (المترجم)

^(٢) تذكر فى هذا الصدد، أنه على الرغم من اختلاف مستويات الأفراد فى حدود لغة الواحدة، وعلى الرغم من تباين هذه المستويات، يتباين الزمن والمكان، وبالرغم من تباين لهجتهم وتباينهم، إلا أنهم تجمعهم لغة واحدة، لها نظامها الصوتى الواحد، ولها نظامها الصرفى والتركيبى والدلالى -

نوعر تشومسكى:

ولكن من الذى يستطيع تشكيل ذلك؟ لا يستطيع أى علم لغوى أن يشكك فى ذلك.

ميتسيورونات:

حسناً، لأن علماء اللغة يعرفون بأن هذه الدراسة، تعد أساساً دراسة لغوية، ولكن لابلوف Labov، خُطِبَ بدايةً للمدرسين، الذين لا يعرفون -وجه عام- المباح من اللغة المنطوقة، ولا كيف تمتد، والذين لا يملكون إنشاءً لأيدولوجية عن الإحساس الراسخ عقلياً عن الصفة دراسةً فى هؤلاء الذين لا يتكلمون اللهجة المعتدلة.

نوعر تشومسكى:

لقد فعل لابلوف Labov بعض الأشياء المفيدة جداً، على مستوى الممارسة التعليمية، فى محاولة لمحاربة الانحراف اللغوى؛ بعيداً عن المجتمع بصورة واسعة، وهذا بعد شيئاً جيداً جداً، ولكن على مستوى الدراسات اللغوية، فهذه الحالة عانت وابتذلت (Banal) لقد تكلم الرجل الحجرى اللغة المماثلة للفتا منذ زمن بعيد، منذ بدايته على الأرض، كما نعلم، لقد ثبت أن لغة ساكنى الأحياء، هى من نفس مستوى اللغة الخاصة بضواحي المدينة (الحوارى). فدراسة لغة الإنجليز السود، من وجهة نظر الدراسة اللغوية، هى نفس دراسة لغات الكوريين "Korean" أو الهنود الأمريكان، أو ما هو موجود من اختلاف فى الإنجليزية فى كمبردج وإنجلترا وماشستر. إنها دراسة مقيدة جداً، ولكن الذى أَسَاءَنى، هو ذلك التشدد النظري. لدينا هنا وصف جيد للدراسات اللغوية، ولكنه لم يحدث فى معهد "MIT" مثل ذلك من أجل تأسيس النهاية الاجتماعية المناسبة للدراسات اللغوية. نفس الهدف الأيدولوجى، قد تحقق على سبيل المثال، عن طريق ثيودور روسينجرتين "T. Rosenngarten" فى كتابه: "الجميع محظورات إلهية" (All Gods dangers) الذى

- الثالث، وذلك فى اللغة المعينة، بل لها نظمها الصوتى الواحد فى قواعد العلمة، وذلك بالنظر إلى اللغة الإنسانية، كقصة لكل البشر. فنظر: فى علم اللغة العام ١١٤. (المترجم)

بعد سيرة ذاتية في الرؤية العلمية. لقد نقل روسينجرتين حالة المحدودية عند الرجل الأسود القديم؛ الذي كان هجماً، والذي حافظ على ذكره مبهمة عن حياته الخاصة. لقد كان كلامه جنساً من قصاصي الحكاية الفريزية التي تدور حول حياته وكفاحاته عبر التاريخ الاجتماعي؛ الذي واجهه، نقل روسينجرتين هذا الكلام المحدود عن هذا الرجل القديم، لقد تحدث كثير من العلماء عن نفس الشيء؛ الذي ينسب إلى لايفوف Labov، أي: عن هذا الرجل القديم، أنه كان -كذلك- تكويناً إنسانياً. في الحقيقة، لقد كان من التكوين الإنساني؛ الذي كان كله جميعاً جديراً بالاعتبار، بينما برزت بعض الشوائب من باحث في أحد الأقسام التابعة لي؛ الذي أثار مجالات أكثر من التي نظرتها سلفاً، لقد تحدث عن ضرورة تجانس المجتمع لغوياً.

ميتسيورونات:

كالمثالية الضرورية في العمل العلمي؛ الذي كتبته، الذي لا يعني بأن هذه علاقة تجانس، ولكن مثل هذه المثالية ضرورية في الحقيقة لتوحيدياً (بصورة آلية) حتى عندما يدرس الواحد لغة في الأحياء البلدية (العولري).

نوه تشومسكي:

بالطبع، وجميع اللهجات، من وجهة نظري، فهذا هو الطريق العقلي (العلمي) للوصول إلى دراسة في التنوعات اللهجية، لقد ظللنا -دائماً- نتكلم عن الأنظمة المثالية، فقط مثل هذه الأنظمة حازت على خصائص مثيرة. بينما خليط من الأنظمة، قد حقق بالفعل خصائص مثيرة. دعني أتناول مثلاً، كالأطفال الصغار، فإن صديقي موريس هال 'M. Halle' تناول خمس لغات، تناولها معاً، هذه اللغات الخمس، لم تحظ بخصائص مثيرة -بصفة خاصة، فقد فعل العلماء الشيء بنفس الطريقة. لو أن شخصاً يتكلم عديداً من اللهجات، فإنك ستكتشف -فقط- خليطاً كبيراً، لو أنك لم تفصل العناصر المتأزرة، التي ملكت فيه.

ميتسيورونات:

بدون جدوى، إنها تبدو لي مهمة لمواجهة العمل المتقدم لـ لايفوف 'Labov'

المتضمن موقفاً من الدراسة النفسية اللغوية عند بعضهم، مثل: بيرنستين "Bernstien" الذي تشدد وبرز التمييز (بين الأنظمة).

نوصي تشومسكي:

إن عمل بيرنستين "Bernstien" يمكن أن يكون جيداً جداً، لكون انعكاساته في داخل إشاراته، ولربما لتقييم مناقشته للصعوبة لدراسة مناسبة في اللغة، أعتقد أنها ينبغي ألا تطول أهميتها، للقول بأن اللغة عند الأقليات -المنعزلة بالمدينة- المنطوقة، هي اللغة الفعلية (Urbanghetto)، لكن ربما لا تكون الحالة هكذا، بعض المثقلين وغيرهم، يبدو أنهم أخذوا بجدية فرضية حول الخطوط الفاصلة للكفاءة بين الأطفال في "الفصول المتكثفة" بيد أن هذا الضبط الذي يطلق عليه "الدراسات النفسية اللغوية" ما يزال بالنسبة لي حالة معقدة.

ميتسيورونات:

بصومية أكثر، ما الذي تعنيه الدراسات النفسية بالنسبة لك اليوم؟

نوصي تشومسكي:

مرة ثانية لأؤكد ذلك، لقد تعدد للدراسة النفسية في فصوله الدراسية عن موضوعاته ونتائج، علم النفس هو دراسة المجتمع تبعاً لنماجه - يبدو أن هناك أشياء قليلة يمكن للشخص أن يتكلم حولها، أخيراً على المستوى العام فقط، ربما يستطيع الشخص أن يصادف تحفظات، مهارات، تأثيرات، بعض الأشياء المشروعة بوجه عام كل هذا متاح جداً بلا شك، ولكن ليس على مستوى الرؤية الواضحة.

النقد الأدبي - كذلك - فيه أشياء تقال، ولكنه ليس فيه ضبط واضح. بالطبع كان الجميع في زمن الإغريق القدامى كذلك. لقد حاول العلماء أن يحددوا رؤية عامة في هذا الذي يعد أساساً للنقد الأدبي. ولكن لآتني كنت بعيداً عن تصنيفات هذا الميدان، فآتني أعتقد وفقاً لهذا التأثير؛ الذي لم يحدث أن نجح فيه شخص في تأسيس هذا الانضباط انضباطاً كبيراً كما هو الحال في العلوم الإنسانية. إن هذا ليس بنقد، إنه تشخيص، ويبدولي ضرورة تصحيحه! أما الدراسات النفسية اللغوية، فآتني اقترح

تحديدًا، أي أن تبحث كيفية تطبيق مبادئ علم النفس في دراسة اللغة. لكنني توهمت بأن اللغة تختلج قليلاً من علم النفس، وقعجب عندما يقامثل علم النفس على إسهام أكثر للغة.

ميتسيورونيات:

لقد ربط أحدهم بوجه علم بين الفصول الاجتماعية إلى أشكال للدراسات اللغوية في حالات فريدة في اللقب (bi - unique).

نوع تشومسكي:

تستطيع كذلك أن تجمع عدة فراشات، وتقوم بعمل عديد من الملاحظات، فيما لو كنت تحب للفراشات، إنه أمر طيب، لكن مثل هذا العمل ينبغي ألا يختلط مع البحث الذي يهتم باكتشاف المبادئ الواضحة لبعض التعمق والتهامش إذا لم يتم فعلها هكذا.

ميتسيورونات:

ثمة علماء معينون يهتمون الدراسة اللغوية المشتركة في التحليل المتسلط على اللغة بوجه خاص، بسبب تصورهما حول "الكفاءة" كان الفصور - غالباً - محيراً، سواء في القليل أم الكثير، عن مهارة تناول اللغة. ولكن قوى كل هذا، فإنهم يعاتبون علماء اللغة بسبب العقلية التي تتحرك بها من الواقع الاجتماعي.

نوع تشومسكي:

ثمة ضيق بسبب العقلية، بعدُ هو أبسط الاعتراضات، على الاتجاه العقلي، يبدو أنه يصل إلى لا شيء أكثر من الولوج الذي لم يقصد به عمل عقلي كامل إنها ظاهرة متخلفة، يكفي لأن تكون قيمة دراستها بعامة، تدور حول تأثيراتها الداخلية لأنظمة عديدة، ولهذا ينبغي عليك أن تجرد بعض الموضوعات للدراسة ينبغي أن تلقى من اعتبارك هؤلاء الوكلاء الذين ليسوا مناسبين.

أخيراً: لو أنك أردت أن تحظى بتمحيص قد تم طرقه في العلوم العقلية. وهذه

المسألة لم تناقش فحسب، بل إنها قد برهنت. ففي العلوم الإنسانية باستمرار تساؤل الناس. فالخط هنا ضئيل عندما تعمل من خلال بعض المثاليات. بينما تفضل بعض الأشياء ذات الأهمية القصوى، تلك عوارض في العلوم العقلية، فهي -غالباً- ما تكون غير مفهومة، لكي يوفق فيما بينها، فذلك مما لا مفر منه.

ليست هناك إشارات بسيطة تهين تصحيح المثالية، إلا أن تكون للعلامات من خلال نتائج كاملة المعنى، يتم الحصول عليها. فلو أنك حصلت على نتائج جيدة، فإني أتمنى أن يكون بعد مبرراً لكي تعتقد بأنك لست بعيداً عن المثالية الجيدة، ولو أنك حصلت على نتائج أحسن عن طريق تغيير وجهة نظرك، فإني أتمنى أن يكون بعد ذلك قد صححت المثالية الخاصة بك. هناك تأثيرات داخلية مستمرة بين تحديد ميادين البحث، والكشف عن الأسس المعنوية، كما أن ترفض المثالية، فهذا صغار، إنه لأمر غريب أن نسمع مثل هذه الانتقادات من اليسار عن سياسة ماركس الاقتصادية وأهدافها البعيدة المجردة.

ميتسيورونات:

ألم يبحث علماء الاجتماع في البرهنة على المناهج التي يستعملونها حالياً، وجهات نظرهم الخاصة، استشرافاتهم، معلوماتهم في علم البلدان، وهكذا، من الأمور التي حازت مكانة في الممارسة العلمية.

نوع تشومسكي:

مرة ثانية، من داخل العلوم الاجتماعية، فهذا النموذج كمدخل، ليس جيداً ولا سيئاً، السؤال عما إذا كان ذلك يقود إلى الكشف عن المبادئ، وأنها ذات دلالة معنوية. نحن نعود للوراء من أجل الاختلاف بين التاريخ العقلي والعلم العقلي في التاريخ العقلي، حيثما تفعل تكن سعيداً، لو أنك تحب أن تجمع حجارة، يمكنك أن تقسمها وفقاً لألوانها، شكلها وهكذا وهلم جرا، كل شيء يكون متساوي القيمة، لأنك لم تنظر إلى المبادئ. أنت سلبيت نفسك إلا أحد يستطيع أن يعارض في ذلك، ولكن في العلوم العقلية، فإنها جميعها مختلفة. البحث هنا من أجل الكشف عن التركيب

المفهوم ومن أجل المبادئ الواضحة. في العلوم العقلية، الحقائق ليست مثيرة في ذاتها. ولكن أعتقد أن جميع المناقشات قد طفت على السطح بسبب الخلط بين فهمين للكلمة المثيرة. أشياء معنية مثيرة في ذاتها - على سبيل المثال رد الفعل الإنساني. عندما يتناول روائي ردود الأفعال الإنسانية، فهي مثيرة، طيران الطائر، الزهور، إنها مثيرة في هذا الفهم. للتاريخ العقلي والاكتشاف الاجتماعي، أمور مثيرة تماماً مثل الرواية. كلاهما يتناول ظاهرة الإثارة، ويظهر هذه الأشياء، يرجع إلى وجهات نظرنا. بينما حتى فهمها الذي تعطيه في دخلها، فإنه كیفما يكون.

ولكن هناك معنى آخر لكلمة، الإثارة، في الفيزياء، على سبيل المثال: للظاهرة في حد ذاتها لا تحقق الكلمات المولدة الغريبة (Exotic) فإن تقديرها ليس مثيراً في ذاتها. نفس الحالة الأولى لكلمة "الإثارة" ما الذي حدث في حالات التجربة العلمية غير هام في ذاته. إثارة ترتبط بعلمية. كاختلاف في التاريخ العقلي، ليس معنياً بالظاهرة في ذاتها، ولكن معنى بالمبادئ والضروح التي ستكون في بعض ما تحتمله مبنية عليه. ليس هناك صواب أو خطأ في اختبار واحد من هذه التحديدات، للكلمة: إثارة (أو في بعض حالات أخرى يعتمد عليها للاستفادة على سبيل المثال) إنه ليس خطأ أن تكون الكلمة: الإثارة، مثيرة في ردود الأفعال الإنسانية. وليس صواباً أن تكون مثيرة في الأدوات المتعجلة، هناك شيان اثنان مختلفان كلية: انعكاسات علم الاجتماع، ينطى ألا تؤسس على الارتباك بين الحالتين الاثنتين للكلمة. في دراسة اللغة أيضاً ستجد ظاهرة غريبة في الإنجليزية، لن نستطيع القول:

جون يبدو للناس لأن يحب بعضهم بعضاً.

John Seems to the men to like each other.

تعني بأن جون يبدو للجميع من الناس لأن يحب بعضهم بعضاً. ليس هناك خطأ أبداً مع استمرار المعنى. إنه تماماً - بأن هذه الجملة، لن تعبر عن هذا المعنى. في ذاتها. فهي لا تشتمل على أية إثارة. إن أي شخص لم يقل ذلك عنها. وهذا كله بسبب حالتها، ولكنه قد يحدث بأن يكون للظاهرة تأثيرها العقلي، لأنها قد ارتبطت

بالمبادئ المعنوية لنظرية اللغة^(١).

للمشكلة في العلوم الإنسانية، هو أن الظواهر المجربة، يمكن بسهولة أن تجد نفسها في وضع لاكتشاف لظاهرة مع قليل من الإثارة وأنه لا شيء مثيراً كي ينكر حول موضوعاتها. هذا هو لسوء ما في الأمر لنا جميعاً. القول الحظي، أن تحليلات علم البلدان، بعد من الموضوعات التي لا إثارة فيها.... لكي تتأكد. علم الأنثروبولوجي والاجتماع - غالباً- يحققون نتائج مثيرة جداً. خذ عمل تلميذي: كينث هال "K. Hale" على سبيل المثال. إنه قد درس "الثروة اللغوية" لتقاليد البسطاء ولغتهم من الاستراليين، هؤلاء الناس يمكن أن يشخصوا من بين أكثر الأصليين في العالم، أخيراً من خلال وجهة نظر التكنولوجيا. ولكنهم قد قاموا ببناء أنظمة عقلية من هذا النوع المعقد غير المعتاد، وكذا الألعاب اللغوية من هذا النوع المنقطع النظير.

^(١) يشرح تشومسكي المثال، من خلال مبدأ قيد الفاعل المحدد في إطار نظرية الربط، بأن العنصر a يربط العنصر B، إذا كان العنصر الأول يعتمد مكونياً في العنصر B ويشترك معه في الفريضة. ويربط العنصر a مكوناً العنصر B، إذا كان العنصر الأول يربط الثاني، ولم يكن هناك عنصر آخر هو y على نحو يربط فيه العنصر a العنصر y والعنصر y للعنصر B. وتحدد مبادئ نظرية الربط الشكل الذي قد ترتبط به أو يجب أن ترتبط به بقولها المقولات المملوغة الأمثلة التي حددت حالاً (من خلال المبدأ).

- التعبير الإحالي حر مشاركياً (في مجال صغر سلسلته).

1 - the men_i expected [s the boys j to see them k]. يوضحه المثال.

2 - the men_i expected [s the boys j to see [each other] L].

ويذكر تشومسكي أن قيد الفاعل المحدد ينص على أن الضمائر حرة والعدد يفت مربوطة في مجال الفاعل الأقرب men في المثال الأول. وأما فعدي: each other، فيجب أن يربط بالكلمة each other، في المثال الثاني، والرمز k يتميز عن الرمز لـ لكنه قد يتطابق مع الرمز لـ. أما الرمز L فيجب أن يتطابق مع الرمز J. وأما ترجمة المثال الأول: يتوقع رجال [أن يراهم الأولاد].

حيث لا يمكن أن يرتبط الضمير: "هم" بالأولاد، لكن يجوز أن يرتبط بالرجال، أو بغيرهم معص يحدد هم الميالي.

أما المثال الثاني لترجمة: يتوقع رجال [أن يرى الأولاد بعضهم بعضاً].

حيث يجب أن يرتبط المركب "بعضهم بعضاً" بما فيه من ضمير بالأولاد، ولا يجوز أن يرتبط بالرجال. فطر: المعرفة اللغوية ٢٠٥ - ٢٠٦. (المترجم)

ميتسيورونات:

إننى أتذكر دراسته عن لعبة "الكلمات المتضادة" (Antonyms) حيث ينبغي أن تحل الكلمات محل الأخرى بواسطة مضاداتها، طبقاً لقواعد معينة.

نوع تشومسكى:

نعم، هذا مثال واحد، وبرز من عمله. هذا المثال المثير جداً، بلا شك. هذه الألعاب، لا يمكن أن تكون إبداعاً بسيطاً لتمضية الوقت، إنها رد فعل لاحتياجات عقلية أساسية، إنها كذلك قد اقترحت أن إعادة الإنتاج فى الشيء المعقد غير العادى المتكاثرة (المتولد) (Proliferation) وفى الأنظمة شديدة التعاقل، يمكن ألا تكون شرحاً فى فصول دراسية عن الوظائف الاجتماعية.

ميتسيورونات:

لذلك، فهو قد عارض المذهب الوظيفى (Functionalism) عند: ليفى شتراوس "L. Strauss" الذى يربط نظام التقارب (Kinsship) مع نظام التبادل.... (Exchang).

نوع تشومسكى:

بينما أنظمة التقارب هذه ترضى الحاجة العقلية، فإنها ينبغي أن تكون من النوع الرياضى، الذى يمكن أن تبتكره، أو أنك لم تمتلك الشكل الرياضى. لقد اخترع الإغريق نظرية العدد، آخرون صنعوا أنظمة التقارب. هل "Hale" وآخرون، أعادوا المعلومات التى أعطت توقعاً فى أنظمة التقارب. تماماً مثلما يمكن أن تعطى الرياضيات. هذه الاكتشافات تخص الأثنولوجيا. ولكن طبيعياً تخص الفسيولوجيا بوجه الضل. إنهم يشبثون أن إمكانيات الإنسانية تخلق ثقافة ثرية فى ظل حالات من التنوع الخاصة بعيدة المنال. كما هو الحال فيما تهتم به هذه الألعاب اللغوية. لقد طلب الأطفال بالآ تكون هناك صعوبة مطلقاً فى تعلمها. لأنها فيما يبدو أنها مرتبطة بمن البلوغ. الألعاب جميعها غريبة جداً، شديدة الطلسمه.

ميتسيورونات:

هذه الاكتشافات مثيرة فى كل الحالات فى العلم.

إنها تبدو لي أن حقائق اللغة كذلك، مثل هذين الطريقتين. كانت مثيرة.

نوع تشومسكي:

خذ القواعد التقليدية الجيدة، إنها مثلت تلك الظاهرة؛ التي حققت الإشارة الإنسانية على سبيل المثال: الأفعال الشاذة (irregular) تلك الأفعال الشاذة للمسئولية (amusing) ولكن القواعد التقليدية لم تنل إثارة لدى بعض النحاة التوليديين، وبخاصة في حالة: "الفاعل" كموضوع محدد^(١). لأن الظاهرة، التي منعت عن طريق هذه الحالة، لم تحقق إثارة إنسانية، على سبيل المثال: الجملة التي ذكرتها: جون يبدو للناس لأن يحب بعضهم بعضاً.

John seems to the men to like each other.

قد منعت بسبب "حالة الفاعل المحدد" ولكني أشك بأن أي قاعدة تقليدية، حتى تلك الأكثر تعبيرية، سوف تنزعج من أجل أن تلاحظ بأن هذه الجملة يجب أن تمنع.

^(١) هذه هي الحالة؛ التي تمنع كلا من العنصر الأصلي الذي ينتسب إلى ما يحيط بالإحكام (embedded) عبارة راسخة الإحكام، وكذلك مصاحبتها مع العنصر الموجود خارج هذه العبارة. فنحن أن العبارة الراسخة الإحكام، تحتوي على: فاعل محدد، يعتمد في معنى الفصل الذي يجب أن يكون محددًا بالضبط. على سبيل المثال في الجملة: "نحن نولعنا جون لأن يحب بعضهم بعضاً" العبارة: بعضهم بعضاً (each other) لا يمكن أن تصاحب المصدر المتكلم: نحن (we) وإنما، فإن الجملة لا تعبر عن المعنى: كل منا نولع بأن "جون" سوف يحب الآخرين "حالة الفاعل المحدد تمنع هذه المصاحبة، بسبب إحصار "الفاعل" جون، في المبنى للمعروف الراسخ الإحكام: "جون لأن يحب الآخرين" (John to like each other) فإن الحالة نفسها، تؤثر في المثال المعطى سابقاً: جون يبدو إلى الناس لأن يحب جميع الآخرين. هنا: الفاعل للفعل: يحب "Like" لا يمثل صونياً، لكنه يفهم بأنه جون. لمناقشة هذا السؤال: انظر: حوشر حول اللغة - تشومسكي - الفصل الثالث نيويورك، 1975، pantheon

وكما أسلفنا، فإن هذا المثال يعالج في ضوء نظرية الربط مع قاعدة "الفاعل المحدد" ومبدأه "التعبير الإحاطي حر مشاريكاً (في مجال صدر مسلفته) مثل:

1 - the men I expected [s the boys j to see them k].

2 - the men I expected [s the boys j to see [each other] L].

حيث يوصف الفاعل المحدد على أن الضمائر حرة، والعائدات مربوطة في مجال الفاعل الأقرب.

انظر: المعرفة اللغوية ٣٠٥. (المترجم)

وأن هذا مباح تماماً. وكما هو بعد، بأن القواعد التقليدية في الإنجليزية، لم تعد معتبرة. أما هذه القواعد، التي ترتفع إلى النكاء الفطري للقارئ، بدلاً من تحديد البحث فيما يميز هذا النكاء. يستطیع الواحد أن يفترض، بأن حالة "الفاعل المحدد" أو أي مبدأ آخر يمنع هذه العبارة، هو أبسط مظهر في نكاء المتكلم، يعد أبسط جانب في القواعد العالمية، وبالتالي، فبقه لا يتطلب تفهماً محدداً للشخص الذي يقرأ القواعد التقليدية.

بالنسبة للغوي، فإن العكس هو الحقيقي، فاللغوي قد رغب عما يقال في القواعد التقليدية، إنه رغب في المبادئ أو أخيراً هذا هو ما ينبغي أن يرغب في إثارتها من وجهة نظري.

ميتسيورونات:

رد الفعل المتطابق بين ما يواجه الشخص في العلوم الإنسانية، في مواجهة المثالية، يبدو مربوطاً إلى حقيقة أن الناس، ليسوا متأثرين بماهية ما عندهم بعلمة، ولكن..... نوعاً تشومسكي:

... لكن في أي اختلاف هم. نعم، وفي حياتهم الإنسانية العادية، هذا هو الإحكام الصحيح. نفس الشيء، يجب أن يكون التلجيم حقيقة، بلا شك فالتناس لا يجب أن يكونوا متأثرين بما يجعلهم ملجمين. (مكبوحى الجماع) ولكن بما يجعلهم مختلفين من شخص إلى آخر، بينما يشط واحد بعداً إلى أعلى.... الخ كل الأشياء التي صنعت التلجيم (كبح الجماع) جذيرة بالاعتبار، من أجل تكميم الآخرين. التكميم يفترض بأنه ظاهرة حلكمة ومتحكمة لكي تكون تكميماً. بود أنهم لم يشتغلوا من قبل عن طريق: عدم التكميم.

ميتسيورونات:

وسط الأمريكيين "التكميم" يستخدم كنك للإشارة إلى الفرنسيين.

نوعاً تشومسكي:

ليس عندي هذا في تفكيري.

الفصل الثالث

فلسفة اللغة

ميتسيورونات:

اكتشافاتك اللغوية، قد قلعتك لتأخذ مواقف في فلسفة اللغة، وفيما يطلق عليه: "فلسفة المعرفة" بوجه خاص في كتابك الأخير (خواطر حول اللغة) وكنتيجة للعمل: خواطر حول اللغة، أصبحت تتحول بتقدير إلى فلسفة العلم.

نوعر تشومسكي:

بالطبع، إنها ليست دراسة في اللغة بأن تقرر ما الذي يعد بمثابة التكراب إلى العلم؛ ولكن في الحقيقة، هذه الدراسة تزود بنمط مفيد لما يمكن للشخص أن يشير إليه في تنخيص المعرفة الإنسانية في حالة اللغة، ينبغي للشخص أن يوضح كيف تمثل المعرفة تمثيلاً مخصوصاً، مع تحديد الموضوع تماماً^(١).

(١) أجاب تشومسكي عن هذا التساؤل بصورة تفصيلية في كتابه: "المعرفة اللغوية" (١٩٨٦م) الذي ألفه بعد هذا الكتاب بتسع سنوات، حيث طرح السؤال في صورة أسئلة ثلاث وهي:

(١) ما الذي تتألف منه معرفة اللغة؟

(٢) كيف نكتسب معرفة اللغة؟

(٣) كيف نستخدم معرفة اللغة؟

ونذكر بأن الإجابة على السؤال الأول، تتمثل في النحو التوليدي الخاص (الذي يمثل الفقرة الأخيرة للمتكلمين للفرميين لغة معينة ما) أي النظرية التي تهتم بحالة العقل / الدماغ للشخص؛ الذي يعرف لغة معينة.

وإن الإجابة عن السؤال الثاني، تقدم عن طريق تحديد سمات النحو الكلي بالإصالة إلى وصف الطرق التي تتفاعل بها مبادئه مع التجربة لتوليد لغة خاصة. والنحو الكلي عبارة عن نظرية للحالة الأولية Intititinalstate لملكة اللغة؛ التي تسبق أي تجربة لغوية.

وأن الإجابة عن السؤال الثالث، فممكن أن تكون نظرية عن الكيفية التي تتخل بها معرفة اللغة المحصلة بصورة رئيسية في التعبير عن الفكر، وفهم العنونات المعقدة للغة، وبصورة ثانوية في التوصل واستخدم اللغة الأخرى الخاصة. فظر: المعرفة اللغوية ٤ = (المترجم)

آخر نشرة لأكثر النظم ثراء في المعرفة، أن لغة الطفل، قد وضعت في جمعية الدراسات اللغوية. لقد مثلت عن طريق وضع الجمل التي حدثت لذلك، في الغالب - في قوالب غير تامة أو مقطوعة وهكذا. ويحصر من هذا القبيل، وأنه قد تم تأسيس لاستبطان القواعد في لغة الطفل بنجاح، وفي وقت قصير، لأنه لا يمكن أن تقدم هذه اللغة بواسطة القياس أو التجريد؛ التي يتم استنتاجه عن طريق التجربة^(١)، نحن نستنتج بأن استبطان المعرفة، يجب أن يحدد تحديداً ضيقاً جداً، عن طريق الخصائص البيولوجية، بينما نحن نحظر المواقف المعقدة. حيث إن المعرفة تبني من الموضوع المحدد، وغير المتكامل في السلوك. هذا هو التماثل والتجسس بين جميع الأشخاص. نحن نستطيع أن نستنتج أن وضع إلزام أولى يلعب دوراً معنوياً في تقرير نظام معرفي بواسطة العقل.

لقد وجدنا أنفسنا مواجهين فيما يبدو أنه بدعة وعلى الرغم من أنه في الحقيقة ليس بدعة مطلقاً حيث يمكن إنشاء معرفة غنية ومعقدة في مسار منظم (Uniform) كما في حالة المعرفة اللغوية.

هناك يجب التزامات محددة لتحديدات مقترحة بواسطة جهاز بيولوجي في نظام المعرفة، يمكن تقييم الحل عن طريقه. لقد ربط لخيار فترة لمعرفة بمسار رئيسي مع حدوده.

^(١) يذكر تشومسكي بأن الاعتقاد السائد منذ ثلاثين عاماً (١٩٨٦م) كان ينظر إلى اكتساب اللغة على أنه حالة "مبالغة في التعلم" (Over Learning) وأن اللغة عبارة عن نظام من العادات (Hobitsystem) أي نظام افترض المبالغة في تحده كثيرًا عن طريق ما هو متاح من الأدلة، وأخذ اشغاق الصيغ الجديدة وتفسيرها على أنه مسألة مباشرة من مسئلة القياس، لا تطرح أي مشاكل مبدئية.

فاللغة تطرح بصورة حادة وواضحة ما قد يسمى أحياناً "مشكلة أفلاطون" أو مشكلة "فضالة الحافر" أي مشكلة التعليل. نغني المعرفة المشتركة وتطرحا وتعيها، إذا ما وضعنا في الاعتبار قصور ما هو متاح من المادة النظرية. ويعكس بصورة واضحة جداً هذا الاختلاف في التصور الخاص بما تكمن فيه المشكلة. هل هي مبالغة في التعلم أو ضعف في التأثير؟ يعكس أثر التحول في الاهتمام الذي بدأت به دراسة النحو التوليدي. انظر: المعرفة اللغوية ٦٠. (المترجم)

ميتسيورونات:

لو أن جميع الأحكام القاعدية ممكنة، فإن سيصبح تحصيل هذه الأحكام غير ممكن لو أن جميع الاختلاطات القانونية ممكنة، فإن لن تكون هذه الفونيمات لغة ممتدة. إن دراسة اللغة تثبت في المقابل أنه إلى أي مدى يعد خليط فونيمي خليطاً محدداً في الكلمات. إن هذا الخليط فقط من موضوع قصير لوضع يمثل قدرة تخيل هذا الخليط. للدراسة اللغوية ينبغي أن تقدم توضيحاً للأحكام التي تحدد هذه الاختلاطات. ولكن طبقاً لأسس هذه التحديدات التي يحصل عليها للوحد من أشكال اللغة المحددة.

نوعر تشومسكي:

لو أن الحدود الفاصلة بعدة حول قدرة تحصيل المعرفة، ليست موجودة، فإننا لن نستطيع أبداً أن نحصل على هذه المعرفة الممتدة، كهذه التي في اللغة. لسبب بسيط، لأنه بدون هذه التحديدات الرئيسية، فإننا لن نستطيع بناء هذا العدد الكبير من الأنظمة للمعرفة. جميع المثقفين مع هذا الرأي، يعطون ما يمتد خلف التجربة من المعرفة، بأنه غير ممكن، حيث ينبغي بناء أنظمة متقاربة الاختلاف، بدون إمكانية تقرير ما هو النظام الصحيح من بين هذه الأنظمة العديدة. لو أننا حصلنا على نظرية معتبرة من النظريات؛ من تلك التي يمكن مقابلتها لإثبات مصداقيتها. تلك قيمة تماثل عدم حصولنا على نظرية مطلقاً.

دعنا نقترح بأننا نكتشف مكونات للنكاه، حيث تتفاضل التكوينات الإنمائية، لو أن شخصاً تقدم بنظرية تفسيرية ضمنية في تحد (تكلي) للتحديدات في الشواهد المفيدة. فمباح أن نسأل، ماذا تكون تلك التفسير العلمية؛ التي تسمح بهذا التحرك من التجربة إلى المعرفة. ما نظام الالتزام الذي جعل مثل هذه القفزات العقلية ممكنة.

ينبغي أن يحدنا التاريخ ببعض الأمثلة المناسبة في أوقات معينة، نظريات علمية غنية كانت قد تأسست على أسس من الموضوع المحدد، نظريات من تلك المفهومة لغيرها من النظريات، تضمنت على مسائل مرتبطة في بعض الحالات بطبيعة الذكاء

الإنسانى - تقدم بعض الحالات بأنه ينبغي أن نحاول أن نكتشف الالتزامات الأولية؛
التي تشخص هذه النظريات؛ التي تقودنا للوراء؛ لافتراض السؤال.

ما الذى تقدمه الالتزامات البيولوجية؟

نفترض أننا يمكن أن نجيب على هذا السؤال مبدئياً، ينبغي أن يكون ذلك ممكناً،
إذن الالتزامات يمكن إعطاؤها، ويمكننا التقصى فى أنواع النظريات، ويمكننا مبدئياً
أن نحصل عليها.

هذا الإجمال لنفس الأشياء حيثما نسل، أما فى حالة اللغة، فى الأنماط اللغوية؛
التي تكون ممكنة لإعطاء نظرية فى القواعد العالمية.

دعنا نشر إلى الدراسة فى النظريات؛ التي تقدم الفائدة عن طريق الالتزامات
البيولوجية، كتلك النظريات بسيرة التناول. إنه ينبغي إلا تكون هذه الدراسة من
جنس واحد، لأنه سيكون هناك درجات فى إمكانيات التناول، علاقة إمكانية التناول
مع النظريات الأخرى.... الخ فى عبارات أخرى. فإن نظرية إمكانية التناول، ينبغي
أن تكون أكثر أو أقل تركيباً (Structured).

القواعد العالمية، هى حينئذ نظرية من أجل بناء نظرية فى تركيب النظريات ذات
إمكانية التناول أو أن القواعد العالمية هذه تعد جزءاً من التجهيز الوراثى البيولوجى
للإنسان، حينئذ فهى تعطى "دلائل للعنينة" التي يكون عليها الإنسان. وفى نفس
الاتجاه، فإن نظريات ذات إمكانية تناول، قد حققت عونا وحازت قبولاً - أخيراً، حيث
قدمت تسهيلات عظيمة.

اعتبر بعد ذلك، أنه الفصل الدراسى فى النظريات الحقيقية. يمكننا أن نتصوره
فصلاً موجوداً ومعرضاً. دعنا نتكلم عن بعض الأفكار المفيدة لنا. وبعد ذلك يمكننا
أن نسل عن البت (القطع) فى الفصل الخاص بنظريات إمكانية التناول، والفصل
الخاص بالنظريات الفعلية (الحقيقية) هذا هو ما يقال ما النظريات التي تنتمى فى
نفس الوقت إلى الفصل الخاص، بنظريات إمكانية التناول، والفصل الخاص بالنظريات
الحقيقية (الفعلية)؟ (أو يمكننا الوصول إلى أسئلة أكثر تعقيداً حول درجة إمكانية

التناول. وعلاقة إمكانية التناول) حيث يوجد هذا البت (القطع)، فالتكوين الإنساني يمكن أن يكتسب معرفة حقيقية. وتحولاً، فإنه يمكن ألا يكتسب معرفة حقيقية تتعلق بهذا البت (القطع).

بالطبع، فهذا في القيلس بأن العقل الإنساني هو جزء من الطبيعة. هذا النظام البيولوجي، مثل الأنظمة الأخرى، بينما تعرف كثيراً من الأنظمة المضطربة المعقدة لكثيرين آخرين، نحيط بكثير منهم، لكنها مع تلك أنظمة بيولوجية، مع أغراض مؤثرة وتحدد ذاتية. تقرر عن طريق ممثلين عديدين، قد برهنوا على أصلاتها، سبب إنشائي لعدم سن (Instreament) هذا الرأي عالمياً، لأن الديكارتيّة، لكي تكون عالمية، لابد أن تأخذ بتصور نظامي بيولوجي آخر.

ميتسيورونات:

لقد عدنا إلى الخلف ثانية لذات الفكرة المتوافقة، بأن النشاط العلمي لا يمكن توقعه من خلال الحدود البيولوجية، للتكوين الإنساني⁽¹⁾.

نوع تشومسكي:

ولكن ألاحظ بأنه ليس هناك سبب بيولوجي خاص حول سبب وجوب هذا البت (القطع) (Interseetion) تزعم قدرة الحسم فيزيائياً بفائدة غير مختارة، ولن تكون ممثلة في النظم الإنساني، ثمة مناسبة لافتراض إمكانية حل المشكلة الجبرية، فهي ليست مؤثرة في إعادة الأبنية الرئيسية (النواة) المختلفة. إنها بالنسبة لى ليست ترجمة صادقة، من وجهة نظر أن هذه القدرات الخاصة مستمرة على أي حال مع الإمكانيات العظمية. ثمة أصل صيدة (تمت في هذا الإطار) ومثلها لا ينكر بالطبع، فإن هذه القدرات الخاصة، قدمت من أجل أسباب غير معروفة، كتقويم مصاحب للمع بأنه يمكن أن يكون موضوعاً للاختيار الإلزامي.

ثمة إحساس بأن وجود البت (القطع) في دراسة النظريات ذات إمكانية التناول،

(1) انظر تفصيلات حول حدود فعالية: المكونات البيولوجية في اكتساب اللغة عند الطفل:

Psycholinguistics, P.P 113 - 132.

وفي دراسة نظريات فعلية (حقيقية) بعد نوعاً من الإعجاز البيولوجي، يبدو أن هذا الإعجاز قد أخذ أخيراً مكاناً في حيز متاح من الدراسة، يسمى الفيزياء والعلوم الطبيعية، لأن الشخص ينبغي أن يفكر فيها في حدود ضيقة؛ كنوع من "الامتداد". في الفيزياء والكيمياء البيولوجية وبيولوجيا النّرة، في هذه النطاقات، فإن خطوات متقدمة قد تمت في غلبة السرعة، وفقاً لأسس موضوع محدد، وفي حالة الذكاء عند الآخرين. بينما نقابل هنا بين حكاية وحيدة في التاريخ الإنساني. لا شيء هنا يفوق الشخص للاعتقاد بأن أصولنا عالمية علاوة على ذلك، فإتينا أخضعنا للتحديدات البيولوجية مع تقدير للنظريات التي يمكن إبداعها، والتعبير عنها، ونحن محظوظون لحصولنا على هذه التحديدات. ومن أجل الجانب الآخر، فإتينا لم نستطيع بناء نظريات غنية في المعرفة وعدم المعرفة على الإطلاق. ولكن هذه التحديدات يمكن أن تزود النطاقات حول ما يجب أن نعبه كثيراً جداً، لكي نعرف بعض الأشياء. وذلك أيضاً أمر رديء. بينما هناك أصل آخر مع أصل ذكائي مختلف، ذلك الذي يقدر على ما نلدر عليه. هذا هو التناول الأول للمعقول من وجهة نظري، الطريق للتفكير حول السؤال في اكتساب المعرفة فورية.

نتقدم خطوة إلى الأمام، إنه لا يمكن إمكانية التصور بأن أصولاً خاصة، يمكن أن تأتي لاختبار، نظامها الخاص في اكتساب المعرفة. وينبغي لذلك أن نتكهن من تقرير الفصل الخاص بنظريات: القدرات الذكائية التي يمكن تحصيلها. إنني لم أر أية مخالفة للموضوع في ذلك. أما أن توجد نظرية تكون في "انعدام القدرة الذكائية"، فتلك نظرية غير سهلة التناول، وفي الشعور بها صعباً، ولن تصبح لذلك نظرية في قدرة ذكائية كافية أو في سهولة التناول.

ينبغي أن نتحقق ببساطة، ولو أن ذلك في بعض نطاقات التفكير، تتحول نظريات بسيرة التناول لتكون بعيدة عن النظريات الحقيقية. وهذا أمر رديء. ثم إن التكوينات الإنسانية يمكن أن تكون نوعاً من تكنولوجيا للذكاء في أفضل تقم. وذلك لأسباب لا تنبئ عن أشياء معينة في هذه النطاقات ولكنهم لن يفهموا بحق، لماذا تعمل التكنولوجيا، إنهم لن يفترضوا نظرية عن القدرة للذكائية مع إحساس بأن العلوم

المثيرة، هي القدرة للذكائية. إن نظريتهم من أجل تلك ربما تؤثر، لكنها غير مقنعة عقلياً.

انظر في تاريخ العقل الإنساني محاولاً من هذه الواجهة من النظر. لقد وجدنا أشياء متجانسة، أشياء مذهشة. في العلوم الرياضية، تبعد مساحات معينة، تتطابق مع استثناءات إنسانية متسببة نظريات عديدة، رؤى مشوشة، تعقب لهذه الرؤى، تقرر للخط الأساسي في التقدم في العلوم الرياضية، حتى نهاية القرن التاسع عشر أخيراً؛ الواضح أن عقولنا قادرة على الإمساك (Continuum). بالخصائص المجردة لأنظمة عديدة في التجريد الهندسي، والعلوم الرياضية البحتة، ليست هذه حدوداً مطلقة ولكنها محتملة، لأننا يمكن أن نقتع ببعض فروعها في العلوم والرياضيات.

قياساً على ذلك، فإن هذا الذي قلته كله -تماماً- ينبغي أن يرفض عن طريق الأمبيريقية الصارمة، أو حتى بحفظ بلا شعور.

ميتسيورونات:

ذلك الرفض من أجل أن بعضهم يعتقد بأن المسائل الخاصة بالتحصيل الإنساني عن طريق القياس والتصميم في اكتساب اللغة، تبدأ من فراغ أو "خلو" للعقل. دون أولية تحديدات بيولوجية من خلال تلك الهيكل. فالمعرفة ليست أكثر من تقرير بواسطة التركيب العقلي، أكثر من كونها شكلاً مصنوعاً من ألواح الشمع....

نوعه تشومسكي:

نعم، هذا التخمين الأمبيريقى خلق انحراباً عقلياً من وجهة نظري، لكنه انحراب لا يبدو ممكناً للحصر، لكني تتقدم في فهم مجال العقل. للعالم الفيزيقي والاجتماعي أو العلمي، في فصول دراسية، لطريقة القياس والتصميم والتجريد وهكذا. ليس هناك مثل هذا الطريق المباشر لموضوع يقدم لنظريات القدرة للذكائية.

نفس الشيء حقيقى في نطاقات أخرى. الموسيقى على سبيل المثال: بعد عرض لجميع الأنظمة المعالفة، يمكنك -دائماً- أن تصور أنظمة موسيقية لا حصر لها، من تلك التي تبدو للآذن الإنسية -تماماً- ضوضاء، هناك أيضاً ممثلون بيولوجيون؛

يقررون نظريات الفصل الموسيقى للتكوينات الإبداعية، ومن أجل ذلك. ما الفصل الذي يمكن أن يكون سؤالاً مفتوحاً، ويبحثاً مفيداً بالضبط في هذه الحالة. كما هو كائن، فإنه لا يبدو عمل مباشر واضح النفع. فالفترة الموسيقية، ليست ممثلة في إعادة التركيب. الموسيقى لا تزود بمادة تكوين جيدة، فهي لا تسمح لواحد أن يعمل جيداً في المجتمع.... الخ.

بسلطة شديدة، إنها مجرد رد فعل للحاجة الإبداعية، من أجل تقويم التعبير، لو أننا ندرس الطبيعة الإبداعية في طريق مناسبة. فبنا سنكتشف بأن أنظمة موسيقية معينة تنسب إلى هذه الحاجة بينما لا تنسب الأنظمة الأخرى إلى هذه الحاجة.

ميتسيورونات:

وسط هذه المجالات، التي تقترب من الدراسات العلمية، لم يحدث أي تقدم في خلال ألفي سنة مضت، أنت رغبنا عن دراسة السلوك الإنساني.

نوع تشومسكي:

السلوك. نعم، إنه واحد من القضايا التي حيرت منذ بداية الفكر الإنساني، وكانت السؤال الأساسي. السؤال في سبب أن السلوك يبدو بسيطاً بدرجة كافية للتحير، ولكن نكوبنا أن لا تقدم نظرياً قد تم في الإجابة عليه، وينبغي على الواحد أن يصوغ السؤال الأساسي، على أساس الاعتبارات التالية:

ضرورة الاهتمام بعمل تنوعات معينة، كهذه المعنية بالسلوك. إعطاء قيم لهذه التنوعات. ذلك العمل، سيعطينا السلوك؛ الذي يستنتج من خلال الحالات المعنية بواسطة التقويمات. وبينما نجد بعض التقسيمات أعلى من السلوكيات الممكنة، فإن هذه التقسيمات لم تعرض باهتمام، حتى في مجرد معالجة ضعيفة. وقد ظل السؤال إصدار في الحقيقة، نحن لا نعرف، بأي طريق مناسب يمكننا الوصول إلى المشكلة. إنه إدراك بأن الفضل الراسخ هذا، إنما لكي يتضح في الدوائر، بأن النظرية الحقيقية للسلوك، تكمن خلف إدراك حدود معارفنا. (Cognitive reach) من أجل ذلك نحن لا نستطيع أن نصنع أي تقدم. إنه سيكون مثل هذا التقدم لو أننا حاولنا تعليم قرد لأن

يرى بأن: بانث "Bach" ميند لوقتہ (awaste).

ميتسيورونات:

إذن فالسؤال عن السلوك، سيكون مختلفاً عن السؤال عن النحو، لأنه -أيضاً- لم يكن أبداً محيراً قبل التقدم في القواعد التوليدية.

نوع تشومسكي:

ولكن في هذه الحالة دفعة واحدة، السؤال كان محيراً، فقد جاء كل واحد بإجابات متشابهة أو متقابلة. وعندما كانت أسئلة معينة محيرة. أحياناً تكون ممكنة التصور، أحياناً تبدأ الإجابات بالظهور، متوسعة تماماً. وعندما عرضت إجابة، وقد حققت تعليمياً مفهوماً عن السؤال، فإن هذه الإجابة ستحفظ -كذلك- كقدرة عظيمة، إنها -غالباً- الحالة، بأن سؤالاً لا يكون أبداً مناسباً للحيرة، أو للحيرة مع درجة مواتية للخداع. ولكن بعد ذلك يمكن -أحياناً- أن تكون مناسبة للحيرة. ونظراً لحدوث مرتبطة وراء حدود عقولنا.

ثمة قياس آخر للحالة في اللغة، ربما يكون تعبيرنا عن التركيب الاجتماعية، في تلك الحيرة التي نعيشها. نحن نملك جميع الأجناس للمعرفة الساكنة والمعقدة، التي تخفي علاقتنا مع الآخرين، بينما نحن لا نملك جنساً من القواعد العالمية⁽¹⁾، عن التكوينات الممكنة عن التأثيرات الدخيلة للمجتمع، وأن هذا النظام، هو الذي يساعدنا لمعرفة متبصرة لتصوراتنا غير الكاملة عن العلاقة الاجتماعية. ولهذا فإنها لا تتبع ضرورة بأننا قادرون على تقديم نظريات رشيدة في هذا النطاق من خلال تجريب حول "الأشكال العلمية" لقدرة تفهمنا. لو أننا نجحنا في إيجاد مكان لنا وسط مجتمعنا ربما يكون ذلك، لأن هذه المجتمعات تملك تركيباً، بأننا على استعداد للبحث خارجها. ومع تصور ضئيل، فإننا نستطيع إنشاء مجتمع اصطناعي (Artificial) لا يمكن لأحد قط أن يجد فيه مكاناً.

⁽¹⁾ ثمرت البحوث والدراسات اللاحقة عن ظهور عدد من النظريات والقواعد العلمية في إطار نظرية النحو الكلي، التي توجه اهتمامها نحو تفسير اللغة المعينة دلالاتها في الحالة الأولية: So.

ميتسيوروتات:

إذن يمكنك أن تقليل بين فشل اللغات الاصطناعية⁽¹⁾، والفشل في المجتمعات المثالية؟

نوعر تشومسكى:

ربما. يمكن للشخص أن يتعلم لغة (اصطناعية) مشيدة لتقويم قواعد عالمية، بنفس السرعة التي يتعلم فيها شخص لغة طبيعية. ببساطة عن طريق الاستغراق فيها. كثيراً ما ينبغي أن يستوعب شخص مثل هذه اللغة، وكأنها لعبة، لغز. في نفس المسار نستطيع أن نتصور مجتمعاً من المجتمعات التي لا يستطيع أحد أن يبلى فيه ليكون مجتمعاً مثالياً، لأنه لا يحدث توتراً، مع إقرار للحواس البيولوجية، والاحتياجات الاجتماعية. من أجل الأسباب التاريخية، فإن وجود المجتمعات، ينبغي أن يحصل على بعض الحقائق، التي تعود إلى الأمثال المتنوعة، للأمراض (الاجتماعية).

إن علوم أي مجتمع هام أو نظرية في التغير الاجتماعي، ينبغي أن توجد في بعض إدراكات الطبيعة الإنسانية. فالنظريات الكلاسيكية الليبرالية، مثل، آدم سميث "A. Smith" بدأت بواسطة التأكيد بأن الطبيعة الإنسانية، قد تحدثت عن طريق الميل إلى الأمور الباطنية (الطوية) والمبادلة لمحو (قسط) (Barker) الجوانب الحسنة. ذلك القياس يتطابق بصورة جيدة جداً مع الأمر الاجتماعي الذي حدده هو. لو أنك وافقت على ما سلف (وهو بعد من مواضع التصديق الصعبة) إنه تحول للخارج، لأن الطبيعة الاجتماعية تتوافق مع نطالات المجتمع المجردة المبكرة بدون احتكار، بدون حالة توسط، وبدون تحكم المجتمع في الإنتاج. لو أنك بالمقابل تؤمن بالعقيدة الماركسية أو الفرنسية أو الألمانية أو الرومانية، بأنها هي فقط التي تسمح بتعاون المجتمع، والتقدم الكامل للقوى الإنسانية، فإنك ستحصل على صورة مختلفة للمجتمع المرغوب فيه. هناك -دائماً- بعض التصورات الطبيعية الإنسانية، كاملة أو غير كاملة، وفقاً لمذهب التحكم الاجتماعي أو لتغير الاجتماعي.

⁽¹⁾ من هذه اللغات الاصطناعية، لغة الأسيراتو، التي لم تثبت جدواها واستمراريته.

ميتسيورونات:

إلى أى درجة يمكن لاكتشافاتك حول اللغة، وفى ميغينك المختلفة الأخرى عن المعرفة يمكن أن نقود إلى فرضية جديدة فى الأسئلة الفلسفية؟ إلى أى فلسفة تشعر باستيعابها؟

نوع تشومسكى:

عن ارتباط الأسئلة التى ناقشناها تماماً، فكلما سوف الذى يشعر بلحاظه، والذى لميل إلى تفسيره -تقريباً-، هو: تشارلز ساندز بيرس "C, S, Peirce"^(١)، لقد اقترح تحديداً مثيراً، بعداً جداً عن الاكتمال، أطلق عليه: "الاعتزال" "Abduction".

ميتسيورونات:

الاعتزال، هو ما اعتقد أنه شكل من الاستدلال (Inference) لا يعتمد فحسب على المبادئ الأولية (مثل الاستنتاج) ولا يعتمد فحسب على الملاحظة التجريبية (مثل القياس) ولكن هذا الجانب عند بيرس معروف قليلاً جداً فى فرنسا.

نوع تشومسكى:

أما هنا فى الولايات المتحدة فهو معروف، فإن بيرس يندل من أجل الحصر لنمو المعرفة، وينفى للواحد أن يدعى بأن عقل الرجل له طبيعة مناسبة لتصحيح نظريات التخيل فى مثل هذه الأنواع، بعض المبادئ فى "الاعتزال" التى وضعت الحد فى قبول "التخمينات"، إن أفكار بيرس فى الاعتزال كانت أكثر إبهاماً، واقتراحه

(١) ثمة نموذج لاكتساب اللغة يطلق عليه: "الابتعاد البيرسي" "Peircean Abduction"، وأنه وفقاً لهذا النموذج، فإن الفهم الفطرية "غريزة التخمين" "The Gossinginstionet" تولد طائفة صغيرة من الفرضيات الجاذبة، التى تخضع لعمل تصحيحي، وهو الإجراء الذى ينجح بسبب أنه لعقل الإنسان فترة تكيف طبيعية على تكوين نظريات صحيحة من نوع ما.

ويطلق على ذلك تشومسكى قائلًا: "المشكلة الرئيسية فى ضوء حقائق لاكتساب اللغة، هى بناء نحو كلى، بحيث تكون طائفة الفرضيات الجاذبة الصغيرة، وربما أحادية العضوية: فإذا ما كان الأمر كذلك، زدنا النحو الكلى بجانب هام من السؤال. كيف تكتسب معرفة اللغة؟ كما أنه يحقق الكفاءة فى وجود هامة. (المترجم)

بأن البيولوجيا تعطى تركيباً يلعب دوراً أساسياً في الاختيار من: "التخمينات العلمية" يبدو أنه قد حقق تأثيراً قليلاً جداً. وفقاً لمعلوماتي تقريباً، لم يحاول أن يقدم هذه الأفكار أبعد بعيداً من ذلك، على الرغم من الملاحظات المتشابهة؛ التي قدمت مستقلة في المناسبات المتنوعة. لقد حقق "بيرس" تأثيراً قوياً، ولكن ليس من أجل هذا السبب خاصة.

ميتسيورونات:

أكثر من إشارات للتكامل.... الاستدلال.

نوع تشومسكي:

نعم، في هذه المنطقة العامة، فإن أفكاره في "الاعتزال" تقدمت على أفكار "كانتان" "Kantian" التي إليها لم تحقق للفلسفة الأنجلو أمريكية المعاصرة قبولاً واسعاً لأنه بعيد. كما أعرف بأن اقترابه من الابيستيمولوجيا، لم تتواصل أبداً إلى الأمام. حتى على الرغم من أنها كانت موضع نقد لقرب استنتاجها، على سبيل المثال مع: بوبير "Popper" ورويشل "Russell". من جانبه كان سابقاً في مطابقته أكثر في عمله الأخير (المعرفة الإنسانية) مع حيزه في الاقتراب الأمبيريقى للمعرفة. ولكن هذا الكتاب بوجه عام، كان قد أهمل، إنه يقترح لسبباً متنوعة لأقيسة غير مبرهنة، بهدف العصر من أجل المعرفة، والتي كنا في الحقيقة قد اقترحناها.

ميتسيورونات:

لا أقيسة غير مبرهنة، تختلف عن الاستنتاجات في المنطق الرياضي بالنسبة للدرجة، حيثما كانت. وفي نكالية -في الحقيقة- للمقدمات والتميز الصعب للأسباب. فالحقيقة في الاستنتاجات ليست مضمونة: إنهم فقط ترجموا ترجمة محتملة. فهل هذا هو؟

نوع تشومسكي:

بالتجريد، نعم: ينبغي على الشخص أن يقول، بأن: كانتان "Kantian" قد حقق اقتراباً هنا إلى درجة معينة، ولكن مع اختلافات أساسية، في بعض الطرق، ظل

رويشل "Russell" لمبريقياً، حيث إن مباحثه في الآقيسة غير المبرهنة، قد أضيفت واحداً بعد الآخر إلى المبدأ الأساسى فى القياس، ولم يقم تغييراً أصلياً (ذاتياً) فى نظريته. لكن المشكلة ليست كمية، ولكنها كيفية. إن المبادئ بدون آقيسة مبادئ غير مبررة، ليست حاجة مكملة. إتقى أعقد بأن اختلاف الاختراب للذاتى أمر ضرورى.

إن من يتناول للنقطة من بدايتها، يدرك أنه بعيد جداً عن السبق فى الافتراضات الأمبريقية، هذه الحقيقة ليست فحصب من أجل المعرفة العلمية، فحيثما تكن بوجه عام فهي مقبولة لليوم، ولكن من أجل ما نطلق عليه إنشأءات فى فهم الإحصاس الاجتماعى" إن تلك من أجل تصوراتنا المنظمة التى تخص طبيعة العلم الفيزيقي والاجتماعى، تعبیر فى استلهم الأحداث الإنسانية. نهايتها، أسبابها ومسبباتها.... الخ.

هذه إصدارت هامة جداً، وهى تمتلك تحليلات أكثر مما يمكن أن تقدم. ولكن للعودة إلى سؤالك، فإن معالجة عظيمة بعمل مقابلات بين الفلاسفة واللغة، وفى طبيعة البحث العلمى، كانت هذه المعالجة محروضة جداً لى، فصلى الخاص منذ البداية، كان تأثيره العظيم بسبب المقدمات الفلسفية (كالنظائر المنشورة) التى أشعر بأنى مدين لها، المشار إليها، خصوصاً لدى "تينسون جودمان" "N, Goodman"، و"كوين" "W, V, Quine" تلك التى استمرت لتكون حقيقة، ولكى نتذكر فقط أمثلة قليلة، فإن عمل "جون أوستن" "J. Austin"، فى الأحداث الكلامية، يزودنا بشمار جيدة، مثل تلك التى عند: بول جريس "P. Grice" فى المحادثات المنطقية - ثمة عمل مثير حالياً، كان قد فكتفى نظرية المعنى فى خطوط طويلة متنوعة، يمكن للشخص أن يذكر فى ذلك إسهامات: سول كريك "S. Kripke" وهيلارى بوتنام "H. Putnam" وجيرالد كاتز "J. Katz"، وميشيل دوميت "M. Dummett" وجوليوس مورفيسك "S. Moravcsik" وبنوآلد ديفيسون "D. Davidson" وكثيرون جداً، وبالتحديد فى العمل فى أنماط النظريات الدالية).

الدراسة عن ماهية الموجودات الممكنة، تبدو معهودة على وجه الخصوص، لدى الرغبة أن تذكر العمل الخاص بـ جاكو هنتكا "J. Hintikka"، وإطلابه، الذى يتناول الأمثلة التى تتمركز حول النص، فى مادة خالصة من النحو والدلالة تماماً،

فى اللغات الطبيعية. مع الاهتمام بوجه خاص بالأمر المتعلقة بالدراسة الإحصائية (Quantification) (الكمية). مثل العمل الذى تمتد -كذلك- إلى البراجماتية، لكى تكون للدراسة فى حالة اللغة المستعملة القائمة. يتجلى أهداف إنسانية معينة، على سبيل المثال، العمل الخاص بالفلسفة الإسرائيلية "أسيا كاشير" "A , Kasher"، هذا العمل فى إطار الخطوط القليلة المشار إليها، قد تم تجزؤه فى إطار الموازين العالمية، وليس تماماً فى إطار الميزان المتجلى أمريكى.

ويجب أن نذكر عملاً فى التاريخ وفلسفة العلوم، حيث لوشت هذا العمل على تأسيس وجود أرجو أن يكون أكثر فهماً للحالة التى تقدم فيها أفكاره. ونأخذ هذه العلوم -أصلاً- فى العلوم الطبيعية. هذا العمل على سبيل المثال، لتوماس كوهن "T Kuhn"، أو عمر لاکاتوس "A , Lakatos" قد تقدم بجودة خلف الأنماط الاصطناعية -فى القلب- لإبراز الحقيقة والزيف، التى ظلت تطرد لوقت طويل، والتى تمارس مشبهة مؤثرة تأثيراً علمياً طفيفاً، كهذا الأخير؛ الذى لم يستقر على بناء محاولة عقلية صحيحة، يمكن أن تهدي إلى تقدمها.

إنها من وجهة نظرى مفيدة، لأن الباحثين الذين يعملون فى هذه المجالات، لا يعملون لإظهار النتائج فى مناهجهم؛ التى تكون فيها العلوم الطبيعية فكرة على التقدم. على وجه الخصوص لمعرفة كيفية، توجبها عناصر النقد بتقدمها، وإذا ما كنت قد وجهت عن طريق المثالية الذاتية المضية بتعمق قوى الفهم والتوضيح، أكثر من الاعتناء الخاص بالتطابق فى "جميع الحقائق" فالتخيل الذى يقترب من الأمور الخاصة بالمعنى الخفية (Meaning Bessness) حتى فى أوقات عدم المحافظة الواضح للأمثلة المتقابلة فى التمنى (التي ثبت تأكيدها فى بعض الأوقات فقط بعد أعوام عديدة لو حتى بعد قرون) بأن المفاهيم التالية ينبغي أن توضحها. هذه دروس مفيدة قد عجمت فى كثير من المناقشات حول الایستمولوجيا وفلسفة العلوم.

میتسیورونات:

ماذا نعتقد عن الفلاسفة الأوربيين، وعن الفرنسيين بوجه خاص؟

نوعر تشومسكى:

إننى لا أعرف خارج إطار الفلسفة الأنجلو أمريكية ما فيه الكفاية للمقابلة بين
الفلاسفة لمناقشتاتهم باهتمام مطلق.

ميتسيوروات:

هل تقابلت مع أحد من الفلاسفة الفرنسيين الماركسيين؟

نوعر تشومسكى:

نادراً، فى هذه النقطة، يكون التمييز ضرورياً، المقابلة فى الفلسفة الماركسية،
قد ارتبطت فى الجزء الأرحب، مع المفاهيم اللينينية أخيراً حتى فى وقتنا الحاضر.

الماركسية الأوروبية بعد الحرب العالمية، تقدمت بأهداف غير محظوظة، من
وجهة نظرى، فهي توافقت مع الأهداف البلشفية، التى كانت دائماً تبدو تسلطية
وإدفاعاً مخالفاً بالنسبة لى. الأخيرة أصبحت كبتاً، من خلال تقليد الماركسية
الأوروبية، بعد الثورة الروسية، ولكن بصورة أكثر بكثير بالنسبة لتفوقى، أخيراً، فإن
أغراضها مخالفة - تماماً - على سبيل المثال، فإن التفاوت فى الرأى: الذى يمتد
بعنف، ابتداء من روسيا إلى لكسمبورج، وماركسية الدوتش قُطعون باتكوك " A ,
Pannekeak " وبلول ماتيك " P , Mattiek " إلى "اللقابى" (Anarcho - Syndicist)
رودلف روكير " R , Rucker ".

هذه الأفكار ليس لها دور فى الفلسفة فى ضمير مناقشتنا، ولكنها تتضمن كثيراً
مما يذكر حول مجتمعنا، فالتغير الاجتماعى الهائل، والمشاكل الأساسية للحياة
الإنسانية، على الرغم من عدم وجود مشاكل عن الجنس البشرى الذى تناولناه
بالمناقشة، على سبيل المثال:

فالماركسية نفسها قد أصبحت فى الغالب شكلاً للكنيسة أيضاً - :

بالطبع أننا بوجه عام، بعيد جداً، ولكن ثمة أعمال قد قدمت عن طريق هؤلاء
الذين يعتبرون أنفسهم ماركسيين، لكنها أعمال تتوجه إلى نقطة معينة، هذا النقد له

ما يبرره، فلنا أرتاب على أية حال، فإنتى لا أعتقد فى الفلسفة الماركسية، أو أنها أسهمت إسهاماً دقيقاً فى أى اتجاه تميل إليه، كذلك الأنواع من الأسئلة التى قمنا بمناقشتها.

ولنستريح من هذا الموضوع، فإن ما أعرفه، لم يؤثر فى توجيهاتى كثيراً، ولم يشجعنى للبحث لكى أعرف أكثر.

ميتسيورونات:

ولكنك تقابلت مع ميشيل فوكولت "M , Foucault" على ما أظن، خلال برنامج تلفزيونى أذيع فى مستردام؟

نوعه تشومسكى:

نعم، وقد قمنا ببعض المناقشات الجيدة جداً، قبل وبعد إذاعة البرنامج، فى التلفزيون الهولندى (Duth) لقد تحدثنا خلال ساعات عديدة، هو بالفرنسية وأنا بالإنجليزية، لم أكن أعرف ما الذى يفعله مقدم البرنامج فى التلفزيون الهولندى فى كل هذه الساعات. لقد وجدنا أنفسنا فى النهاية متفلقين جزئياً، ويبدو لى أنها كانت فى الأسئلة الخاصة بالطبيعة الإنسانية، بينما لم تكن كثيرة، كما كانت الأسئلة فى السياسة، (فإن النقطتين الأساسيتين كانتا حول ما قاله: فونز إيلدرز "F , Elders"، هما اللتان أجرين فى المقابلة.

وكما هو بعيد فى مسألة المقصود بالطبيعة البشرية، وعلاقتها بالتقدم العلمى، فإنه يبدو أننا كنا نصعد نفس الجبل، بانئين كل منا باتجاه معاكس مباشرة، لإعادة القليل الذى اقترحه إيلدرز "Elders"، فمن وجهة نظرى، فإن الإبداع العلمى، يعتمد على حقيقتين: من الوجهة الأولى: فى الخصائص الذاتية للعقل، ومن الوجهة الثانية: عن أحوال العلاقة بين المجتمع والعقل. ليست هناك أسئلة للاختيار فيما بينهما. لكى تفهم إبداعاً علمياً. فإنه من الضرورى أن تفهم التأثيرات الداخلية بين هذين الأساسين. ولكن بصفة خاصة، فإنتى متفكر كثيراً بالوجهة الأولى، بينما تركيز

فوكولت "Foucault" على الوجهة النقدية^(١).

يعتبر فوكولت، المعرفة العلمية، المقننة للتاريخ بأنها (كمقنة العين) لأحوال المجتمع، والعقل مثل نظام الأحكام؛ الذي يسمح للمعرفة المعنية الجديدة، بأن تتحول نحو الأحوال الاجتماعية وصراعات المجتمع بأنه مقنة (عين) واحدة، تحل إحداها محل العين الأخرى. لذلك في استنهاض إمكانيات جديدة في العلم، هكذا هو يرى. إنني أعتقد أن بعض الناس يتوهمون بأن لديهم القدرة أو التشريع في محاولة وضع مصادر هامة للمعرفة الإنسانية من خلال العقل الإنساني قد استوعبتها مسالك التاريخ.

موقفه يزودنا -أيضاً- باستعمالات مختلفة، في الفصل الخاص 'بالمقدرة' عندما أتكلم عن المقدرة في هذا السياق، فإني لا أقيم تقريباً محكماً. المقدرة تعد مظهراً من مظاهر الاستعمال اليومي المؤلف للغة والتأثير الإنساني بوجه عام. على أية حال، حينما نحدث 'فوكولت' عن المقدرة، فإنه يعتقد أكثر في إنجازات نيوتن 'Newton' على سبيل المثال، على الرغم من أنه لم يحدد على العنصر الاجتماعي والاساس العقلي في إبداعات الخيال العلمي، أكثر من الإنجازات ذات الميول الشخصية (الفردية) ليقال بأنه يفكر في حالات الإبداعات الثابتة (الواديكالية) وبعد استخدامه في الفصول الدراسية استخداماً عادياً أكثر مني. لكن لو أن المقابلة العلمية يمكن أن توصلنا إلى بعض الحلول للمشاكل المتعلقة بالأمور المؤلفات، كالمقدرة العادية، فأنا أكثر تشدداً حتى حول هذه النقطة. ويظل أمل حل المشاكل بيننا غير

^(١) لقد ألف ميشيل فوكولت، بحثاً بعنوان: سلطان الكلام 'L, Ordre du discours' في الأكاديمية الفرنسية، قم فيه بحثاً تحليلياً لصوتياً، وتناول العلاقة المؤسسة تأسيساً إجرائياً، والكتابة بين لغة الخطاب والواقع الكلامي الحي. تعد فيه إلى الموازنة بين التفرع النوعي للفكر الفلسفي والتقسيم الكيفي للواقع الكلامي الحي. وقد خلص من هذه الموازنة إلى القول بأن كلام من الذات القاطنة والسطوة التجريبية المنشئة وفلسفة الفرض الشاملة، ترتبط جميعاً بعلم الخطاب المكتوب أو المنطوق أو المتداول، ترتبط ارتباطاً متكاملاً.

الأسلوبية والأسلوب، د. عبد السلام العسدي ٢١

(المترجم) M, Foucault, L, Ordre du Discours, N.R.F, Gallimard, 1971.

ممكّن. بالتأكيد لكي تكون المقابلة قادرة على الإمساك بمفهوم حقيقي للمقدرة، فسي أعمق إحساس للكلمة عادة، أو القول لما تنتبأ به من الإنجازات في الفنون العظيمة، من اكتشافات مستقبلية في العلم، فذلك يبدو مبحثاً لا أمل فيه. من وجهة نظري، فالإحساس الذي أتحدث عنه هو: "المقدرة العالية ليست شبيهة بتلك التي يقول بها الديكارتيون "Descartes" في العقل، عندما وضع تفريقاً بين التكوين البشري والبيغاء (الإنسان كالبيغاء) في الرؤية التاريخية لدى فوكولت. فهو ليس له باع طويل ليصبح كالمبدعين وإنجازاتهم الدقيقة. أو ليواجه العقبات التي تقف في طريق إثبات الحقيقة. لكنه فحسب يقدم تقريراً حول: كيف للمعرفة باعتبارها نظاماً، مستقلاً ذا تاريكات أن تكيف من أحكامها الخاصة بها.

ميتسيورونات:

في تحديد المعرفة في فترة زمنية، كشبكة أو نظام، لم يرسم فوكولت تحديداً للفكر البنائي الذي يحتوي -كذلك- على تصورات اللغة كنظام؟

نوعر تشومسكي:

إجابة مناسبة، فإنه يجب دراسة هذه الحالة بعين، في أية حالة، بينما كنت أتحدث عن التحديدات المقترحة، في الفصول الخاصة بالنظريات الممكنة -المرتبطة بالنظريات اللغوية في المقام الأول- فهي أكثر إثارة في التوالد في الإمكانيات النظرية المنتجة عن ترجمة الحالات الاجتماعية من خلال ما يمكن أن ونجم عن العقل الانساني.

ميتسيورونات:

في نفس الاتجاه، فالدراسات اللغوية البنائية تركز على فكرة: الاختلاف بين اللغات (Stresses).

نوعر تشومسكي:

ينبغي بأن أكون حذراً في الإجابة، لأن التعبير "الدراسات اللغوية البنائية" يمكن أن يعطى تنوعاً هائلاً للموقف. إنه بالتأكيد حقيقة بأن اللغويين الأمريكيين "البلومفيلديين الجدد" الذين يطلق عليهم -أحياناً- "البنائيون" قد حازوا انطباعاً لدى

الجميع عن طريق التنوع بين اللغات. وأن بعضهم مثل: مارتن جوس "Me , Joss" قد ذهبوا بعيداً، حيث يؤكدون الاستعراض العلم في العلوم اللغوية، وأنه يمكن أن تختلف اللغات من لغة إلى أخرى، في سلوك اعتباطي؛ عندما يتحدثون عن "الكليات" فهذا يميز التشخيص لعدد من الطبيعة المعقدة. بينما بعض الملاحظات الإحصائية، من الجهة الأخرى، كتشخيص يتبقى أن يكون واسعاً في سماته، في حالة المدارس اللغوية للبنائية الأخرى، على سبيل المثال: عمل رومان جاكوبسون "R , Jakobson" الذي كان يعنى دائماً بهذه الدراسات اللغوية العالمية التي تقيد بشدة الفصل الدراسي في اللغات الممكنة، وبوجه خاص في الدراسات الفونولوجية. وبعداً، كما يقصد فوكولت، وكما قلت، إنه يبدو متشككاً حول إمكانية المفهوم المتقدم للطبيعة الإنسانية هذا هو استقلال الحالات الاجتماعية والتاريخية كتحديد رؤية بيولوجية جيدة. إنني أعتقد أنه سيقدم تناولاً خاصاً كالبنوية، إنني لم أشاطره شئ، يجب أن أكون موافقاً معه في قوله بأن الطبيعة الإنسانية ليست حتى من خلال التصنيف العلمي. وفي الوقت الحاضر، فإن التوسع في القول بالانتماء العلمي قد اختفى. لكنني أعتقد بأنه في التطورات المحددة، في مثل دراسة اللغة، فإننا يمكن أن نبدأ بتأسيس مبدأ ذي اعتبار في "الطبيعة الإنسانية" في أمورنا العقلية، وفي جوانبها المتفاربة، في أية حالة. فإني لم أتردد في اعتبار القدرة اللغوية كجزء من الطبيعة البشرية.

ميتسيورونات:

هل تحدث أنت وفركولت Foucault عن مدرسة بيورت رويال "Port Royal"

في القواعد الكلية؟

نوع تشومسكي:

بتحديد أوسع، حول علاقتي بالعمل على الأفكار التاريخية، فإن كثيراً من الأمور المبهمة في هذا الموضوع، هذا السؤال يمكن أن يكون قريباً من طرق متنوعة وإن اقترابي للنمط التقليدي العقلي المبكر على سبيل المثال، ليس هو ذلك النمط التاريخي

في العلم والفلسفة. إنني لم أحاول إعادة البناء في حالة مستنزفة، والتي كانت تمثل أداة الفكر في زمانها. ولكن لاستحضار إضاءة أكثر للأفكار المعنية التي كانت قد أغلقت وغالباً ما أحرقت بقسوة في المنهج الدراسي المتأخرة، ولكي تؤكد كيف أن أشخاصاً معينين في هذا الوقت قد أدركوا أهمية هامة، بينما كانت بدون وعي كامل بها. هذه الالتباهات المحددة وضحت تماماً وبالتحديد في كتابي "علم اللغة الديكارتي" على سبيل المثال.

لقد كنت متأثراً بالتفكير والتأمل المرتبط بالأسئلة، للمقارنة ذات المفزوي، في المراحل المبكرة، وقد حاولت أن أثبت في أي الطرق، وإلى أي امتداد للأفكار الممثلة، كانت قد تأسست للكمينات في وجود التقدم الأخيرة، من خلال رؤى أخرى مختلفة - إنني أعتقد أننا - غالباً - نرى من خلال رأي شائع موت لعدم فهمنا في التقدم، كيف لمفكر في الماضي، كان يتلمس طريقه نحو أفكار ذات مفزى معين، إلى حد بعيد، مراراً في سلوك بنائي جدير بالملاحظة، وبينما من خلال إدراك غير مفروض في بحثه للطبيعة فقط.

دعني أعرض مقياساً لم ابتكره، في السلوك الخاص بلن التاريخ بعيداً جداً، كهذا المتعلق بلن العاشقين، للشخص الذي ينظر إلى شخص له قيمة بالنسبة له في القرن السابع عشر، على سبيل المثال، هذه القيمة تعتمد في فوسع مقياس من تطور نظائلي، مع الذي يقربه من هذه الأمور المرفوضة (Objects) كلا النمطين منطقيان للاقتراب، إنني أعتقد أنه من الممكن التحول إلى الدرجات المبكرة للمعرفة العلمية. ويفضل ما نعرفه اليوم، لتسايط الضوء على إسهامات فترة لها حدودها، في طريق لا يمكن فيه للميول الأكثر توليداً، بسبب اللجوء إلى التحديدات في وقتها. لقد كانت هذه الطبيعة المثيرة لي عند الديكارتيين على سبيل المثال، وفي المحاولة التي أثر فيها، وكذلك همبولدت Von Humboldt، الذي لم يعتبر نفسه ديكارتيّاً. إنني تأثرت بجهده في صنع إحساس في مبدأ حرية الأساس التوليدي، في نظام الذاتية. إنني أعتقد في الفكرة وبأن جذوراً معينة عنده من الفكر الديكارتي.

إن نظام الاقتراب الذي تناولته، كان قد اعتقد، ولكن ليس في أي إحاطات عقلية،

بعيداً جداً كما أرى. بينما ينبغي أن نقاش طبيعة هذا الاقتراب وشرعيته في تفصيل أكثر، وعلى الرغم من أنه قد بدا لي (وما يزال يبدو لي) مبرهنياً، أن ما تناولته بالحديث هو تلاماً رقيق في تاريخ العلم. على سبيل المثال: فيجستير هوز "Dijkster huis" في عمله الضخم في الأصول في الميكانيكية الكلاسيكية، التي تتجه خارجاً مع الإشارة إلى نيوتن Newton "بأن الكلام للشامل النظام الكلي يمكن فقط أن يفهم في ضوء التقدم اللاحق في العلم. افترض بأن البصائر النافذة في الميكانيكية الكلاسيكية كانت قد لفقت. إتهم كانوا قد ارتكوا إلى بعض الأشياء الأكثر تجانساً مع "التاريخ الطبيعي" بأن التراكم والتعارض لحصر واسع في الموضوع وملاحظات الظاهرة. غير أنه نوع من علم الحضارة البابلية "Baby Lanian" (على الرغم من أن مجرد هذه الإشارة احتمال حائر. إذن ذلك افتراض في بعض أوجه العلم الجديدة. أسئلة مماثلة لتلك الحالة في الجمل التامة (المعقدة التركيب) في الآلية الكلاسيكية قد أعيد انتباهها. ينبغي أن تكون قد حصلت على تخصيص من كل الوجوه، فمن المهم -تماماً- في الحقيقة لكي نحاول اكتشافاً متعمقاً ذا أهمية، في الجمل التامة المبكرة، ولكي نقرر في أي طرق الحدس، تكون هذه الجمل في دراسة حالية. غير أن ذلك ليس مفهوماً، على نحو ملتم، في ضوء المستحدثات التي تلت بعد ذلك. ذلك هو ما يبدو لي قد حدث في دراسة اللغة والعقل، في كثير أو قليل من هذه الدراسة، وأعتقد أنه أمر مثير -تماماً- أن يكشف النقاب عن الرؤية؛ التي كتبت قد ظلت طويلاً مهمة. وللوصول إلى العمل المبكر (الذي كان -غالباً- لا يمثل ما رآه مائة بالمائة) من خلال وجهة النظر الأساسية للمثيرات الحالية. ولمحاولة البرهنة، كي نرى كيف أن مناقشة الأسئلة في الحمل التامة المبكرة، يمكن أن تكون غير مفهومة. وأحياناً يعد تفسيرها في ضوء المعرفة الآلية الأكثر عصرية. ذلك هو الاقتراب المشروع. وليس عن طريق الإقناع ببذل المساعي!

(مثل هذه الحالة الخاصة بدجكستير هوز "Dijkster huis" في الفيزياء لإعادة بناء مطابق لكيفية ظهور الإصدار، وكيف كان يعد بناء الأفكار في وقت مبكر بالطبع، يستطيع الباحث أن يكون مهتماً، ليس لتحريض المناقشة المبكرة، ولكن

أحذر من تحليلات غير نقدية في على الذي يثبت بأن هذا فقط لكي يكون قضية!
لقد كان هناك علاجاً جيداً - إتني آسف أن أقول - عن عدم التمثيل في جميع
وجوه النقد، فيما كتبت، فيما يطلق عليه "الألب العالمي" وأتني قد أخذت على حين
غرة، بهدف إحداث نقد حاد في آرائى المزعومة. حتى في الأنماط التي لم أناقشها
على الإطلاق. كنت قد قنعت بين الفينة والأخرى في بعض هذه التزييفات، كما فعل
آخرون، ولكن بدون معنى، ولا أريد أن أتعقب هذه الانتقادات المفروضة هنا.

إن أى شخص مشغول بالعمل العقلى، يمكنه أن يفعل نفس الشئ بنفسه، يمكنك
أن تحول إعادة النظر فيما اعتقدت بصدقه منذ عشرين عاماً مضت. ومن ثم ترى
في أى اتجاه، في حالة سلوك مرتبك كنت ماضياً للذهاب نحو الهدف، الذى ربما
يصبح واضحاً مفهوماً فقط متأخراً جداً.

ميتسيورونات:

ماذا كانت الأمور المرفوضة، فيما بينك وبين فوكولت "Foucault"؟

نوعه تشومسكى:

من ناحيتى، إتني ساميز تناولين عقليين، واحد عن تصور مجتمع مستقبلى،
يتطابق مع متطلبات الطبيعة الإنسانية، كأحسن ما نفهمها، والآخر، لتحليل طبيعة
القوة والفكر في مجتمعاتنا المعاصرة. ومن أجلهما، لو أتني فهمنهما فهماً صحيحاً،
فإن ما يمكننا تصوره الآن، ليس بشئ إلا في إنتاج للجمال التامة الحالية في المجتمع
البرجوازي. إن الأفكار المنصفة أو "التحقق من الجوهر" إنما هو فقط للكشف عن
تقدمنا عن هذه النتيجة، من خلال نظمها التعليمي. ولهذا فإن مبدأ الإنصاف ضعيف،
للحجة المقدمة بواسطة النظام التعليمي؛ الذى حقق أو أريد أن يحقق طفرة للقوة. إن
المهمة في إعادة التكوين أو في الثورية، قد اكتسبت قوة، ليس لاستحضار عديد من
مثل هذا المجتمع فحسب.

إن أسئلة عن تجريد منصف لم تقدم، ولا يمكن أن تقدم حتى بوضوح. فإن
فوكولت "Foucault" يقول مرة ثانية، لو أتني لم أفهم فهماً صحيحاً، فإن الواحد

ينشغل في فصل من فصول الكفاح، من أجل أن يحقق انتصاراً، وليس لأن هذا الانتصار سيقود إلى مجتمع قاعل في شأن هذا الانتصار.

إن لي عديداً من الآراء المختلفة حول الكفاح الاجتماعي. فمن وجهة نظري، يمكن أن يكون الكفاح حليماً فيما لو اقترح عن طريق حجة أدلة، حتى لو كانت حجة مباشرة، تتأسس على أسئلة من الحقيقة، وعن القيمة التي لن تفهم جيداً، لكن فحواها تأكيد بأن عواقب هذا الكفاح ستكون مثمرة، لأنها تلبية للتكوينات الإنسانية، وأنها ستستنهض العديد من صور التهذيب الاجتماعي. دعنا نتناول قضية العنف.

إنني لم أتعهد بالمسألة، ولهذا، لم أتكلم عن أنه من الخطأ استعمال العنف في جميع الظروف، كما يقال في الدفاع عن النفس. لكن أي استعانة (لجوء إلى العنف) ينبغي أن يبرر، إلا أنه بسبب الموافقة على أنه ضروري لاستتباب الشرعية. أما انتصار الثورة، للطبقة العاملة الكاسحة، (البروليتاريا) من أجل أن تقوم دفعة الحكم، من أجل رفاهية العالم، قد قادتني إلى محرفة للجنث. إذن ففصل الكفاح - هنا - ليس شرعياً. إنه يمكن - فقط - أن يكون شرعياً، لاتفاقاً على أنه سيقدم نهاية لفصل القهر. وأنه سيفعل ذلك في سلوكه متطابق مع الاتجاهات الإنسانية الأساسية الصحيحة. لقد برزغت - أسئلة عديدة معقدة هنا، ليس من شك. ولكنها لابد أن تواجه. لقد كنا على غير اتفاق وبوضوح؛ لأننا، في حين كنا نتكلم عن الشرعية، فإنه كان يتكلم عن القوة، أخيراً، فهذا هو الاختلاف بين آرائنا، كما تظهر بالنسبة لي.

الفصل الرابع

التجريبية والعقلية

(المذهب التجريبي والمذهب العقلي)

ميتسيورونات:

لقد انتقدت في مناسبات كثيرة المذهب التجريبي (الإمبيريقية الفلسفية والعلمية) هل يمكنك عرض اعتراضك أكثر تحديداً.

نوعر تشومسكي:

لقد قدمت التجريبية في بعض النواحي نوعاً من ثنائية التجسيد العقلي، لنمط يتطابق مع عدم الجدوى تماماً، في أي وقت كانت فيه، من وجهة نظري، فقد رفضت مثل هذه الثنائية من خلال هيكل تجريبي. حيث ينهض أحدهم في دراسة الجسم كنمط في الدراسة العلمية، ليقرر بأن الجسم قد بنى على أصول متعددة ومتميزة، وهي معقدة كلية وثابتة وراثياً في شخصيتها الأساسية، وأن هذه الأصول تتفاعل في سلوك، فيقرر -أيضاً- بواسطة البيولوجيا الإنسانية. من الوجهة الأخرى، تلج التجريبية على أن الدماغ (المخ) لوح لمس (قاعقل قبل تلقيه أية انطباعات خارجية) فارغ، غير مؤسس، منتظم أخيراً بعداً كما يعنى البناء التأملي، إنني لا أرى، لا أرى الاعتقاد بذلك، إنني لا أرى سبباً للاعتقاد بأن الإصبع الصغير ذي أصل أكثر تعقيداً من تلك الأجزاء المزود بها الدماغ (المخ) الإنمائي. وفي أسمى القدرات العقلية، في المقابل، فإن الاحتمال بعيد بأن هذه الأجزاء من بين التركيبات الأكثر تعقيداً في الجنس البشري. ليس هناك سبب للاعتقاد بأن القدرات العقلية في بعض الحالات المنفصلة (كيميائياً) تعد من هذا التعقد في التنظيم العضوي^(١).

^(١) الصراع بين الاتجاه التجريبي والاتجاه العقلي، صراع طويل الأمد، فالعجرييون، ومذهبون إلى أن المصدر الأساسي للمعرفة، هو التجربة، وقد اشتق هذا المذهب من كلمة يونانية قديمة بمعنى التجربة، ومن ثم أصبح مصطلح Empiricism يدل على هذا المذهب التجريبي.

يستطيع الشخص أن يقول بأن التثنية ناتجة عن عقيدة التجريبية^(١)، ذات منهجية أكثر، من تلك الدالة على ما هو موجود بالفعل، لكي يقال إنها أخذت للتسليم بأن الجسم ينبغي أن يدرس عن طريق المناهج العلمية المألوفة. ولكن في قضية العقل، فإن فكرة معينة مألوفة سلفاً، كانت قد فرضت ما أقدم بالفعل في هذه الدراسة، في حقل التحقيق العلمي. في الحقيقة هذه للصراصة (الدجمالية) تبدو أكثر التفاتاً - فقط - في الجمل التامة (المعقدة) المعاصرة.

في الواقع، فإن هيوم "Hume" على سبيل المثال: قد قف لحسن عمل لإثبات أن مبادئه الأولية، المعينة بالاكتمال، في المعرفة الإنسانية، كانت كافية لتغطية فصل مشير في هذه الحالات. وهو يتحدى خصومه، في ابتكار فكرة مشروعة، لا تكون مشتقة من حالة تطباع بمبادئه. هناك نوع معين من القوض في نهجه التقليدي هنا، بينما يؤكد جزئياً، أنه اقترح مبادئ معينة، كانت في الحقيقة كافية لتغطية الحالات الحاسمة، على حين نجده

« أما العقليون فهم يدعون أن العقل هو المصدر الأساسي للمعرفة الإنسانية.
نظر: نظرية تشومسكي اللغوية ٢٢٢ (المترجم).

يرى التجريبون أنه ليس هناك شيء اسمه العقل، فهم ينكرونه تماماً، ومن هؤلاء العلماء المعكرين للعقل كلية، العالم الإنجليزي: لوك Locke وبركلي Brkely وهيوم Hume ومن أشهر الفلاسفة العقلانيين، الفيلسوف الفرنسي: ديكارت، الذي يرى أن فهم العالم الخارجي وإدراكه، يقوم على عدد من الأفكار، أي معرفة فضائياً ومبادئ لطرية Innate، وليست وليدة التجربة.
نظر: نظرية تشومسكي اللغوية ٢٢٤. (المترجم)

(١) المقصود بالتثنية ضد البنويين: (العلمية التجريبية - الاستقلال عن العلوم الأخرى) ويذكر ليسونز Lyons بأن التثنية اللغوية: عبارة عن مستويين هما: المستوى الأول (Primary Level) أو المستوى النحوي Syntactic Level، وفيه تتمثل الجمل وتتألف من وحدات كاملة المعنى، نطلق عليها اسم - الكلمات، بغض النظر عما يراه بعض العلماء، من أن كثيراً من الوحدات النحوية الصغرى، لا تخرج تحت مصطلح: الكلمة بالمعنى الشائع.

أما المستوى الثاني أو المستوى الفونولوجي، فالجمل فيه تتألف وتتمثل في وحدات، هي في ذاتها بلا معنى، ولكن تستخدم في التعرف على الوحدات الأولية أو ما يسمى بالكلمات، وهذه الوحدات في أي لغة عبارة عن أصوات أو فوتومات.

نظر: نظرية تشومسكي اللغوية ٥٠، ٥١. (المترجم)

في أحيان أخرى يؤكد أهمية هذه المبادئ، لكي يثبت بأن بعض المفاهيم ليست منطقية، غير أنه لا يمكننا اشتقاق من هذه المبادئ، قسمة تفصل يستند إلى موانعنا عليه بأنه ليست لديه مبادئ محددة جديدة بالاعتبار فيما يتعلق بالطبيعة العقلية. لقد اهتم هيوم "Hume" بمبدأ الاستقراء، كأمير مبرر في "الفريزة الحيوانية" التي ينبغي أن تبدو كافتراض تجريبي. وفي معالجات معاصرة، فإن افتراضاته، كانت قد تحولت في الغلب إلى مبدأ يستلزم ضمناً، وبدون مجهود كبير كي تثبت بأن ميله ممكن بصورة مشروعة، أو أنها تتجلب مع الانتقادات الكلاسيكية، التي كانت قد برزت في مواجهة هذه المبادئ^(١).

ليس هناك سبب للاعتقاد اليوم بأن مبادئ هيوم "Hume" أو أي شيء يشبهها، تعد كافية، من أجل حصر أفكارنا أو معارفنا واعتقاداتنا، ولا للتفكير بأن لها أهمية خاصة. ليس هناك مكان لمذهب أولي معنى بتعدد الدماغ أو لتساقطه لتساقاً بعداً، مثل قيامه بأرقى الوظائف العقلية التي يقوم بها.

ينبغي أن نتابع البحث في مختلف التركيب الاستقرائية (التأملية) التي تقدم بطريقة طبيعية عن طريق التكوينات الإنسانية، في الفصل المتعلق بنسجها وعلاقتها بمحيطها الفيزيقي والاجتماعي، من أجل إقرارها كأحسن ما نستطيع. فالمبادئ التي أعطت هذه التركيب الاستقرائية (التأملية) قد اكتسبت مرة واحدة بعض المفاهيم المعينة عن طبيعة

(١) يؤكد ليونز "Lyons" بأن المذهب التجريبي، كان له تأثير قوي في تطور علم النفس، عندما اقترح مع المذهبين (الطبيعي) والفيزيقي والحيوي، وكان هذا الاقتراح سبباً في اعتكاف كثير من العلماء، في أن المعرفة الإنسانية والسلوك الإنساني، إنما تحددها البيئة كلية، ولا يوجد فرق جوهري في هذا بين الإنسان والحيوان أو بين الحيوان والآلة. وبعد المذهب السلوكي عند بلومفيلد صورة من المذهبين الطبيعي والحيوي. أما تشومسكي، فإنه يعتقد في أن الإنسان قد وهب عدة ملكات محددة، يطلق عليها اسم العقل، وهي تقوم بدور حاسم في اكتساب المعرفة، كما يمكننا من القيام بدور مستقل عن أي عامل خارجي ليس البيئة المحيطة بنا، أي أننا لا نتأثر بهذه البيئة حتماً. وقد ألف تشومسكي كثيراً من المؤلفات المعينة

بهذه المسألة منها: ١ - علم اللغة الديكارتي Cartesian Linguistics.

٢) اللغة والعقل. Language and mind.

٣) مشكلة المعرفة والحرية. Problems of Know and Freedom.

نظر: النظرية تشومسكي اللغوية ٢٣٦. (المترجم)

هذه الأنظمة. إننا نستطيع أن نقوم بدراسة معقولة للأمس التي اكتسبت منها من وجهة نظري، فإن القليل الذي عرفناه حول هذه الأسئلة المقترحة، بأن العقل مثل الجسم كنظام في التأثير في الأعضاء. يمكننا أن نطلق عليه "الأعضاء العقلية" عن طريق القياس حتى يمكننا القول بأن أنظمة عالية التحديد، مؤسسة وفقاً لبرنامج جيني يقرر وظائفها، تركيبها، قيامها بعملية، تطلق العمليات في حالة تفصيلية، إن معرفة خاصة في هذه المبادئ الأساسية، تعتمد على تفاعلها مع محيطها بصورة طبيعية، كما في حالة النظام للمشاهد، الذي ذكرناه آنفاً.

لو أن ذلك الذي ذكرناه صحيح، فإن العقل بعد نظاماً معقداً، يتألف من أسس متمثلة في "الذكاء العام" إنه يشتمل على الأعضاء العقلية تعلماً، وهذه الأمور المتعلقة بالتفصيل والاختلاف في تلك التي يتكون منها الجسم.

ميتسيورونات:

ولهذا السبب فبته بدون شك، أن ما عولت عليه في استغلال القواعد على حقيقة أن التركيب الصحيحة نحويًا، لا تعتمد على نظمها الاستقرائية، فهل يبدو ذلك ممكناً لأن نعتقد بأن اللغة والمعرفة، إنما يتم في فصول من ذلك النمط^(١)

نوع تشومسكي:

ليس عندي شيء لكي أقارن، لكنني أدهش، إذا كان ما أوردناه من تشبيه، إنما

^(١) يصرح بومقلد رائد السلوكية الأمريكية في هذا الصدد، بأن التسميات الوحيدة المعصورة حول اللغة، هي التسميات الاستقرائية، وأن هذه الملامح التي نطلق عليها نتم للغة جميعاً، لا نجد ما عند دراسة لغة أخرى، إنما تشومسكي، فإنه يعارض بومقلد معارضة كلية، فهو يعتقد أن الهدف الأساسي لعلم اللغة هو بناء نظرية استدلاية Deductive theory خاصة بتركيب اللغة الإنسانية، بحيث يمكن تطبيقها على جميع اللغات، وليس على اللغات التي نعرفها فقط، بل على جميع اللغات المحتملة لمعرفها. ويرى أن هذه النظرية لا ينبغي أن تكون مغرقة في التعميم، حتى يمكن تطبيقها على نظم الأفعال الأخرى أو أي نظام آخر تريد له أن يدخل في إطارها، نطلق عليه مصطلح "لغة" أي بعبارة أخرى، أن علم اللغة ينبغي أن يكون عاماً شاملاً ومحدداً للخصائص الأساسية للغة الإنسانية.

نظر: نظرية تشومسكي للغة ٢٣٦. (المترجم)

لكي نتعلم كثيراً جداً عن طريق الانبثاق في هذا التوجه. لاحظ أن لحداً لا يميل إلى هذا الاقتراح من الناحية الفسيولوجية، لم يقترح أحد بأن ندرس تركيب العين والأذن، ثم نبحث للقياسات بينهما. لم يتوقع أحد أن يجد قياسات ذات معنى. فلو أن العقل يشتمل على نظام "الأعضاء العقلية" فيكون شك، فذلك في "التفاعل" لكن الاختلافات في تركيبها أمر أسلم، نحن نحتاج ليس مجرد توقع وجود قياسات مثمرة فيما بينهما!

لكي أكون واضحاً، فبئس لست في حاجة لاقتراح حول هذه الأمور، لتجميع لمذهب جديد، يحل محل المذهب التجريبي. على العكس -تماماً- فكما في دراسة الجسم، ينبغي أن نبقى على العقل مفتوحاً ببساطة في هذا الموضوع.

نحن لا نعرف إلا القليل حول أنظمة الإدراك، وتشكل اللغة القضية الأكثر إثارة من حيث الأهمية، يبدو لي أن الأمر يحتاج إلى درجة بسيطة من التنبص لكي نقترح الحكم السابق. إن الأمر الهام بالطبع هو إقرار المبادئ الأعلى والهيكل المفضل لتنوع أنظمة الإدراك؛ أتمناها في التفاعل والحالات العامة التي تفي بمطالب جميع الأنظمة. لو أن واحداً يتوصل إلى أن هذه الأنظمة قد اكتسبت في حالة متناصفة مع تركيب بسيط التحديد جداً، تركيب جيد جداً. لكن للحصول على ذلك أخيراً، فإنه يبدو لي بأن استنتاجات مختلفة تماماً قد تُشير إليها. هذا هو ما أعنيه، عندما أقول بأن الواحد يحتاج ليس مجرد التوقع في الحصول على القياسات.

ميتسيورونات:

ولا ظاهرة الاعتماد المتبادل، ومع ذلك، فإن فلاسفة معينين يجزمون بأنه مبدأ يحدث تأثيراً في التركيب الأصلي للجمل، وأن جانباً أساسياً من افتقاداتك للتجريبية قائم على "التخمينات العقلية" وأن التركيب اللغوي، قد قرر الجمل المعقدة عن طريق الشفرة الجينية⁽¹⁾. وأن للماغ قد تيرمج لكي يحل الخبرة الذاتية، ولكي يؤسس

(1) نظر ما ذكره سلوبين في كتابه: علم اللغة يصعد الكود العقلي والذاكرة، وكذا دور الدراسات المعوية في تحقيق الاتصال عند الأطفال.

معرفة خارج هذه الخبرة، فهذا هو ما يبدو الأمر القطيع.

نوعه تشومسكى:

إننى لا أرى أمراً فظيلاً فى هذا الاقتراح، من التلحية الفسيولوجية، لم يوافق أحد أبداً على أى شئ متناسب مع المذهب التجريبي، مع مراعاة اللجوء إلى العقل. إن أحداً لم يجد التجريبية مألوفة، ولكى نوجه السؤال: ما عدد الحقائق الجينية التى تكفى لتطوير الأسلحة، بدلاً من الاعتماد على شارات الرتب الجناحية؟ لماذا يجب أن تكون الخبرة الكامنة فظيعة لإثارة أسئلة، مع مراعاة العقل والتجمعات العقلية؟ نحن نعود إلى الثنائية الرياضية فى الأمور التجريبية.

ميتسيورونات:

هذا الموقف لا يناسب المقارنة مع العلوم الإنسانية.

نوعه تشومسكى:

وبخاصة، لا يتناسب مع السلوك الفسيولوجي، أو حتى مع بياجيه "Piaget" واعتقد بأن موقفه، يبدو غامضاً بالنسبة لى فى نقاط سيما أن بياجيه "Piaget" يعتبر نفسه عدواً للتجريبية، لكن بعض كتاباته تقترح بالنسبة لى، بأنه قد أخطأ فى هذا الاستنتاج. لقد قدم بياجيه "التفاعل البنائى" (Constructive Interactionism) كمعرفة جديدة، أسست من خلال التفاعل مع البيئة، لكن السؤال الأساسى قد تم تجنبه، كيف بنيت هذه المعرفة، وكيف بنى مثل هذا النوع من المعرفة، وليس نوعاً آخر؟ إن بياجيه لم يعط أية إجابات واضحة، فهى إجابات بعدة تعاماً، كأن أقوم الآن إلى الخارج! الإجابة فقط هى أننى يمكن أن أقصو بأن القسراض تركيب وراثى نظرى، هو الذى يقرر عملية التوضيح، إن مثل هذه الإجابة، تصور بعداً جداً لديه. كما يعتبره خطأ، لقد لجأ منتهقراً إلى التجريبية، وإلى بعض الأشياء التى يريد أن يرفضها، والتى يدعيها لنفسه، ليست مقبولة حيثما تكون، فهى أشياء تبدو بالنسبة

لى كعملية حصر لدرس محدد بهدف الاستنتاج^(١).

لسنا فى ذلك نعد إلى أن تنتهم البحث الهام جداً الذى تم إعداده تحت رعاية بياجيه "Piaget" ومجموعته فى جنيف Geneva. لقد فتح وجهة نظر جديدة، فى دراسة المعرفة الإنسانية بوجه عام، تعد منظوراً أولياً فى تفسير نتائجها، التى تبدو لى مشكوكاً فيها إلى أبعد الحدود، وفى توجيهها بوجه خاص نحو ما يطلق عليه بياجيه Innéisme (الفريزة الفطرية) والتى تبدو لى خاطئة كلية.

وفى الفلسفة، فإن نفس المشاكل تظهر فى بعض الأعمال عند كوين "Quine" على سبيل المثال: فى أوقات يجزم فيها بأن النظريات، كالت تقدم عن طريق الاستقراء، الذى طبقه مع التشريط، وفى أوقات أخرى تجده يقول العكس: إن النظريات ليست تقريراً عن طريق التشريط والاستقراء فحسب، ولكن تزود التخمينات المجردة الأصلية أساساً (فى النهاية) من بعض القدرات الفطرية. وهو يتأرجح فى السنوات الحالية بين هذين الموقفين.

(١) بعد بياجيه "Piaget", لا رائد النظرية المعرفية، التى تعتمد على أن ارتفاع الكفاءة اللغوية، إنما هو نتيجة للتفاعل بين الطفل وبيئته.

برى بياجيه أن الجمل والتركيب اللغوي إنما تستقر بعد فى أثناء اللغوى للطفل، ولما تصبح بعد تحت السيطرة العامة لديه، يمكن القول بأنها نشأت عن طريق التقليد.

أما الكفاءة اللغوية، فإنها تكتسب بناء على تنظيمات فطرية، تبدأ بداية أولية، ثم ما يلبث الطفل أن يعدد نظامها، بناء على تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية.

فاللغة فى اكتسابها وفقاً للنظرية المعرفية، شأنها فى ذلك شأن أى سلوك يكتسبه الطفل ويقصد بياجيه بالتنظيمات الدلالية، وجود استعداد للتفاعل مع الرموز اللغوية، التى تعبر عن مفاهيم تتشأ من خلال تفاعل الطفل مع البيئة، منذ المرحلة الأولى، أى المرحلة الحسية الحركية.

انظر لغة الطفل ١٠٥ - ١٠٦، وكذلك الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسى والاجتماعى للطفل فى سنوات تكويبه الأولى ١١٧ - ١١٨ علم المعرفة العدد ٩٩ السنة ١٩٨٦ م. (المترجم)

المذهب النفعي

ميتسيورونات:

لعل الهدف عند هؤلاء الذين كافحوا بضراوة ضد إستقلال القواعد، باعتبارها عضواً عقلياً، هو بدون شك مذهب نفعي، إنه يهدف إلى توضيح الشكل في اللغة بعزوها إلى حكم مقرر في وظيفتها، هذه الوظيفة، هي تسليم بأن اللغة تبادل للمعلومات، فكل شيء في اللغة ينبغي أن يسهم في تبادل المعلومات بهدف تبادل أفضل للمعلومات وبالعكس. لا شيء لغوياً، ذلك الذي لا يسهم في تبادل المعلومات. أليس ذلك هو المذهب المنفعي كلية بالضبط، وبوجه خاص؟

نوعر تشومسكي:

إن النفعية تؤمن بأن استعمال اللغة، هو انعكاسات لشكلها، هذا أمر ينبغي فهمه في المذهب التجريبي حول تعلم اللغة. يستطيع الواحد أن يقوم بحالة ضئيلة جداً إلى حد بعيد. كما أرى، لكنه ينبغي أن نفهم الأفكار الرئيسية المختلفة تماماً، على سبيل المثال، جورج ميللر "G. Miller" وأنا، قد افترضنا من حوالي خمسة عشر عاماً مضت، بأن "التفسير الوظيفي" يمكن أن يكون وسيلة لمعرفة اللغة مع التعليقات النحوية التي ينبغي أن تكون نظاماً محبوباً جداً، متطابقاً مع تنظيم معين، لمدة قصيرة أو طويلة للذاكرة، على سبيل المثال: لو أن شخصاً برهن على أن (التفسير الوظيفي) ينبغي أن يكون فاعلاً. ولكن ماذا يعني ذلك أصلاً؟ ماذا سيضمن مراقبة (منابعة) القياس بخصوص بعض الأعضاء الفيزيائية لكلام قلبى؟ لكي تكون متأكداً، فإن للقلب وظيفة: لدفع الدم. يستطيع واحد أن يقول، بأن تكوين القلب، قد تقرر لهذه الوظيفة. لكن نفترض أننا نسأل السؤال الخاص بالوراثة الجينية: كيف تعمل قلوبنا، لتصبح على ما هي عليه؟

أنى لها تنمو في الشخص منذ بداية كونه جنيناً إلى مرحلة تكوينه النهائي جسماً طاعناً في السن؟ الإجابة ليست وظيفة القلب: القلب لا يتطور في الشخص، لأنه ينبغي أن يكون مفيداً في تحمل وظيفة معينة في الخارج. ولكن فوق ذلك، بسبب

البرنامج الوراثي؛ الذي يقرر أنه يجب أن يتقدم كما يفعل.

جميع الأعضاء لها وظائف معينة، ولكن هذه الوظائف؛ لا تقرر التقدم المتعلق بالوراثة الجينية للجسم، أي جسم لا يجب أن يشير بأن مجموعة من الزوايا تؤكد أنه يجب أن تكون الفكرة جيدة لكي يصبح قلباً. لأن عضواً كهذا من الضروري أن يدفع الدم. لو أن هذه المجموعة من الزوايا تصبح قلباً، فإن ذلك يرجع إلى المعلومات الممثلة في الكود الوراثي؛ الذي يقرر تركيب الأجسام.

هناك موضع للتفسير الوظيفي، ولكنه على المستوى التقويمي. إنه من الممكن أن يقدم القلب، في حلقات تقويمية، لاستيفاء وظيفة معينة. وبالطبع فإنني أوجز كلامي بشدة، لكن هذه نقطة مفيدة كي نحفظها في العقل؛ فالتفسير العقلي لم يعرض، ليكون وسيلة للتوقف على تقدم الأعضاء في الأجسام.

دعنا نعد إلى الوراء، إلى الدراسات اللغوية؛ هنا فإن الملاحظات الممكنة مطابقتها يمكن أن تعمل وفقاً لمعرفتي، إن مبدأ الوظيفية، مع القرباء عظيم جداً للعقل، لم يكن أبداً قد تم عرضه. لكن افترض أن بعض الأشخاص، يقدم مبدأ يقرر: إن شكل اللغة هكذا هي هكذا (Such is such) لأن الحصول على هذا الشكل يسمح لوظيفة أن تستوفي. إن عرضاً لهذا الضرب، ينبغي أن يكون مناسباً على مستوى التقويم (في الأجناس أو في اللغة) وليس على مستوى عملية الاكتساب اللغوي بطريقة المفردات يمكن لشخص أن يقترحها.

ميتسيورونات:

كتحصيل حاصل، إلى حد بعيد، كدراسات اللغوية، في إطار النظرية اللغوية والاكتساب اللغوي بطريقة فردية، فإن الوظيفية، لا يمكن الإصبات بها كمبدأ أساسي، وبصورة مقلوبة، فإن واحداً يمكن أن يلاحظ بأن تحليل "رابطة التعليق" بين الوظيفة والتركيب، لا يمثل حتى مجرد مشكلة لدى علماء اللغة الوظيفيين، لأن أهدافهم ليست هي تفسير عملية الاكتساب اللغوي، ولكنها شرح لاندفاعات هؤلاء العلماء.

نوعه تشومسكى:

بنى تشك في أن علماء اللغة الوظيفيين، يمكن أن يقبلوا هذا التحليل، لو أنهم يقصدون بأن التطور الوراثي، يكون مباشرة عن طريق الاعتبارات الوظيفية، التي تبدو تماماً كأمـر مقبول عقلياً.

بالنسبة لي كالقترح، فإن التطور في قلوب الناس، قد استل عليه، عن طريق، الفائدة المتحصل عليها من العضو الذي ينفج الدم. وكما تم الاقتراح حول ذلك، عن طريق الممارسات الفردية، أو أنهم ينبغي أن يقولوا. بأن هذه المنقشات، تحريك للقلوب في أساسات عملية الاكتساب القوي وأنها لم تكن لتعنيهم. إن نقطة الانتقاد، فيما يبدو لي، أنه ليس هناك منظرية حقيقية حول فاعلية الوظيفية، بوجه عام، على المستوى المطلق، الذي تناقشنا فيه عن التقويم المقدم للأجناس عن التغيير في دراسة اللغة. وليس هناك طريق مفهوم، لكى تستدعى التصورات الوظيفية، كإبراكات توضيحية، على مستوى الدراسة التاريخية أو المستوى الوراثي، ذلك بعيد جداً كما أرى.

إن الوظيفية تبدو بالنسبة لي، كأن تزود بخشونة معينة، مع تقدير لاستخدام اللغة - ليس هناك سبب للاعتقاد - بأن أكرر نفسى مرة ثانية - إن اللغة "أصلاً" توظف للنهيات الفاعلية، أو أن الهدف الأصلي للغة هو "عملية الاتصال" كما يقال - غالباً- أخيراً. لو أننا نعنى "عملية الاتصال" بعض الأشياء مثل نقل المعلومات أو "التحريض على الرغبات" فإن بعض الأشخاص، الذين يدعون بأن هذا هو الهدف الأصلي للغة، ينبغي أن يوضح تماماً، ما الذي يعنيه بذلك. ولماذا يعتقد بهذه الوظيفة، وليس غيرها، لتكون هكذا وظيفة معنوية فريدة.

إن اللغة تستعمل في طرق مختلفة عديدة، يمكن أن نستعمل في نقل المعلومات، لكنها -كذلك- تخدم أهدافاً عديدة أخرى، تقوم بتأسيس الروابط بين الناس، للتعبير عن الفكر أو توضيحه، للممارسة لتوليد النشاط العقلي، لتحصيل الفهم، وغير ذلك من وجهة نظري، فليس هناك سبب للموافقة على تصور معاني لواحد أو لغيره من

هذه الأكمات^(١).

لاختيار مكره، فإننى ينبغي أن أقول بعض الأشياء الكلاسيكية -تماماً- وعلاوة على ذلك، فهى أشياء فارغة! اللغة توظف أساساً من أجل التعبير عن الفكر.

إننى أعرف بأنه هناك سبب للاقتراح بأنها "تهاليل فاعلية" أو بأنها "تقل للمعلومات" عن اعتقاد شخص ما أو تأثيرات أخرى ينبغي تعقلها فيما يسمى "عملية الاتصال" (فيما عدا الفصل الذى يستخدم خلوياً تماماً بالطبع) لقد تحققت نتيجة فريدة، تمت مقارنتها ومقارنتها، مع استعمالات تشخيصية أخرى للغة. ففى الحقيقة، ما المقصود بالزعم للقاتل بأن كذا وكذا، هو الهدف من اللغة هذه للكثرة من الأكمات. قد تشخصت فى أكثر الاستعمالات فظاعة وبساطة للغة.

إنه من الصعب أن نعرف -تماماً- ماذا يعنى الناس عندما يقولون بأن اللغة هى "أصلاً" دليل على عملية الاتصال. لو أنك تضيق عليهم الخناق وتسألهم، لكى يكونوا أكثر تحديداً، فإنتك ستجده فى الغالب على سبيل المثال. بأنه فى إطار عملية الاتصال، فإنهم يضمنونها عملية الاتصال مع الشخص ذاتياً، مرة أخرى إنك إن تقبل بذلك فإن تصورات عملية الاتصال، قد فقدت كل محتواها، حيث إن التعبير عن الفكر، يصبح نوعاً من عملية الاتصال. فهذه الطروحات تبدو إذن فشلاً آخر. أو هى طروحات فارغة المحتوى تماماً.

واعتماداً على التفسير الذى قدموه، حتى مع أفضل تصوراتهم جودة، فإنه تفسير كله هكذا مبهم. ومنظّل المناقشات غريبة. ليس لدى فكرة عن: لماذا يتكرر عرض بعض الأهداف -غالباً- مع بعض الإحماء أو لماذا على بساط البحث يفترضونه كما

(١) لقد كان الاتجاه السائد قديماً، يؤكد أن اللغة وعاء للفكر، ولأن وظيفتها، هى التعبير عن الفكر البشرى، سواء لكون متعلقاً بأمور عقلية محضة أم بالعواطف والأحاسيس والرغبات الإنسانية. لكن اللغويين المحدثين، يرون أن أهم وظيفة للغة، هى أنها الاتصال بين بنى البشر، وأنها تصاحب الوسائل الأخرى غير اللفوية، كالإشارات وتعبيرات الوجه واللمس والحركات الجسمانية، والنعمه على هذا الأساس تعد أهم مظاهر من مظاهر السلوك الإنسانى.

انظر تفصيلات ذلك فى: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٢٠٨ وما بعدها. (المترجم)

يشار إليه.

إن السؤال الحقيقي هو: لماذا يتم هذا التجسيم الوظيفي، وما عقلانيته وتركيبه
النفيزيقي؟

ميتسيورونات:

الإمبريقية (وبخاصة الوظيفية) قد استمعت بنجاح شديد، تكابة في جميع
براهيننا التي تم تقديمها، في شأن أحكامها المضللة، فاليوم، أما تزال هي الفلسفة
الغالبية، وإليها ونسب تلك النجاح وتلك القوة لكى تبقى؟ لمواصلة الأيدولوجية
والسياسة المنوطة بها؟

نوعر تشومسكى:

في هذه النقطة، ينبغي أن نحتاط، لأننا هنا نلج إلى الفكر، عندما نتسلط الفكر
معينة لتلك مسئولية هامة تقتضى أن نسال، ولماذا؟ يمكن أن يكون السبب، أنهم قد
اعتنوا بها ضاية مقنعة وكثتها حقيقة. لقد أثبتوا ذلك... الخ، ولكن لم يكونوا
يعتمدون في هذه الحالة على أساليب إمبريقية.

إنهم حققوا أولية مقنعة بسيطة. وكان السؤال من أجل ذلك، قد أثر بحدّة أكثر.
الإجابة بالفعل، يمكن أن ترتبط بالتسلط الأيدولوجي. بالطبع، فإن الحجة هنا ينبغي أن
تكون غير مباشرة، لأننا لم نحصل على أية دلالات مباشرة، حول إقرار الأسس
البيولوجية، للقبول بهذه النتيجة المتحصلة عن طريق مذهب معين.

لعل الإثراكات الفاعلة للغة، تنسب إلى الاعتقاد العام بأن التأثير الإنساني
وتكويناته ممتدة مع التركيب الذكائي للتكوينات الإنسانية، وقد أريد ذلك، لإرضاء
حاجيات فيزيائية معينة (الطعام والنضج والتكوين والأمن... الخ) لماذا نحاول التقليل
من إنجاز العقل، والتفنن في إبراز الحاجات الأصلية؟.

هل استحضار التنوعات العديدة للمذهب الإمبريقي، تتأسس على البراهين
التجريبية؟ بصعوبة، فليس هناك براهين كهذه. هل استحضرت من قوتها التفسيرية؟
لا، لأنها لا يمكنها توضيح القليل جداً. هل ترجع إلى بعض القياس على بعض

الأنظمة التي نعرف عنها أموراً أكثر؟ لا، مرة ثانية، فالأنظمة المعروفة بيولوجياً مختلفة كلية. فالذكاء الحيواني يبدو مختلفاً تماماً، ولهذا يرجع -أيضاً- إلى التراكيب الفيزيائية للأجسام الإنسانية، فالتخصينات المناسبة، التي يمكن أن نقترحها لتفسير تسلط المذاهب الإمبريقية لا يمكن تطبيقها.

ينبغي أن يلاحظ بأن المذهب الإمبريقي، لم يكن مقبولاً فحسب لمدة طويلة، بل إنه كان بالكاد يثار بصعوبة، لكن بادعاء أكثر بساطة، هدوءاً، كأي هيكله نفكر من خلالها، وما يجب أن يقدم للبحث في إطارها.

ربما فيما بعد تستطيع بعض الدراسات الاجتماعية المعنية بهذا أن تفسر بالطريق الطبيعي، لماذا تم التنبه على هذه الوجهة من النظر، بهذه الصورة الواسعة عندما يمكن أن نسأل أنفسنا، من يقبل وينشر هذه المذاهب؟ في الأصل العقلانيون وما يشملهم من العلميين وغير العلميين، هم هؤلاء، ولكن ما الدور الاجتماعي للاتجاه العقلي؟ كما قلت: فقد كانت معالجة تشخيصية، وحكماً اجتماعياً في كالة أشكاله المتنوعة.

على سبيل المثال، في هذه الأنظمة التي تسمى "اجتماعية" فإن تكتيك الاتجاه العقلي المنسوب إلى النخبة (Elite) بأن نشر المبدأ ونوعه (Designs Propagates) من أجل النظام الأبولوجي والأنظمة والأحكام الاجتماعية. والحقيقة التي قلت تلاحظ عن طريق غير البلاشفة من اليساريين (non Bolshevikleft) على سبيل المثال: فالتركيندل "W. Kendall" الذي أشار إلى أن "لينين Lenin" ضمن بعض وريقاته (مذكراته) سؤالاً عن، ما الذي يجب أن يتم؟ (What is to be done ?) كفهم بنوليتاري (الفصل المع "Tobula raze") لخطه خاوياً، لكل ما هو "راديكالي". الاتجاه العقلي يجب أن يطبع الحسن الاجتماعي، فالكتابة هي الأفضل (هي إحدى التهيئات من أجل البلاشفية. فالعقلية الراديكالية، ينبغي أن تستحضر الحسن الاجتماعي، إلى الجماعات الموجودة في الخارج، كأعضاء الحزب. فالاتجاه للعقلي، يجب أن يرتب وأن يضبط المجتمع، لاستحضار الكوادر الاجتماعية من خارج الحدود.

هذا الوضع من الاعتقادات المتطرفة جداً للمتطلبات الخاصة بالعقلانية للتكنوقراطية، إنها تعرضها كحكم لاجتماعي هام جداً. وكذلك للإقناع ببعض الممارسات. إنه من المفيد جداً الاعتقاد بأن التكوينات الإنشائية لجسم خاوية ونهبط تضباطها بسهولة، لكي يتم التحكم فيها. وهكذا بدون حاجة ضرورية للمشقة من أجل الحصول على طريقها الخاص، ومصيرها للخاص، من أجل هذا التحكم!

إن التسلطية مناسبة جداً، ولهذا، فإنه ربما لا تكون مفاجأة من هذه الوجهة، بأن الإنكار لأية "طبيعة إنسانية أصلية" قد برزت في كثير من مذاهب الجناح اليساري.

بالقياس، فإن العقلانية الحديثة في المجتمعات الرأسمالية - كذلك التي في الولايات المتحدة الأمريكية، على سبيل المثال. قد حققت رقياً معيناً من الرفاهية والقوة عن طريق المنافع التي قدمتها للولايات المتحدة. ولهذا، فإن أنظمة مشابهة كثيرة، يصدق عليها ذلك، بسبب ما فيها من العقلانية الليبرالية في الغرب. تتضمن فعاليتها منفعة للولايات المتحدة، للحفاظ على الأيدولوجية الرأسمالية والأوضاع الرأسمالية من خاتل الهيكل الرأسمالي الأمريكي. وكهذه الحالة بصورة جيدة، فإن مبدأ الأجسام الخاوية، يعد مفيداً، إنه من المقبول عقلاً أن الأيدولوجيات ذات الصبغة الدولية الجديرة، قد أثارت الانتباه عن طريق هذا المذهب، لأنه مناسب جداً بالنسبة لهم في إلغاء أية حدود للتصالح من أجل الإصلاح والحكم.

هذه الملاحظات كانت تطبق فقط، في القرن الماضي على الأكثر أو الأقل قبل ذلك، فإن الموقف كان أكثر اختلافاً بدون شك، في العهد المبكر، كانت الأنظمة قد اختلطت، مع مذهب التقدم الاجتماعي، وعلى وجه الخصوص مع الليبرالية الكلاسيكية، على الرغم من أننا قد نقضناها. وأنها لم تكن هي - دائماً - القضية.

يستطيع شخص أن يعد ذكر الأنكر الماركسية الأولية (Young Marx)؛ الذي كان بعيداً عن روح المذهب الإمبريقي في ثروته. لماذا يُربط بين الفكر التقدمي الاجتماعي والمذهب الإمبريقي؟ ربما لأن الإمبريكية تبدو الآن في طريق معين، تعدُّ

من العلامات المميزة للمجتمع التقدمي، في مقابلة للمخالفة ولإفساد المذاهب، طبقاً لما عليه تركيبات المجتمع المحدودة كالعبودية والتسلط وأعداء الطفلة وحكم النساء، كلها أوجدت طبيعة إنسانية، لا تتغير في مواجهة هذا المذهب. إن فكرة أن الطبيعة الإنسانية، هي نتاج تاريخي، قد حققت تقدماً مقنعاً. كالذي حدث بالفعل. كما يمكن لواحد أن يحتج على ذلك، من خلال الفترة الميكرة للاجتهادات الرأسمالية (المجتمع الصناعي) (Industrialization).

إن تحديدات المذهبية من خلال تساؤل بذكر بأن الشعب قد وُجد ليكون عبيداً، من خلال ما فيه من طبيعة مواتية لذلك، أو يعتبر قهر للنساء، الذي وجد -كنك- في مثل هذه المبادئ. أو السخرة للمشرعة. أما رغبة الإنسان في أن يباح في أسواق النخاسة، فقد اعتبرت واحدة من المبادئ الإنسانية الأساسية، التي لا تتغير في ترجمة لماهية الإنسان، تعدّ تشخيصاً لمصور المجتمع الصناعي.

وعلى الجانب المواجه لمثل هذه المذاهب، فإن من الطبيعي أن تلتى التبريرات، من أجل تبني الموقف النهائي للتغير الاجتماعي، وأن الطبيعة الإنسانية ذات أسطورة مختلفة. لا شيء غير أنها نتاج التاريخ. لكن هذا الموقف ليس صحيحاً، فالطبيعة الإنسانية، تتعدد ولا تتغير فيما عدا التغيرات البيولوجية في الأجناس.

ميتسيورونات:

ولكن هذا ليس هو نفس التحديد للطبيعة الإنسانية، إنه ليس حالة ممتدة في التحديد الفسيولوجي في تشخيص الفردي.

نوعه تشومسكي:

بالتأكيد، نستطيع أن نفرق بين النظريات التي تعين قوالب المجتمع المحددة، من أجل التشخيص الفردي أو الجماعي، بواسطة ما تتميز به طبيعتهم الواردة، على سبيل المثال: بعضهم ولدوا ليكونوا عبيداً. وأما النظريات التي تتمسك بأن هناك بعض المكونات البيولوجية تشخص في الأجناس، التي يمكن بالطبع الادعاء بأن أشكالها مختلفة جداً، كاختلاف المجتمع، وتتوعدت العادة المحيطة به. هناك كلام كثير يقال حول

جميع هذه المواد. إنه يبدو بالنسبة لى، بأن واحداً يمكن أن يقترح فى أكثر الحالات علمية أن بعض الوكلاء، كلنين كنت قد نكرتهم، قد أقصوا مع نجاح الإمبريقية من خلال الاتجاه العقلانى. لقد ناقشت هذا السؤال لكبح الجراح فى كتابى: "خواطر حول اللغة" مركزاً على نقاط النقد، وبعض للنقاط المهمة أحياناً والتي تتضارب حول هذه الحالات من الأيدولوجية، وأنها مشكلة تماماً عن التساؤل فى قاعلية المذاهب التجريبية، وأنه عندما كانت المذاهب ضئيلة الوزن، قد حققت انتشاراً وثقة بلا منقضة، وأن بعض الفلسفات، قد أصبحت جذيرة بوجه خاص.

لقد ذكرت -كذلك- فى كتابى: "خواطر حول اللغة" بأنه حتى فى المراحل المبكرة، لم يكن هكذا واضحاً بأن الإمبريقية، يفرض واسع جداً، كانت مذهباً متواضع التقلد فى موضوعات تصادمية اجتماعية.

ثمة أعمال مثيرة فى الماضى، منذ سنوات قليلة، على سبيل المثال، فى الأصول الفلسفية، وعن الأصول بوجه خاص، لدى هارى برانكن "H. Bracken" الذى اقترح التاريخ الأكثر تعقيداً.

ويبدو أنه كان المذهب الأسبق، كمصاحب لنظام أمبرى، من جانب. لأسباب جليلة الوضوح.

وبنها لحقيقة أن بعض فلاسفة الإمبريقية القيايين، على سبيل المثال: لوك "Locke" كانوا متصنين بالنظام الأمبرى (الحاكم) فى مواقفهم الوظيفية، وأن اتجاهاتهم المناصلة، كانت تتقدم عموماً خلال هذه الفترة بواسطة الفلاسفة لعناء (الكتاب) فيما بينهم، وقد يكون من غير المناسب التفكير بأن نجاح الاعتقادات الإمبريقية، فى بعض حلقها أخيراً، ينبغى أن تتواءم مع حقيقة أنهم عرضوا لمكتبات خاصة، لتكوين مذهب عنصرى (Raeist) (أصولى) فى مسار صعب جداً، للتصالح مع المبادئ الثنائية التقليدية المعنية "بماهية الإنسان" (الجوهر)، (الذات).

لقد اقترح برانكن "Bracken" فيما يبدو لى رأياً قريباً للعقل، بأن المذاهب العنصرية (الأصولية) تتصاعد مصاعبها الإمبريقية، من خلال هيكله العقائد الثنائية.

ذلك لأنه فيما لو تناولت باهتمام، فقد ارتفعت الثنائية الديكارتية، فيما أطلق عليها هو (المفاهيم التوسطية للعضوين) Amodest Conceptual bairrar بالنسبة للمذهب العنصري، وإثبات السبب في كونها بسيطة. لقد شخص المذهب الديكارتي الإنسانية ككائنات مفكرة. إنها علوم المعقولات (الميتافيزيقية) المتباعدة عن العلوم الإنسانية.

تشتمل على التفكير المادي (تقييم الأفكار Rescaigans) التي هي موحدة وغير متنوعة. ولأنها لا تكون على سبيل المثال، ليس هناك "عقول سوداء" أو "عقول بيضاء" إنك إما أن تكون آلة فحسب أو أنت كائن إنساني. تملأ مثل أي كائن إنساني آخر في الطبيعة الأصلية. الاختلافات سطحية، لا معنى لها، ليس لها تأثير في أنواع الذات الإنسانية.

إنني أعتقد أنها ليست مبالغ أن نرى المذهب الديكارتي مجعاً في حدود المفاهيم التوسطية للعضوين، كالتفصيلات التي تخص برانكن Bracken ضد العنصرية، على الجانب الآخر، فإن الهيكل الإمبريقي لم يعرض أي تشخيص قياس (متناسب) مع الذات الإنسانية. فالشخص عبارة عن مجموع لخصائص عارضة، واللون واحد منها، وهو لذلك أمر سهل لتكوين العقائد العنصرية في هذا الهيكل، على الرغم من أنها لا مفر منها.

إنني لا أريد أن أبالغ في أهمية هذه التصورات، ولكنها تستحق أن نفحص السؤال عما إذا كانت الأيدولوجية الأميرية (الحكمة) قد حققت في الحقيقة مهمة عمل الإمكانيات المفيدة، عن طريق المذهب الإمبريقي، لتكوين نوع من الاعتقادات العنصرية بطريقة أكثر سهولة، من تلك التي كانت توظف لتبرير السيطرة والظلم. إنه لمن سوء الخط، أن الأفكار المحظية بها اللاتقة؛ التي كانت قد اقترحت من جانب عدد من الفلاسفة، كانوا قد رصدها، كما رصدها: برانكن، تملأ بصورة جيدة معتبرة. ويمكن أن تقدم لعرضها بوضوح جيد. فهي معنية بقصة القرابة الممكنة فيما بين المذاهب والمذاهب القهرية المتنوعة والمذاهب العنصرية فيما بينها. التي تشير إلى أنها ليست تفسيراً طبيعياً، ولكنها علاوة على ذلك، تعد غير محتملة في اعتراضها.

ينبغي أن تؤكد ثلثية بأن هذه الأفكار، أو أي اهتمامات أيولوجية أخرى، أو أي وكلاء اجتماعيين يعلنون على النجاح في أي مذهب، ينبغي أن يعرفوا، مع أي مذهب هم. إن الأفكار تعد هي أفضل إلهام، مرة ثانية، فالأسئلة المثيرة والنجاح لدى علماء التفكير العقلي، تعد تلبية لافتراض أقل واقعية أو قيمة تفسيرية. هذه هي القضية مع الإمبيريقية من وجهة نظري.

ميتسيورونات:

وجدت الإمبيريقية لهذا القرحاً من خلال كل من اليمين واليسار.. تلك الاقتراح يفسر، لماذا نتناول القواعد التوليفية -غالباً- عن طريق التقدم في ظاهرة الذكاء - بالتحديد بسبب عرضك الخاص عن "التضمينات" للأفكار الفطرية كما تسمى "إنها تلك التحديدات الجينية المفروضة على اللغة، هذه التضمينات تهتم أنها من رؤيتك.

نوعر تشومسكي:

هذه حقيقة كما تقولين. ولكن التشخيصات كبدية تماماً، فالمضمون الفلسفي، يعتبرها كذات واضحة بأن العقل، يمتلك تراكيب فطرية مهمة جداً، تتحقق فطرياً في بعض الحالات. لماذا ينبغي أن تكون شكلاً آخر؟

كما ذكرت بالفعل، لو أننا افترضنا بأن التكوينات الإنسية، تنتمي إلى العالم البيولوجي، فينبغي بعد ذلك، أن نتوقع أنها تشبه الاسترخاء (الرفود) في العالم البيولوجي. طبيعتها الفيزيائية وأصولها وسماتها في النضج، هي تعميم جيني، ليس هناك مسبب للافتراض بأن العلم العقلي بشكل استثناء. إن التضمينات التي جاءت طبيعية إلى العقل. هي تلك الأنظمة العقلية. ليست -دائماً- في العلم البيولوجي بسبب تعقيداتها للخروج عن المألوف، التي أبرزت التشخيصات العامة للأنظمة البيولوجية المعروفة.

لقد شددت الفكرة الأولى، مرة ثانية، بأنه حتى الاعتبارات الكيفية لأكثر أشكال الاقتراح وضوحاً، فهذه الأقيسة، لكي ترى أية تفسيرات أخرى، من أجل الحقيقة، إنها أقيسة مختلفة إلى أقصى حدود الاختلاف، فالتركييب العليسة التي اكتسبت في شكل مماثل بين جميع الأشخاص على الأساس المحدد جداً، وغالباً على المعلومات

(Data) في القضايا المسلمة.

ميتسيورونات:

لقد نزل علماء فيزيقيون معيون، يحاولون كنتيجة للعمل في لغة القرد Opes Talk. فهم ينكرون الاختلاف الكافي بين الكائنات الإنسانية والحيوانية. إن الاختلاف الذي تبينته من النيكلانيين. واستندت فيه على ضوء النمط البيولوجي، فهل هؤلاء الذين عرضوا "الفطرية" Inneism قد اتخذوا نفس الموقف لعلماء النفس هؤلاء؟^(١).

نوع تشومسكي:

إنني لا أريد أن أتكلم نيابة عن الآخرين، دعنا نعتبر هذا السؤال، عن عدم التفرد الإنساني. إن تصور: مارتان "Martian" العظمي، الذي درس الكائنات الإنسانية من خارجها، بدون أية تعصب. على افتراض أنه حقق تفصيلاً عظيماً في تناوله عن فترة زمنية كبيرة. قبل آلاف السنين، لقد لاحظ مباشرة، بأن تحديثات الكائنات الإنسانية على الأرض تجسيد فريد، وأن أحوالها عن تغيير الحياة لذنو اعتبار عظيم، فليس ثمة اختلافات في طبيعة تلك الكائنات. إنها متطابقة مع الإنسان العصري.

أما القرد والسعدانات، فإن حياتهم، لم تتغير منذ ملايين السنين. بينما حياة الإنسان تتغير ذاتياً وبسرعة فائقة. فالاختلاف بينهما اختلاف شديد، فليس ثمة تفاوت داخل الأجناس الإنسانية. خذ طفلاً منذ بدوئه (كنطفة) نشأ وتثقف في نيويورك، إنه سيصبح نيويوركياً، وسوف يصبح مواطناً أمريكياً في هي جديد (New

^(١) انظر في ذلك تجارب كوار Kohler حول تكاء الفضائل العليا من القرد، وما يصله تشمبترى حينما يريد أن يرفقه آخر، أو يرغب في أن يعطيه أحد زملائه شيئاً مما في يده أو يطلب تداً عن يده.

نظر: اللغة عند الإنسان والطفل ١٨، وكذا: تكاء الفضائل العليا من القرد.

Kohler: Intelligence des Singes Supérieurs, P, 204 etc.

وتجارب لعبد من لعلماء حول: العمل والنحل وغيرها، مثل: كيربي Kerby وسبنسر Spenser وروميسر

Burmeister وهوبير Huber وفرانكلين Franklin ولوبوك Lubbock وروماتس

Romanes. (المترجم)

Quines) أن نجد إختلافات جينية، فهي مطروقة وعلمة. إلا أن الكائنات الإنسانية من خلال أنماطها الوراثية، هي كائنات تمتلك تاريخاً وقيماً ثقافية وتنوعات ثقافية. وينبغي على أي اعتراض على ذلك أن يكون لديه القدرة على التفريق بين الأجناس المختلفة. وأن يعرف الاختلافات الشاسعة بين دويبة وحيوان قفري (Nertebrate) إنه إذا لم يفعل ذلك يكون ببساطة مخالفاً للعقل.

خذ حتى أكثر الأصول برهنة على النمو في هذا الخصوص، فالكائنات الإنسانية، هي نوع ضمن الهيكل البيولوجي الناتج. ربما لا تكون إذا قارنتها بالحشرات أو الفراخ، لكن النمو هنا في الحقيقة، ينتج من خلال المدخلة، لكن مقارنة بين الأنواع العليا؛ القردة أو الشمبانزي على سبيل المثال والإنسان، نجدها تمتلك وقرة من العناصر ذات التقدير؛ لكن أي عالم، لا يمكن أن يغفل أن الكائنات الإنسانية، تختلف تماماً، لا يمكن أن يغفل ملاحظة ذلك. كما أن أكثر الملاحظات السطحية كافية لإثبات أن الاختلافات الكيفية بين الانسان والأنواع المعقدة الأخرى، ينبغي أن تكون واضحة. فيما لو افترضنا أن مارتان "Martian" قد بحث بفحص في أبسط الملامح "A Bit Further" فإنه سيجد، أن الكائنات الإنسانية فريدة في كثير من الاعتبارات وأن واحدة من هذه التكوينات الإنسانية، هي قدراته لاكتساب النظام اللغوي الثري والمترجم، الذي يمكن أن يستعمل بحرية، وفي أكثر الحيل والطرق المعقدة. فقط عن طريق الاستغراق في التجمع اللغوي؛ الذي عن طريقه يتم استخدام النظام. إنه يبدو لي أن المراقب العاقل، يجب أن يستنتج بأن "الكائنات" في أنواع الأجناس متناسب مع هذه الأجناس، يجب أن يقدّر ذلك. ولو أنه كان عقلاً فليحصاً وقاصداً للحقيقة، فإنه سيبحث لإقرار جيني، يحدد التراكيب العقلية، تلك التي تؤثّق الإنجازات الفريدة للأجناس.

ميتسيورونات؛

إتني أعتقد أن الاعتراض على "الأفكار الفطرية" نبعث -كذلك- من خلال ترافقها مع التصور الديكارتي للروح (âme..).

نوعه تشومسكى:

يمكن أن يكون ذلك حقيقة. ولكن اعتبار هذه المشكلة القديمة عن الروح الإنسانية في محتواها التاريخي بالنسبة للديكارتيين، على سبيل المثال، فإن امتداد الافتراض الروحي يقتضى تلمساً طريقاً عقلياً كأساس علمي. فإن حجج ديكرت في بعض الاعتبارات، عن امتداد الروح، لا يختلف كثيراً عن حجج نيوتن "Newton" عن الجاذبية، كقوة طبيعية. لقد كان الديكارتيون مخطئين، بدون شك، ولكن تدبيراتهم في ذاتها لا يمكن اعتبار عدم احتمالها أمر مطلقاً.

ولكى نرى ذلك، فإتبه وكفى أن نتبع القياس لدى نيوتن "Newton" فعلى الرغم من أنني لا أرى أن أبلغ في أهمية. فقد أثبت نيوتن، أن الآلية للديكارتيين، لا يمكن اختبارها، عن طريق حركة الأجسام الثقيلة. ولكي نوضح هذه الحركة، فإن ذلك يقتضى قوة جديدة: فالجاذبية، الانجذاب عن بعد، إنها هي القوة التي عن طريق إشارته في وقتها، كانت جديدة، لأن تكون قياسات للآلية. لقد أثبت نيوتن، بأن الشخص في هذا الطريق، يستطيع أن يحصر الفروض من أجل الحقائق. على الرغم من أنه -أيضاً- كان حصراً غير حينئذ مع القوة المعنية؛ التي كانت تتطلبها تلك الحقائق. لقد أصبح هذا المطلب هو الحالة الاعتبارية للأجيال التالية، مع: لابس Lapace وآخرين. إن فكرة كانت قبل النيوتنية (Pre Newtonian) لم تعد قابلة للإقناع. فلقد أصبحت الفيزياء، فيما بعد جزءاً من العلم، بسبب ما تمتلكه من قوة تفسيرية جديدة.

يعتقد الديكارتيون خطأ، بسبب يرجعونه إليه بأن "خلق" الآليات، يمكن أن يفسر كل الظواهر حول طبيعة العالم، باستثناء بعض الأشياء، مثل: الحس والتوليد الإنساني، ذلك لكي نوضح ما خلف نواياه في آلياته. إنه يحتاج -فقط- إلى قليل من الماهية التي انفتحت له. فقد أعطى للميتافيزيقا من المبادئ والحوادث ما يناسبها، يستطيع الواحد الآن أن يتصور جميع الأجناس للأشياء الأخرى، التي ليست جزءاً من آلياته. لكن دعنا نفترض بأن الديكارتيين والديكارتيين، قد حققوا تقدماً بعيداً،

وابتكروا حساباً للعقل، نظرية ناجحة واضحة، وقد أصبح اعتقادهم جزءاً من العلم فيما بعد للأجيال القادمة، مثل الفيزياء عند نيوتن.

وفي إعادة للاعتقاد الروحي، فإن المادة الديكارتية الثابتة، هي المسألة العلمية، إن ذلك أمر فشل، ولكنه ليس تهويشاً. فلو أنه استكمل نظريته عن الروح، لتكوين نظرية واضحة، فله يجب أن يتكر علماء جديداً، لكي يتم به فلسفته النفسية، فله يكون صعباً تملأ، لاقتراح أسس جديدة، والبحث خارج ما يتبعها من نطاق.

يستطيع المرء أن يقول إن الاعتقاد الديكارتى، بأن الروح، هي المادة البسيطة، التي لا يمكن أن تكون تحليلاً إبداعياً، ثمة عوقق للتقدم في تفسير نظرية عقلية في هذا الصدد، نظرية، ينبغي أن تكون أسسها معادلة للاعتقاد الفيزيائي المناسب، ولكن هذا كله بعد تساؤلاً مختلفاً.

ثمة اعتراض مقنع حول ثباته، يتطلب دليلاً، بأن ما نحتاج إليه عديم الجدوى، ليس ضرورياً، لأننا نستطيع أن نفسر أسس العقل الإنساني من طرق أخرى. دعنا بعد ذلك نولى اهتماماً ببعض هذه التفسيرات... فله ينبغي الانعطاف عنها، لأنها متفرد إلى أسس جديدة، عندما يتطلب الأمر أن تلج إلى طبيعة العقل. بيد أنها أسس قليلة للإقناع. على الرغم من أن ثمة أدلة، على أنها أسس تختلف كلية عن الفيزياء العصرية، التي أخذت للتفسير حول الظاهرة العقلية في جميع هذه الحالات. ينبغي على المرء أن يحترز من مواجهة المتشدين (الموفاطيين) (Dogmatism).

ميتسيورونات:

لنقم بتدقيق عما عارضته من الإمبيريقية، فإتني أعتقد بأنه من المهم أن نتذكر ذلك، لأنه بالنسبة لك، فإن النظام العقلي هو الذي يتوافق مع القواعد، وليس مع اللغة، إن البنيويين يعتقدون بأن المرء يستدعي تراكيب ممكنة. هذا ما يطلق عليه: اللغة (اللغة المعينة عند دي سوسير) *Langue* وأن هذه اللغة تمثل القواعد، لكن بالنسبة لك. فما الذي يبني في الذاكرة كلقواعد، يعدّ تملأ شيئاً مخالفاً، إنه من الضروري التخلص من هذه الإشكالية. لأن طاقم الأحكام الذي جعل تراكيب اللغة هكذا

-في الغالب- ممكنة، قد تشابهت مع اللغة وطواقم التذكر التابعة (Estmemorized Sequences) بالنسبة لدى موسير، فعلى العكس، فقد كانت اللغة بوجه عام Language، هي اللغة المعينة Langue. التي لودعت في العقل، حيث إنه لم يتمكن من تمييز الذاكرة؛ التي يمكن أن تحققها من هذا أو من تلك للتركيب الممتدة، من خلال "الذاكرة" لصورة التركيب القاعدي (النحوي).

إن الموقف يختلف تماماً هنا، فتوعا للذاكرة مختلفان، إن بناء القواعد يرجع إلى المقدرة اللغوية، لكن لا نعتقد بأن ثمة خلطاً آخر يمكن أن يبرز بسبب الالتباس في كلمة Language في اللغة الإنجليزية، فكل من اللغة المعينة Langue واللغة بوجه عام Language، علاوة على ذلك، يمكن للمرء أن يفهم بأن اللغة المعينة Langue كاللغة بوجه عام Language، وهي تلك الملكة.

نوع تشومسكي:

إنها الملكة اللغوية، هي آلية اكتساب اللغة، لإعطاء الجماعة اللغوية مفهومها. فالأطفال في عديد من مختلف ما توصلت إليه التجارب في القواعد التقابلية، والتي هي بحق تجارب فردية بذاتها، ما تزال بعيدة جداً كما نعرف، فما يزال العلماء في حاجة إلى أمور تتطلب التوضيح.

حتى من خلال الجماعة المحكمة جداً، خذ نخبة الباحثين في باريس، فإن التجارب لديهم متنوعة، فكل طفل له تجارب مختلفة. كل طفل ووجه بموضوع مختلف. لكن في النهاية. نفترض بأن جميع الأطفال قد أتوا نفس الالتزامات الداخلية التي تشخص القواعد؛ التي سيقومون ببنائها على مستوى ضيق^(١).

(١) يرى أصحاب النظرية التوليدية التحريية أن الطفل يملك بالظرة تنظيماً إرهابياً، يمكن تسميته بالحالة الأولية للعقل، فمن خلال التفاعل مع البيئة المحيطة، وغير مسرور القوي، يمرّ الطفل بتتابع حالات تتمثل فيها لبس الإرهابية ولهما يتقن باللغة، تحصل تغيرات سريعة نسبة إلى الحالة الأولية خلال المرحلة المبكرة من الطفولة، وبعدها تكتمل حالة عقلية صلبة وثابتة، تتغير فيما بعد لتغيرات طفيفة. وبالإمكان اعتبار هذه الحالة الصلبة، على أنها حالة نهائية للعقل، تعمل فيها في نهاية المطاف معرفة الإنسان للغة بطريقة معينة. إن الحالة الأولية خاصة بالجنس الإنساني، ومسابقة للخبرة والحالة الأولية هذه ضرورية -

ميتسيورونات:

هذا التخمين -كذلك يوضح، لماذا تقتضي فترة الطفولة عند البلوغ، بلوغ الإنسان السن إنه من المستحيل أن يبقى طويلاً لتعلم اللغة، إن صغار الذئاب، ما تعلموا لغة أبداً! في حين نحن نتكلم اللغة الأجنبية حتى نتعلمها، أخيراً في الحياة مع الخطأ واللعن. إنه بدون هذا الإلزام البيولوجي، فإن الخطأ واللعن في تعلم اللغة الأجنبية سوف يبقى بدون تفسير.

نوع تشومسكي:

نعم، إنه يبدو أن هناك فترة عمرية، يدق فيها النظر لتعلم اللغة، وكما هو حقيقي بوجه عام تماماً بالنسبة للتطور في الجسم الإنساني، فمماذج النمو تتقرر جينياً، على سبيل المثال: النضج الجنسي. لتأخذ الأحداث البعيدة بعد الولادة، فويلي أن يكون ثابتاً، بأنه من غير المعقول تذكر ذلك. فقط، فإن ما يراه الشخص عند مولده، قد تقرر وراثياً. حتى الموت لدرجة معينة، تقرر وراثياً، حتى تستطيع القول بأن التقرير الوراثي مناسب للأجسام. لا يمكن إظهاره هو نفسه، قبل تحديد الظروف المواتية. وأن هذا البرنامج الجيني بوجه عام، قد أُلقي خارجاً في مسار قبل إعداده جينياً، وهو يؤثر جينياً عن طريق وكلاء الإحاطة العقلية، وبأنه كلمة مقرة عالية، في دراسة التطور الفيزيقي بأنه أمر مكتوف، ومرة أخرى، لو أن منهجية التنظيم التي، للقاعدة الإمبريقية قد تم هجره، فليس هناك سبب لتحويلنا باكتشاف لظاهرة معقدة، في دراسة للوظائف العقلية العليا.

= لنوصل إلى الحالة الثابتة (امتلاك اللغة) وبالإمكان اعتبار الحالة الأولية دالة تسقط الخبرة على الحالة الثابتة أو النهائية، وهذه الدالة التي تميز الحالة الأولية، بالإمكان تصورها كظاهرة لاكتساب اللغة الإنسانية.

وبالإمكان بينها كتظيم قواعد كامل متوفر للطفل، ويلتالي بالإمكان تصور الحالة الأولية كتظيم وظيفي عامة للنمو، بمقدورها تكوين الحالة النهائية من خلال الخبرة.... فالحالة اللغوية الأولية كتظيم متفرع من الحالة الإبراهيمية ذو طابع مختص، ويحتوي على أمثلة متعددة من القواعد كالمبادئ التنظيمية التي تحدد ليس اللغوية والمبادئ العامة للقواعد التحولية والمبادئ المختصة التي تحدد بعض خصائص الاتصال اللغة.

نظر: قضايا أسنوية تطبيقية ١٢، ١٤ (المترجم)

الباب الثاني

(القواعد التوليدية)

الفصل الخامس

مولد القواعد التوليدية

ميتسيورونات:

يتمثل موضوع هذا الفصل في معرفة الأسس الهامة؛ التي توصل إليها تشومسكي "N.Chomsky" وبالدرجة الأولى، في النظرية النحوية. دعنا نعتقد - تماماً- ونردد قائلين، بأن الشكل الأكثر تبسيطاً، هو من خصائص النحو التوليدي، إنه يقرر أن كثيراً من الوضوح، يُستمد من المعرفة للكامنة، لدى المتكلم، أو يستمد من ذكائه! (الفصل الذكائي هنا يحقق أهدافاً خاصة محددة) إلا أن أكثر محاولة نحوية متكاملة، قد أغفلت سمات هذه المعرفة؛ الأكثر يسراً، وعلى سبيل المثال: ففي توصيات بعضهم، كإشارة مميزة. فإن الشخص سيكون غير قادر على توليد أو جمل زائدة. (في الفرنسية، فإن شيئاً لا يمكنه أن يعرق تقدم الحصيلة اللغوية المنتهية) (القواعد أكثر توليداً) إتينا لو بدأنا مع تعديلات، بأن النحو الفرنسي التقليدي يقول: Grevisse، يعطى الصلة: Grevice، لا يحدد هذا، لأن المتكلم الفرنسي، يعرف بدهياً، أن أحداً لا يقول ذلك. وعلى الجانب الآخر، فإن المتكلم الفرنسي، سيعلم عن طريق السماع أن مفهوم الجميع، هو الذي يميز بين Loyal \ Loyal و بين Naval، Navale، وأنها من الشوفا.

وفضلاً عن ذلك، فإن تشومسكي، يقدم النموذج الشكلي، منطلقاً من مبدأ، أو مجموعة من القواعد المحددة.

فالهدف فيما بعد، هو التوليد الآلي، لما يُسمى: المكون الأساسي للقواعد، والذي يُدرك في البداية كمجموعة محددة من قواعد إعادة الكتابة، هذه القواعد، هي التي تعطينا الشكل:

$$\Psi \rightarrow \varphi , \text{ والذي يمكن ترجمته كالآتي:}$$

في كل حين أنت تقابل العنصر الذي على يسار الصهم، يمكنك أن تحل محله

الرمز ψ الذي يجب أن يكون على يمين السهم، لن نذهب هنا إلى توضيح بعيد... ولكن انظر إلى مقبلة أفريان كمجن $A, Akmajian$ وفراك هاني $F, Henry$ ^(١)، حول أسس النحو التحويلي، أو مقبلة بكير "Baker" في النحو النوليدى التحويلي. أما أنا فسأعطى فكرة عن ماهية المكون الأساسي للقواعد، من خلال مثال بسيط جداً، بصور اللغة على أنها ثلاث كلمات فقط: جولز "Jules"، وتشولي (Chloe)، ويحب (Loves).

متكلمو اللغة الإنجليزية يعرفون بسهولة أن هذا التركيب بعينه، وبدون إعادته، وبذات الكلمات الثلاثة، ينتمي إلى اللغة، بينما لا ينتمي إليها تركيب آخر، وللتمثيل:

- | | |
|----------------------|-----------------------------|
| ١ - جولز تشولي يحب * | Jules chole loves : * - 1. |
| ٢ - جولز يحب جولي ✓ | Jules loves chole : ok - 2. |
| ٣ - يحب جولز تشولي * | Loves jules chole : * - 3. |
| ٤ - تحب تشولي جولز * | Loves chole jules : * - 4. |
| ٥ - تشولي تحب جولز ✓ | Chole loves jules : ok - 5. |
| ٦ - تشولي جولز تحب * | Chole jules loves : * - 6. |

وإذا كانت العلامة: * = لا تنتمي إلى اللغة.

فالعلامة: ok = تنتمي إلى اللغة.

المشكلة هي تحديد مرجع هذه المعرفة.

ويمكن أن يفترض أحدهم القاعدة الآتية^(٢):

^(١) أفريان كمجن $A, Akmajian$ ، وفراك هاني $F, Henry$ ، وبكير Baker.

^(٢) نسمى هذه القاعدة، قاعدة بنية العبارة، وهي تشكّل النموذج الثاني الذي ورد في كتاب "التركيب نحوية" لنشومسكي، بالنظر إلى تصور النموذج الأول: الذي يطلق عليه: القواعد النحوية المحدودة. انظر تلمصلات التماذج الثلاث، للمرحلة الأولى: نظرية نشومسكي اللغوية ١١٣ وما بعدها. (المترجم)

القاعدة:

الجملة، تعاد كتابتها: اسم + مركب فعلي.. $GS \rightarrow NVP$.

المركب الفعلي، تعاد كتابته: فعل + اسم. $VP \rightarrow VN$.

الاسم، تعاد كتابته: جولز. Jules
تشولي. Chole

الفعل، تعاد كتابته: يحب. $V \rightarrow Loves$.

.....

نتابع هذا بنقاش ألى. لو أن: S (الجملة)، بعدها: N (اسم) + VP (مركب فعلي).... الخ، فإن لحداً سيوصل إلى الهدف المتقدم، فضلاً عن أن آخر، لا يستطيع أن يستنتج الأهداف التالية، غير المطلوبة!

دعنا نكون المشتقات التالية:

الجملة: يحل محلها: اسم + مركب فعلي.

المركب الفعلي: يحل محله: اسم - فعل: اسم فعل اسم.

المركب الأول: يحل محله: جولز - تشولي فعل اسم.

الفعل: يحل محله: يحب جولز يحب اسم.

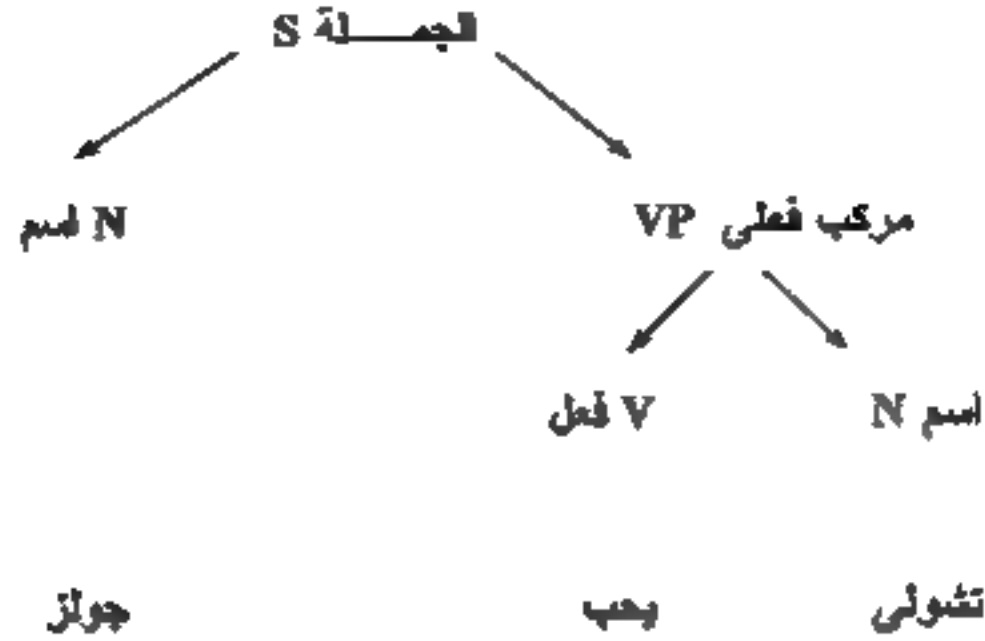
الاسم الثاني: يحل محله: تشولي جولز يحب تشولي.

لا يستطيع أحد أن يذهب أبعد إلى خط نهائى.

إننا نستطيع -تماماً- أن نقدم التركيب، عن طريق التشجير لو عن طريق قواعد بنية العبارة. هذا التحليل الشجرى^(١)، يصف التركيب إلى مكوناته وعناصره النهائية

(١) لقد أخذ علماء اللغة التوليديون التحليليون، نظام التحليل الشجرى عن المدرسة البنيوية، عد كل من بنو مفاهيم وأتباعه ويطلق عليه: التحليل إلى المكونات المباشرة، في حين التزم تشومسكى نفسه بنظام الأقواس وقد فرغضى العلماء هذا التحليل الشجرى نظراً لسهولة عن نظام الأقواس.

في الجملة. ولهذا فإتينا سنرى العلاقة عند: (جولز وتشولي) من ناحية أن الفعل غير متلسق الأجزاء.



لا يمكن أن يشك أحد أن القواعد في لغة طبيعية لا مثل لها. فلقد عرض تشومسكي لحالات أكثر تعقداً في قواعد إعادة الكتابة، فلمست تلك الحالة المعقدة، التي يتصورونها، غير كافية، لوصف اللغات الطبيعية. فالقواعد اللغوية في هذا النموذج، تمدنا بعدد آخر من المكونات، بالإضافة إلى قواعد إعادة الكتابة، للمركب الأساسي. فقد عرض تشومسكي في كتابته الأولى، أنه من الضروري أن يضم إلى القواعد -أخيراً- مستويان اثنان آخران، قواعد إعادة الكتابة تعطى التركيب، للكلمات التابعة له، وأنه من الضروري، إضافة العناصر الصوتية والصرفية وعنصر التحويل، فقواعد التحويل تعدّ قواعد مختلفة للنسق، فهي تحول التراكيب التوليديّة بواسطة قواعد إعادة الكتابة، إلى تراكيب نحوية أخرى، طبقاً للمبادئ والأسس المحكمة. إن العلاقة بين المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول تستمد دائماً من بعضها. وهذا كمثل يشتمل على التحويل^(١):

^(١) وفي مثال من الفرنسية فإن التحويل هو الذي يعتمد لإحلال:

- Tous intous les garçons pastis

إن تفويهم هذه النظرية، قد قللنا إلى ما في هذا النموذج من تعقيد، قس نقاط معينة، كما قللنا إلى نقاط أخرى مبسطة. وأخيراً، فإتني سلوشرح النقاط التي يقدمها هذا النموذج.

يبدو أن تاريخ النحو التوليدي يرجع إلى ثلاث فترات، التي تركز نجاحها في الجوانب الأكثر إحاطة. تلك الجوانب الأساسية الرئيسية للنظرية الأولى، وهي التي امتدت من بداية سنة ١٩٥٠ إلى منتصف سنة ١٩٦٠. وكانت مخصصة في جعل الدراسات اللغوية، تبدو في عرضها كنموذج علمي فيزيقي، تلك الفترة، هي فترة:

- (١) التراكيب المنطقية في النظرية اللغوية: أو ما سيطلق عليها فيما بعد (LSLT).
- (٢) وفيما بعد سنة ١٩٦٥ إلى سنة ١٩٧٠، فإن السؤال عن الدلالة، قد أصبح في بذرة الاهتمام، وأن أكثر معاني الكلمات والجمل، أصبح محسوباً على القواعد. ولو أن ذلك قد حدث، ففي أي نمط يحدث؟ إن كثيراً من البحوث النشطة، كانت قد صاحبت الإجابات التي قدمت.
- (٣) وأخيراً في سنة ١٩٧٠ م، فإن الباحث أصبح أكثر اختصاراً، في معالجة المصاعب الناجمة عن فكرة: النحو الكلي (العالمى) ومن أجل الإذهان للشكل الضروري لهذه المناقشات، فإتني سلوجه لنوع مشومسكى الأسئلة. لكي يتابع لنا هذه الدراسة (المقالة التاريخية).

les garçons sont tous parits. -

. see: Richard Kayne, French syntax Cambridge Mass , MIT press 1975

في اللغة العربية نقول: كتب الدرس. جملة مبنية للمجهول، وهي جملة محولة عن الجملة التوليدية المبنية للمعلوم، وهي قولنا مثلاً: كتب للتلميذ الدرس. حيث نلاحظ اختلاف التركيبين نحويًا ودلاليًا. وقد تم تحويل الجملة المبنية للمعلوم، إلى التركيب المبنى للمجهول، عن طريق قوائين إعادة الكتابة، وفقاً للقواعد التحويلية، التي ذكرها الطمام. مثل قواعد الحذف والإضافة وقواعد المسح وقواعد إعادة الترتيب وقواعد التقديم وغيرها من القواعد التحويلية. (المترجم)

قصة النحو التوليدي في مواجهة البنيوية

ميتسيورونات:

لقد وكّد النحو التوليدي، لكسر البنيوية ومواجهتها، لقد فهمت الأخيرة - بصفة عامة - في الدراسة اللغوية، كتبويب نشط، فيما قمت أنت بالتنظيم التركيبي المنطقي تركيباً علمياً.

نوعر تشومسكي:

بينما كان الفصل العلمي شرفاً وفخراً، فإن رغبتي الخاصة، كانت فقط نحو إحقاق الأمور الهامة إلى الوصف المحكم لبعض المقدمات اللغوية الخاصة. أكثر من توضيح فعاليتها والتعقّق في أسسها الداخلية.

لقد تناولت من أجل ذلك بعض الأمور، المسلم بها (البديهية) كأنها معقدة، مثل: البديهيات في اللغة^(١).

(١) يذكر تشومسكي أن مفهوم البداهة (Commonsense) في اللغة، أي: الذي يسبق التفكير، ويرتبط بالفطرة السليمة، وهو يحدّ من المفاهيم اللغوية المتنوعة، التي فكرت بهدف تطوير علم حقيقي للغة. يسمى: المداخل العلمية إلى اللغة "Scientific Approaches". كما يذكر أن للمفهوم البدهي للغة في المقام الأول يحدّ بها سلبياً اجتماعياً حاسماً. فنحن نكتلم عن اللغة للصينية بوصفها لغة، على الرغم من أن اللهجات الصينية متنوعة، بتنوع اللغات الرومانسية العديدة، وننتحدث عن اللغتين الهولندية والألمانية بوصفهما لغتين متصلتين، على الرغم من أن بعض اللهجات الألمانية قريبة جداً من اللهجات التي تسمى الهولندية Dutch، وليس بمقتول الوضوح من لهجات أخرى للألمانية تسمى "German".

كما يذكر تشومسكي أن لعصر البداهة في اللغة، حصراً غالياً - معيارياً، قد سم إقصاءه من المداخل العلمية، وأن الدراسات اللغوية الحديثة بصورة عامة تتجنب هذه الفصائل، عن طريق دراسة "الفضايا اللغوية" "Idealized Speech Community" والمنسقة داخلياً في معارستها اللغوية، كما هو الحال لدى بلومفلد، فاللغة عنده هي: مجموع المنظومات التي يمكن أدائها في جماعة لغوية (ينظر إليها على أنها محتاجة) ومن الأمور المحزنة، تحول مركز الاهتمام من اللغة كمجسدة، إلى اللغة الميتية داخلياً، أي من دراسة اللغة التي تعد موضوعاً مجسداً، إلى دراسة نظام معرفة اللغة المحصلة والممتلئة داخلياً في العقل / الدماغ.

نظر: المعرفة اللغوية ٨٢ وما بعدها. (المترجم)

وكذلك تناولت الأمور المحكمة حول اللغة، لقد دخلت كثير من الأنظمة إلى أعماق الانتباه، فليست قضية تلك التي نالت اهتمامنا بعناية، أو كانت الغاية في مناهجنا. أو تلك التي حلت محل تجاربنا.

إن الحقائق المعروضة من وجهة نظري، هي حقائق ضئيلة ضالة الاهتمام بها، في الاهتمام الذي تم تركيزه في النظريات التحليلية، للبحث عن الأسس النحوية الأساسية للغة الكلية. وإن الكلام المنطوق مع تنظيمي الخاص، هو أن الحقائق في اللغة لم تثر اهتمامي كثيراً. والظن أن حقائق اللغة، قد نالت تمييزاً ضئيلاً. وأخيراً، من خارج النظرية الضمنية للغة - يستطيع الواحد أن يحقق اهتمامات مختلفة، لقد تمت بمحاولة مبسطة، كي أوضح ما بهمني. وبصراحة، فإني لا أعتقد أنها محاولة من أجل البحث في حصر لجميع الحقائق، التي تمثل هدفاً معقولاً. بل على العكس، فإن الذي يبدو لي مهماً، هو الكشف عن الحقائق التي تنشأ، لتحديد التركيب الداخلي، ولتعيين الأسس الدلالية. وإذا لم تتطور بعض المبادئ، فإن المشروع لن يتناول شيئاً ذا قيمة.

أما إذا تم تحديد هذه المبادئ، فإن الحقائق ستكون مثيرة جداً (بالنسبة لي أخيراً) إلى حد بعيد. وكما نكابد في الحقيقة من أجل هذه المبادئ، فإن اكتشافها بعد - غالباً - تحقيقاً إبداعياً في ذاته، وأكثر عظمة للنظرية.

وفي ظني، فإنا لم نحصل على جميع تأثيرات الحقائق بسهولة، كما أنها من وجهة نظري، لم تكن كاملة التأثير، لتقدم الحقيقة في الأسلوب المناسب، وعلى الرغم من ذلك، فإن الحقائق المناسبة بالطبع (مرة ثانية كما أظن، وهي التي ترجع إلى النظرية) ينبغي أن تقدم في أسلوب محكم ما أمكن.

ميتسيورونات:

كما هو الحال في العلوم الفيزيائية؟

نوعر تشومسكي:

إذا كنت تفضلين ذلك، فهذا هو الذي يبدو لي في كل مرحلة من مراحل التطور

الفيزيائي، فهناك حقائق لا حصر لها في اللغة، لم يتم اكتشافها، وهناك الحقائق؛ التي تأتي عقب ظهور النظريات النشطة، وتبدو متناقضة في عناوينها! وإذا تناولت مثلاً كلاسيكياً، فإتينا نعتبر الحقائق فيه، كضرب من السحر أو التنجيم! في حين تبدو لنا في أحكم صورة بنائية. وذلك بفضل البحث الإمبريقي المعياري للسائد في تلك الفترة، عندما كانت فيزيكا "جاليليو" القديمة (Galilean Physics)، في بداية نشأتها كعقيدة علمية، ولتأخذ مثلاً واحداً دخليلاً -فقط- فإن للمشاكل كانت في مواجهة الأفكار السائدة في القرن السابع عشر، حيث بدأ تعطى الفيزيكا -مع التحفظ- عن طريق التلسكوب. إن كثيراً من الحقائق، لم تكن مفهومة، حتى هذا العصر - الحديث - كما أنها لم تكن تبسط لمشكلة، المزال في عدم تنوع المساحات الظاهرة والمعنية للكواكب الشمسية السائرة، كما قدمت نظرية: كوبر نيكوس (Copernican theory) عن اختلاف المساحات بين الكواكب المختلفة، أو كما يعتبر "جاليليو" "Galileo" أن الحقائق ليست قادرة على إثبات، لماذا لا يعترض على عدم تحرك الأرض! لو أنها -حقاً- تدور حول محورها. إن توضيح هذا الأمر، لم يتم معرفته إلا أخيراً، وبدون التلويح في مناقشات موسعة، فإن الحقيقة المؤكدة، عبر تاريخ العلوم الهام، أن كثيراً من المصاعب حول تحديد الحقيقة، قد نحت جتياً وأهميت، والأمل أن يأتي عليها يوم تظهر فيه وتنضج.

إن الإحساس بأن بعض الدراسات اللغوية، تؤمن بأن قواعد اللغة، ينبغي أن تشمل على جميع حقائق اللغة ومعطياتها، لا يدعونا إلى القيام بحصر الحقائق الفيزيائية، وليس من هدف الفيزيكا أبداً الإسهام في ذلك. إن النجاح الأعظم للفيزيكا، يرجع في الأغلب إلى الانتباه، إلى معالجة الحقائق المحسوبة على علم اللغة والمناسبة له، التي ستكون معونة للنظرية، عند عدم وضعها في الاعتبار، كحقائق مسلمة، عندما لا تبدو هذه الحقائق مطابقة للنظرية الفيزيائية (وليس مناسبة) بأمثلة أحياناً. حتى عندما تظهر غير متناقضة معها).

إنه من أجل هذه الاختلافات في الصحة التحوية، في الدراسات اللغوية الوصفية؛ التي عرفت منذ البداية بترتيب الحقائق، فليس من أحد يشكك قسلاً بأن أهداف

الخاصة ليست بالضرورة غير متناسبة مع بعضها، ولكن الذي أتناوله مع مختلف المشروعات العقلية في مشروعى: "التركيب المنطقي في النظرية اللغوية" التي تتضمنها أطروحتي للدكتوراه، وسأحاول مناقشة هذه الأسئلة:

لقد اقترحت هنا بأن من أهداف النظرية اللغوية، أننا ينبغي أن نعتنى ببعض الظواهر، التي -تقريباً- ما استبعت كثيراً من الدراسات اللغوية الوصفية في تلك الفترة، هذه الحقائق، التي تنسب إلى هذا الذي يدعى -أحياناً- "التوليد" في الاستعمال اللغوي. الذي يفهم كاستعمال على اللغة.

هذه الحقائق لم تكن تعامل تنظيمياً في القواعد النحوية أو في علم اللغة البنوي. وكما أشرت مراراً، فإن الفكرة تنتمي إلى العصر الكلاسيكي. وعلى سبيل المثال، أسي أعمال هوبولت "Humboldt" و"Paul" ويسيرس "Jespersen" وآخرين. فلقواعد النحوية حتى هذه الفترة، في أقصى مدى لها، كما في أعمال يسيرس "Jespersen"، التي قدمت أمثلة لا حصر لها للقواعد المعقدة. ولكنها لا تعطي المبادئ الواضحة التي تذكر بأن هذه التراكيب وغيرها التي تشبهها، هي نفسها، التي تنتمي إلى اللغة، بينما غيرها من التركيب الممكنة ليست كذلك^(١).

^(١) يزعم تشومسكي أن كلاً من النحو التقليدي والنحو البنوي، لم يجيبا عن الأسئلة الرئيسية الثلاثة وهي:

(أ) ما الذي نتلف منه المعرفة اللغوية؟ (ب) كيف تنسب معرفة اللغة؟

(ج) كيف تستخدم معرفة اللغة؟

تلك الأسئلة التي أجاب عنها النحو التوليدي، فقد أجاب النحو التوليدي عن السؤال (أ) بما قدمه عن نظرية نهتم بحالة العقل / الدماغ للشخص الذي يعرف لغة معينة. أما السؤال (ب) الثاني، لإجابته نقدم عن طريق تحديد سمات النحو القلي، بالإضافة إلى وصف الطرق التي تتفاعل بها مبادئه، مع التجربة لتولد لغة خاصة: فالنحو الكلي: نظرية "الحالة الأولية" "Initial State" لملكة اللغة؛ التي نسيب أي تجربة لغوية، أما لإجابة السؤال (ج) فيمكن أن تكون نظرية عن الكيفية، التي تتدخل بها معرفة اللغة المحصلة بصورة رئيسية، في التعبير عن الفكر، وفهم العنات المعلقة للغة، وبصورة ثانوية، في التواصل، واستخدامات اللغة الأخرى الخاصة.

وفي الحقيقة، فإن هذا السؤال، لم يثر مبكراً، لأن يسيرس كان يعتقد بأنه ليس عنده إقطاع بأن هناك بعض التغيرات الجوهرية المعنوية في مقارنة، تعد بمثابة تقليل لمعرفته الهامة التي يسميها: "التعبيرات الحرة". وفي تقديمه لأمثله التي لا حصر لها، فإنه يعتقد بأنه قد قُسم حصراً للغة. وقبل ذلك -على ما يبدو- فإن نماذجه لم تكن كافية، لأنها تلجأ ضمناً إلى الذكاء لدى القارئ ولعم فهمه لاستعماله في هذه الأمثلة، وأن غالبية إدراكه، هو تأويل للتوليد، والتعبير عن الأشكال الجديدة، وعلى القارئ أن يضيف معرفته اللغوية البديهية، فلتركيب النحوية لم تتناول افتراض دراسة بتبويب التركيب النحوية الأكثر تعقيداً، كما فعلت القواعد التقليدية. هذا الإسهام المتمثل في ذكاء القارئ المتضمن في القواعد السابقة ليسيرس، ينبغي أن يكون موضعاً لها، لو أننا نتوجه للكشف عن المبادئ الأساسية للغة. وهذا هو الهدف الأول، للقواعد التوليدية.

وفي مجال المصطلحات النفسية والطبيعة البديهية للمعرفة الفطرية، التي تسمح للمتكلم (خصوصاً) أن يستعمل اللغة؟ إنه في الوقت الذي لم يكن فيه السؤال قد وجه بتصاف، ولهذا، فإنه قد ألهم بقوة، وظل سؤالاً خطيراً، حتى اليوم، ومن عديد من الإجابات النقدية، فإن أحداً لم يجب عليه!

أما الهدف الثاني: فإنه بناء النظرية الموسعة، لقد قدمنا أخيراً تسليط الضوء، لتوضيح ذلك. عندما تمكننا من استنتاج ظواهر معينة من المبادئ العامة. بعد تمكننا

- أما النحو التقليدي والبنوي، فلم يجيبا عن الأسئلة السابقة أما الأول، لم يعالجها بسبب اعتناؤه الضمني على ذكاء القارئ الذي لا يحل، وأما الثاني، فلم يعالجها بسبب محدودية مجاله .
انظروا المعرفة اللغوية ٥٤، ٥٨ (المترجم)

يبدو أن تشومسكي، يقرر بأن النحو التقليدي يزودنا بقائمة كاملة من الاستثناءات (بالأفعال المضادة) وينماذج وأمثلة التركيب القياسية، وملاحظات التحويلات والصوميات الخاصة بتركيب التركيب ومعانيها، في المستويات المختلفة .

ثم يتابع بيان أوجه الفصور في النحو التقليدي، في أنه لم ينظر في السؤال عن الكيفية التي يستخدم بها قارئ النحو أمثال هذه المعلومات، ليحصل على المعرفة المستعملة، ولا ينظر كذلك في السؤال المتعلق بطبيعة هذه المعرفة وعناصرها. (المترجم).

من الحصول على سلسلة من المبادئ، تكرمت في أبعاد العقلانية منها، وأعطيت اعتباراً للحقائق (خاصة) كحالة الربط^(١).

لنكون أكثر تشدداً، دعنا نأخذ مثالاً معطوماً جيداً. إن السلوك في النظام الإنجليزي للأدوات المساعدة^(٢) يمكن للشخص كما اعتقد أن يوضح بعض مظاهر هذا النظام في التركيب الأساسي، في نظرية مؤكدة للقواعد التحويلية، تقدم من خلالها

^(١) ظهرت نظرية الربط والعمل السبقي فيما بعد، حيث تم الاعتماد فيها على البنية المسطحة وما تشتمل عليه من أدوات الربط وعوامله، بدلاً من الاعتماد على البنية العنيفة والقواعد التحويلية التي تم تهميشها تماماً في النظرية الأكثر توسعاً (المترجم).

^(٢) للقوانين التي تتناول سلوك الأدوات في الإنجليزية معقدة -تعملاً- ولتقنا يمكن أن نبسطها عن طريق الاستعمال التحويلي. انظر: فصل التركيب النحوية، تبدأ بقواعد إعادة الكتابة. (انظر قبل ص ٢١٢) التي نصف سلوك الجملة الواضح، سوف نقول:

فعل ← أداة + فعل

أداة (be + en) (be + ing) (have + en) (M) ← C

عندما تكون العناصر بين الأقواس اختيارية.

عندما C تطابق مع: إما القاعدة، صفر، وعنصرها Ø وإما إلى العنصر: S الذي ينتمي إلى الشخص الثالث المفرد، أو إلى العنصر: ماضٍ.

عندما M تطابق مع النماذج الإنجليزية: I, E, must, can, will فإن هناك فضلاً عن ذلك عملية: الوصل والفصل، التي تصل أدوات الوصل النحوية: Ø... etc, ing, -en, s, مع الفعل الذي يتبعها، وتشتمل: تنافي: الأداة + الفعل، تعاد كتابتها.

أولاً كالآتي: v + c، ثم كالآتي: v + s، ونتيجة للوصل والفصل، كالاختصار الآتي: تركه + s لأن s + s يتحول إلى: تركه + s... إلخ.

إن تحول تنفي ينتج العنصر: لا، بعد العنصر الثاني لقانون الأداة، لو أن M، ثم يحقق تحولاً، بفهم العنصر: do، ليعطى: هو ثم يتركه... إلخ.

إن تحول الاستفهام حول قاعدة: بنية العبارة، والعنصر التالي (C + M): هل سيفادر؟ Will he leave؟ لو أن M:، مفقود، فإن do:، تنفي قبل، كما: Did they leave؟ ولذلك فإن البنية العنيفة، نعمل التنفي والاستفهام، متماثل مع الجمل البسيطة، كما أن نفس الصفات ينبغي أن تظهر في تركيبات أخرى - لو أردنا أن نصف الظاهرة مباشرة دون الاعتماد على هذا القانون، فإنا سنحصل على أكثر من نظام معقد لقوانين إعادة الكتابة، وسنظل قواعد المركبات الأساس غير واضحة (المؤلف).

القوانين الثابتة للأمتثلة الأولية، في نظام الأنوات المساعدة، في جملة واضحة البساطة. انطلاقاً من هذه الأسس والحقائق الإمبيريقية، قاتنى لأحاول أن أعرض بأن واحداً يستطيع أن يوضح السلوك الذى عليه الأنوات المساعدة، في تركيب متنوعة، كالتركيب الاستفهامية، والتركيب المنفية، وغيرها.

ويظهر للهدف الثالث: بوضوح، وأخيراً -فقط- (في لواخر الخمسينيات) (وقبل ذلك كان مختلفاً) أنه كان يعمل مع اعتبار أن المبادئ العلمية للغة، مثل الصفات البيولوجية، تعطى نظاماً تحتياً مكتسباً للغة، من خلال وجهة النظر هذه، فإن الواحد ينبغي أن يفكر في: "حالة الربط" مثلاً يفكر في عدد من الحقائق، التي لا تقع تحت حصر. لقد عرضها بعضهم بمن يعرفون حقيقة اللغة. لكن أحداً لم يحاول أن يوضحها. إن جوهر المعرفة اللغوية، نحصل عليه بما يقدمه المتكلم مع بعض الحقائق. والعودة إلى المثال السابق، فإتنا ندعى لو أن ما يملكه المتكلم بعد جزءاً من تكوينه البيولوجى؛ الذى يقوم بصنع المبادئ العلمية للقواعد التحويلية، التي تمثل مع بعض البدائل المعنية (Subset)، لأشكال الأدوات في اللغة الإنجليزية، وأنه بعد ذلك سيعرفها، لأنه يستطيع أن يستنتجها، إن سلوك هذه الأشكال، في مسائل أخرى، سوف تتابع من خلال قانون مناسب متاح مبسط لمعطيات هذه المسائل، وأخيراً يأتي النموذج العام للأشكال المختلفة للأدوات معروضاً بوضوح.

ولهذا، فإن عملى، هو التفكير في الإجابة عن سؤالين:

الأول: ما نظام المعرفة اللغوية، الذى يمكننا الحصول عليه، الذى يمثل تمثيلاً داخلياً بواسطة الشخص الذى يعرف قليلاً عن اللغة؟
الثانى: كيف نحلل لنمو هذه المعرفة وتحصيلها^(١)؟

^(١) لقد أجاب تقويمى عن السؤالين، ولكن من خلال أسئلة ثلاث طرحها في كتابه "المعرفة اللغوية على الوجه الآتى:

(١) ما الذى تتألف منه معرفة اللغة؟

(٢) كيف نكتسب معرفة اللغة؟

يمكننا أن نفكر في السؤال الثاني من الناحية القسويولوجية. كيف نكتسب المعرفة اللغوية؟ ونتبع ذلك السؤال بسؤال: كيف نوضح النظام في اللغة؟

ميتسيورونات:

متى بدأت تفكر لأول مرة في عرض النظرية الموسعة في الدراسات اللغوية؟

نوعر تشومسكي:

كان هذا هو الذي أثار اهتمامي حول الدراسات اللغوية في المقام الأول. في أثناء مرحلة الليسانس، في جامعة بنسلفانيا في أواخر سنة ١٩٤٠م، لقد أعدت في مرحلة الليسانس بحثاً بعنوان: "الأصوات والأبنية في العبرية الحديثة" أخيراً امتد البحث الرئيسي على نفس العنوان في سنة ١٩٥٠. هذا العمل الذي لم يكن قد نشر بعد، كان: "النمو التوليدي" وفي شعور بالندية، فإن بداية الانطلاق، كانت مع ما يطلق عليها الآن "الفونولوجيا التوليدية"، ولكن هناك أيضاً "التوليد الحوي الأساسي" إنني أزعج بأن الواحد يمكن أن يقول: إنها المرة الأولى في القواعد التوليدية "مع شعوري بالطبع بالندية في هذا الموضوع" نعم هناك دراسات كلاسيكية متقدمة. لقواعد باتيني Panini، في السنسكريتية، تعرض أكثر الصالات وأهمها. وأيضاً على مستوى الأبنية والفونولوجيا، فهناك: الاتجاه العقلي في الدراسة الصوتية الصرفية عند بلومفيلد "Bloomfield" نشرت فقط - منذ سنوات قليلة مضت على الرغم من أنني لم أعرف عنها شيئاً في ذلك الوقت^(١).

٢ = كيف نستخدم معرفة اللغة؟

انظر تفصيلات تلك: المعرفة اللغوية ٥٤ وما بعدها. (المترجم)

^(١) يقول جون ليونز "Lyons"، لا إن خضوع بلومفيلد للمذهب السلوكي، لم يكن له أثر واضح في النحو أو الفونولوجيا، وكذا تلاميذ معرفته.

كما ينكر بأن بلومفيلد نفسه، لم يقل مطلقاً أنه يمكن دراسة النحو والفونولوجيا، في أي لغة، مع ضيعة دلالة الكلمات، ومعنى الجمل، وأنه كان يتمنى أن يفعل ذلك، غير أنه هناك بعض الشك في أنه رغب في ذلك؟
نقد كان بلومفيلد يرى بأن تحليل المعنى ودراسته هو أضعف نقطة في دراسة اللغة ومبطل الأمر على هذا النحو، حتى تصل المعرفة الإنسانية إلى مرحلة أكثر تقدماً مما هي عليه الآن. =

وعلى أية حال، فالجزء الأساسي لهذا العرض، هو محاولة إبراز في تفصيل مضمّن - هو أن النحو التوليدي، الذي قمته، كان هو النحو الأكثر تبسيطاً في تحديد محكم من خلال إحساس تكتيكي. معنى ذلك أنني قمت بناء تركيباً محدداً للقوانين الشكلية تحديداً محكماً في البساطة.

لقد كانت القواعد - مع التناول - محصورة ومحلية، ومع الإحساس بأن أي تغيير في سلطة القوانين، في تضيق نظام قهري، لكثير من القوانين، سيقودنا - فقط - إلى القواعد البسيطة. وبإعادة القراءة في داخل هذا العمل - بالتحديد في الفترة الأخيرة - فإن الواحد يستطيع أن يقول فيما بعد بأن الهدف كان لكي نرى بالضبط، كيف لهذه القواعد مع ما فيها من تأثير إبيريفي أن تواجه عند بعضهم باستدراكات تالية في هيكله للقوانين، وتحديد المعيار التقويمي. ونقدم بعد ذلك عينة كافية للمادة اللغوية، من الناحية الواقعية.

إن هذا قد تم في تفصيل دقيق ومعدل، أكثر من أي شيء آخر، منذ أن وضعته تحت التجريب، كما أنه كان أبعد ما يكون طموحاً فيما أقدمه.

هذه القواعد التي أنجزتها - كما قلت - تحتوي على أساس النمو التوليدي، مصحوبة بقواعد التمثيل الصوتي إلى جانب هذا الذي كان يسمى إلى الآن: التوليد الأساسي [التركيب النحوي] محصوراً بين قوسين معكوفين - كان هذا قبل ظهور القواعد التحويلية.

إن عمل "هاريس" Z. Harris، في التحويل، كان فيما بعد، هو الطريق

- يرجع السبب في تشاؤم بلومفيلد هذا إلى اختناقه بأن التحويل الدقيق لدلالة الكلمات يتطلب أولاً وصفاً علمياً كاملاً للأشياء والحالات والعلاقات التي ترمز إليها الكلمات، أي أنني تحل الكلمات محلها أو تصبح بديلاً لها. وهذا أمر يسير بالتمسك بعد ضيق من الكلمات، مثل أسماء النباتات والحيوان أو بعض المواد الطبيعية، حيث نستطيع تحديدها بدقة بواسطة المصطلحات العلمية الخاصة بكل فرع من فروع تقسم (النبات - الحيوان - الكيمياء... الخ) غير أن ذلك ليس يسيراً بالنسبة للعالمية العظمى من الكلمات مثل: الحب - الكراهية... الخ.

نظر: نظرية تشومسكي اللغوية ٧٠ وكذا Bloomfield, Language P, 140 (المترجم).

الغامض! وكما كان تلامذته، وكنت أنا -أيضاً- واحداً مثلهم، نترسم خطى هذا الطريق، ولكنى لم أراه بعد. وكيف يمكن لهذا الفصل أن تعد صياغته من خلال البناء التركيبى للقواعد التوليدية، هذا هو ما أحاول إخراجها - فى مسأله التحويل، فإن القواعد تشتمل على نظام معقد، يخصص أسماً للتصنيفات النحوية؛ التى تشتمل على علاقات نحوية، لا يعبر عنها من خلال البناء التركيبى، المأخوذة منه. وكذا التقسيمات التى قدمت أخيراً فى بعض الموضوعات المختلفة، كما هو الحال فى نظرية بنسائ العبارة النحوية^(١).

منذ هذا الوقت، فإن اهتمامى الأعظم، كان فى عمل إحكام للمبادئ الأساسية؛ التى أدخلت للمعرفة اللغوية. التى يمكن إدراكها عن طريق المتكلم/السامع، التى تقف وراء ذلك. من أجل الكشف عن المبادئ فى النظرية العامة: التى تحتوى على حقيقة هذا النظام من المعرفة^(٢).

^(١) نموذج بنية العبارة "Phrase Structure"، هو النموذج الذى، الذى ورد فى كتاب، "التركيب النحوية" وتظهر قواعد هذا النموذج كما عرضها تشومسكى، ويتعدل طرف لجون ليوونز، لا يختلف عن تصنيف تشومسكى لها، تظهر على النحو الآتى:

(١) الجملة ← المركب الاسمى + المركب الفعلى. $S \rightarrow NP + VP$ - 1.

(٢) المركب الاسمى ← أداة تعريف + اسم. $NP \rightarrow T + N$ - 2.

(٣) المركب الفعلى ← الفعل + المركب الاسمى. $VP \rightarrow Verb + NP$ - 3.

(٤) أداة التعريف ← ال. $T \rightarrow The$ - 4.

(٥) الاسم ← (رجل - كرة.... الخ) (man , ball) - 5.

(٦) الفعل ← (ضرب، أخذ.... الخ) (hit , took) - 6.

وهذه القواعد، لا تولد إلا جزءاً صغيراً من الجمل فى اللغة الإنجليزية، وهى عبارة عن القواعد البسيطة فى تركيب الجمل.

نظر: نظرية تشومسكى اللغوية ١٢١ وما بعدها. (المترجم)

^(٢) قدم تشومسكى هذه المبادئ وتنظيريات فيما بعد فى مؤلف بعنوان: "المعرفة اللغوية".

نما النظريات فهى: (١) نظرية السين البارية. (٢) التحكم المكونى والصل. (٣) نظرية الربط.

(٤) نظرية الثقة. (٥) نظرية الحالة. نظر فى تفصيلاتها: المعرفة اللغوية ٢٩٧ - ٣٧٠.

لما المبادئ والاسس فهى: (١) مبدأ الإسقاط والمقولات الفارغة. (٢) بعض خصائص المعجم. -

علاوة على أن بعض الأشياء -فقط- تظهر في العقل، عندما يوضع الشخص في بعض المنعطقات في الدراسة اللغوية، في المسار العام. إنني يجب أن أقول، أنني مكثت كثيراً في العمل لبناء الهيكل التركيبي لهذا العمل، الذي لم يشيد مبكراً. هذا الذي أعتقد أنه الطريق السليم لعمل إصدار للنظرية الجوهرية؛ التي قمت بتجربتها لإحكام بعض الأسس والاختبارات في بعض القواعد، ومن أجل التزود بالإجراءات التكوينية^(١). (الأكثر تبسيطاً التي نقودنا إلى اختيار النظام الخاص، للقواعد الخاصة بالشكل المطلوب تعينه. والمؤمل أن يكون نظاماً أكثر تقوياً للتمثيل الذي يمكن أن تزود به في المادة التي نقدمها، وبعد ذلك، ما الذي تعلمه اللغة؟ تعال لتعرف أن هذا نظام على القيمة، إنه نظام تحثي للاستعمال الفعلي للغة عن طريق الشخص؛ الذي اكتسب هذه المعرفة، ساعود للوراء لهذه النقطة.

لقد تابعت هذا العمل المبكر، التركيب المنطقي للنظرية اللغوية (LSLT) الذي كان قد تأسس جزئياً -فقط- في سنة ١٩٧٥ م، وبعد عشرين عاماً، فإنه قد اكتمل تماماً.

أما من وجهة النظر المادية، فإنه لم يبدأ في الظهور حتى نهاية الخمسينيات، وبخاصة مع كثير من العرض الهام في مقال: ليز "Less" الذي كتبه في اللغة، كان هذا العرض للتركيب النحوية؛ الذي ظهر سنة ١٩٥٧ م تقريباً، مع نفس وقت ظهور الكتاب. حيث أدم فيه: ليز "Less" موضوع تعلم اللغة.

لقد كتبت في موضوع مماثل، في السنوات التالية، ولكننا نفكر في مثل هذا الموضوع منذ فترة من الزمن، ومن شاركوا في هذا، كل من: موريس هال M. H.

(٣) القيود المفروضة على صور التمثيل. (٤) الإجازة ونظرية الفينا والتهيز. (٥) التلويل الشامل.

نظر في تفصيلات هذه المبادئ والأسس: المعرفة اللغوية ١٧٠ - ١٨٩ (المترجم)

(١) وهي الإجراءات التي توصل إليها تشومسكي بدلاً عن الإجراءات الاستكشافية؛ التي نادى بها أتباع بوليفيد، التي ثبت فشلها في الوصول إلى النظام التحويلي الكامل. وأنه لا يمكن الوصول لهذا النظام إلا من خلال وضع إجراءات تكوينية "Evaluation Procedures" للقواعد النحوية.

نظر: نظرية تشومسكي اللغوية ٨٢ (المترجم)

Hall وإيريك لينبرج 'E. Lennberg' أمر واحد كان من الأضياء التي تفتت انتباهنا بصورة أكثر، كان ذلك، هو نقد الاتجاه السلوكي. لقد حاولنا أن نحصل بعيداً عن بعض، مختلفين نوعاً ما، لكي تقترب من حكم مادي، لقد ظهر قليل من هذا في مقالتي: (LSLT) التركيب المنطقي للنظرية اللغوية، فلقد بدا لي هذا الاتجاه أكثر وفاقحة. وهناك مناقشات أكثر تفصيلاً وإقاضة في مقدمة طبعة ١٩٧٥م، في التركيب المنطقي للنظرية اللغوية (LSLT).

ميتسيورونات:

جاءت مكانة نظريتك، موافقة لقبول مختلط في دوائر علم اللغة، وإبني أتذكر فراعني لاراء المقالات، في البداية الأولى، التي شاركت في تقديم عناوينها. لقد كانت المناقشة أشبه بمجموعة قصصية ملحمية. لقد عارضت الإجراءات التقويمية، الفراكيب الميكانيكية^(١)، التي تخبر عن نوعين من القواعد؛ التي تقدم من أجل حصر

^(١) يقول تشومسكي: "إن النظرية اللغوية لا ينبغي أن تعدد وفق إجراءات علمية، كما لا ينبغي أن تتوقع منها أن تقدم لنا إجراءات ميكانيكية، للكشف عن القواعد النحوية للغات المختلفة.

نظر. 55, N, Chomsky, Syntactic Structures p. كما يذكر ليونز بأن النظرية اللغوية، ليس أمامها إلا دور المسوخ "Justification" للقواعد النحوية في اللغات المختلفة، وأن تشومسكي، مضى بنهر الأمر للوصول إلى معيار يمكن الحكم به، على أن قواعد نحوية معينة، هي أفضل للقواعد، لتحليل المادة اللغوية... وذكر تشومسكي أن وضع نظام محدد ثابت، لتحليل اللغوي، هدف طموح جداً، وأن أقصى ما يمكن أن نطمح إليه أي نظرية لغوية، هو أن نقدم معياراً أو إجراءات تقويمية، ويمكن عن طريقه أن يختار من بين الإجراءات أفضلها في التحليل اللغوي. نظر: نظرية تشومسكي اللغوية ٨١ (المترجم)

ويذكر تشومسكي في كتابه: "المعرفة اللغوية" بأنه لم يحد التحول الكلي - في مسجورة التحول الفكري الثاني - شيئاً يزودنا ببنية لأنظمة لقواعد والمعيار للتقويم، بل يتألف التحول الكلي - بالأحرى من أنظمة للمبادئ فرعية متنوعة، فله البنية ثقلية (Modular) التي تكشفها بصورة منتظمة في بحث الأنظمة الإدراكية (Cognitive System) ويرتبط كثير من هذه المبادئ ببارامترات (معيار التغيير) يجب أن تحدها التجريبية، كما يجب أن يكون للبارامترات (معيار التغيير) خاصة يمكن أن يحدد له عن طريق تجربة بسيطة جداً، وذلك لأن هذا ما يتاح للطفل، فقرة بارامتر المصدر (معيار تغير المصدر) مثلاً، يمكن أن نتحدد من خلال جملة، كالجملة (John Saw bill) رأى جون بيل، في مقابل John Bill saw :-

الحقائق، ولها أفضل التراكيب، للكشف عن الإجراءات في التراكيب النحوية، التي تصور تأسيس القواعد عن الحقائق مباشرة.

نوع تشومسكي:

في هذه النقطة، فإن الولد ينبغي أن يفرق بعناية بين الاتجاهات المتعددة، التي سميت بالبنوية، والدراسة الوصفية الأمريكية، تعدّ واحدة منها. إن إسهامها الرئيسي، يمكن أن يفسر فعلاً - كنوع من التوضيح، أو كإكتساب اللغة، الذي أعنيه، هو التقدم في "الإجراءات الكشفية" التي لم تستطع أن تقدم فهماً من أجل الوصول إلى نظرية لاكتساب اللغة؛ أو نظرية توضيحية، نعتبرها مأخوذة من الثنائي الدقيق: المادى والايستمولوجي؛ وأنه لأمر مثير أن نتصور ذلك فذلك لم يكن أبداً مسألة مثيرة. فالدراسات اللغوية التي تتقدم بإجراءات كشفية، لم تذكر القوانين الكاملة الدقيقة هنا. فالحالة الإمبيريقية، تعرض بواسطة المادة، الإجراءات الكشفية؛ التي ينبغي أن تشمل على نظرية تطبق بدقة، وتنتج القواعد؛ القواعد التي تمثل المعرفة اللغوية. ومن أجل تحقيق هذه النظرية، فقد كان علينا إعطاء توضيح لحقيقة أن المتكلم قد تعلم اللغة، وأنه يعرف هذا أو ذلك.

الإجراءات الكشفية، تعد إذن جزءاً من لولزم المتكلم الجينية. وفي تطبيقها على المعلومات التجريبية، فإنها تقوم بتأسيس هذه القواعد؛ التي تمثل معرفة للمتكلم.

إن هذا يعدّ طريقاً معقولاً لتفسير ماذا تفعل الإجراءات الكشفية. لكنها هي نفسها لا تعطينا أي تفسير للأسباب المتنوعة، وبينما كان التشابه المتضمن في أعمال البنيويين، فإنه يبدو لي إن إسهاماتهم الأكثر أهمية، كانت في هذا التنوع في البنيوية، وأكرر، فإنه لم يكن في وصف اللغة، ولكنني أعتقد أن هذه الأعمال، كي تكون مسوغة لقواعد اللغة (Justification) على الرغم مما كان بين أكثرهم من خلاف، لابد أن تكون في معاملة لحالة إعادة هيكلة البناء اللغوي. لكنهم -بالفعل- قد

- (جون بيل رأي) ويمجرد ما تؤسس قيم اليراستيرات، يصبح النظام برمته في حالة عمل، لمعرفة

اللغوية ٢٧٦ (مترجم)

قاموا بتقديم أعمال من خلال العقل، هي لوثق بالمعرفة.

وفي العمل الذي قمت به في أواخر سنة ١٩٤٠ م وبداية ١٩٥٠ م، فقد حاولت التغلب على بعض القصور المزعج في الإجراءات الكشفية، وقد تقممت به من أجل جعل هذه الإجراءات واضحة.

وبينما كان تظاهري بالعودة في تفكيري، فالموقف كان يخص للمادة المبكرة الأكثر اهتماماً بهذه الإجراءات؛ والتي كانت حادة في صراعتها، مع ادعائها بالتغلب في حلبة الصراع.

ولتفقاً مع فهمي للإجراءات، ينبغي أن نسمى تسلط المادية عليها بأنه تسلط أسطوري؛ لأن ادعاءها يبدو -دعماً- إدعاءً عاماً بأن الإجراءات الكشفية، تستطيع أن تبرر -فقط- البحوث البراجماتية. كترويدنا بنظام من مجموعة قوانين كاملة (of the corpus) يصلح لغرض واحد أو لغيره، لقد كان البنيويون، باستثناء هوكيت ، S Hokett على سبيل المثال، هو الذي وضع تفسيراً حقيقياً واضحاً للإجراءات الكشفية في المقال الهام المختصر، في سنة ١٩٨٤ م في الصحيفة اللغوية الأمريكية العالمية. لقد كنت تحدثت -أيضاً- على الفترض أن الإجراءات الكشفية، كانت حقيقة في أساسها، وكان الشعور بأن الشخص ينبغي أن يعتقد فيها كتمثيل للإجراءات التي كانت بالفعل، تستخدم في تزويد المعرفة التي حصلنا عليها من خلال المقدمة؛ التي قدمت لنا ولمدة طويلة. وأعتقد بأن الإجراءات الكشفية، التي ظهرت في الأدب، كانت قد صحت في جوهرها. حدث ذلك، بينما الطرق التي وظفت عن طريق الدراسات البنيوية اللغوية عند هاريس 'Z , Harris'؛ الذي تتلمذت عليه، كانت مركزة على تصحيح المبدأ، وكانت -فقط- في بعض المسائل المكررة؛ التي كانت ضرورية فحسب كي تستمر هذه الدراسات!

لقد أمضيت -تلمذاً- وقتاً طويلاً. أصلاً بنشاط وعزم ما بين حوالي خمس أو ست سنوات، أنصورت أنني حاولت التغلب على بعض القصور الواضح في هذه الإجراءات، لكي تصبح قادرة على إنتاج القواعد الصحيحة، مع وصف محدد الهدف

للقدرة المحدودة اللغة. الذي على ما يبدو يعدّ الصيغة الملائمة لهذا الهدف. ولو أننا نعتقد في هذه الإجراءات، كنتأثير في "نظرية تعليمية" اللغة الإنشائية، فإن هناك سؤالين ينبغي الإجابة عنهما:

(١) هل الهدف من التصحيح، هو من أجل إعطاء وصف ملائ (فسيولوجي) لهذه الإجراءات؟

(٢) هل هذه الإجراءات الكشفية هي فقط التي تعبر عن التصحيح، تعطينا المبررات البيولوجية، التي تجعل اكتساب اللغة ممكناً؟

لاحظ ما يلي: إننا لا يمكننا الموافقة على تمديد السؤال الثاني، إلا إذا وافقنا على ردّ إيجابى من البداية. نحن لا نستطيع استجلاء الأمر من داخل "التصحيح" للمناهج، بدون أن نعتبرها قادرة على التعبير بصورة أكثر إحكاماً. فغسبة التعبير - في بعض الجوانب المادية المبكرة أنها - فقط تحت كلمة "المبكرة" تمثل تفسيراً لذلك السؤال الخاص بالتصحيح، لو أنها إقرار بالحقيقة. ولكن وللمرة الثانية، فإن هذا التفسير المبكر، لم يكن هو الذي قام به هاريس وآخرون، خرج الإجراء الذي يعدّ أكثر اتقاناً في التحليل.

رويداً، رويداً، بدأت أدرك بأن الإجابة على السؤال الثاني، كانت سلبية. فهذه الإجراءات لا تذل الخلل، إنها إجراءات خاطئة في أساسها. ويبدو أن الطريق الصحيح، هو ما تشتمل عليه الأسس التي كانت أكثر تجريداً، وأكثر بعداً عن الإسهام الذي بدأ بظننا، أعتقد أنها كانت ضرورية، لكي نتخذ كمبادئ علمية، مستقلة استقلالاً تجريبياً عاماً، عندما تتعارض مع المدلول المقدم، فإننا ينبغي أن نحصل عليها من القواعد الممثلة للمعرفة اللغوية. وقد فكرت ذلك مبكراً على طول الخط، على المستوى الملائ، فإن الإجراءات الكشفية البنيوية تتطابق جوهرياً مع وجهة النظر للمنسلطة، وطبقاً لها، فإن اكتساب المعرفة تحصل عملياً من خلال القياس والاستدلال (التبويبات) (Segmentation and Classification).

ميتسيورونات:

لّيه في هذا الوقت، كانت الدراسات اللغوية البنوية محدودة في إطارها الإمبريقي...

نوعر تشومسكي:

في كل من الترجمة الأوروبية (مع ترويتسكوي "Troubetskoy"، الذي كان معنياً -تماماً- بهذه الأسئلة)، أو مع الترجمة الأمريكية، فإن الإجراءات الكشفية، كانت ضريبة ضرورية، تأسست على تكتيك: التيوب والامتدال (Segmenation and Classification) الذي تقدم تريجياً في جميع الوحدات اللغوية الكبرى. يجب أن تكون المبادئ مختلفة كلية. إفتى مفتتح بذلك اليوم. يجب أن تبدأ بأنظمة التشخيص القادرة على المعرفة، مع مساعدة المبادئ؛ التي تقدم المعطى البيولوجي. هذه المبادئ تنبئ القواعد الموجودة فيها، إنها تتوافق مع الإجراءات الكشفية التي تعطى بواسطة القواعد الممكنة؛ التي تختار أفضلها، كما تعد الإجراءات الكشفية - أيضاً- جزءاً من العطاء البيولوجي، أو الاكتساب اللغوي؛ ذلك المأخوذ من أفضل القواعد المتاحة، المختارة من المعطيات الموجودة، فلو أن المبادئ يمكنها أن توفر إلناها محكماً، فإنها ستكون -أيضاً- كنوع من الإجراءات الكشفية. أحياناً يجب أن تكون بالفعل إجراءات، عندما تحصل منها المعرفة، ولكن في كثير من كيفياتها المختلفة، كانت من تلك التي تعد تأملات في النظرية البنوية.

هذا التصور عن طبيعة المعرفة الإنسية، وبخاصة في اللغة، مختلف جداً عن التصور المتسلط، لأن الواحد يدعى أن الشكل العام للنظام الناتج عن المعرفة، ينبغي أن يقدم سلفاً، إن النظام لا يتبنى تدريجياً، خطوة خطوة، بواسطة الاستدلال المنبثق والتيوب بوجه عام والتجريد وهكذا.

وبناء على ذلك، فإننا ينبغي أن نثبت من ثلاث نتائج رئيسية، التي قبضت عن المخابلة بين الدراسات اللغوية البنوية والتحو التوليدي.

الأولى: تختص بالهدف حول تحديد الأمور الخاصة بالتكامل من شأن المعرفة

الثانية: للتفسير في الإجراءات: هل تحليل إجراءات كل من: بلوخ وهاريس وتروبتسكوي "Bloch , Harris , Trobetezkoy"، ويطلق ببساطة، هو في تنظيم المقدرة؟ أو في جعلها تنظم تخميناً مسبقاً. ذلك التنظيم المتماسك المثير مع تقدير للوجود المادي، للعطاء البيولوجي، للتركيبات النظرية؟

في هذه النقطة، فإن التحول التوليدي، قد تناول العمل على الخصوص، في كثير من المواقف المحددة، نعم، نحن نقصد التخمينات المتسلطة، وبعد ذلك، فقلنا نعتبر كل المقدمات مناسبة، التي تكون أي احتمال في تسوية القواعد وقتونية هذه التخمينات^(١).

أخيراً، من وجهة نظري، فالتخمينات تبدو -رأياً- محددة -لفظ- في صحة التفسير في النظرية اللغوية، بينما الإجراءات أو عدمه، يزود الأسس بنظام هام، وهذه إحدى التعقيدات القيمة^(٢).

لقد تنوعت الاتجاهات في الدراسات اللغوية البنوية في الإجابة عن هذا السؤال، كما أن هناك -أيضاً- بعض الصعوبات في التفسير. إنني أعتقد أن جاكبسون وتروبتسكوي "Jackbesen , Trobeteskoy"، قد اتخذوا موقفاً ضيق الألق، في هذا الاختيار المتأخر، مع التقليل من شأن القواعد التوليدية، لقد تكلموا عن الوجود المادي، كالذي فعله إدوارد سابير^(٣) E , Sapir، لما يبدو لي: على سبيل المثال،

^(١) ذكر ذلك تشومسكي في كتابه: "التركيب النحوية" فمثلاً: عمل من الوسائل التي يتوصل بها علم اللغة إلى تطبيق إحدى طرق التحليل اللغوي نوعاً آخرى، بطريقة علمية، قد تتضمن نوعاً من الحدس والتخمينات Gueses، وكذا اللغات المنهجية القائمة على الخبرة الماضية.... الخ

(المترجم) N , Chomsky Syntactics Structure , P , 56

^(٢) ويتضح مما يفرض تشومسكي أنه لا يعترض على أية إجراءات أو وسائل قديمة، فقد تستخدم في دراسة اللغات وتحليلها. انظر: نظرية تشومسكي للغة ٨٠ (المترجم)

^(٣) لقد كان إدوارد سابير "E , Sapir" إنسانياً في نظريته إلى اللغة، وهو ما يتوقع من مثله، نظراً لتنوع ثقافته، ولذا اهتم كثيراً بإيرتر الجنب الحضاري لتقالي اللغة، على أساس أن العقل سابق على الإرادة -

وبتحديد منطابق، فضلاً عن ذلك، فإنهم في الدراسة الفونولوجية أخيراً، قد افترضوا الأسس البنوية العالمية^(١). حتى إنهم - كذلك - وضعوا الإجراءات التقويمية للشكل في الوجود للمتأسبق من حيث الوحدات الصغرى أو الكبرى وهكذا. وعلى

« والشعر، كما لير ما سعاد: السمة الإرادية للغة، وأن اللغة ما هي إلا ظاهرة بساطة خلصة Purely human، وغير غريزية "Non instinctive" نظير: نظرية تشومسكي للعبية ٦٦ (المترجم).

وتردد وجهة النظر البوسية "Boassian view" ما أشار إليه: ويتلى W. D , Whitney من التنوع اللاتقي للكلام الإنساني حيث ترى أن اللغات، قد تختلف بعضها عن بعض، دونما حدود وبطرق لا يمكن التنبؤ بها وهي ذات الفكرة لدى: سايبر، التي ترى كما ذكرنا بأن اللغة نشاط إنساني، يتنوع بلا حدود يمكن تعريفها المعرفة اللغوية ٧٩ (المترجم).

^(١) يذكر تشومسكي أن نظرية الملامح في الفونولوجيا، وهي النظرية، التي أثرت تأثيراً عظيماً على الدراسات البنوية، في الحقول الأخرى، افترضت وجود قائمة من العناصر الصغرى "Atomie Elementas" يمكن أن تؤخذ منها الأنظمة الفونولوجية، مع عدد من الفوارق العامة، وعلاقات النظم التي تحكم هذا الاختيار. المعرفة للعبية ٨٠، وانظر كذلك:

Robins: I deen ved prolemges chichte der sprachwissenschaft , 65 , 66 - 67 للوقوف على آراء ترويتسكوي في الدراسات الفونولوجية.

والحقيقة، فإن ترويتسكوي، لا يحدد الفونيمات بالنظر إلى توزيع أصغر الوحدات في نص ما وهي ما تسمى بالتنوعات الفونيمية الحرة، كما فعل هاريس، وإنما يحددها بالنظر إلى وظيفتها في كلمات اللغة، وهكذا تكون الفونيمات عند ترويتسكوي وحدات تجريدية للغة، وليست وحدات للكلام،

وتسمى عند تحقيقها في النشاط اللفظي تحقيقات الفونيمات "Realizations of Phonemes". أما عند جاكسون، فهي عبارة عن مجموعة من الخواص الصوتية المميزة فونولوجيا، ويمكن أن تسمى هذه الخواص المميزة، محتوى أو مضمون الفونيم، أما ما سعاد: هاريس: "Allophone" ألوكون، فإن ترويتسكوي، أطلق عليه مصطلح، التنوعات الفوننتيكية "Phonetic Variants". نظراً: علم اللغة، نشأته وتطوره ١١٥ - ١١٦ (المترجم).

أما حول الوصول إلى فونيمات اللغة، أو حول وضع نظم فونولوجي للغة، فإن ترويتسكوي لم يفكر في جسم اللغة أو في النص اللغوي أو في طريقة التكسيم، بل رأى أن كلمات اللغة، ليست إلا مستندات أو مراجع، يحتاج إليها الإنسان، ليكون منها أزواج المقابلات، وهي المقابلات التي تختلف من صوت واحد فقط والتي تقلل عند هاريس بما سعاد: Minimal Pairs :

انظر: علم اللغة، نشأته وتطوره ١١٦. (المترجم)

العكس، فإن هاريس Harris، قد طرح تفسير الوجود المادي جلياً.

يظهر هذا متطابقاً تماماً أخيراً في عمله المبكر، ولست متأكداً أن تلك أيضاً متحقق في عمله الأكثر حداثة في خلال أواخر الستينيات في كتابه: "مناهج الدراسات اللغوية البنيوية" وأعماله الأخرى قبل الستينيات. إنه قدم نظريته كتزويد متنوع الاختيار للمعرفة السابقة، نفس الشيء تحقق عند بلوخ "Bloch" وغيرهم. على الرغم من عدم تحقق ذلك عند: هوكيت "Hockett".

وأخيراً، فإن السؤال الثالث، يتناول طبيعة تصحيح الإجراءات. هل هذه الإجراءات الكشفية استدلالية تصنيفية: (Taxonomic) أو أنها تقريب محتمل لأشياء تشبه النموذج العقلي؟ أو أنها الخصائص للأشكال العامة للمعرفة (المعرفة اللغوية في هذه الحالة) بالإضافة إلى المناهج، لكي يتم الاختيار من بين معروضات فعلية لهذا النظام، المتدرج تحت الحالات المتسلطة، المعطاة عن طريق التجريب؟

أعتقد، أنها قدمت للاكتناع بالنظرية الخاصة بالعلاقات المميزة في الأصوات (الفونولوجيا) (العلامات) كمشروع من أجل نظام للمعرفة، في حالة عدم وجود نموذج للاكتساب. وعلى الرغم من ذلك، فإنه نظام عديم القيمة، لأن ترويتسكوى، من خلال عمله في الأصوات (الفونولوجيا) قد بحث عن الإجراءات الواجبة، لإعداد ما هو معد وجوباً (بالضرورة).

ميتسيورونات:

للاقتراب من النقطة الثانية، فإني لاحظت أن هناك كثيراً من الانحراف بعيداً عن المعطى المحدد للنشاط اللغوي - التحليلات - النظريات - الدراسات السابقة، تلك الممارسات العقلية البسيطة، هل نجعلها تبحث عن البناء الحقيقي (ولو جزئياً) لقانون منطور، يفرض نفسه من خلال بعض الأمور الحقيقية؟

نوعر تشومسكي:

السؤال هو: كيف يمكن للشخص أن يفسر الإجراءات الكشفية؟ هل هي حالة مفردة لتأسيس مقدمة للدراسات اللغوية، أو هي طريق للتعبير المادي الحقيقي؟ إنها

قضية مثيرة للانتباه، أن يكون للنظر في الدراسات اللغوية ضيق الأفق كثيراً هكذا، في حالة الممارسة.

من يجادل في أن الإجراءات الكشفية، كانت تزويداً تكتيكياً مبسطاً من أجل إحكام تنظيم للدراسات السابقة، وأنها بذلك تعلمس موقف الاستكثاف والراحة، إلى جانب الاعتقاد الضمني بأنها مواجهة، حيث كانت - على الدوام - مصائد قيمية بين العلماء، فيما يقدم من تراكيب لغوية، فقيماً يعرض بعضهم للمتجه والإجراءات، كان بعضهم - فقط - يبرهن على أن هذه الإجراءات تقود إلى نتائج غير مرغوبة - إذن بعض التصحيحات والتطورات، كانت تقدم من خلال هذا الطريق المتساحر، فالإجراءات كانت مكررة على الدوام.

ولكن ما المعنى الذي يمكن إعطاؤه لتصور نتيجة غير محتملة؟ لو أن كله، كان كومة (عائفاً) في طريق تنظيم المقدمة، بعد ذلك يمكنها - فقط - أن تكون نتائج، لا هي جيدة، ولا هي سيئة، فجزء من اعتبار للوحدات الصغرى بعد زيادة أو مناسبة. فلا يمكن للواحد أن يكون على صواب أو على خطأ عند تقسيم الموضوع في الإطار النظري، وبناء عليه، فالدرجة التي يمكن للشخص فيها أن يميز ضميراً مقدراً، فبعض الظن أنه موجود، استنتاج جيد، في مقابل كونه استنتاجاً غير مرغوب، لقد أصبح التردد حقيقة، حتى إن الواحد يحجم عن التوجه نحو بعض الحقائق المادية الموقرة. هذه هي الحقيقة! فليس هناك اهتمام، وبلى متى ينكر هذا الإحجام، فبينما الموضوع مرفوض في بعض الأمور المجحم عنها يجعلها صعبة جداً في الوصول إلى تفسير لبعض هذه الأعمال، التي يجب أن نجد لها علاقة في هذا التفسير.

تحديدان للتحويلية

ميتسيورونات:

إن تصور التحويلية أمر أساسي في نظريتك، إنه -أيضاً- واحد من مبادئها الإبداعية، في النموذج الخاص بك. فالمكون التحويلي يعمل من داخل المكون الأساسي (قواعد إعادة الكتابة) فهي تعتمد على قواعد "بنية العبارة" (المشجرات) وتحولها إلى أبتية عبارات أخرى^(١) (مشجرات) ولكن البحث اللغوي عند زيلج

^(١) تناول تشومسكي في كتابه "التركيب النحوية" نماذج ثلاث للنظرية، في مرحلتها الأولى:
(أ) نموذج لقواعد النحوية المعطود: "Finite State grammar" ويقوم على مبدأ يقول بأن الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات "Series of choices" تبدأ من اليسار إلى اليمين، أو عند الانتهاء من العنصر الأول، فإن كل اختيار عقب ذلك، يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرة، وبناء على ذلك يجري التركيب النحوي للجملة، مثل ذلك قولنا: هذا رجل كريم، فلو غيرنا كلمة: هذا بكلمة: أفت، فلا يأتي من ذلك، حيث تسمح قواعد التركيب العربي بها، أما إذا غيرنا بكلمة: أفتما، فلاحد من تغيير كلمة: رجل، بكلمة: رجلان أو امرأة، حيث لا تسمح قواعد التركيب العربي بوجود الضمير: أفتما مع كلمة: رجل، وهكذا.....

فالنحو في إطار هذه القواعد، عبارة عن آلة Machine أو جهاز Device، يتحرك من خلال عدد محدود من الحالات الداخلية، التي تبدأ من الحالة الأولى، حتى الحالة الأخيرة.
ولقد اعترف تشومسكي بعدم كفاءة هذا النموذج في التحليل اللغوي مستنداً إلى أن هناك اختيارات كثيرة تربط بين الكلمات المتتابعة، التي يعتمد بعضها على بعض، وبين الكلمات غير المتتابعة. وخاصة عندما تصل بينهما عبارة عن فقرة تحتوي هي نفسها على هذين النوعين من الكلمات (كالجمل المنبسة أو ذات التراكيب التركيبية أو الجمل المعقدة وغيرها).

(ب) نموذج قواعد بنية العبارة "Phrase structure grammar"، وهو يعد في رأي تشومسكي أشد تلامساً من النموذج الأول، لأنه يولد أي عدد من الجمل، تشبه عمل الأقواس "Bracketing" في (الرياضيات أو المنطق الرمزي) وتظهر قواعد بنية العبارة، كما وضحتها جون ليوونز، بعد تعديلات طفيفة، لنموذج تشومسكي.

ويعلق ليوونز على هذا النموذج بأنه لا يولد إلا جزءاً ضئيلاً من الجمل في الإنجليزية، وهي عبارة عن القواعد المبسطة في تركيب الجملة، وتتكون كل قاعدة منها مما يأتي، من ->، حيث ترمز من (x) إلى عنصر فرد "single element"، بينما ترمز من (y) إلى سلسلة مركبة "string -

هاريس "Z , Harris"، كان بالفعل قد استعمل مصطلح: التحويل- والتميز بين الاستعماليين للمصطلح، غالباً، ما يكون ضعيف الفهم. هل يمكن أن تحدده بلحكام؟

نوعه تشومسكي:

إن تصور هاريس "Z , Harris" عن التحويل، لم يكن كلاماً دقيقاً في البحث اللغوي، سواء في أعماله الأصلية أم في أعماله الأكثر إحكاماً. إنه ليس ذلك

=consisting من عدة عناصر، وقد تكون عنصراً واحداً لحيثاً، ويمكن أن يحل س (*) محل س (y).

انظر: نظرية تشومسكي اللغوية ١١٣، ١١١.

ج) بالنسبة للنحو التحليلي عند تشومسكي، يفكر ليوترز مجموعة من قواعد بنية العبارة، التي أوردت تشومسكي في كتابه: القواعد النحوية، مع بعض الإضافات والتغيرات الطفيفة وهي:

١) الجملة ← مركب اسمي + مركب فعلي. 1 - Sentence → Np + Vp.

٢) المركب ← الفعل + مركب اسمي. 2 - Vp → verb + Np.

مركب اسمي (مفرد). Np (single).

٣) المركب الاسمي NP - 3

مركب اسمي (جمع). Np (blural).

٤) مركب اسمي مفرد ← أداة تعريف + اسم. 4 - Np single → T + N.

٥) مركب اسمي جمع ← أداة تعريف + اسم + علامة جمع. 5 - Np blural → T + N + S.

٦) أداة التعريف ← ال. 6 - T → the.

٧) الاسم ← (رجل - كرة). 7 - N → (man - ball).

٨) الفعل ← فعل مساعد + فعل. 8 - V → Aux + v.

٩) الفعل ← (ضرب - أخذ). 9 - verb → (hit - talk).

١٠) الأوقات ← الزمن (صبيح الغد) + ماض تلم + مضارع تلم.

10 - Aut → Tens (+M) (+have + en) (+ be + ing).

١١) زمن الفعل ← مضارع، ماض. 11 - Tens → present - past.

١٢) صيغ الفعل ← سوف - يمكن - سوف مع (I - أنا) يجب.

12 - M (will , can , may , shall , must).

انظر، تفصيلات حول النحو التحليلي: نظرية تشومسكي اللغوية ١٣٥ - ١٧٥.

وكذا: المعرفة اللغوية ١٢٦ - ١٤٥ (المترجم).

التصور؛ الذي ينتمى إلى النظرية اللغوية؛ التي تهتم بالتركيب النحوية للجمل، وبعد أن قدم هاريس، هذا التصور، كجزء من دراسته عن الخطاب في أواخر سنة ١٩٤٠م، فإن النظرية اللغوية؛ التي قمها في كتابه: "مناهج للدراسات اللغوية البنيوية" لتركيب الخطاب، تقدم -فقط- أدوات لوصف الوحدات، التي لم تتجاوز المدى في الجمل المفردة عندما جربها لكي تمتد هذه المناهج، إلى تركيب الخطاب، فقد رصد في الحال أن هذه المناهج للتقسيم والتبويب، تعد حيلة للقواعد الخاصة بالجمل؛ التي لا تفرد إلى أية نتيجة مفيدة. ولذلك فإنه فكر في طريقة لإحكام مجموعة من الجمل المعقدة في الخطاب إلى أشكال من هذه التي يمكن أن تحتل التحليل عن طريق المناهج، التي بحثنا بها على هذه الجمل وأجزائها. لقد عرض استعمال بعض التحويلات لقياس الخطاب، لتحويل الجمل المعقدة إلى هيئة تركيب مبسطة، ويمكن تطبيقها من خلال هذه المناهج الخاصة بالتركيب اللغوية؛ لتقسيم المتواليات، تبادل العناصر، التبويب وغيرها.

فالتحويلات عند هاريس، عبارة عن نظام علاقات بين الجمل، وبين التركيب السطحية تكتيكياً. التحويل في هذا الحالة عبارة عن زوجين من التركيب التي لا يستدعي أحدهما الآخر. تؤخذ لتكون مساوية للنسيج التركيبي في بعض الحالات - لتعطي مثلاً حاضراً، تنظر في تركيبين لغويين، كلاهما من جانب واحد، له سهمان، كل تركيب يوصف بواسطة العناصر النحوية المتوالية (التابعة) من التي يطمئن إليها هنا، كيف يحدد الواحد شكل العلاقة بين المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول، من خلال هذه المعادلة:

$$N_x \vee N_y \longleftrightarrow N_y \text{ is Ved by } N_x$$

اسم (عنصر مفرد) فعل اسم (سلسلة مركبة) اسم ... (سلسلة مركبة) يكون
فعلاً بواسطة اسم مركب التي تقرأ هكذا:

$$\text{Noun } x + \text{verb} + N_y \text{ is equivalent to}$$

اسم (مفرد) فعل + اسم (مركب) يكون مساوياً لـ...

$$\text{Noun} + \text{is} + \text{verb in past participle} + \text{by} + \text{Noun } x$$

اسم (مركب) + يكون + فعل + فعل في الماضي القلم + بواسطة + اسم (مفرد).

التركيبان في كلا الاتجاهين من السهم، في مثل القاعدتين، يتجسبان ليصبحا

مسولين في الحالات الآتية:

لو أننا اخترنا اسماً مخصوصاً (يقول جون) من أجل: اسم (مفرد) و اسماً
مخصوصاً (تقول ماري) من أجل: اسم (مركب) وفعللاً مخصوصاً (يقول - يرى) من
أجل: فعل، بعد ذلك، فالحالتان المستحيلتان هما: جون يرى ماري، وعلى العكس:
ماري ترى بواسطة جون، على صواب وتحصل على نفس الدرجة من القبول، جمل
كمثل هذه الجمل المسوية، يمكن استعمالها لقياس الخطأ في الحالة التالية: لو أننا
أعطينا جملة في خطاب، في واحد من شكلين، إذن، فإنا نستطيع إحلالها بواسطة
جملة مناسبة في شكل آخر، بواسطة المتابعة، لتطبيق هذه الجمل تحويلياً إلى
خطاب، نحن نستطيع أن نخضع الجمل لأشكال مشابهة، لذلك التي تطورت بإجراءات
تبادلية من أجل أن تكون قاعدة الجمل من الممكن تطبيقها، ويمكننا أن نقلل الأقسام
التبادلية للكلمات التي تلعب دوراً أكبر أو أقل - نفس الدور في تبادل هذه العناصر
التبادلية، يجب ألا نفتتح مع المعجم أو عناصر العبارة في اللغة، تلك هي الفكرة
الأساسية لتحاليل التبادلية، كما قدمها هاريس، في أبنية متنوعة منذ حوالي سنة
١٩٥٠ م، فما الذي يتناسب في هذه الحالة، في هذه العلاقة التحويلية ضد هاريس،
عندما كنا نتقدم في الموضوع؛ الذي جُرب ليمتد إلى المناهج البنوية للتحليل في
الخطاب.

على المستوى النظري، فواحدة من الخصائص الجوهرية في التحويل عند
هاريس، هي أنها كلها اعتمدت في تأسيسها على جوانب أخرى من القواعد، كما
أسمها هاريس، جميع التحويلات تأسست مرة واحدة لجميع التراكيب من المحفوظ
والمشاهد في الأساس للحالات البنوية.

أما لما، فقد وصفت وصفاً مطابقاً جميع العلاقات التحويلية الموجودة بعيدة عن
تلك التي قد تكون حقيقة أو زيفاً. من أجل باقي التركيب في اللغة. التحويل يؤثر

بعمامة حول المقبول في حالات اثنين من أشكال الجملة، وهذه الكفاءة العامة، حقيقة كانت أم زيفاً، متطابق جزئياً مع أي شيء نكتشفه فيما بعد حول اللغة.

أما هو فيحدث في السؤال عن الكفاءة بالتجربة العادية، وهل هي من نظرية اللغة، أو من أي مصدر آخر، هذا للحصر، عتصر ولحد من المسار العام لكتاب هاريس: مناهج للدراسات اللغوية البنوية، التصور غير الملأى للغة.

يعرض هاريس فكرته بأن اللغة من الوجهة للشخصية أو العلمية، يمكن أن تختص كمجموعة من الجمل محددة تحديداً جيداً، مع التراكيب المخصصة بواسطة الأسس النحوية، سواء أكانت صحيحة أم مزيفة، وفي معادلاته - أخيراً، في كتابه "لمناهج" التي زودت بالخلفية الموجودة من أجل التقدم في التصور التحويلي.

فإن الوصف النحوي الصحيح كما وضعه هو حصر محكم لجميع عناصر الموضوع، ولهذا يمكن أن يُخطأ - فخط - من خلال إهمال أو سهو، على سبيل المثال: لو أنه ذكر بأن بعض العناصر في مجموعة الموضوعات بالإمكان حفظها، فإن هذا لا يمكن أن يكون، فالتحليلات التحويلية في حالته تلك متواضعة بالنسبة لطرق الوصف الأخرى، التي تقدمها لمقابلة الصيغ المحفوظة، وهي لذلك طبيعية - تماماً - فالصفات الثامة المقبولة تحقق الأنظمة الاستدلالية، كوصفها الدقيق السابق، الوصف النحوي الصحيح في هذه الحالة مختلف تماماً جزئياً عن نظرية في عناصر علمية، على سبيل المثال: هناك نظريتان في العناصر العلمية، يمكن القول بأنهما يتنازعان، حتى لو اتفقتا في الدراسة المتاحة، كما أن صفة العلمية، سوف تجعلهما يبحثان بعد ذلك عن دراسة جديدة، لكي يتم الاختيار من بينهما، إن خطئة في الافتراض الفعلي، من الذي تدعيها النظريات حول العنوتين المقترحة. فيها، سواء أكانت حقيقية أم مزيفة، فهي سريعة التأثير لا تصي لاختيار ولكن هاريس. أخيراً، خلال بداية الستينيات أخذ الموقف الذي لا يمكن الوصف الاختباري للدراسة اللغوية. مع عدم التنازع في هذا الوقت. وأخيراً. فإن هذا الذي تناولته بالحديث، في العمل المترامن مع أوراقه في التحليلات التحويلية في اللغة.

في البحث LSLT والعمل اللاحق في القواعد التحويلية، قد تحدد في كثير من الحالات. وبينما ينبغي أن نستعمل البحوث المختلفة، بدلاً من تلك التي توافق أعمال هاريس -تماماً- في مختلف محتويات القواعد التحويلية.

في البحث LSLT، على سبيل المثال: فالتحويل ليس علاقة بين مجموعتين من الجمل أو بين تركيبين سطحيين^(١)، إنه قانون بين نظام من القوانين: الذي يعين الوصف التركيبي لقسم من الجمل المحددة. في الاشتقاق من جملة خاصة. فالقانون التحويلي قادر على تمثيل تجريدي لهذه الجملة، وكذلك تحويلها إلى تمثيل آخر، فالتمثيل الأساس، هو من ثم يدعى: البنية الصيقة، التي تتحول خطوة بعد خطوة إلى التركيب النهائي (أو البنية السطحية) في إطار العمل في القواعد التوليدية. إن علاقات مماثلة من النوع الذي يستعمله هاريس لتأسيس تحويل، يمكننا - فقط - أن نقترح أنه امتداد في التحويلية، ولكن ليس في تأسيسها، على سبيل المثال: في الإنجليزية فإن علاقات التبادل التقريبية بين المبنى للمعلوم، والمبنى للمجهول، تحكم بواسطة وبصورة واسعة^(٢). الجملة: "الشعور يخيف بول". تماماً كأفضل جملة مثل: بول مرعب بواسطة الشعور، بينما بول يُرعب الشعور، تماماً مثل: "القريب المتلون. كالشعور مرعب بواسطة الشعور، لكنها ليست حالة، كيف تربط العلاقات التجريدية بإحكام، إنيهما لا يكفيان لإقامة الامتداد لعلاقات التحويل لأشكال الجمل المعلوم والمجهول. فضلاً عن أن الأمثلة الإمريكية، تحتاج لكي تُرى خلال تنسيق جازر لأنظمة القاتون، فالقواعد المتفانلة، تشمل على بعض التحويل، فضلاً عن ذلك. حتى لو أن بعض تحويلاتها يمكن التسليم بها في الأساس.

^(١) دراسة البنية السطحية، ينبغي أن تفهم كتراسة تقنية هنا، فهي تحدد، بلن هذا التركيب، لا يمكن أن يقدم الصفات، التي تعد عكسية متعكدة. (الموافق)

^(٢) المثال باللغة الإنجليزية

- Sincerity frightens paul

- Paul is frightened by sincerity

- Paul frightens sincerity

- Sincerity is frightened by paul

والمثال:

والمثال:

والمثال:

بعض القواعد المتناقضة، لا يمكنها أن تربط مثل: "الإخلاص يخيف بول" و "بول قد خاف بواسطة الإخلاص"، فضلاً عن التسليم، بالتحويل إلى المبني للمجهول، سوف يتشكل في الاشتقاق بأن^(١): "بول قد خاف بواسطة الإخلاص" من أبنيتها العميقة المجردة. وليس من خلال الاشتقاق من: "الإخلاص يخيف بول!" من خلال أبنيتها المجردة، فالهيتان العميقان، ينبغي أن تطبقا أو حتى تتمثلا، فالاشتقاقات تتماثل جزئياً مع التحويل، ولكن هذه هي الحالة الوحيدة -فقط- التي ينبغي أن يقول فيها الشخص بأن الجملةتين مترابطتان بواسطة هذا التحويل، وكذلك فإن فكرة التحويل تختلف -تماماً- عن التي قدمها هاريس، علاوة على ذلك، فإنه من خلال الإطار النظري للقواعد التوليدية، فإنه لا يصلح أبداً في حالة هاريس -فلمست مسألة كيف يظهر الدليل الإمريقي قوياً، في اختيار لقاعدة مشتملة على بعض تحويلات، تظهر نالية (تابعة) ينبغي بأن تهرن بأن القواعد خاطئة، وأن بعض القواعد التي يُسمح لها بواسطة نفس النظرية العامة صحيحة، لو أن النظرية العامة خاطئة، وأن بعض المجموعات من المبادئ مع لخلاف في تسبق القواعد صحيحة.

ليس من الممكن أن نذكر أولاً نذكر، ما أنواع الأمثلة، التي تهرن بدقة في مثل هذه المحتويات، فالقواعد أساساً، تشبه التخمين في طبيعة العلمية، فربما يختص ببعض الحالات الموضوعية، التي لمابتته بناؤها بعد وليس حالات التي تملحق على التخمين لضغط من القواعد ذات التأثير بأن يحتوى على قانون تحويلي معين: إنني أمل أن يساعد هذا في إزالة الخلاف بين تصوريهما.

(١) الأمثلة باللغة الإنجليزية:

- sincerity frightens paul
- paul is frightened by sincerity.

العلوم الرياضية والدراسات اللغوية

ميتسيورونات:

لقد ولدت القواعد التوليدية من لقاء بين علوم الرياضيات، والدراسات اللغوية هل يمكن أن نقدم لنا معلومات أكثر وضوحاً حول هذا الميلاد؟

نوعه تشومسكي:

ينبغي أن أميز بين سؤالين:

الأول: يرتبط بمشكلة كانت قد برزت بالفعل - كيف يمكن للمعرفة اللغوية أن تكون محددة الهوية؟ إن تحديد الهوية اللغوية، ينبغي -بصفة نهائية- أن يكون تأسيساً للنظرية، هذه الملاحظة يمكن -أيضاً- أن تمتد إلى المشكلة الخاصة باكتشاف اللغة، وحالة الارتباط الخاصة بنظرية توضيحية في العقل، في مناقشتنا المبكرة تفصيلات ظلت إلى درجة أن المبادئ العامة، نظل محكمة في تأسيس مبدأ نبدأه من خلال بعض المبادئ، يمكن لباحث أن يقدم استنتاجاً مبرهنًا عليه. يؤدي إلى الظاهرة التي يمكن أن تكون فيما بعد تفصيلاً وتوضيحاً. ولهذا فإن نمطاً معيناً من الاستنتاج الرياضي التعبيري، يتضمن كل ما تحتويه البرامج، ولكن واحداً، هو الطبيعي -تماماً- (مظلاً) نحن نريد تكوين مبادئ وقوانين محددة، داخل نظام مؤسس، لكنها، قوانين تدار من الخارج بيد أنها الوسيلة إلى كلام محدد بواسطة التكوين، ولكنها أن تكون صحيحة، لكي نعتبرها كقوانين الرياضيات. فعلى سبيل المثال: ثمة تنوع في تزويد المعاني لأية مبادئ لما يخطر على بال أية وظوفه نظرية، لكي نقدم قوانين الدراسة اللغوية، ولكن وصولاً إلى هذه النقطة، فإن هذا التكوين ليس رياضياً، فالدراسة اللغوية الرياضية، تبدأ عندما نقدم بحث الأهداف، لبدأ من التكوين، الطريقة تعرض من خلال معرفتنا الخاصة ويظل الموضوع في حالة اهتمام -فقط- إلى حد بعيد، إنها ليست قضية تافهة. من الممكن البرهنة عليها، أو أن تبدأ -أخيراً- معتبرة، إن وجهة النظر مختلفة جداً حولها.

ميتسيورونات:

بعض النظريات الرياضية قد نجحت في كثير من الدراسات اللغوية، إنني أفكر في تاريخها في تحديد، مع وسائل اتصالاتها الهندسية.

نوعه تشومسكي:

حسناً، إنه في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات، كان هناك تقدم هام في النظرية الرياضية، في نظرية المعلومات والاتصالات، والنظرية الآلية (الأوتوماتيكية) الأنماط التكنيكية: مثل حالة: ماركوف "Markof" المعروضة للمحددة المنابع وكثيراً في الغالب - فأتى مقترح بأن هذه الأنماط كانت مناسبة للوصف اللغوي. أشار جاكوبسون "Jakobson" لهذه الأنماط، بأنها غامضة، ولكن هوكيت "Hokett" جعلها محددة - تماماً - في نظرية التركيب اللغوي تأسست على نموذج "المنابع" لدى ماركوف Markof، سنة ١٩٥٥م، تلك النظرية المستمدة من نظرية الاتصالات الرياضية. كانت النظريات المتشابهة تتقدم عن طريق مهندسي الآلية الأوتوماتيكية الرياضيين. جميع هذه النظرية جعلتني لاهي النظر كثيراً، أصبحت أهتم بالعلوم الرياضية الدقيقة، في البداية بصورة كبيرة، لأنني أريد أن أبرهن، بأن النماذج لدى ماركوف ليست مناسبة لقواعد اللغة الطبيعية.

ميتسيورونات:

ما الذي كان سبباً أساسياً [سابقاً] لرؤيتك تلك البديهية؟

نوعه تشومسكي:

البديهية، مرة ثانية، وجدت في نفس الأكلة الإمبريقية، من خلال وجهة نظري، فقد حدثت حالة ماركوف: نموذج المنابع ينبغي عقلياً أن يُعدّ كتشخيص لبعض الأشياء، مثل الحدود الخارجية لنظرية النظم الإمبريقية، في الحقيقة للعلوم الرياضية البحتة، والعلوم المنطقية، فإن باتريك سوب "B. Suppe" أعطى تعبيراً محدداً لهذه البديهية، أو ترجمة واحدة لها، منذ سنوات قليلة مضت، وفيه يبرهن على أن بعض الترجمات، كثيرة الخصوبة، لنظرية نظم الإجابات المنبهة، ينبغي أن تبقى داخل

الحدود لحالة المتابع المحددة؛ من النوع الذى نتاولناه بالمناقشة.

إنه يعتبر هذا نتيجة إيجابية، بالتعبئة لى، فبقها تبدو نتيجة سلبية، والسبب كما هو معروف لمدة طويلة، حتى للأنظمة المعرفية الأولية، التى لا يمكن أن تمثل دراسات وفقاً لحالة المتابع المحددة لدى ماركوف، على سبيل المثال: فإن معارفنا فى الإنجليزية أو حتى الأنظمة الأكثر يسراً، مثل: الاقتراحات الإحصائية، كنتيجة التأثير عند: سوپ Suppe، تثبت بأن المعرفة التى نحصل عليها، لا نستطيع حتى أن تقرنا من الحدود غير المدركة "Forriore" بواسطة النظرية التعليمية، التى كان قدمها، هذه التى تتضمن الخطوة الأخيرة فى التقيد الكامل لهذه النظرية التعليمية، وبالتالي حتى النظريات الفعالة.

إننى أعتقد فى نظريات اللغة؛ المؤسسة على نموذج "المتابع المحددة" عند ماركوف، التى بدت لى كميراث للخلل، فى نظرية التعليم الإمبريقية، وبينما كى نعرف ما إذا كانت قد صُححت أم لا. إنه كان من الضروري الانتظار حتى يمكن تقديمها فى حالة محددة، ثم يمكن بعد ذلك طرح السؤال الجوهرى. هل بقيت صفات اللغة الطبيعية؛ التى لم نستطع أن نعرضها فى أى من هذه الأنظمة؟

ميتسيورونات؛

متى أثبت ذلك؟

نوعه تشومسكى؛

أبل مقالة LSLT، كانت مكتملة؛ الكتابة الأولى لهذا المخطط، اكتملت فى سنة ١٩٥٥م اشتملت على تفصيل جيد للمشكل، ولكن بدون إدخال العلوم الرياضية، باختصار - فيما بعد - تقدمت إلى الجمعية الوطنية فى هارفارد للبحث المعلى للألكترونيات فى MIT، هناك كان تعمل عظيم مقم بتركية تامة من نظرية الاتصالات الرياضية، وكذلك تناول عظيم - فقط - مع اعتقاد مؤكد، أنه من المحتمل أن تعرض الدراسة فى اللغة، بواسطة: "تماط المتابع" عند ماركوف، وما يمثلها، التى حركت حكاماً ضخماً بين مهندسى العلوم الرياضية النفسية وبعض اللغويين. بينما كان السؤال

مؤسماً بوضوح، وكان واضحاً في الحال، أن هذه الأنماط مناسبة، لتمثيل اللغة، هذا التخطيط كان قد تأسس في: "التركيب النحوية" ولصق مع بعض المؤلفات الأخرى في أكثر من مقالة قُنيه في سنة ١٩٦٥م^(١).

^(١) انظر التفصيلات التي قدمها جون نيونز، في كيفية الإفادة من المعادلات الرياضية، في بناء معادلات لغوية، فمثلاً المعادلة الرياضية الآتية:

$$ع (س + ص)$$

نجد أن عملية الجمع، يجب أن تتم مثل عملية الضرب، التي تقوم به ذلك..
أما إذا كانت المعادلة على الصورة الآتية:

$$ع \times س + ص$$

فإن عدم وجود الأقواس، يعني أن عملية الضرب، تسبق عملية الجمع، كما لو كانت هذه المعادلة على الصورة الآتية:

$$ع + (س \times ص)$$

وبناء على ذلك، فإن العمليات، التي سيتم بها الجمع والضرب، في مثل هذه المعادلات، متوالية إلى الاختلاف النتائج التي تحصل عليها، مثال ذلك: ع = ٢، ص = ٣، هـ = ٥.

فإن المعادلة الأولى:

$$ع \times (س + ص)$$

$$= ٢ \times (٢ + ٣)$$

$$= ٢ \times (٥)$$

$$= ١٠$$

بينما المعادلة الثانية:

$$ع \times س + ص$$

$$= ٢ \times ٣ + ٥$$

$$= ٦ + ٥$$

$$= ١١$$

ويذكر نيونز أن هناك كثيراً من الجمل، سواء في اللغة الإنجليزية أو في غيرها من اللغات، التي لا تقل غموضاً عن معادلة مثل: (ص × ع + س) إن لم نلقها في الغموض أحياناً، لولا أن علماء الرياضيات قد اختلفوا من قبل على أن عملية الضرب، لابد أن تسبق عملية الجمع في مثل هذه المعادلات.

ولعل المثال الكلاسيكي على مثل هذا الغموض في اللغة نجد في جملة مثل:

old men and women

بعد ذلك فإن فرعاً معيناً للدراسات اللغوية الرياضية، قد تقدم، وقد طبق هذا الفرع في البداية مع الشكل المناسب للأنظمة؛ التي كانت تعد أكثر خصوبة، وهي تسمى: قواعد بنىة العبارة^(١).

إن أكثر فصل إثارة لهذه الأنظمة، هو ما أصبح يطلق عليه تعبيراً فنياً مسرح قواعد بنىة العبارة الحرة منذ نهاية الخمسينيات، حيث تكونت مجموعة من العمل في الشكل المناسب للتوعات من قواط القواعد، في قوتها التوليدية، وفي مناسباتها وعلاقاتها وغيرها. واليوم هذه الدراسات تتضمن فرعاً صغيراً للرياضة، فالعالم الرياضي الفرنسي: م. ب. سويتزنبرجر "M.B. Schützenberger" قد صنع إسهماً مثيراً في هذا الميدان.

AN and N

فإذا استعملت الأقواس فتصبح:

(old men) and women

أي تشبه في تلك المعادلة (ص + ع) + م.

old (men and women)

أو:

مثل المعادلة ع (ص + م) بناء على ذلك، فإن الصفة تصبح صفة لكلمة: men، أما المعادلة الثانية، فتصبح الصفة لكل كلمة: (women, men) ومعنى هذا أن وضع الجملة على صورة معادلة لغوية مثل

old (men and women)

بعض أنها أصبحت مماثلة تماماً للمعادلة اللغوية.

(old men) and (old women)

نظراً للغرض الدلالي الذي يكتنفها، فإذا عبرنا عن ذلك بالمعادلات الرياضية، فمعنى هذا أن

$$ع (ص + م) = (ع ص) + (ع م)$$

انظر: نظرية تشومسكي اللغوية ١١٧-١١٩.

^(١) كما يذكر ليونز أن: م ← ص تتكون منهما كل قاعدة من قواعد بنىة العبارة. حيث يرمز م (x) إلى عنصر مطرد، بينما يرمز ص (y) إلى سلسلة مركبة من عدة عناصر، وقد تتكون من عنصر واحد أحياناً.

ويشير السهم إلى أن العنصر يخرج عنه السهم، يمكن أن يتحول إلى العنصر المنتج إليه، أي أنه يمكن أن تحل م (x) محل م (y).

تظهر كيفية تطبيق المعادلات الرياضية على قواعد بنىة العبارة نظرية تشومسكي اللغوية ١٢١ وما بعدها.

ميتسيورونات:

الذي قُدِّمَ مستقلاً في الدراسات اللغوية..

نوعه تشومسكي:

نعم، وأتمنى أن تستمر هذه الدراسة، لكي تؤكد أنه كما أن العلوم الرياضية ذات اتصال بالقواعد التحويلية، فبها تكون بعض الأعمال المثيرة للجدل الحديثة بواسطة: استانلي بيترس" وروبرت ريتش" S, peters , R, Ritchie في هذا الموضوع الأخير.

عودة إلى النقطة المبكرة، فإنه يبدو لي واضحاً، بأن النظريات الإمبيريقية للتعليم، تُعدُّ أكثر تحديداً -لُحْصاً- لكي تكون مناسبة، وأنها -فقط- ممكنة لكي تثبت ذلك.

لو أننا قبلنا الادعاء بأن حالة "المنابع المحددة" عند ماركوف، هي أكثر الأنظمة خصوبة، فإنه يمكن أن نحصل على بعض النظريات المحددة؛ هذا الاستنتاج لا يبدو غير معقول بالنسبة لي، وعلى الرغم من ذلك، فإنه من الطبيعي، أنه ليس استنتاجاً محدداً، لأنه تصوّر نظرية إمبيريقية لم يتحدد.

ميتسيورونات:

هل ربطت بين تلك لهذه النظريات بطريقة مباشرة وبين النقد التركيبي اللغوي؟

نوعه تشومسكي:

نعم لكنه ربط غير مباشر، هذه نظريات كانت فيما بعد كثيرة جداً في أساليبها وهي -فقط- تحفز لدرجة معينة لأصناف اعتقد أنها لا بأس أن تذكر في النظام الفعلي لجامعة كمبردج، بينما هناك حشد ضخم للتقدم التكنولوجي الفائق المتواكب مع الحرب العالمية الثانية؛ كمبيوترات، إلكترونيات - إكوستيكات - نظرية رياضية للاتصال -ومسائل الاتصال اللغوي- جميع الوسائل التكنولوجية توصل إلى السلوك الإنساني الذي يتمتع بلباس فوق العادة، العلوم الإنسانية؛ التي كان قد أعيد بناؤها في الأساس. هذه التصورات كانت جميعها متصلة، لطالب في جامعة هارفارد في

أوائل سنة ١٩٥٠ فقد صنع كل هذا تأثيراً عظيماً لى. علاوة على ذلك، فإن اهتمامى ببعض الشعوب التى حددتها بنفسى، نالت اهتماماً جزئياً لأسباب سياسية - أخيراً، وكانت بعيدة عن توجهى الفكرى، فإن اهتمامى بها كان من خلال بواعثى الشخصية؛ التى كانت معنية بذلك.

ميتسيورونات:

من أجل الأسباب السياسية.

نوعه تشومسكى:

نعم، لأن كل هذه الأفكار المعقدة، تبدو مترابطة، كتطبيق لاحتمال كونها تيارات سياسية خطيرة تمارس ومتصلة بتصورات سلوكية للطبيعة الإنسانية.

ميتسيورونات:

ولهذا، فإن رؤيتك كانت لأسباب سياسية.

نوعه تشومسكى:

نعم، فى جزء منها، ولكن بالطبع، هذه البواعث كانت ملاحمة لإثبات أن هذه الأسباب جميعها كانت خاطئة كما أظن، كانت كما اعتقدت بأن هذه النظريات لم تستطع حقيقة أن تعرض ما وعدت به، ومثلما كانت هذه النظريات تحلل بمهارة؛ فإنها لم تفسر على الرغم من أنها لم تترك بدون براهين على وجودها وإسهاماتها الهامة.

ميتسيورونات:

نقد رأينا برامج واسعة من البحث فى العقل الصناعى تتقدم مؤسسة على تحديد واضح وكفء فى الكمبيوتر.

نوعه تشومسكى:

العقل الصناعى، أثمر ثمرات قليلة أخيراً، كما أثمرت هذه التى تسمى لغة (الأسبرانتو) اللغة الصناعية.

ميتسيورونات:

إن الموقف في هذا الخصوص يعدّ وهماً، وبوجه علم. علوم الطب والتكنولوجيا، تسمح بنمو العقل الصناعي ويتشخصه أحياناً مع الاستعانة بوسائل بسيطة مع العقل الصناعي؛ أعظم تطوير قد تقدم لكي تحصل على أكثر النتائج تحديداً. حسناً، يأتي بعد الكفاءة أكثر مخلوق غباءً!

نوع تشومسكي:

إنني خائف، لأن كثيراً من العمل في آثار هذا الحقل في أفكار إنما هي -أيضاً- عناصر سطحية، تسلط ضوءها على السؤال عن العقل الصناعي. وهذا لا يحتاج لأن يكون هو القضية، وربما لا يكون في يوم من الأيام قضية. ولكن لقد أصبحت حقيقة لأبعد الحدود بواسطة أو بدون واسطة. كما أن الحقل أصبح يعاني -أيضاً- من مطالب غير مسنونة. المعاناة نفسها حقيقة في العلوم السلوكية، على سبيل المثال؛ فإن عمل سكينر "Skinner"^(١) في السلوك اللغوي، ذلك العمل نشر سنة ١٩٥٧م كان قد قدم منذ سنوات عشر سابقة. كما في محاضرات، ولیم جيمس "W. V. Quine"، لقد اكتسب على الفور تأثيراً عظيماً لدى كوين: "W. V. Quine"، وجريجور ميلر "G. Miller" وآخرون كثيرون، كتبوا وتحدثوا بحماس شديد لقد كان -تماماً- في الوقت الذي قدمت فيه إلى كامبردج في سنة ١٩٥١م في هارفارد.

(١) كان سكينر "Skinner" أستاذاً لعلم النفس في جامعة هارفارد، كما كان من أبرز علماء النفس السلوكيين؛ الذين بقوا على قيد الحياة، وأكثرهم نفوذاً، ولشدهم إيماناً بالنظرية السلوكية. تنشر: نظرية تشومسكي اللغوية ٢٠٨.

وقد شن تشومسكي هجوماً على الاتجاه السلوكي، من خلال عرضه لكتاب: سكينر: السلوك اللغوي سنة ١٩٥٩م عرضاً مسهباً موقفاً، حيث ذكر أن المصطلحات العنمية الفخمة، والإحصاءات المؤثرة؛ التي يكتسب بها السلوكيون دراستهم، ما هي إلا لون من ألوان من الخداع والتمويه، ويخفون به عجزهم عن تفسير الحقيقة البسيطة التي تقول أن اللغة ليست تعظاً من العادات، وإنما تختلف جوهرياً عن طرق الاتصال عند الحيوان.

انظر: نظرية تشومسكي اللغوية ٣٦-٣٧ مترجم.

يستطيع الواحد أخيراً أن يفكر في حقيقة أن بعض الناس يعتقدون بأن الكمبيوتر، سوف يواصل السماح لأفكار الإجراءات الكشفية في الدراسات اللغوية، الفكرة يمكن أن تمثل تجسيدا في مادة الكمبيوتر وذلك فإنها يمكن أن تعمل خارج القواعد لهذا الموضوع، الادعاء بأن تأسيس الإجراءات وتحليلها قد أصبحت متقدمة في خلاصة كافية ومناسبة، يمكنها أن تتفكر التركيب النحوية الصحيحة، لقد كان هذا اقتراحاً أخيراً في العقل الصناعي هنا في كمبودج - بأن نظرية: مكينر Skinner في السلوك، قد اقتربت من السداد وأن تصور تقدمها من خلال نظرية الاتصالات الكامنة في نموذج المتابع المحددة عند ماركوف قد أسست هيكلاً خاصاً من الدراسة في اللغة. ولكن عندما بدأت دراسة هذه المباحث، كنت قد اقتصت سريعاً بأن التصور السائد كان خاطئاً وأن الأنماط المألوفة غير كافية بسبب أنها غير مستقلة، ولكن روابطها كانت هامة، وكما ذكرت مع عقدة راسخة.

الخطوات الأولى

ميتسيورونات:

ما الذي كان أول اتصالك مع علم الدراسات اللغوية؟ كخضم؟ كمواجهة شاملة؟

نوعر تشومسكي:

ليست -تماماً- في البداية، كنا تجهل كل الأشياء على سبيل المثال، في الغالب، فإن أحداً لم يجر أي قتياب لهذا العمل الأول، لقد ذكرت ذلك في القواعد التوليدية في العبرية الحديثة، لكنه كئن عملاً من أجل الطلاب. ولم لكن أتوقع بأن أي واحد سوف يعيره انتباهه، وكان الأمر بعيداً، فلم أعرف إلا لغويين اثنين -فقط- لا حظا في هذا العمل ما يثير! إنهما: هنري هينجسبرولد "H. Hoenigswald" المتخصص في اللغات الهند وأوروبية، الذي درست معه في الجامعة في بنسلفانيا، وبيرنساربلوخ "B. Bloch" الأكثر شهرة في الدراسات الفونولوجية في جامعة ييل.

بينما في خارج حقل الدراسات اللغوية المناسبة، فالعمل أثار الانتباه لدى: يهوذا بارهليل "Y. B. Hillel" الذي كان فيما بعد هنا في كمبردج، لقد أصبحنا صديقين قريبين جداً. لقد عمل بعض الاقتراحات الممتازة، على سبيل المثال: إنه اقترح حديداً من الأمور المقطعة، التي ينبغي أن اعتبرها أكثر من أصلية، وينبغي التسليم بها، كثيراً فأكثر في إطار معالجته الأكثر تجريباً، التي تماثل هؤلاء الأصليون في الممارسات المبكرة في اللغة، لتوضيح الأشكال المتقابلة، التي تحول لتكون فكرة جيدة جداً.

إن المحتوى الذي يتضمنه اقتراحه،، أصبح أخيراً أكثر وضوحاً في التوليد الفونولوجي، لقد أعدت سبك النحو العبري كاملاً. متابعاً اقتراحه في ذلك في سنة ١٩٥١م مبرهنناً لقدرته، اعتقد ذلك.

لقد عرض كوين "Quine" شيئاً مثيراً في إطار المنطق اللغوي، وبخاصة المشكلة في مبادئ مقياس مبسط لنظرية لغوية، ولتشخيص للعمل -أيضاً- في ذلك. كالذي فعله: نيلسون جودمان "N. Goodman"، ولكن كان إجماعاً بين الجميع في

الدراسات اللغوية، فلم يظهر أحد أي انتباه في هذا النموذج من العمل: ولم أكسب
بخاصة - قد أرعجت أو فوجئت. إتني لا أفكر نفسي بإتني كنت أعمل في حقل
الدراسات اللغوية، في زمن كنت فيه في حالة تفصال وقتها، وظللت أعتقد بأن
الوصول إلى التراكيب اللغوية الأمريكية، وبناء إجراءات شكلية من أجل الوصول إلى
عيوبها الواضحة، ولكن ذات مرة، وضعت أحكام، قلت علانية إلى النتائج الخاطئة
وبقيت هكذا - ثوقت طويلاً أعتقد أن الخطأ خاص بي، وأنه يرجع إلى الأبنية
للخاطئة؛ التي قمت بها سنة ١٩٥٢م.

لقد نشرت مقالاً في جريدة "المنطق لرمزي" الذي حاولت فيه أن أقدم الإجراءات
الكشفية؛ التي أتمناها لتكون الأساس لبعض الأشياء، التي رغبت في عملها مبكراً.
لقد كان هذا بالنسبة لي هو الدراسة اللغوية الحقيقية. الذي كنت أعمله خلافاً لذلك،
محاولاً بناء نظرية واضحة في القواعد التوليدية؛ التي تبدو لي نوعاً مختلفاً من
العمل عن الجهة التي أتحدث. خلال ممارستي، كان هناك قليل، هو الذي وجدته
كعمل مثير للانتباه، العمل الوحيد - فقط - الذي دائماً كنت أفكر فيه ويجب أن أتعبه
وأسقط جميع الانشغالات بأعمال الإجراءات الكشفية؛ التي شغلت موريس هال " M, Hille
الذي كان طالباً للدراسات العليا في هارفرد، كما كنت أنا - أيضاً - وكان -
كذلك - يدرس في نفس الوقت في: MIT. تقابلنا سنة ١٩٥١م وأصبحنا صديقين
قريبين وكانت مناقشات لا نهاية لها. إنه يعتقد أن هذه الإجراءات الكشفية لم تصنع
أي تأثير، وإنني لا أتذكر مناقشاته، لكنني أتذكر عدم اتفاقي معه في هذا الوقت في
حوالي سنة ١٩٥٣م، وقد وصلت إلى نفس النتيجة، وهي: لو أن الإجراءات الكشفية
لا تعمل، فإنها لا تعمل بسبب إتني فشلت في تشكيلها بصورة صحيحة، ولكن بسبب
أن التوصيل التام كان خاطئاً، ومع مريان حكمي على الحالات المسابقة، فإنني لا
أستطيع أن أفهم ما الذي أخذني بعيداً جداً للوصول إلى هذا الاستنتاج!

إتني أتذكر بدقة الزخم الذي حظرتي لذلك، عندما شعرت أخيراً - بافتناع على
سفينة الطعام في وسط الأطلنطي، مع بعض دولر البحر، على تلك السفينة؛ التي
أغرقها الألمان، وتلك أول رحلة لها بعد إنقاذها.

يبدو أنه لأول مرة، كان هناك سبب جيد، سبب واضح، لأن أفكر -لماذا هذه السنوات العديدة من الجهد الشديد، تبذل للبرهنة على الإجراءات الكشفية؛ التي جاءت عديمة الجدوى، بينما العمل الذي كنت أقوم به خلال نفس الفترة، في القواعد التوليدية، في نظرية واضحة - تقريباً- وكاملة الفصول، تبدو لي بأن نتائجها ثابتة المحصول، مثيرة للنتائج.

وفجأة عرفت أن تقدمي سريعاً جداً، في العلم الماضي أو في نصفه. لقد كتبت مقالة LSLT التي كانت حوالي ١٠٠٠ صفحة منسوخة، وتقريباً جميع ما يحتويه كتاب "التركيب النحوية" وأوراق موضوعات المؤتمر في العام ١٩٥٨م وغيرها. وكما كان استقبال ما كتبت موافقاً ومطابقاً مع ما ورد في LSLT، فإن قليلاً منه هو الذي يذكر.

إنني حدثتك بالفعل، بأنني لم أحصل على التقدير، ورد الفعل المثير، على الجزء المدهش من الدراسات اللغوية، لقد عرضت LSLT على مطبعة MIT، التي رفضته تماماً- على طول الخط، اعتقدت لأنه في ذلك الوقت، كان توقفتاً غير ملائم تماماً للكتب العامة في هذا الموضوع وبخاصة كتاب لمؤلف مغمور غير معروف، وأنا كذلك أخضعت عنوان المقالة للبساطة والوضوح في جريدة العالم، طبقاً لاقتراح من رومان جاكوبسون "R. Jakobson" ولكن -أيضاً- كان المقال قد رفض وتمت إعاقته بردياً، ولهذا كان أملي ضعيفاً، لأن أرى هذا العمل منشوراً.

أخيراً، تم ذلك في جريدة: "الدراسات اللغوية" ولكن بصراحة، فإنها لم تثرني كثيراً، فقد حصلت على وضع كباحث في معهد البحث الإلكتروني في معهد MIT، الذي نلت فيه تقدير موريس هال "Mr. Halle" ورومان جاكوبسون "R. Jakobson" ودرست بحثاً علمياً أعمقياً. على الرغم من أنني كنت قلبراً على ذلك بالكاد، وقدمت - أيضاً- بعض الدراسات اللغوية لمستوى دون العالمية، ودراسات فلسفية ومنطقية.

إنني لم تواجهني مشكلة تزرق حياتي، وكنت حراً لأن أقوم بالعمل الذي يروقني ينبغي أن أشدد على أنه بالرغم من أنه كان هناك اختيار ضئيل جداً في العمل.

فكنت أعمل أخيراً وسط اللغويين، كنت بدون شك بعيداً عن مسببات التظلم، كإبعادي عن العمل الذي يهمنى... بل على العكس، كنت محظوظاً للغاية. وأنكر بأن الدراسة في بنسلفانيا مع ريلج هاريس "Z, Harris" وجودمان "Goodman" كانت تجربة عالية الإثارة، وكنت معداً جيداً لأكون قادراً لأواصل مناقشة العمل الذي قمت به مع هاريس وبخاصة، عندما كنت في هارفارد من سنة ١٩٥١م إلى سنة ١٩٥٥م في الجمعيات البلدية: بينما لم تكن عندي أسباب لتحمل المسؤولية، وكنت حراً، لأعمل كما أرغب في جميع الكليات الموجودة في هارفارد. إنها فرصة فائقة، لقد أمضيت أطول وقت مثمر في حلقات دراسية ودراسات متخصصة ومناقشات أولاً مع الفلاسفة في الجامعة الملكية بها ريفارد، أسبن "Aspin" (الذي زارها وفارو فيما بعد) وايت White وآخرون، لقد كانت فترة حيوية جداً، ومثيرة في منطقة كمبردج، بسبب وجود هؤلاء الدارسين، الذين اتفقوا مع اهتماماتي الخاصة.

إن مناخ البحث في معهد MIT كان مقلداً على تصوري. إنني لم أتمكن من الحصول على المكانة اللائقة في الدراسة اللغوية في أي مكان، كالتى حصلت عليها في هذا المعهد. إننى -حقاً- لم أكن أهلاً للتخصص في حالة وجود هؤلاء المحسوبين على هذا الحقل في MIT، لم يكن هناك إحكام أكاديمي داخلي في الأمور التى تهمنى. موريس هال Mr. Halle وأنا وقلة آخرون، كانوا متحررين في تعصب أبحاثنا، وأخيراً. أعد برنامج كترتيب للدارسين، في الدراسات العليا، كان غائباً عن أجل إعداد هيكل لغوي، تواقبه روح شجاعة -وجه عام- بهدف خلق إبداع، الذى يبدو أنه كان مسموحاً بجعله ممكناً، في الدراسات اللغوية للتباهى به في معهد MIT منهذ طريقه وغد من أجلنا. وأخيراً خرج إلى الواقع، وأصبح خارج نطاق المطالبة بوجوده.

جورج ميللر "G. Miller" الذى كان حينئذ في قسم علم النفس بجامعة هارفارد، أصبح -أيضاً- مثيراً، وقد قمتا معاً ببعض العمل في منتصف الخمسينيات. لقد استمر في القسم، ليطور القسم الملكى الجديد لدراسة: اللغة: دراسة مادية، وبمساعده كنت مهيناً، لأن أُنقذ مكافأة علم في التأسيس من أجل تقديم دراسة

محكمة في سنة ١٩٥٨م. يجب أن أفكر أيضاً- صديقي القريب، إريك ليننبرج ' E, Lenneberg، الذي كان في هذا الوقت، قد بدأ دراساته المثيرة للغاية، في الدراسات البيولوجية للغة، وقد ظل عاملاً أطول من غيره في هذا المجال.

أخيراً في هذه الأبحاث، بدأت أحصل على بعض الانتباه بين اللغويين، في البداية، من خلال نصوص المؤتمرات في سنة ١٩٥٨م، ١٩٥٩م للمعروفة: أرشبال هيل "Archiball Hill" التي كنت استعديت إليها. كانت المناقشات قوية وحيوية وحارة. وكما فكرت أنت سابقاً، قبل سوء الحظ فالتوصيلت المتخذة في مؤتمر سنة ١٩٥٩م لم تنشر أبداً. حيث قدمت ورقة في الفونولوجيا التوليدية في الإنجليزية، التي واصلت فيها البحث كثيراً جداً، على نفس المنوال، الذي كان فيه عملي في العبرية قبل عشر سنوات... ولكن في هذا الوقت، مع كثير جداً من الاقتناع بالمواصلة. وبوجه عام. فإنتي ما نشرت -في الواقع- شيئاً، سوى ما ورد في الصحف؛ التي كانت خارج مجال التخصص في الدراسات اللغوية في تلك الأعوام.

لقد أثارت الأسئلة في القواعد التوليدية الانتباه في دراسة اللغة في البداية، وكنتييجة لعملية النشر، من خلال وجهة نظر روبرت ليز 'R, Less في كتاب "التركيب النحوية" في سنة ١٩٥٧م في اللغة. فالطبعة التي ظهرت في هولندا لم تكن بسبب وجهة نظر المكافحة. انتقلت المناقشة نحو الشكل العام أكثر في سنة ١٩٦٢م، الجمعية الوطنية للدراسات اللغوية، التي عقدت في هذا العام في معهد: MIT، قدمت حديثاً هناك، تم نشره أخيراً كمصورة في نسخة منقحة في قضية متداولة في نظرية الدراسات اللغوية. لم يكن أتحدث عن هذا. لقد حاولت أن أوضح في أسلوب عقري شامل، ما يبدو لي أن يكون مختلفاً جوهرياً بين القواعد التوليدية والدراسات اللغوية البنيوية. ولكن الأمر كان قد ظل مختلفاً عليه بعض الشيء. لكسي ينشر في الولايات المتحدة، على الرغم من أن الموقف، كان يتقدم بصورة عظيمة مع النشر للأعمال الهامة جداً، لكل من روبرت ليز 'R, Less، وج ح ماثيوس G, H, Mathews وإبواره كليما E, Kilma.

ميتسيورونات:

هل بدأت حينئذ لتعليم الدراسات اللغوية؟

نوعر تشومسكى:

نعم، فى بداية الستينيات، بدأنا برنامجاً لطلاب الدراسات العليا، كما ذكرت، كنا قادرين على تطوير برنامجنا فى MIT؛ لأنه فى ذلك الوقت، كان معهد الـ MIT خارج نظام الجامعة الأمريكية لم يكن هناك أقسام كبيرة فى الدراسات الإنسانية أو العلوم الخاصة بالمجتمع فى الـ MIT. فوما بعد استطعنا إنشاء قسم الدراسات اللغوية، دون أن تواجهنا مشاكل منافسة، أو مشاكل أكاديمية فى تخصصات علمنا، من هنا أصبحنا جزءاً حقيقياً فى معمل البحث الإلكتروني، الذى سمع لنا بتطوير برنامج مختلف جداً عن أى برنامج آخر مستقل تماماً.

فى حوالى نفس الفترة، كان قد تأسس برنامج الدراسات العليا فى الفونولوجيا فى الـ MIT تحت إدارة، هاتز لوكاس تيبير "H. L. Teuber" وتطورت فى طريق متجاس تماماً مع علمنا، وكان هناك قدر جيد من الإثارة الداخلية فيما بين الكلية والدارسين، تتضمن الترابط بين وجهات النظر - تعليم مشترك فى الفصول الدراسية التى تتضمنهم، وتوقعت بأن هذا البرنامج وطلابه، سيكونون قريبين تماماً فى مجالاتهم. جهود متواصلة طويلاً بين المواقع المختلفة فى العلوم الهندسية والإلكترونية. إنه يبدو لى أن هناك طبيعة أخرى لتنظيم بارز فى نمائل عضوى من هذا الذى يجمع معاً خيوطاً متنوعة، ومن خلاله يمكن للدراسات اللغوية أن تجد مكاناً ملاماً.

الدارسون الأوائل

ميتسيورونات:

من الدارسون الأوائل: الباحثون الأوائل في هذا البرنامج الجديد؟

نوعر تشومسكى:

موريس هال "M. Halle"، كان بالفعل يعمل في الفونولوجيا التوليدية في اللغة الروسية في سنة ١٩٥٠م وقد عملنا سوياً في الفونولوجيا التوليدية في اللغة الإنجليزية. وفي بداية ثمانينات مع فريدلوكوف F. Lukoff سوياً مع ليز less وماتيويس Mathews وكليما Kilma ولاكوف Lakoff. وأخيراً كنت معهم على أساس أن جزءاً من بحث كان يعرض في الترجمة الآلية في قسم البحث الإلكتروني، بإشراف: فيكتورينجف V. Yngve. لكن الدراسة اللغوية مع الاستثناء، ربما مع ما يثوس Mathews لم تكن كثيرة الإثارة في التطبيق. مشاكل في الترجمة الآلية: كانت بعيدة الملل كما أستطيع أن أتذكرها.

في النهاية في الخمسينيات، كانت هناك خلفيات جديدة في العلوم الرياضية، كما كانت تنتج قراءات هامة جداً عند: هدمسا "Hidatsa".

في حالة الدراسة ذات المصطلحات كان: روبرت ليز R. Less أول باحث له رأي حقيقي كزميل، إنه قدم لدرجة الدكتوراه بحثاً في: "التراكيب الاسمية في الإنجليزية في سنة ١٩٦٠م، لكنه بالفعل حصل على درجة الهندسة" كليما Kilma: الذي عمل معنا، قدم درجة الدكتوراه في جامعة هارفارد في: النحو التاريخي، هو - أيضاً- نشر مقالاً هاماً جداً ومثيراً في "اللفظ" عندما بدأ برنامج الدراسات العليا، فإن جيرى فودر "J. Fodor" وجيرى كاتز "J. katz" كتبا هنا. كما كان كل من: بول بوستال P. Postal وجون بيرتل "J. Viertel" اللذان كتبا - أيضاً- في برنامج الترجمة الآلية، كتبا قد بدأ عملهما عن هوبولت "Humboldt" وأبحاثه المنسوبة إليه في هذا الوقت، وم. ب. سوتر نيرجر "M. R. Schutzenberger" كان زائراً من فرنسا، بعد ذلك أشياء كثيرة استمرت.

ميتسيورونات:

كان هذا هو المولد للنظرية التموجية..

نوعر تشومسكى:

نعم، إنه كان فى تلك الفترة، إن النظرية المعماة بالنظرية الأساسية (المعيارية) كانت قد تحققت عن طريق الإسهام الأكبر لكل من: كاتروبوستال Katz , postal وكثير من الدارسين فى برنامج الدراسات العليا. أكثرهم الآن فى وسط الدارسين المنتجين فى هذا الحقل؛ الذى تحول بالفعل -تماماً- تحولاً دراماتيكياً - خلال الفترة التى كنفها - تماماً- فى نقاش.

الفصل السادس

الدلالة

كنت قد تحدثت علاوة على ذلك عن نموذج تشومسكى الأول؛ نموذج التراكيب النحوية؛ الذى يتضمن ثلاثة مكونات أساسية:

- (١) قوانين إعادة الكتابة
 - (٢) القوانين التحويلية.
 - (٣) القوانين الصوتية الصرفية فى سنة ١٩٦٥م.
- إن نموذجاً مختلفاً تماماً، قد ظهر، والتقليد الذى كان مصاحباً لمظاهر النظرية النحوية^(١) سنة ١٩٦٥م، قدم هذا النموذج النمط الآلى: المكون الأساسى، يتكون من عنصرين:

- (أ) قوانين إعادة الكتابة: التى كما كان سابقاً، تشير إلى التركيب فى المتتابع من الكلمات.
 - (ب) المعجم: الذى يعدّ مهيمناً على جميع التراكيب النحوية؛ الدلالة، السمات الصوتية فى العبارات المعجمية.
- الأساس النحوى: فهو يولد الأساس لتمييز العبارة، أو البنية العميقة.
 - العناصر التحويلية: تحول هذا الأساس النحوى، إلى تركيب آخر. هذا التركيب الأخير، هو الذى يحدد التركيب السطحى.
 - العناصر الأساسية والعناصر التحويلية: وهى تشمل على الجزء التوليدى لهذا النموذج.
- واحد من أكثر الإبداعات أهمية لكتاب: "مظاهر النظرية النحوية" هو إدخال

^(١) مظاهر النظرية النحوية، هو اسم الكتاب الذى نشره تشومسكى سنة ١٩٦٥، متضمناً قمرطسة قنمونية للنظرية التوليدية التحويلية، ويعد من أهم المصادر حول نظرية بوجه عام وقد ترجمه إلى العربية الأستاذ مرسى جواد باقر، تحت عنوان: جوانب النظرية النحوية - بغداد ١٩٨٣ (المترجم).

عنصرين اثنين تفسيريين-

(أ) **العنصر الصوتي الصرفي-** (ب) **العنصر الدلالي-**

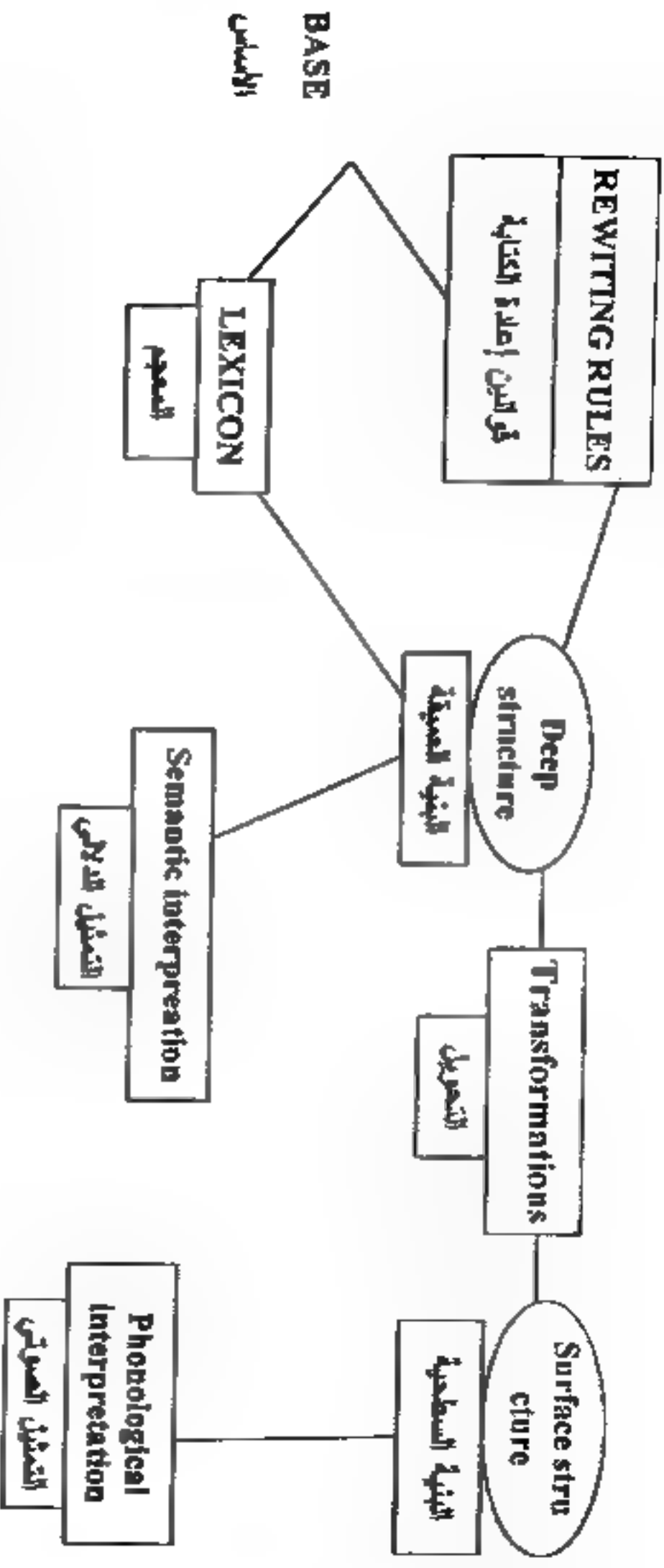
هنا تكون الحالة التي عليها العنصر الصوتي الصرفي قد تغيرت في بعض الجوانب، لكن العنصر الدلالي أخيراً أصبح في الشكل الذي كان مكتملاً ويرجع ذلك إلى نموذج تشومسكي في الاقتراح الخاص بفودر Fodor وكاتز Katz ويوستال Postal. يعتقد أنه يمتد إلى التصور الخاص بالقواعد التوليدية؛ إلى الأمور المتعلقة بالمعنى. أراد تشومسكي أن يضع تحديداً عما يعرفه المتكلمون في التراكيب النحوية في نفس الاتجاه، هؤلاء العلماء يريدون أن يضعوا تحديداً عما يعرفه المتكلمون عن المعنى لأصلي الكلمات والجمل، نحو هذا الهدف، فقد اقترح هؤلاء العلماء نموذجاً يتألف من جزئين اثنين-

في الجزء الأول: كل كلمة كانت قد غيرت وصفاً، للنماذج الآتية، تغيراً واضحاً:

is + or - animate (- حي) or - Female (- مؤنث) + or - solid (- جامد)

وهكذا: etc: (- واضح) or - transparent

الجزء الثاني: تسمى القوتين قوتين التكوين (قوتين الإعداد) تقابل الكلمات المناسبة كي تدل على ما إذا كانت محتوياتها في داخل الجملة، جاءت مقبولة أم لا. لقد أريد للعنصر الدلالي أن يكون مكتملاً مع القاعدة التوليدية في مستوى البنية العميقة، فالتركيب النحوي، هو الذي يؤدي إلى المعنى، ويمكن أن تتطور النظرية المعيارية بصفة عامة في مراحل التخطيط الآتي:



لكن هذا النموذج كان يرى كمنطوق، وبخاصته كما ينبغي أن نראה، لما فيه من استثناء للربط بين الآلية والتركيب العسقي.

التركيب الدلالي في القواعد

ميتسيورونات:

مع النظرية النموذجية، تكون قد دخلنا إلى المرحلة الثانية في تاريخ القواعد التوليدية، المرحلة التي أصبحت الدلالة مركزاً للمناقشة.

نوع تشومسكي:

نعم، ولكن ينبغي ألا تنسى بأن النظرية، التي سبقت هذه، قد تضمنت نظرية دلالية عامة في الأساس من جهة العمل الخاص بحودمان Goodman وكوين Quine ومن ناحية فيتجنستين Wittgenstein، ومدرسة كامفورد، فبنتي أتحدث الآن عن LSLT والتركيب النحوية بها كانت على العكس، ومن أجل هذا الذي قيل، فبنتهم، فبنتهم تناولوا تفصيلاً كبيراً حول عدم الفهم في هذا الموضوع. هذه أعمال مطابقة مع وضع الدلالة في موضع مركزي، بينما كنت أشتك حول الظلة العلمية بأن "التركيب النحوية" كان أساساً للإسقاطات الدلالية (التعويضات)؛ التي كانت حالة مخالفة تماماً. كثير من اللغويين في الدراسات اللغوية التركيبية، وكثير من الفلاسفة، على سبيل المثال: كوين Quine، كان يطالب بأن المكونات الصحيحة نحوية، ينبغي أن تحدد وفق تصورات دلالية. على سبيل المثال، فإن المحتوى الصوتي ينبغي أن يحدد في حالات من الترافف.

ميتسيورونات:

ماذا يعني القول بأن الراء (R) والسلام (L) تعدان فونيمين مختلفين لأن: Ramp (تجاوز) ليس لها نفس معنى Lamp (مصباح).

نوع تشومسكي:

نعم، هذا مثال واحد، أو أنهم -أيضاً- يحققون للتصور في الصحة النحوية، مع الاعاء في عدم أهمية المعنى، لكن يبدو لي، أن الجملة النحوية، ينبغي ألا تكون معنى حرفياً مطلقاً.

كان هذا وراء المناقشة حول الجملة؛ التي أصبحت مشهورة تماماً: "الأفكار الخضراء عديمة اللون تتلم بعنف"، التي ترجع إليك، إنها صحيحة نحوياً، حتى لو أنها ليست لها مكانة عالية في درجة المخالفة للصحة النحوية، طبقاً لذلك، فإليك طالبت بأن تكون التصورات النحوية محدودة في حالات كونها شكلاً ومحدداً مستقلاً عن التصورات الدلالية للعامة.

نوع تشومسكي:

علاوة على ذلك، فقد حاولت أن أرى الأمر بكل وضوح، فإن قاعدة للتخمين تعني ضرورة التصريح بتحديد التصورات النحوية في العناصر الدلالية، نقودنا إلى نتائج غير صحيحة، إن التفكير حول هذه الأسئلة، يقود إلى هذه الأخيرة؛ التي تشترط التخمين في الحكم في الصحة النحوية.

الأمر الأكثر من ذلك، الذي أفكر حوله، وبدولي، بأن هذه الأبحاث طبيعية تماماً... وأعرف -أيضاً- بعدم وجود النظر لها، وأن ذلك غير صحيح فإكتساب التخمين مذكور ضمناً في المسرح اللغوي، بأن يتعلم الشخص المعنى مع الهيكل الشكلي في حلقات مستقلة، فالشخص لا يستطيع أن يتلفظ معنى مجرداً؛ بأن طوافات حول أعماق الهواء، ثم يرفض الشكل الذي يعبر به، ليس من السهل أن نعمل حالات كثيرة من أي من هذه. إنه بدولي بأن العناصر النحوية، لم تكن على أساس دلالي، وتلك العناصر الميكانيكية النحوية، أصبحت فجأة مؤسسة وموظفة باستقلال عن العناصر الأخرى للقواعد التي تؤول تلك العناصر.

ميتسيورونات:

هذا تخمين يوضح -أيضاً- لماذا يصل المتكلمون إلى أنظمة فونولوجية ونحوية متشابهة، بينما المعنى المراد للكلمات يكون بواسطة خبراتهم، وربما يكون مختلفاً جداً.

نوعه تشومسكى:

اعتقد في حقيقة أن الأبحاث في الحكم على النحو، في الشكل المقدم في الخمسينيات ونحوها كان احتمالاً صحيحاً، بينما كنت -دعماً- أرفض بوضوح، رفضاً بعلانية، وموقف لرفض الذي كان -غالباً- متسويماً إلى. أعني أن الدراسة في المعنى والدلالة في استعمالات لغة، ينبغي أن يستثنى من مجالات الدراسة اللغوية. والذي قلته كان بالضبط هو الإيجاب. فجزء كبير من كتب: التركيب النحوية، وبحث LSLT احتوى على مشكلة التلويل الدلالي، للأنظمة الشكلية. في الحقيقة، هذه الأسئلة كانت أسئلة مركزية في مسألة "التركيب النحوية" وبحث LSLT لقد حاولت أن أثبت بأن بعض صور الإثارة والدهاء - يتصاف- في التلويل الدلالي للجمل، يمكن أن توضح من جهة عناصر دلالية في نظرية لمستويات الدراسات اللغوية. تقدم ضمن الإطار البنائي للقواعد التوليدية للنحوية.

حاولت -أيضاً- بوضوح بأن تكون ذات مكانة داخل هذا الإطار بصورة جوهرية، داخل الاختيار في نظرية لغوية صحيحة. ولذلك، فإن وجهة نظري لهذا العمل، كانت: أن النظرية اللغوية، تعطى التصورات في القواعد التي تبني (كما يبدو) في الأساس، في التصورات الأولية، أنها ليست دلالية. (بينما تشمل القواعد على الأصوات والنحو).

لكن القول بأن نظرية الدراسات اللغوية نفسها، يجب أن تختار هكذا لتزود بأحسن التفسيرات الممكنة لظاهرة الدلالة، كما هو الحال عند الآخرين بصراحة، فإن عديداً من اللغويين؛ الذين اعتمدت عليهم، كان الاستثناء لديهم لاعتبارات دلالية، عندما كانت المواجهة الحقيقية حقيقة قائمة.

لقد حدثت بوضوح بأن الاعتبارات الدلالية جوهرية في نظرية لغوية. كما قلت بالضبط وخصصت جزءاً كبيراً بهذين المؤلفين للدفاع عن تلك الموقف^(١).

من الموضوعات الإجرائية المطروحة للمناقشة، فإن النظرية اللغوية (القواعد العالمية) (النحو الكلى) التي يمكن اقتراحها لتكون عطاء بيولوجياً، وتحديداً جينياً،

(١) يقصد بالمؤلفين، كتابه: التركيب النحوية 'Syntactic structure'، ومقاله LSLT لتركيب

المنطقي للنظرية اللغوية. (المترجم)

موافقاً للنوع الإنساني^(١) فالطفل لا يمكن أن يتعلم في ضوء هذه النظرية. لكن التعلّيمات أخرى، هي التي تطور المعرفة اللغوية، إنه من السخافة أن نفترض أن هذه أولية فطرية، فالذي نقرر، أن الشكل العلم والتركيب اللغوي، ينبغي ألا يكون متصلاً في أكثر حالاته فترة للخواص البنائية للمعنى والاستعمال اللغوي. أكثر من ذلك، ليس أحد في حدود معرفتي قد اقترح أبداً فكرة سخيفة كهذه، على الرغم من أن هناك تلوّاً ضخماً من الارتباك حول هذا الموضوع في الأدب.

^(١) إن نظرية: (القواعد العالمية) (النحو الكلي)، التي طرحها هنا تشومسكي للمناقشة، قد صارت أمراً واقعاً، نتيجة للأبحاث العديدة، التي أثمرت انتقال الأهل من اللغة المجسدة (المنطوقة) التي كانت تمثل المنطلق الأساس للدراسات الوصفية اللغوية لدى السلوكيين من تصورهم للغة بأنها مجموع الأحداث أو المنطوقات أو الأشكال اللغوية (كالكلمات والجمل) يذووج بينها وبين المعاني. أو كنظام من الأشكال أو الأحداث اللغوية.

نقول بأن الأمتصاص قد تحول الآن إلى اللغة المبنية داخلياً، حيث يؤكد تشومسكي بأن قضايا النحوي قضايا نظرية العنق حول اللغة المبنية داخلياً، ومن ثم هي قضايا حول بني الدماغ / الذكاء brain تم تحديد صيغتها في مستوى معين من التجريد عن الآليات.

كما يذكر -أيضاً- بأن النحو الكلي، حينئذ يفهم على أنه نظرية اللغات الإنسانية المبنية داخلياً، على أنه نظام آمن القيود، مستقى من الموهبة البيولوجية الإنسانية، التي تعدد هوية اللغات المبنية داخلياً، التي يمكن الوصول إليها، تحت الظروف العادية، وهذه هي اللغات المبنية داخلياً.

ولعله تنضج لنا الفروقات بين وجهة نظر تشومسكي السابقة الواردة في النظرية النموذجية لم كتابه، مظاهر النظرية النحوية سنة ١٩٦٥م، حول النحو الكلي، وبين أننا نلاحظ -أيضاً- أن بذوراً لهذا التصور الأخير موجود في قوله بأن نظرية لغوية تهدف إلى ما يسمى بالكفاءة النفسية، تتضمن وصفاً للآليات النحوية، كما أنه ينسب إلى الطفل معرفة ضمنية بهذه الآليات.

ثم يذكر تشومسكي أن تحول النظرة من المفهوم القوي (الغة المجسدة) إلى المفهوم اللغوي (اللغة المبنية داخلياً) التي نفهم على أنها مادة البحث، هو تحول صوب الواقعية من ناصتين: هو تحول نحو دراسة موضوع مادي بدلاً من بنية لفظية، وتحول صوب دراسة ما نقصده في الحقيقة من كلمة اللغة من التركيب: معرفة اللغة، في الاستخدام المنهجي (مجردين - للمرة الثانية - عن العصر السياسية الاجتماعية والفنية - المعاصرة).

انظر: المعرفة اللغوية: ٧٧، ٨٢، ٨٩، وكذا

N, Chomsky * Aspects of theory of syntax p 27-29-1965

ميتسيورونات:

من خلال وجهة نظري، فإن الاستنتاجات غير المفهومة من الحقيقة للقاللة: بأن كلمة "الدالة" تكتنف عدداً من المحددات المختلفة، وأن رأيك هذا لا يتطابق معهم. إنهم ما يزالون مرتبطين بالمحددات القطرية في اشتقاق القواعد التقليدية المنطقية. التي جعلت تصورات نحوية تعتمد على تصورات دلالية. فكر في قاعدتهم: "الموضوع يشير الانتباه" الأعتراض بشرط الانتباه، وهكذا - لو أنك أخذت الدلالة عن طريقهم، لن يبقى شيء، ولو أنه طبقاً لهم، فالدلالة لن تلعب هذا الدور الأول، إذن، فإنها لن تلعب أي دور على الإطلاق.

نوعه تشومسكي:

إنه يبدو أن السؤالين اثنين يجيزان!

الأول: هو السؤال عن العامل في النحو^(١).

الثاني: ما هذا الذي يكون دراسة في المعنى والدلالة، ينتمي إلى الدراسة في اللغة؟ ليس هناك في الحقيقة أية مشكلة حولهما، كل واحد. دائماً - قد أخذ من أجل التسليم بأن الغرض المحوري للقواعد التوليدية، هو ضم الدلالة إلى الدراسات اللغوية.

^١ ظهرت بعد ذلك نظرية تسمى: العامل والربط السياقي، وقد ألف تشومسكي كتابين حول أهمية هذه النظرية، الكتاب الأول بعنوان: محاضرات في العامل والربط السياقي.

1- Lectures on government and binding , dordrech , foris , 1981.

والكتاب الثاني بعنوان: بعض المبادئ والأسس حول نظرية العامل والربط السياقي.

2- Some Concepts and consequences of the theory of government and binding , cambridge , MIT press, 1982. (الترجم)

وقد ضمن تشومسكي -أيضاً- كتابه المعرفة اللغوية، مبحثين هامين بهذا الخصوص، أولهما، التحكم المكوني والعمل والثاني: الربط ضمن وحدات النحو المؤسسة وفق: النحو الكلي، بوصفه نظاماً من المبادئ والبارامترات (معايير التغيير).

انظر: المعرفة اللغوية ١٧٥ وما بعدها، ٢٩٩ وما بعدها. (الترجم)

التخمين عند: كاتز-فودر Katz , Fodor

ميتسيورونات:

بأكثر سرعة من بين هؤلاء الذين حققوا نظرية "العامل في النحو" لتجاهان، لابد أن يناقشا: أحدهما: "العنصر الدلالي"، باعتباره تمثيلاً للوجود. الآخر: ربط العنصر الدلالي بإحكام أشد مع مشاكل اختبار القدرة (الكفاءة).

نوع تشومسكي:

شخصياً، فإني وصفت في كتابي: "التركيب النحوية" وبحثي LSLT اعتبارهما ثنائى نظريتين في المعنى، لبعض الوقت، من الجهة الأولى: عرضت لمحاولة جودمان "Goodman" امتداد النظرية في الدلالة إلى بعض الأجزاء في نظرية المعنى. وعرضت -أيضاً- لمحاولة كوين "Quine" للفعلية، وأعتقد علاوة على قراءاتي، أنني عرضت نقد عديد من المباشرات الاعتبارية إلى نظرية المعنى.

من الجهة الأخرى: لقد وضعت في اعتباري نظرية لسفورد في الاستعمال اللغوي.

عندما اقترح كاتز فودر "Katz Fodor" تفسيراً كاملاً في قوائين النظرية الدلالية التي تضم التمثيلات الدلالية مع التركيب النحوية، التي تؤخذ من العقل، كأشياء داخلية مختلفة، عن التي اقترحتها النظرية النموذجية، ضمت اقتراحاتهم كأبداع، فإن قوائينهم لها شخصية قوية، لا يتضمن مثلها كتابي: "التركيب النحوية" وقتها لم يكن للتأويل الدلالي مستوى في الدراسات اللغوية، يوضع تحت النظر. لقد طوراً مقياساً بين الأصوات والدلالة تماماً، مثل التمثيل الصوتي، الذي تأسس على نظام عالمي للملامح الصوتية، لهذا فالتمثيل الدلالي، ينبغي أن يتأسس على نظام عالمي للعناصر الدلالية⁽¹⁾. أو على "ملاحم مميزة نظام عالمي يفترض أن يكون قادراً

⁽¹⁾ انتهت فكرة العناصر الدلالية من دراسة وتحليل طبيعة العلاقة بين القواعد النحوية، والقواعد الدلالية، وبخاصة عندما اصطلح علماء اللغة التأويليون ببعض التركيب الصحيحة نحويًا ولكنها غير مستقيمة دلاليًا، التي وصفوها بأنها جمل غامضة amphibious أو بلا معنى، ومن أشهر الجمل التي تدلونها علماء اللغة المعاصرون للدلالة على هذا اللون من التركيب، جملة صارت من أشهر الجمل في البحث -

على تمثيل جميع تصورات التفكير الممكنة. لقد أخذ كلتر Katz وجهة النظر، بأن النظرية الدلالية في حالته، ينبغي أن تهدف إلى إعطاء وتشخيص كامل للتصورات الدلالية لجميع المنطوقات في جميع اللغات. وفي دراسة لغوية جيدة ومحترمة، مستقلة عن جميع الدراسات السابقة، حصر كل ما يمكن أن يعبر عنه في أية لغة، وما لا يمكن أن يكون فكراً أو تعبيراً^(١).

لا يمكن القول بأن جميع التصورات، تؤكد وجود نظام علمي للدلالة، بينما هناك تصورات واضحة بأنها علمية عامة، بيد أن النموذج؛ الذي قدم عن طريق كلتر Katz وآخرين، يبدو أنه محتمل للافتراض بأنه في النهاية تصور تقليدي مثل: (حافظ للانتباه) وسيلة، هدف، مصدر) وهكذا جميعها من دلالة علمية. بينما في الحالة التي كانت فيها

« اللغوي المعاصر 'the colourless green ideas sleep furiously' وترجمتها: الأفكار الخضراء عديمة اللون تنام بغف: وهي جملة صحيحة من الناحية النحوية والصوتية، ومع ذلك بلا معنى.... وذلك حاول بعض علماء اللغة تحليل المفردات في هذه العناصر الدلالية، واكتشفوا على كل عنصر منها اسم: السيميم: 'Sememe' وهو عبارة عن أصغر وحدة دلالية، تتألف منها الكلمة من الكلمات، مثل ما وضعوا الفونيم على المستوى الصوتي. وقد استعمل العلماء في تحليلهم هذا بعض الرموز الرياضية مثل (+) فني تكل على وجود السيميم، وعلامة (-) فني تكل على عدم وجوده في كلمة ما، مثال ذلك:

- (١) حائط، رجل، امرأة، تعني (+ اسم).
 - (٢) هو، أنت، أنا تعني (+ ضمير) بينما: سماء، أرض، تعني (- ضمير).
 - (٣) ولد، رجل تعني (+ هي) بينما: كتاب، حائط، تعني (- هي).
- وبناءً على ذلك، فإن بعض الأعمال، لا تأخذ إلا فاعلاً حياً، بينما بعضها الآخر يكتب فاعلاً غير حي.
- (٤) رجل، امرأة، تعني (+ إسماعلي) في حين: سماء، أرض، تعني (- إسماعلي).
 - (٥) جدار، شجرة تعني (+ محمول) في حين: حبيب، كراهية، تعني (- محمول).
 - (٦) فارس، جدار، تعني (+ محدود) في حين: ماء، تعني (- محدود).
- انظر نظرية تشومسكي اللغوية ١٨٨-١٨٧ حاشية المترجم.
- انظر الآراء العديدة؛ التي ظهرت في إطار التحليلات الأصلية وغير الأصلية للنظرية النموذجية، كما وردت في كتاب تشومسكي "مظاهر النظرية النحوية والنظرية التي يطلق عليها: الدلالة النوليدية، ودور كل من كاتز وفونر في نشأتها.
- نظرية تشومسكي اللغوية ١٨٣ وما بعدها.

الملاحح الصوتية قادرة على التمثيل الصوتي، فإن جيولوز مورافيسك J, Maravesik كان قد ناقش الأصول الأرسطية للعديد من هذه التصورات الأرسطية، في بعض أعماله الحديثة المثيرة للغة. وعلاوة على ذلك، فإنها تبدو أكثر تحديداً. وقد أدخلت داخل التحليلات في نظام الأفعال. ولتأخذ قضية كفت قد توقفت مراراً، ويبدو أنها صالحة لكي نفترض بأن العلاقات الدلالية بين الكلمات مثل: (ينتج، يحترم على، يعتقد) يمكن أن يعبر عنها في عنصر لغوية خالصة. (أعني: لو قُني أقتعتك للذهب. إذن أنت اقتعت بأن تذهب، لو قُني أقتعتك بأن اليوم الثلاثاء. إذن أنت تقتنع بأن اليوم الثلاثاء. هذه حقائق في اللغة، وليست في الوجود الممتد) علاوة على ذلك، فإنها تبدو -كذلك محتملة لكي تقترح بأن الصفات الأساسية للنماذج المحددة (كلمات مثل: أي، بعض....الخ) تكرار للكلمات أو العبارات (في العلاقات بين الصواب والضمائر على سبيل المثال) يمكن أن يعبر عنها في ناحية على مستوى التمثول الدلالي. منفصلاً عن الدراسات اللغوية الجيدة المعتمدة. ولو أنه فيما بعد، فإن هذه المظاهر في النظرية الدلالية، يمكن أن تؤخذ لكي توضع مع القواعد التوليدية، وعدم فهمنا على أنها نظام من القوانين التي تحدد معرفتنا اللغوية الخالصة في الأصوات ومعاني الجمل، ينبغي أن أضيف بأنه راجع إلى أن الحرافاً واضحاً يواصل الحرافه، ليكون في إطار اتفاق ملام (Fairly) بعد جزءاً عما توصلوا إليه حول بعض استنتاجاتهم.

لماذا إذن يرتفع السؤال حول فاعلية الدلالة العالمية؛ التي يجب أن تسقط تفسيراً محدداً لجميع المعاني لكل عبارة معجمية، والمعنى الذي تظهر فيه التعبيرات، في هذه العبارات؟ هناك كما أعتقد أسباب قوية، لأن تكون هذه الفاعلية مزيفة، في برنامج كهذا. ويبدو أن أنظمة علاقات أخرى، في علم النفس الإدراكي: (Cognitive) وبخاصة نظامنا في الاعتقاد بأن أشياء معينة في العالم يلعب سلوكها دوراً أساسياً في حكمنا على معناها ودلالاتها. وفي حالة نهائية ومعقدة. لكن أيا منها ليس واضحاً كلية. فإن كثيراً منها يبقى غير وضوح. ولو أننا حاولنا أن نفصل العناصر اللغوية الخالصة من تلك التي تستعمل استعمالاً غير شكلي، لو حتى في مناقشة تكتيكية. نحن نطلق "المعنى اللغوي للتعبير" وأنتك في أن أحداً يستطيع

فصل التمثيل الدلالي عن الاعتقادات والمعرفة في أغوار العلم.

ولكى تكون متأكداً، فإن بعضاً من هؤلاء؛ الذين يعتقدون في مستوى من التمثيل في النموذج المقدم بواسطة كاتز Katz يمكن أن يرد في عمل هكذا، إنني أقترح تصوراً قانونياً، إنني أدعى مع فريج "Frege" إن هناك عناصر دلالية موجودة، شائعة في كل اللغات، تعتمد على كل شيء، ما عدا اللغة والفكر!

ولكى ترفض هذا التصور، فإليك ترتكب الخطأ نفسه، كهؤلاء الذين ارتكبوا برجماتيكياً مع النحو.

بالتأكيد، هذا اعتراض فيه بعض المدة، لكنني أشك، بأنه سيعارض كلية الملامح التأثيرية وبينما يمكن تصوره مبرهنناً بضحية، فإنه يبدو أنهم يجمعون على اعتقادات، حول العالم الحقيقي، هذه فكرة ليست جديدة، فجنستين وكوين "Wittgenstien Quine"، من بين الآخرين، قد ضمنوا بأن استعمالاتنا للتصورات، قد استقرت من خلال نظام من المعتقدات حول سلوك قانوني للاعتراضات، يشبه أفكاراً تعزى إلى ليبنيز "Leibniz"، ولهذا تستعمل العناصر - الكرمي أو المنضدة، فإتينا نثقي في اعتقادات تخص الاعتراضات فيما نقدمه نحن بأنها لن تظهر فجأة، إنها منسقط عند ما يتركونها تذهب. وهكذا. هذا الادعاء ليس جزءاً من معنى كلمة: كرمي... الخ ولكن لو أن الادعاء يسقط، فإتينا ينبغي أن نستنتج أننا لم تكن تشير إلى: كرمي، عندما كنا نفكر.

في دراسة الدلالة، ينبغي أن يحفظ الواحد في عقله القانون الخاص بأنظمة الاعتقاد غير اللغوية، نحن نمك تراقبنا حول ثلاثة جوانب متسعة:

- (١) حول نسيج وشعور.
- (٢) حول سلوك إنساني.
- (٣) حول اعتراضات جامدة.

وهكذا، هناك عديد من الوسائل العقلية في دحل الانتباه.

لإعادة ملاحظة فجنستين Wittgenstien، فلا ينبغي أن نعرف كيف يسمى

معتراضاً، لو أنه في حقيقة واحدة نظر إلى ما يشبه الكرسي، ودقيقة أخرى اختفى، هذا ليقل، لو أنه لم يدع لفوقين الطبيعة فالسؤال: هل هذا كرسي أم لا ؟ لن نحصل على إجابة مطابقة لمعيار لغوي دقيق. ومع القبول بذلك، فإنه من الصعوبة بناء مثل هذه الاستنتاجات.

قليل جداً، ما فهمت الدراية بالأنظمة، وردود أفعالها للدخلية، بقيت هذه التوصيلات، يبدو أنها متصلة بالعقل بالنسبة لي، لكي تعطىها بعضاً من مضمون حقيقي، يجب أن يكون من الضرورة وجود بعض الأشياء المتكافئة مع القواعد التوئيدية، في حيز المعرفة الواقعية، التي لمعت فرضاً ضئيلاً، أما تفكيرى الخالص، فهي أنها -فقط- بناء هيكلى عار من التصورات الدلالية، جميعها ليست مقنعة لبناء كيان (هوية) تلك التي يمكن تسميتها عادة: الدلالة، في التعبير اللغوي، التي يمكن أن تشارك بصحة مع النموذج المثالي: "كلمة".

ماهية الدلالة

ميتسيورونات:

في عنصر الدلالة عند كاتز Katz، ليس هناك فقط -الدلالة العالمية، ذات الاستقلال اللغوي العالمي، ولكن -لخصاً- هناك قوتين الاعتراض، ودورها في عملية استثناء الجمل للعادية من المعنى، هذه الميكانيكية، سوف تستثنى الجملة: "الأفكار عديمة اللون الأخضر تنام بعنف" لأنها لا يمكن أن تكون حقيقة أن الأفكار خضراء، وأنها لا يمكن أن تنام بعنف... ولكن هذا لا يعنى إعادة إنتاج تصور لحقيقة الممكنات؛ التي ليس لها دور تقوم به مع القواعد؟

نوع تشومسكى:

كل إنسان يعتقد أن حالات حقيقية، تكون على أية كيفية، مرتبطة بالتمثيل الدلالي، بينما السؤال يعود عن بساطة كهذه، في هذا الموضوع، فإن جون أستون J. Austin، قد أعطى بعض الأمثلة المثيرة^(١)، خذ الجملة: نيويورك على بعد ٢٠٠ مائتي ميل من بوسطن، حقيقة تلك أم زيف؟ لو أن الرواية وضعت لسؤال، أهو لكى تسأل للاستفسار عن المسافة، التي يجب أن تقطعها السيارة، أربع ساعات أو أربعة أيام. فذلك حقيقة، ولكنك لو حصلت على ١٠ عشرة جالونات من الغاز، وأنا أعرف أن سيارتك سوف تقطع ٢٠ عشرين ميلاً أمبير في الجالون، وأنت تريد أن تعرف إذا ما كنت تستطيع الذهاب من بوسطن إلى نيويورك بدون توقف، إذن فالرواية تكون خاطئة، لو أن المسافة الحقيقية ٢١٠ مائتان وعشرة أميال، وهكذا. ولهذا فإن جميع الأنساق معتبرة، لتقرير الحالات الحقيقية للرواية، وهذا يكمن جيداً خلف مجال القواعد.

افترض أنني أقول: درجة الحرارة منخفضة، ولا يعرف أحد بالتحديد، الذي أعنيه بدون الدراسة اللغوية الجيدة، التي تسبق الافتراض هل تعنى أن درجة الحرارة أقل عما كانت عليه منذ خمس دقائق مضت؟ ربما، ولكن لو أنني أقول:

(١) الأمثلة باللغة الإنجليزية: New York is 200 miles from Boston.

درجة الحرارة منخفضة - وعلى ذلك أننا نشعر بالحرارة في مقابل عصر من الجليد،
إن رواية يمكن أن تكون حقيقة فيما لو أن درجة الحرارة مرتفعة بوجه عام، حتى
إنه من أجل أبسط الجمل، فبته من الممكن لإقرار حالات حقيقة خارج مسرح
الاستعمال اللغوي، ينبغي -فضاً- أن تخصص اعتقادات محددة، اعتقادات
مؤقتة... الخ.

ميتسيورونات:

يستطيع الواحد أن يلخص ما فكرته عن طريق التفريق بين تصورين للدلالة:
الأول: امتدادى موجود فى التركيب النحوية" يعالج العلاقة بين عناصر معينة فى
اللغة.

الثانى: اعتراضات خارجية (على سبيل المثال: تكرار الكلمة فى العبارة)، يطالب
الآخرون بشدة كما فعل كاتز "Katz" بحصر لجميع معانى الكلمات والجمل
بدون اللجوء إلى معارفنا فى العالم؟ فى هذا، نحترم العمل الخاص، برأى
جاكندوف Jakendoof؛ الذى ينتمى إلى التصور فى "التركيب النحوية".

نوه تشومسكى:

إننى لست متفقاً مع خصائص عمل: جاكندوف Jakendoof تماماً، لذا فإننى
أتفق مع كاتز Katz، بأن ارتباطات تحليلية، توجد بين التعبيرات اللغوية، حقائق
معينة، حولت بمفردها بواسطة تأثير الحقائق اللغوية، وللتمثيل، فإن العلاقة بين
التركيب^(١): (أنا أقتعه ليغانر) و (هو يتوى أن يغادر) التى ذكرتها منذ فترة قصيرة
مضت، فى قضايا مماثلة، فإننا نتناولها بتصورات مع التمثيل الدلالى الذى يعدّ بتشدد
جداً جزءاً دقيقاً من القواعد، فى حالات طبيعية للعنصر الدلالى. ونفس الشئ يعدّ
حقيقة فى تسمية هكذا: العلاقات اليعثية (الفاعل - هدف..... الخ).

التي تقدمت فى حالات مثيرة كثيرة فى عمل: جاكندوف Jakendoof؛ الذى

^(١) الأمثلة باللغة الإنجليزية: I persuaded him to leave , and

- he intends to leave (الموافق).

ذكرته، حيث يمكن لشخص أن يقول إن هذا العمل لجاكندوف، متوافق تماماً مع البرنامج الخاص بالتركييب النحوية ولكنه طور نظرية الدلالة، بطريقة مباشرة، والتي لم تكن تفترض شيئاً في أي تصور أو تقترح شيئاً هناك.

ميسيورونات:

هذا الذي نطلق عليه، للتفسير الدلالي.... حديثاً، أنت أحلت محله التمثيل الدلالي، بواسطة التعبير، شكل منطقي، هل تستطيع أن توضح طبيعة هذا التغيير؟

نوع تشومسكي:

استعملت تعبير، شكل منطقي من الواقع في حالة مختلفة عن حالته الاعتبارية، من أجل مقابله مع التمثيل الدلالي. استعملت تعبير: شكل منطقي، لأحدد مستوى تمثيلي في الدراسات اللغوية، يضم جميع تصورات الدلالة: التي تفرز بدقة عن طريق قوائين الدراسات اللغوية، لتقرير علاقة محكمة بين شكل منطقي محدد هكذا ونظرية دلالية، ووصف ما تشتمل عليه من تصورات معينه ومعقدة من أنظمة أخرى متشابهة، التي تبقى كسؤال هام. في هذه الحالة، فإن عملاً جديداً ومثيراً، قد قدم بعض الاقتراحات.

ميسيورونات:

كشيء بعيد المثال، مثل إعادة عنصر الدلالة، ليكون ذا أهمية، فهذا السؤال عن العلاقة بين أسماء وضماير ودراسات لغوية جيدة، تعترض تعبيرات لغوية معينة أخرى مسموحة، تنتمي إلى الخطاب.

نوع تشومسكي:

في القضية الخاصة بإعادة عنصر الدلالة، فالحالة نحصل فهماً جيداً، فهناك مبادئ دقيقة، وهي لغوية كاملة، على سبيل المثال في الجملة^(١): (جون يراه)،

(١) الجملة كما وردت باللغة الإنجليزية:

= - John sees him.

- john and him can not be taken to refer to the same person. that is to say , -

(جون وهو لا يمكنهم أخذهم، ليقيموا نفس الشخص) فهذه الجملة لكي يقال: (إنهم لا يمكنهم إعادة رؤية الشخص). (لكي يكون المعنى محدداً، إنه يقصد أكثر من مجرد إعادة عنصر الدلالة، إنه نتيجة للإعادة)، هذا هو الحكم اللغوي لقانون الدراسات اللغوية، وبالمثل في^(١): (جون توقع أن يغادر) (جون وهو لا يمكنهم إعادة رؤية المغادرة) خذ حالة أكثر تعقيداً^(٢): (أنا أبدو لجون أن أشبه هو) هنا: (جون، وهو يمكنهما إعادة الرؤية) في هذه الحالة، فله يبدو أننا تناولنا مع قوانين قواعد الجملة: التي ترضى الحالات التي تتحكم في مثل هذه القوانين.

ميتسيورونات:

في الفرنسية، فلتنا وجدنا تقريباً تماثلاً مختلفاً في: (ماري توصل بيار إلى الكوافير) عندما: بيار وأل (التعريف)، بيار (Le) لا يمكنهما إعادة رؤية^(٣).

نوع تشومسكي:

بينما في بيار يوصل ماري إلى الكوافير، بيارو Le، يمكن إعادة رؤيتهما. في جميع هذه القضايا، فإن هناك شبكة علاقات للعمل، هي التي تقرر ما الذي يمكن وما الذي لا يمكن إعادة رؤيته، وهذه العلاقات سوف تحكم بواسطة مبادئ من القواعد، على سبيل المثال^(٤): الاختلاف بين: (بيار يعتقد، إنه ذكي) (وهو يعتقد أن بيار ذكي)

- they can not be co - referential.

^(١) John expected him to leave

.- john and him can not be co - referential

^(٢) I seem to john like him

.- John and him can be co - referential

^(٣) Mari regarde pierre le coiffer الجملة كما ورتت بالفرنسية:

- where pierre and le can not be co - referential.

- while in: pierre regarde marie le coiffer ,

- pierre and le can be co - referential.

^(٤) الأمثلة باللغة الإنجليزية هي:

= - Pierre believes he is intelligent.

- He believes pierre is intelligent. (المزائف)

=

يرجع ذلك إلى ما يطلق عليه: علاقات مرافقة (متابعة) تكون إعادة الرؤية (الاستحضار) ممكنة، إذا وضع الضمير في مكان أعلى في قواعد بنية العبارة، أكثر من عدم ضميرته سابقاً.

الآن: في القضية الثانية: بيار، وجد في موقف تابع، ولهذا فهو أسفل منه، ولهذا فلا يستطيع إعادة الرؤية (الاستحضار) في حالة جديدة.

ميتسورونات:

في القضايا الكبرى، في الإنجليزية والفرنسية، تقدم حقائق متشابهة في اللغات الأخرى، قضايا أكثر احتيالا، إنها تختلف على سبيل المثال: في الإنجليزية، يستطيع^(١) الواحد أن يقول: (هاري يفكر) إنه كان من المستحيل أن يلاحظ نفسه، في مثل هذه الحالات، بينما هو نفسه يشير إلى الخلف نحو هاري، في الفرنسية (كلمة - من أجل - كلمة) (award - for - ward).

ترجمة هذه الجملة ينبغي أن تعصف، إنه من الضروري أن نضيف ضميراً في المبنى للمعلوم التابع.

Henri pensa qu , il lui itait impossibl de se laver (lui meme) dans
telles conditions

نوعه تشوومسكي:

لماذا يكون الأمر هكذا؟ هذا سؤال مثير، الواحد لا يعرف ماذا تشتمل عليه هذه الظاهرة، حتى يجد القوانين التي توضحها، جميع هذا ينتمي إلى العنصر الأول لعلاقات تكرار الكلمة والعبارة.

في العنصر الثاني: تناولت المشكلة، لإقرار إظهار الكلمات كما هو لدى الآخرين، حتى في جمل من النموذج: (هو قد وصل) (بعضهم لحق جيداً) (ولكن

(١) المثال باللغة الإنجليزية:

Harry thought it was impossible to wash himself in such conditions where -
himself refers back to Harry

الآخرين^(١) كانوا غاضبين)..... إنها ليست مبادئ نحوية (أو مبادئ أكثر تحديداً لجملة نحوية) من التي تحكم علاقات هذه الضمائر من أجل المفاهيم السابقة أو ما نقصده، تلك المتعلقة بدلالاتها. هناك قناعات أخرى عديدة في الحديث، حول القوتين للجملة النحوية، لو أتت أقول: (بينما أتت ترى هذه الصورة (الصورة الفوتوغرافية)^(٢) (إنه ولد طيب) فإنه ينبغي أن تكون صحيحة تماماً، لأنها مقبولة كلية، لاستحضار هذا الولد إليك في هذا الأسلوب في هذا المسرح اللغوي، نحن ننظر إلى صورة على منصتي، ونسهم في ادعاء معين حول صور، وصور محددة؛ التي وضعها أحدهم على منصة أحدهم، أنت تتصور أن هذه صورة لولدي، لأنه من جانب آخر، لا يجب أن تكون هناك (على منصة أحدهم) وهكذا، لهذا في مسرح أكثر اتساعاً، ليس لغوياً، لكنه في اعتقادي غني في تنوع كفاءته، فإن مولفني مناسب كلية، ولكن هذه قناعات لدلالة ليست جزءاً من القواعد، للتعبير عنها ينبغي تصور نظرية أغنى متممة عدداً من أنظمة اختصاصية، تضم ادعاءاتك حول ماذا يتوقع الواحد لكي يرى فوق منصتي، كل هذا يلعب دوراً في بعض ما ينبغي تسميته: "لتمثيل الدلالي الكامل".

لكي نطور الدلالات التي تأتي من هذا التقرير، ينبغي أن نعتبر "الدلالة" للصورة، وجميع الادعاءات التي تخص الأشخاص الذين حولهم، أفضل من أن أقول علاقتهم معي... الخ.

الدلالة الفعلية للتعبيرات اللغوية في حياة حقيقية، تزود التأثير الداخلي للأنظمة المناسبة، وقاعدة واحدة فقط، من بينهم، من كثير من القواعد، فإن نفس الشيء يعد حقيقة في كثير من تصوراتنا التي رمت تحت أنظمة من الاعتقاد حول الطبيعة فسي العالم، والقاعدة الداخلة أخيراً في النوع، تصور التمثيل الدلالي، لكي نحصره من أجل الدلالة، حالات دلالية مشروعة حقيقة، كأحداث كلامية، وهكذا... الخ.

^(١) الأمثلة باللغة الإنجليزية:

.he has arrived , some reacted well , but the others were angry

(المؤلف)

^(٢) الأمثلة باللغة الإنجليزية: (المؤلف) .He is a good kid

الدلالة التفسيرية والدلالة التوليدية

ميتسيوروثات،

لقد رأينا تماماً عنصر الدلالة عند كاتز Katz، الذي أسسه في سنة ١٩٦٣، مع إشارته إلى نظام دلالة عالمي، الذي واجه تحدياً، على حين كان يجب معرفة ما الذي قدمه هذا المولود في حوالى نهلية للمستفيدين، في وجهة منسقة، يعرض بها القواعد التوليدية، في شكلها النموذجي، فإن ذلك يرجع إلى أن ملامح الدلالة التوليدية غير مفهومة! هذه الدلالة التوليدية^(١)، قد سميت -كذلك- إليك بتلخيص موجز. إن هذه

^(١) نعت نظرية الدلالة التوليدية Generative semantics، لتعنى الحقيقي لنظرية تشومسكي، على

الرغم من أنها أصبحت من الأركان الوطيدة في النظرية اللغوية المعاصرة.

ويشير مصطلح علم الدلالة التوليدية إلى جانب من جوانب القواعد التحويلية التوليدية، يختلف عما ذكره تشومسكي في كتابه: "مظاهر النظرية النحوية" وهو أن قواعد العناصر أو المكونات الدلالية Semantic Component إنما هي قواعد توليدية، أكثر منها تفسيرية.

ويرى علماء هذه النظرية، أن القواعد الخاصة بلغة معينة، إنما هي قواعد أو أجهزة توليدية، وظيفتها الربط بين الصورة الدلالية والصورة الصوتية، ومضى ذلك أن الدلالة التوليدية ونظرية تشومسكي تطلقان من مادة أولية واحدة هي: الأصوات والدلالات، بل إن كلا منهما ينطلق من مبادئ تصورية واحدة، تتمثل فيما حاوله تشومسكي من تفسير قدرة ابن اللغة على التفاعل مع تلك المادة الأولية.

وينكر ليونز أن الخلاف الأساسي بين الدلالة التوليدية ونظرية تشومسكي يتمثل في أن نظرية تشومسكي ذات أصول نحوية، بينما الدلالة التوليدية ذات أصول دلالية، ومضى هذا أن نظرية تشومسكي تضع كل القدرة التوليدية للقواعد على المستوى النحوي، بينما يضع علم الدلالة التوليدية كل القدرة التوليدية للقواعد النحوية في القوة التوليدية.

ولعل الفرق الأساسي بينهما يظهر في الفارقة التي تصطنعها نظرية تشومسكي؛ التمييز بين البنية العميقة للجملة والتفسير الدلالي لها، حيث نجد أن المعنى أو ما يسمى بالتفسير الدلالي، يشق عنه تشومسكي من البنية العميقة بواسطة مجموعة من القواعد الخاصة بالتركيب الدلالي، بينما نظرية التوليد الدلالي، لا تصطنع ذلك الفرق أو تقول به، ويضاف إلى ذلك، أن نظرية التوليد الدلالي، ترى أن التركيب العميق للجملة، هو الصورة الدلالية لها؛ التي تتحول إلى البنية السطحية وهي في هذا تكاد تشبه نظرية تشومسكي في قولها بتحول البنية السطحية بواسطة تطبيق القواعد التحويلية، ولذا فإن تعريف تشومسكي للقواعد التحويلية بأنها القواعد التي تحول رسم بنية العبارة إلى =

النظرية تطرح جانباً الاحتكام إلى القواعد النحوية، مع الاهتمام بالدلالة، وتدعى بأن

= راسم آخر، يترتب عليه في النظرية الدلالية التحويلية أن الصورة الدلالية للجملة ما هي إلا عين راسم بنية العبارة، وهي بهذا تختلف عن نظرية تشومسكي، ومعنى هذا أن العناصر الدلالية في التوليد الدلالي ليست كلمات مثل: man , kill (رجل - قتل) وإنما هي مفاهيم دلالية مثل: cause , come , about , not , existent ، أو مفاهيم مثل: male , adult , human وينكر ليونز أن علماء الدلالة التوليدية، قد حصلوا من نظريتهم التي حكمت ترفض الاعتراف بوجود المستوى الدلالي مستقلاً، إنما هو ركيزة التركيب العنقي، لأنهم لاحظوا أن الاختلاف في التركيب النحوي قد لا يؤدي بالضرورة إلى اختلاف دلالي، فقد تجد أن جملتين تختلفان في التركيب النحوي، وفي الكلمات التي تحتوي عليها كل جملة منهما، ومع ذلك، فقد تتعدلان دلالياً أو على الأقل، تنتمي إحداهما إلى الأخرى دلالياً، مثلها في ذلك مثل جملتين تشابهان نحوياً بواسطة القواعد التحويلية. مثال تلك العلاقة الدلالية بين جملة مثل:

.John used the key to open the door

.John open the door with the key

.John bought the car from harry

.Harry sold the car to john

وجملة أخرى مثل:

أو جملتين مثل:

حيث نجد أن كل جملتين من هذه الجمل تتفق مع الأخرى دلالياً تمام الإطلاق أو على الأقل بينهما اتفاق من التصير تجاهله أو القصد من قيمته، حتى إن المرء لا يجد مغزاً من الاعتراف بأن هاتين الجملتين مختلفتان من صورة دلالية عميقة مشتركة.

ويؤكد ليونز بأنه يمكن القول بأن نظرية الدلالة التوليدية ما هي إلا قصة الاتجاهات التي ظهرت عند التشومسكيين في علم اللغة، أو هي صورة تتحدد مع الأصل. انظر: نظرية تشومسكي اللغوية ١٧٩، ١٨٢ وما بعدها.

والحق أن ما ذكره ليونز كان مقبولاً، وحتى عند تشومسكي إلى حد بعيد، إلى أن ظهرت النظرية في طورها الأخير في كتاب المعرفة اللغوية وقبله ما ظهر من مؤلفات عن نظرية العامل والربط السبائي، وأصبحت النظرية وقد تحققت تماماً من الاعتماد على البنية الصيقة إن لم يكن طرحتها تماماً، مع الاعتماد على البنية السطحية وما تتضمنه من أسس ومبادئ تربط العلاقة بين الكلمات فيها، كما أن القواعد التحويلية هي الأخرى قد فقت مكانتها تماماً وتخفف تشومسكي من معظمها فيما عدا قاعدة واحدة وهي قاعدة النقل، اعتماداً كذلك على ما ظهر من أسس ومبادئ تمكن من تحقيق الربط والتفسير الدلالي في ضوء البنية السطحية.

انظر تفصيلات ذلك في: المعرفة اللغوية ١٤٢ وما بعدها.

وكذا: خواطر حول اللغة، ونظرية تشومسكي اللغوية وغيرها من المؤلفات (المترجم).

التركيب العميق، هو من أجل تشخيص للجملة، بواسطة التمثيل الدلالي، واليوم، فإن الدلالة التوليدية، في تكوينها الأصلي، قد تخطى عنها في الواقع (إلى درجة أنه ليس هناك إطار بنائي يحل محلها في حالة تطویرها) وعلى الرغم من ذلك، فإن مختلف الباحثين، يعملون بلا شك في جميع أنواع البحوث الدلالية، متصنفين فيما بينهم، بصفة مستمرة، أن الدلالة التوليدية هي التي شخص ميلانها -في البداية- كل من: بوستال Postal، وملكولي McCawley، وروس Ross، ولاكوف Lakoff، وكذلك فيلمور Fillmore^(١).

لقد كان ضلوعاً أن هذه النظرية قد استمرت باقية بصورة معينة في بلاد أوربية مثل: ألمانيا وفرنسا. إنه يبدو لي أن هذه النظريات قد لخصت الضعف، بسبب انعقاد البنيوية في ترك الهدف من الدراسات اللغوية، الذي أفضته لتوضيح اكتساب اللغة، إنهم نسوا أنهم كانوا يتناولون هذه المسألة "اكتساب اللغة" في بعض أعمالهم الحقيقية.

(١) اشتهر في منتصف الستينات عدد من علماء اللغة مثل: كاتر وبوستال Postal، كات، الذين تجاهلوا كلية تلك العناصر الثابتة في الجملة، وقالوا إن القواعد التحويلية، لا تفيد المعنى، وقد وُلّقى تشومسكي على ذلك على سبيل التجريب. ولكن طبقاً لنظرية تشومسكي الأصلية، فإن القواعد التحويلية غير الأسلوبية non Stylistic، هي قواعد إجبارية، ومعنى هذا أن معرفة التركيب العميق شرط أساسي لمعرفة المعنى، بل إن علماء الدلالة التوليدية، يذهبون إلى أبعد من ذلك، حينما يرون أن تحديد المعنى ومعرفته شرط في معرفة العلاقة المسلم بها بين القواعد التحويلية والتركيب العميق.

غير أن التحويلات والإضافات، التي طرأت على النظرية الموسعة في خلال السنوات ١٩٧٠، ١٩٧١، هي محاولة لتخفيض تدريجي لتفسير الدلالي لفكرة التركيب العميق، ويظهر ذلك في كتاب تشومسكي: "خواطر حول اللغة". "Reflections on Language". بل إن هذه التعديلات قد أصابت كلاً من التركيب العميق والقواعد التحويلية في مقتل، بعد ظهور النتائج لفعالة لنظرية الأثر ونظرية الربط العالمي وغيرها من النظريات والمبادئ التي ذكرها تشومسكي في كتابه: المعرفة القوية.

وانظر: نظرية تشومسكي للقوية ١٨٨ (المترجم).

نوع تشومسكى:

إن شعورى بأن هذا عمل يميل إلى العودة، إلى نوع من الوظيفية، ففى الحالة الخاصة بفيليمور "Fillmore" فهى حالة محددة تملأ فى وضعها الأصلي، أعتقد بأن المبادئ الجديدة قد وصفها بنفسه كتقسيمات وصفها توصيفاً صحيحاً تملأ، لو أن ذلك هو الذى نلته، فإتنى بصورة معينة، ليس عندي نقد، وفوق ذلك، فإته عمل جيد جداً فى وصف الدلالة مرة ثانية، ليس هناك مجلة تملأ بأن أحداً يستطيع أن ينال من هذا الإصدار، كما فهم لا يستطيعون أن يقوموا أى مجلة بين أحدهم، سواء من تركيزات بحوثهم فى التاريخ الطبيعى، أو الذين تركزت بحوثهم فى المبادئ البيولوجية، هذه حرف مختلفة، وأتصور أنهم يمكن أن يتعلموا بعض الأشياء من شخص آخر.

من أجل الأمانة وبخاصة مع فيليمور، فإته لا توجد محاولة لبناء نظرية عامة للدلالة، إنه لم يرد أن يؤسس عمله فى أى نظرية شاملة أو محددة للغة. لو أننى فهمته صحيحاً، علاوة على ذلك، فهو قد أنتج مادة من أعظم أو أقل العناصر إثارة، التى يمكن لنظرية دلالية أن تكون قادرة معها على البقاء والاستعمال بعض الوقت.

وكما هو بعيد، فإن الدلالة التوليدية يصعب مناقشتها، لأن أى واحد لا يمكن فى حدود معرفتى الآن، أن يدعى لنفسه تفويضاً بتحديد موقف نظرى تحت هذا الاسم. إنه الآن لا أحد يدعى ذلك. لكن الخسارة فى تخصص آخر، خطأ عمل بعدد من المختصين إلى حد بعيد، كنظرية قد أصبح يناقها أكثر وضوحاً، وهى تبدو كأنها متروكة بوجه عام. أخيراً وكما هو بعيد، فإتنى أعرف عن طريق بوسنال Postal؛ الذى قام ببناء هذه النظرية، بأنه قد فعل تملأ أشياء مختلفة اليوم، إتنى لا أعرف ما الذى يفكر فيه عموماً حول الدلالة التوليدية، ولكن عمله الحديث، قواعد العلاقات، أيا كانت فضيته، فإته يبدو لى موجهة تملأ من الدخول فى الحقيقة، إنه يبدو أنه يضع جانباً السؤال عن العلاقات بين الشكل والمعنى، ولو فتنى لم أفهم عمله الحديث الأكثر سداداً، فإتنى لم أفعل ذلك.

جون روس Ross , J.، شكل آخر هام، في نفس التحرك، يعمل فيما يدعو إليه من عدم انفصال القواعد، حتى يقال بأنها نظرية تتلخص مكرجة، أكثر من كونها عناصر مميزة.

ميتسيورونات:

هذه النظرية هي التي تستحق المحاورة، فلم تتحدد فيها كلمة عن طريق عناصرها، ولكن: قليل من الاسم، كثير من الفعل، وكذلك قليل من الصفة تعاملاً.

نوع تشومسكي:

نعم، فالأمر كذلك اهتمام بالإثارة الداخلية لأنظمتها الواقعية (Pragmatics) في النحو والدلالة، فإنه ليس في الدلالة التوليدية -أخيراً- في الحالة المبكرة لهذا الفصل، علاوة على ذلك اعتقد أنه يعتبر عنده سابق لأوانه أو حتى إنه خاطئ، لأن يبحث عن نظرية محددة، أما لاكوف Lakoff فقد أعد عملاً مشابهاً، إنه عمل في: القواعد الإدراكية (Cognitive Grammar) التي تعد اللغة فيها ضمن نظام غير لغوي، إنني لم أر نظرية هناك في طموحها، وبوجه عام، فبنتي قللت في ريب، حول هذه المباشرات الأخيرة، إنها لم تميز أشياء، تلك التي تبدو لي سهلة للتمييز، على سبيل المثال، فالكفاءة التحوية عند الآخرين المؤثرين؛ الذين أدخلوا السلوك في الدراسات اللغوية قد أحيوا خلافاً، لا شيء عندهم ليناقد، كما هو الحال عند من ينشد الراحة والاستكانة.

ليس هناك الآن نظرية جوهرية تحت عنوان: "الدلالة التوليدية".

من أين إذن يأتي التعبير "الدلالة التوليدية" إنه بعمامة، اتجاه أو وجهة نظر كانت تتقدم على الساحة، على سبيل المثال بواسطة: لاكوف Lakoff، في مقاله المعنون: الدلالة التوليدية، أو بواسطة يوستال في مقال سنة ١٩٦٩ "النظرية الأفضل" ولكن لا أحد -أخيراً- وليس في حدود معرفتي، قد وافق هذه للنظرية؛ التي كانت خاوية في الشكل الذي قدمت فيه.

ما النظرية التي أكدت بأن هناك تمثيلاً متطابقاً للمعنى، تمثيلاً متطابقاً للشكل، أو

متطابقاً لعلاقات بين الاثنين، علاوة على ذلك، فهذه العلاقات بين التمثيلين الاثنين كانت عرقية في الواقع، وفترض لأكوف في البحث الذي نقلته تملماً، وفترض ضغوطاً عرقية حقيقية^(١)، فوقيين عرقية مؤثرة، لو أن كل هذا قد وضع مقدماً لنظرية تدعو إلى أن هناك علاقات بين بعض أنواع التمثيل للمعنى والشكل، إذن فمن الصعوبة تحقيق المحاولة حول ذلك، وكما قلت: ماذا حدث خلال هذه السنوات ليكون - غالباً - إسهاماً حقيقياً للنظرية النموذجية، كما قدمت في كتاب: "مظاهر النظرية النحوية" على سبيل المثال، كانت هناك تساؤلات من منطلقات عدة، من جهة واحدة، تلك التي لوحظت في الكتاب نفسه (التي أفرطت في التشدد في سنة ١٩٦٤).

أخيراً: فإن بعض مظاهر التمثيل للدلالة على سبيل المثال، تلك المظاهر تنتسب إلى موضوع بحث نال في دافرة خاصة بالتركيب العميق من أجل إقرار المعنى في جملة تقوينا إلى هذا الذي يطلق عليه: "امتداد النظرية النموذجية".

ومن جهة أخرى في كتاب "مظاهر النظرية النحوية"، فإنني ذكرت بأن إمكانيات مختلفة كثيرة، على سبيل المثال في أعمال: توماس بيكر "Bever"، وبيتر روسينوم "P. Bosenbaum"، الذي يشتمل عمله على طمس متشدد، في الاختلاف بين القوانين النحوية والدلالية، التي اقترحها كفكرة تؤدي بنا أخيراً إلى دلالة توليدية، إن تصنيف النظريات التي تقدم كاختيارات للنظرية المقدمة في "مظاهر النظرية النحوية" تصنيف متباعد، وبه يبرهن هناك بما يسمح باستنتاجه، عند اعتقاد أي شخص يقدم نقداً أساسياً للنظرية النموذجية. وأستطيع أن أكرر بأن الأفضل بعداً من بين هؤلاء جميعاً هو: راي جاكندوف R. Jakobson، الذي كان قد أثبت في سنة ١٩٦٤ م أو سنة ١٩٦٥، أن تركيباً سطحياً يلعب دوراً أكثر أهمية في التمثيل الدلالي، عن بقية الأنوار التي اقترحت، ولو أنه - كذلك - فإن التخمينات النموذجية الموافقة لما عليه

(١) هذا إلزام بضرورة التمسك بالقوانين النحوية في النظرية النموذجية، هذا إلزام الحمسى يستلزم بدون مساواة المرور من تركيب واحد بالاشتقاق إلى تركيب آخر، لتبرير الدلالة التوليدية عند، لأكوف Lakotf، ود. ستمبرج D. Steimberg، ول جاكوبيتس L. Jacobovits، في عمله المطبوع: الدلالة، قراءة في نظامها قد خلص "كبروج" نشر معهد MIT ١٩٧١ م (المؤلف).

التركيب العميق الذي تقرر كناية، تُفسر تفسيراً خاطئاً، ومن أمثلة تلك، دراسة التأثير الداخلي للنفي والكسب داخل الجملة، لقد أثبت جاكندوف Jakendoof، أن وظائف التأثيرات الداخلية، في تركيب سطحي للجملة كان أمكن^(١)، وقد عُملت أمثلة أخرى خارج هذا النطاق بواسطة: راي دوتيرتي R , Dougherty، وآخرين من أجل تقديم تفسير دقيق.

هذه ملاحظات طبيعية، كانت لأعظم عرض لي، لقد قالت عدداً من اللغويين لتطوير ما أصبح يطلق عليه: امتداد النظرية النموذجية، ولكن في الوقت الذي كانت فيه النظرية النموذجية، قد عدلت، لكي يمتد الدور في البنية السطحية، لقد سلك آخرون الطريق المضاد معتمدين على رؤية مختلفة، إنهم جعلوا الارتباط بين التمثيل

(١) (أ) - كثير من السهام لم تصب الهدف، (ب) - ولكن كثيراً منها أصابت، (ج) - ليس كثير من السهام أصابت الهدف لكن كثيراً قد أصابته، (د) ليس كثير من متظاهرين ألقى القبض عليهم بواسطة الشرطة، (هـ) كثير من المتظاهرين لم يقبض عليهم بواسطة الشرطة. آخرون سوف يعرفون مثلاً عن تغيير في المعنى، يحد على موضع الكميات في التركيب السطحي بكم بواسطة صورة: المعنى للمعنوم والمعنى للمجهول. هـ- كثير من الناس يشترون جمرات السجائر نفسها، و - جمرات السجائر نفسها اشترت بواسطة كثير من الناس.

للحالة الأولى يمكن أن تفسر بالقول بأن الناس مخلصون إلى جمراتهم. والثانية، بأن بعض الجمرات أكثر تفضلاً.

أمثلة مشابهة ولكن أقل إتباعاً، كانت قد لوحظت في التركيب النحوية، وفي المثال LSLT، وحتى فيما بعد إلحام (Indicating) للحكم في التركيب للتمثيل الدلالي، لكن جاكندوف Jakendoof، كان الأول في جميع هذه الظاهرة في سلوك نحوي، وذلك لكي توضع (Integrate) عن طريق، قوانين التفسير الافتراضي (Proposing).

الأمثلة باللغة الإنجليزية:

- A - Many arrows didn't hit the target , but many did hit it
B - Not many arrows hit the target , but many have hit it
C - Not many demonstrators were arrested by the police
D - Many of the demonstrators were not arrested by the police.
E - Many people are buying the same brands of cigarettes.
F - The same brands of cigarettes are bought by many people. (المزاد)

الدلالي والتركيب الصيق، أكثر قرباً من النقطة التي جعلت الاثنين يصبحان متماثلين. هذا بالطبع دلالة توليدية، هكذا وصفت.

للموقع الأسلمى صحيح، لأن التخمينات التي أسهمت مع النظرية النموذجية كانت خاطئة، كما حدثتها خراجاً تملأ.

طبقاً لتوحيد الحكم لتركيب سطحي، من أجل إقرار تمثيل دلالي، بدون تحديد لتركيب وتمثيل دلالي فالدلالة التوليدية تنتج التصور لقوانين علمية، إنها قوانين تربط خطوات غير متلاصقة في اشتقاق محدد، تلك علاقة دون مستوى تمثيل دلالي معتبر، وتلك تصورات لتركيب سطحي، يدخل في إطار الإقرار بالمعنى^(١).

لاحظ أن هذه قوانين علمية؛ تلك التي تربط تركيباً سطحياً بالتمثيل الدلالي، اقترحت بواسطة دلالة توليدية متشابهة تماماً، ولو أنها ليست تمثيلاً للقوانين التفسيرية المقدمة بواسطة جاكندوف Jakendoff وآخرين، فإنها بسرعة تفترض أن القوانين للعالمية، يمكن أن تظهر بعامة -تماماً- في القواعد الفونولوجية، كما هو الحال في النحو الدلالة.

^(١) وهكذا يتضح لنا دون أن نحتاج إلى أن نشومسكي بوزن عدم ارتباط التركيب الصيق بمبدأ التفسير الدلالي، وأنه يقع إجمالاً شديداً على عدم وجود علاقة متبادلة بين الصيق بالمعنى الثقيل، وبين فكرة الكلية، فهو يقول في موضع آخر: "هناك شعور علم بأن الدلالة هي ذلك الجانب الصيق أو الهام من اللغة، وأن دراسة هذا الجانب يضاف على الدراسة اللغوية هذا الطابع المثير والمميز لها. ثم يواصل حديثه قائلاً: "أ، هناك بعض الصديق من وجهة النظر هذه، غير أنه عندما يقارن بين علم الطبيعة وعلم اللغة، وعندما يقارن في داخل علم اللغة بين الدلالة والفونولوجيا فهو يقول: "إن علم الطبيعة له جوارب تطبيقية هامة ومثيرة، ترجع إلى أصلها الصيق العقلاني الذي يتحلل به هذه العلم، فإذا نظرنا في ضوء تلك الفكرة إلى الأصول والمبادئ التي تقوم عليها الفونولوجيا، وجدناها أكثر عقلانية وتعقيداً من تلك المبادئ والأصول التي يقوم عليها علم الدلالة، فهي في الفونولوجيا تصل إلى مشاكل جوهرية وأصلية حيث تقسم لنا حقائق هامة حول طبيعة تكوين الصوت للغة، ومدى عمقه، وإذا قارن الفونولوجيا أكثر صفاء من علم الدلالة، برغم حدود الفونولوجيا الضيقة وقلة الجوانب التي تتعامل معها وتهتم بها".

نظر: نظرية تشومسكي اللغوية ٢٠٠ (المترجم).

إن نظرية تسمح بفقرتين عالمية، فإن احتمال وصفها لاحتلال متسع جداً، وكما قلت من أجل الوصول إلى نظرية لغوية محددة. أو تلك التي تكون لغة نفسها، فهي لذلك من أجل حصر كل ما هو ممكن من محتويات اللغة، إنها ضرورية للإخضاع بشدة، القسم الخاص بالقواعد الممكنة.

التسليم بفقرتين عالمية، تحدث -تماماً- تأثيراً معارضاً، ولهذا، فإنها تتألف من منطقي متعادل غير مرغوب، ذلك الذي ينبغي افتراضه عن طريق مناقشات أساسية، إنني لا أعتقد بأن مناقشات كهذه، يمكن أن توجد، بل على العكس، فإنها لا يمكن أن تظهر بأن أي دليل مقنع يمكن أن ينتج في احتمال الفقرتين العالميتين، الموقف يتداعى، ولو أنه إلى أسوأ! إلا أن تدركه من الممكن، لو أن عمليات الدلالة التوليدية تضم أحداثاً غير لغوية في القواعد، مثل: اعتقادات، اتجاهات... الخ، تلك التي يُفسَّر أن تكون من أجل طرح النموذج الأساسي للغة جدياً. وذلك كاعتراض على الدراسة، باعتباره تحركاً يقدم ولا يمكن إبعاده من الخارج. إلا أنه ينبغي أن يكون تحركاً إمبريقياً. ولو أن هذه الأحداث يمكن امتحانها من أجل تصحيحها، فإنني استنتج من خلال ذلك، بأن لغة مثبوتة، لا تستحق الدراسة، إلا أنني شخصياً لا أعتقد بأن أي دليل أو برهان أساسي، قد تم تقديمه في هذا السبيل، في خطاب من قبل التخمينات. لاحظ بأن السؤال، هو ما نعتقد فيه، أو ما يتوجه إليه، وهكذا فإن الحكم في سلوك لغوي أو في قناعات لغوية، هو الذي يلعب دوراً في ذلك. ولكنهم يغفلون ذلك بالطبع! إن أحداً لا يمكنه أن يشكك أبداً بأن السؤال، هو ما إذا كانت تراكيب محددة متشابهة أو قناعات لغوية يمكنها أن تحدد ما يتدرج في إطار استعمال حقيقي للغة. إن النظام، القاعدة، أصبح واحداً من هذا.

في العالم الحقيقي، فإن كل شيء -سواءً كان- يتدرج تحت تأثير داخلي، لكنه لو أن من الطبيعي إمكان اعتبار حركة صور الناس وهي تعنى أسفل في الشارع، فإنه سوف يتخلى عن كل أمل في عمل طبيعي. إنها عودة إلى الوراء للسؤال عن الترابطية والمثالية.

إن هؤلاء الذين يعملون في قواعد مميزة، التي ما زالت موجودة في الدلالة

التوليدية، لم يقلعوا أى سبب قوى، وكما هو بعد، لكى تعارض فرضية النظرية النموذجية، فإن هذه المثاليات يمكنها أن تخلق لنا مشاكل، وسوف تبرهن لنا فى وضوح نهائى بإمكانية صحتها، بتفصيل أو ربما فى صورة مبادئ. لقد ذكرت بعض الأمثلة الممكنة عندما كنا نناقش تقصيراً دلالياً. لكنى لم أحصل على التصريح بأن أى مملعة دالة على معنى (هامة) يمكن إحضارها فى المعمل فى دلالة توليدية، فى قواعد غير مميزة أو متشابهة. فى المقابل، فإنه يبدو لى أن أعمال هؤلاء فى هذه المباحثات تسمح لهم بأن تكون تلك القواعد المميزة مفرقة عن طريق تلك الظاهرة.

ميتسيورونات:

فى نفس المسار، ألم يتحولوا عن وضوح التتابعات فى اللغة، الذى يعتبرونه الهدف الحقيقى للدراسة اللغوية.

نوعه تشومسكى:

إلهم لم يوافقوا، إننى أفترض لكى أعتقد أنها حقيقة، بلا شك نحن تحدثنا حول أن الدلالة التوليدية ليست موجودة. الآن فى أى مسئولية محددة تعديداً جيداً، إنها موضوع من الموضوعات، ويبقى الموضوع، الدلالة التوليدية، ولكن أصبح محتواها اليوم غامضاً كلية!

ميتسيورونات:

يبقى اختصارها بنجاح، ولنبدو ناصحة، وبدأت أسأل نفسى فى نفس الوقت عما إذا كان السبب فى عدم اختصارها، ليس أيدولوجياً، كما هو الحال فى قضية إمبريكة، إنها كانت طريقاً للعودة إلى العداء من أجل السيطرة على البنيوية-غالباً- كان التأثير على الرغم من أنهم يستطيعون تجنب إصدارات فى القواعد التوليدية عن طريق القفز إلى أعلى درجة مباشرة نحو البنيوية، إلى الدلالة عند لاكوف:

"Lakoff".

نوعه تشومسكى:

بينما كانوا فى الحقيقة فى تشابه آخر، فإن عدداً من اللغويين، وبخاصة أنت،

أنت نفسك في مقالك عن "التنكر" كما هو عند: راي دوتيرتي R , Dougherty وبيفر Bever وكاتز Katz وآخرين، كانوا قد حاولوا تأسيس رابطة بين الدلالة التوليدية والوصفية الحديثة، عند بلومفيلد Bloomfield متضمنة -تعلماً- في وجهة نظري.

ميتسيورونات:

الحالة النحوية عند فيلمور "Fillmore" قد حازت قدراً عظيماً من النجاح في فرنسا، كنتيجة للترجمة في مقال من مقالات جريدة: اللغة^(١).

نوعر تشومسكي:

هنا يبدو لي بأن هناك قدراً عظيماً من عدم الفهم حول ما الذي يجب أن يستمر الحالة النحوية تأسست على تصور معين، إنها تسمية عامة لجميع النظريات، "كنايب الفاعل"، "الأداة"، "الهدف" وهكذا، أخذ النظرية للنموذجية: في الشكل المقدم، فإنه يقال عن طريق جيرالد كاتز Katz إنه يصعب تصورهما كنظام للعلاقات الدلالية، يصعب

^(١) نشر فيلمور Fillmore في سنة ١٩٦٨، بحثاً بعنوان: "حالة الحالة" "The case for case" لبحث ضجة واضحة، نفاث في نظرية: "الحالة النحوية" "Case of grammar"، وقال: إن التحليل النحوي الحقيقي للجملة، هو ذلك التحليل الذي يكشف بصورة مقنعة عن مكونات كل جملة في أصل مستوى من مستويات التحليل، أي يكشف عما أسماه بالحالات النحوية، مثل: الفاعل Agent، والأداة Instrument، والمكان Place.

ويذكر ليونز، أن استعمال المصطلح الحالة "Case" ما هو إلا تصوم وتوسيع لمصطلح تقليدي، كان يدل في بعض اللغات على صيغ خاصة ببعض الأسماء؛ التي تختلف كل صيغة منها، باختلاف الحالة، التي يكون عليها هذا الاسم في الجملة؛ مثل: حالة الفاعلية (الرابع) Nominative، وحالة المفعولية (النصب) Accusative، وحالة الإضافة (الجر) Genitive، وحالة المفعول غير المباشر Dative. الخ.

ومثل ذلك أيضاً في الأفعال وحروف الجر، حيث يقول إنها تؤثر في حالات المفعول به ومنتمت للجملة Complamonts، وكل ذلك يظهر في صور حالات الأسماء المعربة Inflected، تتخذ أوصافاً خاصة، طبقاً للحالة، التي تقع فيها داخل التركيب، مثل: الفاعلية والمفعولية أو الإضافة وغيرها.

نظر: نظرية تشومسكي النحوية ١٦٩ وما بعدها. (المترجم)

فيها التمييز جداً بين هذه العلاقات، كما يصعب التفريق بين الحالات عند فيلمور "Fillmore" إنها تبدو أن تكون فيما لو كانت غير متميزة كلية!

خذ الامتداد للنظرية النموذجية، إنها تضم علاقات جدلية حول كيفية الدراسة عن طريق: جاكندوف Jakendoof، مستمداً من عمل مبكر عن طريق: جوربير Gurber، كل وصف دلالي يحتوى على بعض الأشياء تشبه "الحالة النحوية" أخيراً طبقاً لهذه النظرية، إلى حد بعيد، ثمة اقتراحات مبسطة بأن علاقات الدلالة المتشابهة؛ التي كانت قد نوقشت -أيضاً- في القواعد التقليدية، تربط عبارات أفعال بعبارات أسماء، السؤال المثير هو: كيف نتم هذه الحالة النحوية في النظرية اللغوية؟

ميتسيورونات:

وليس لاستبدال الحالة النحوية، من أجل النظرية اللغوية.

نوعه تشومسكي:

نعم، السؤال عن استكمالها، سيظل مفتوحاً، يستطيع أحد أن يراض ما يقال حول ذلك، من وجهة نظري، فإن مناظرات إمبيريقية متشددة -تماماً- سوف تقدم في مواجهة هذه الحالة الخاصة بفيلمور: "الحالة النحوية" وبخاصة مناظرات كهذه التي تقدم بواسطة راي دوتيرتي "R. Dougherty" وعديد آخرين، أما أنا نفسي فقد انضممت إليهم، إنني لا أعرف كيف يفكر فيلمور حول هذه الحالة في الحاضر، كما قلت بوضوح، هو لا يبدو أن يكون أكثر إثارة في الدلالة الوصفية، مبادئه التصنيفية الجديدة أكثر في مشكلتها من أي نظرية لغوية عامة، ولو أنني لم أفهمه بدقة، لكن لو يفكر أحد في "الحالة النحوية" كشيء آخر غير موجود، أكثر من النظرية التي تضم العلاقات التقليدية للدلالة في شكل معين بدون أي تخمين محدد تحديداً دقيقاً، كتطبيقها أو انضمامها إلى قاعدة توليدية، نحن نملك بعد ذلك نظاماً مع هذا الذي يمكن للواحد أن يعمل فيه بسهولة، أخيراً، وفي مسار فائق في جميع جمل تائب الفاعل "الأدوات" "الهدف".... فح يستطيع للواحد أن يتناول "الحالة النحوية" في هذه

الحالة المعقدة، التي ليس فيها إثارة مشجعة، فهي حتى لا تطبق دراسة لغوية، دعني
أتشدد مرة ثانية، إن هذه الحالة النحوية لفيلمور التي تضع من الآن فصاعداً تخميناً
محدداً، لكنني أعتقد مرة ثانية - كذلك - أنها ترى كشيء غير صحيح^(١).

ميتسيورونات:

إنه من الفضول، أن أسأل عن هذا التفور في دراسة تركيب نحوية.

نوع تشومسكي:

لقد قلت نفس الشيء حول دراسة للدلالة التركيبية، لأن أي بحث غير تافه، ينبغي
أن يمضي أكثر بعداً عن هذه الأسس الأولية، فكر في الفونولوجيا، لو أن نظرية
فونولوجية فقط تقول: هناك حركات وهناك صوامت، ثم إنها نظرية مثيرة جداً، لأن
جميع أسس النظرية مطبقة لهذه النقطة. وليس مهماً ما إذا كانت الاختلافات شيئاً
آخر. السؤال أصبح مثيراً عندما سألتنا: كيف يضم العنصر: حركة، في نظرية متشعبة
في التركيب الفونولوجي؟

إن نفس الشيء في الدلالة. إنه من الهام جداً أن نكشف عن كيفية تعرف
العناصر، بواسطة العناصر ذاتها (تحت مسمياتها المختلفة) التي يجب أن تضم داخل
نظرية عامة، وكيف تمحص وتزخرف هذه الأنواع، وإذا لم يحدث، فإليك تقوم بعمل
أسس تفهيمية، هذا العمل معتبر، في نظرية أكثر عمومية، ويبدو أنه عمل مرجو
أكثر.

^(١) وعلى الرغم من أن تشومسكي وأتباعه لم يلتفتوا إلى هذه النظرية، التي وضعها فيلمور، غير أن
هذه النظرية، كان لها أثرها على تطور النظرية الأصلية، حيث أخذ تشومسكي بعدما يظهر اهتمام
واضحاً في كتاباته لما يطلق عليه خطأ: العلاقات الدلالية بجذر الكلمة (العلاقات المحورية)
"thematic relations" وجه الخطأ أن مصطلح الجذر theme ومصطلح الجذر thematics
لها دلالة مستقرة، ثابتة في علم اللغة، وهي تختلف عما يقصد تشومسكي.

نظر: نظرية تشومسكي اللغوية ١٧٦: ١٧٧ (المترجم).

ميتسيورونات:

لقد ذكرت العمل الجديد "قواعد العلاقات ليوستال Postal" إنها تلك القواعد التي تتأسست قوانينها في حالات وظيفية، وليست كافتراحات لقواعد توليدية في حالات فصائل نحوية. على سبيل المثال: المبنى للمعلوم يعرض بواسطة القول: الاعتراض يصبح موضوعاً خاصاً بقواعد توليدية تقول: بعض العبارات الاسمية وقعت مع التركيب X (المفرد) يمكن أن تحل مع التركيب Y (سلسلة مركبة) القواعد التوليدية توجد بدائل لعدم ملء وظائفها في الإطار التحويلي، نموذج بوستال Postal يبدو اقتراحاً بالعودة إلى يسبرس "Jespersen" من أجل التذكير بموقفه.

نوعه تشومسكي:

قبل حديثي عن قواعد العلاقات والمبنى للمجهول، فإني أريد أن أقول كلمات قليلة حول يسبرس "Jespersen"، من جهة أولى: يسبرس، إن كان قد كتب كثيراً أو قليلاً كفيلسوف، على سبيل المثال في عمله: قواعد الفيلولوجيا، من الجهة الثانية، كدعوى في عمله عن قواعد الإنجليزية. في العمل الفلسفي، فهو واحد من أوائل هذا العصر، لحصوله على التصور الهام عن "التعبير الحر" الذي سمّيته "المبدع" الموجد لجوانب اللغة، هنا فإنه توجه إلى تعامل جيد الملمح من البنيوية؛ التي تشمل دي سوسير "D , Saussure" الذي قام -فقط- بأشياء أولية يمكن أن يقال في هذا الموضوع، إنه -فقط- يرجع الفضل إليه في: "شكل الأدوات"، التي قدمت بواسطة: "ديكارت وهامبولد Descartes , Humboldt" على سبيل المثال: تستطيع الآن أن تدرسها بعد أكثر من ذلك، فقد كرس يسبرس أكبر جزء من عمله: "قواعد الفيلولوجيا" لهذا الأكثر عصرية، الذي أصبح يسمى: "العمل في النحو"، لقد رفع السؤال إلى العلاقة بين ميادئ تصورية؛ تلك الخاصة بقواعد شكلية، كما قام ببعض الأشياء المثيرة تماماً، التي يثار حولها للنقاش، هذا كله، جعله قريباً من اهتمامات تقابلية، لقد كتبت حول هذا بحثاً بعنوان: "مناقشات في الشكل والتفسير"، قدمته في

الخمسينيات، في اللقاء السنوي للجمعية اللغوية الأمريكية^(١).

الموقف الأكثر تعقيداً، عندما تحول بعضهم إلى عمله كنحوي، وعلى الرغم من أنه أنتج عدداً معيناً من الإبداعات المثيرة، اعتقد أنها بعيدة، حتى يقال بأنها من أجل قطاع أكبر، ليبقى في دحل إطار للقواعد التقليدية، التي - كما فشرت بالفعل إليها - تعرض أمثلة وأوصافاً، بدون تقديم مبادئ محددة تحصى من أجلها، إنه لم يواجه المشكلة الخاصة بتعين نظرية لغوية، لكن عمله ظل متبعاً للتمييز، ورصداً مفيداً، وإن كان بعيد النظر.

الآن ما الرابطة بين سبرس، وقواعد العلاقات، في المقام الأول، إنها مسألة صعبة لكي نناقش هذا الأمر بإحكام، لأنه حتى الآن (١٩٧٦ يناير) فإن هذه النظرية النحوية لم تكن موجودة في سلوك نحوي، إنها بقيت لكي ترى مطابقة تماماً، كيف لها أن تربط ارتباطات متنوعة أخرى.

بالتأكيد، فإن سبرس مثل جميع النحويين التقليديين، أثر كثيراً من الصرامة في التصور "قواعد العلاقات"، ولكن ماذا قدم محتوى هذا التصور؟ إن استخدامه للفصل في طرق عديدة ليس واضحاً كل الوضوح، على سبيل المثال، هناك تصور للعلاقات المحورية^(٢) أو الحالات في "الحالة النحوية"، يستطيع أحد أن يقول: بأن الجملتين: المفتاح يفتح الباب، جون يفتح الباب بواسطة المفتاح^(٣)، العبارة الاسمية: المفتاح، والفعل: يفتح، يندرجان في الإطار نفسه: "العلاقات المحورية"، وتسمى: "أداة" نحن

^(١) قدم تشومسكي هذا البحث فيما بعد في صورة كتاب:

N , Chomsky , Essays on form and interpretation , Elsevier , North holland
(المترجم) 1977.

^(٢) أظهر تشومسكي اهتماماً واضحاً في كتاباته لما كان يطلق عليه خطأ: العلاقات الدلالية وجذر الكلمة thematic relation (العلاقات المحورية) ووجه الخطأ أن مصطلح: theme، ومصطلح الجدرى - thematic، لهما دلالة مستقرة في علم اللغة، وهي تختلف عما يقصده تشومسكي.

انظر: نظرية تشومسكي اللغوية ١٧٦ - ١٧٧ (المترجم).

^(٣) الامثلة باللغة الإنجليزية: The key opens the door

(المترجم) - John opens the door with the key

نملك تصوراً واحداً في علاقة نحوية.... وتصور دلالي^(١).

هناك كذلك تصور شكلي خالص، خذ على سبيل المثال الدلالة في: أنا وعدت جون بأننى سوف أغادر^(٢). من ناحية الشكل، فنحن حصلنا على مفعول به مباشر، لأن حرف الجر لا يوصل الفعل عن مكملة، لكن في حالة أخرى، فهذا مفعول به غير مباشر (مرفوع) فالترجمة الفرنسية لهذه الجملة هي: "Je' ai pramis à Jean de partir" أنا وعدت جون أن أغادر، حيث تشتمل على صورة للمفعول به المباشر، كما يفعل المركب الاسمي في الإنجليزية: "وعدى لجون لكي يغادر"^(٣)، من أجل هذه الجملة، يتبقى على الواحد، أن يخصص تصورين للعلاقات النحوية، علاوة على ذلك،

(١) ينكر ليونز بأن السر في جانبية الحالة النحوية، أنها تضم عدة أفكار دلالية، والفكر متصل بظروف المكان، والتعليل Causation، والحركة Locomotion، وكلها مفاهيم غير قابلة للتحديد والتعريف بسهولة في اللغات المختلفة، أو على الأقل في المواضيع التي تعمل فيها، بحيث نستطيع أن نتعرف على وظيفة محددة لها، ولذلك لم يمنع علماء النفس من إبراز أهميتها، ودورها في اكتساب اللغة عند الأطفال. ولذلك فإن كثيراً من علماء اللغة الذين يعملون في حقل النحو التوليدي، لا يعترفون بنظرية "الحالة النحوية" كنظرية بديلة لنظرية تشومسكي، أو حتى نظرية قابلة للتطبيق في الإطار العام لنظرية تشومسكي، ويرجع السبب في ذلك إلى التصنيف الشامل للأفعال في أي لغة في إطار نظرية الحالة النحوية في ضوء فكرة التركيب العميق في الوقت نفسه، حيث تتحكم الدلالة في مثل هذا التصنيف، وبالتالي، فنحن نجد الحالات العميقة لكل فعل إنما هي عملية محددة، بل غير واضحة، ومنعقدة أيضاً.

نظرية تشومسكي النحوية ١٧٦. (المترجم)

(٢) الأمثلة باللغة الإنجليزية: (المؤلف) I promised John that I Would leave -

(٣) المثال باللغة الإنجليزية: My promise to John to leave. -

ومن أمثلة هذا النحو الخاص بالعلاقات في النحو العربي: المصدر الصريح والمصدر المؤول، فنحن نقول: طلب الأستاذ من التلميذ أن يكتب الدرس. فجملة: أن يكتب، عبارة عن مصدر مؤول، يتألف من: أن: حرف المصدر، والفعل.

أما قولنا: طلب الأستاذ من التلميذ كتابة الدرس. فكلمة: كتابة: عبارة عن مصدر صريح.

فالمصدر المؤول في صورته الشكلية ليس مصدراً، وإنما هو مركب قطعي مسهوق بكاءة مصب مصدرية، على عكس المصدر الصريح، الذي يظهر شكلياً في صورة المصدر.

لكن العلاقة فيما بينهما علاقة واضحة، ويمكن إحلال أحدهما محل الآخر. (المترجم)

وإلى حد بعيد، كما ينبغي - كذلك للواحد بأن يجادل بأن: "جون" هو الهدف من الدعوى، طبقاً للعلاقات المحورية، هناك ثلاثة أشياء مختلفة تُخصص، بينما هناك أشياء أخرى.

في تصورات كهذه، تنشئ قواعد العلاقات أساساً لنفسها؟ بكل وضوح ليس هناك ثمة دخل لعلاقات محورية، تلك التي تبدو واضحة كثيراً. ماذا حول الجملتين الآخرين اللتين تكرتهما تماماً؟ في الجملة: أنا وعدت جون بأنني سوف أرحل^(١). أیوضع اعتبار لقواعد العلاقات ليكون: جون، مفعولاً مباشراً، أو: مفعولاً غير مباشر، أو ربما الاثنان في مستويات مختلفة؟ افترض بأننا أخذنا: "جون" ليكون مفعولاً مباشراً، ويجب أن نعنى به باعتباره جزءاً من مستوى تجريدي للتمثيل. نحن فعلنا بعض الأشياء المتماثلة لجملة: أنا وعدت لجون بأنني سوف أغادر^(٢)، مع حرف جر بين الفعل والاسم.

في بعض المستويات الأخرى "جون" يجب أن يكون مفعولاً مباشراً، في الإطار الهيكلي لقواعد العلاقات؛ لأن المفعول غير المباشر، يمكن أن يطابق "جون" كان وعدت بأنني سوف أغادر^(٣)، طبقاً للمبادئ الخاصة بقواعد العلاقات، لو أنني لم ألهمها فقط، المفعول المباشر، يمكن أن يشكل في إطار كلمات أخرى تصل إلى الفاعل.

إنه من الضروري لإضافة حكم، بأن يتحول المفعول غير المباشر إلى مفعول مباشر، لكن مثل هذا الحكم، يبدو معاداً إحداداً كاملاً في هذه الحالة.

ميتسيورونات:

نعم، قبل ذلك - كيف يستطيع شخص أن يمنع: Je parle jean، أأكلم جان؟ من أن تصبح: Je parle à jean، أنا أأكلم إلى جان.

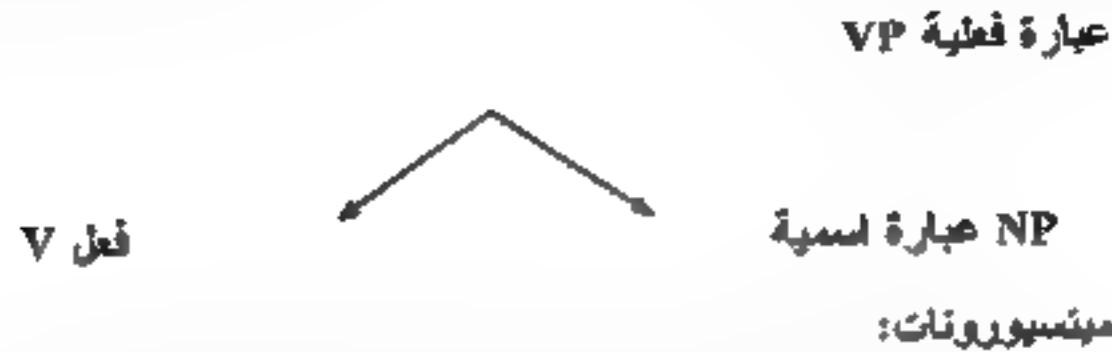
(١) أمثال باللغة الإنجليزية: (المؤلف) I promised John that I would leave.

(٢) أمثال باللغة الإنجليزية: (المؤلف) I promised to John that I would leave.

(٣) أمثال باللغة الإنجليزية: (المؤلف) John was promised that I would leave.

نوعه تشومسكى:

إننى لست متأكداً، افترض شخصاً يقول: جون، ليكون فقط، مفعولاً مباشراً فسى هذه الجملة، فى هذه الحالة، فإن العلاقة موجودة بالفعل، فى فصول علاقات العبارة، من كتاب "التراكيب النحوية" المفعول المباشر فى هذه الحالة، هو العبارة الاسمية فى المخطط:



استمعت إلى بوسنال postal يتحدث عن المستوى الدارج (العاسى) فى شيكاغو سنة ١٩٧٧م إنه يعتقد بأنه لى برهن، بأن تحويل المبنى للمجهول لىكون عالمياً، بينما بوجه عام، فإن الفئتين النحوية ليست عالمية، لكن الحالات تشترط ذلك فى القوانين.

نوعه تشومسكى:

إننى ظلت أتذكر ما يثار حول الادعاء بأن هناك قانوناً للمبنى للمجهول، فى كل من اللغات "المفردة" أو "اللغات المتجمعة" عرضياً فى الإنجليزية، يبدو لى بأن لها دليلاً جيداً لتحويل المبنى للمجهول، فتون يترك العبارة الاسمية إلى موضع الفاعل فى الجملة، أو عبارة اسمية تعطى تراكيب مثل: "المدينة تحطمت"، "تُحطم المدينة"، مطابقاً لـ: تحطيم المدينة، وتحطيم للمدينة^(١)، إنه موجود نسبياً، ولكن هذا لا يجب أن يكون تعميماً. أنا أعتقد، بأنه لى يكون مثل قانون للمبنى للمجهول معتبراً أكثر،

(١) الأمثلة باللغة الإنجليزية:

- The city was destroyed
- The city's destruction
- Destroy the city
- Destruction of the city. (المؤلف)

فذلك حالة خاصة، أكثر كثيراً من كونها قانوناً عاماً، لانتقال عبارة اسمية (NP) تتطابق تمام المطابقة، لكي تشتق منها جملاً من مثل: (جون يبدو لأن يكون شخصاً أنيقاً) لتتطابق مع: (إنه يبدو أن جون يكون شخصاً أنيقاً)^(١)، والقانون الذي فيه انتقال العبارة الاسمية، لا يمكن أن يتطابق مع القول بأن الإنجليزية لها قانون للمبنى للمجهول، ويبدو لي أنه غير مقنع بوجه عام، أكثر من أن الإنجليزية تملك قانون انتقال للعبارة الاسمية، الذي يحدث لشكل المبنى للمجهول: إنما هو كحالة خاصة، لكن المبنى للمجهول، لا يبدو لي ظاهرة واحدة في كل من: اللغة المفردة أو اللغات العرضية المتجمعة. إن لغات أخرى تستعمل تماماً معاني مختلفة، لتحقيق تأثير مماثل للمبنى للمجهول في الإنجليزية. وما يجب أن يكون حلاً معتبراً ذلك التدبير الاحتياطي للموضوع، أو لكي يسمح لجمل غير مصدرة، في لغة تستعمل حلاً مورفولوجية، في بناء قريب للمبنى للمجهول في الإنجليزية، ونحن سنتوقع بأن بعض ما نعهده من أجل هذا البناء سيكون مختلفاً.

في الإنجليزية على سبيل المثال: عدم إحلال العبارة الاسمية، ليس بالضرورة لمفعول مباشر للفعل وللتأكيد من ذلك مراراً وتكراراً، فإن المفعول غير المباشر في مثل: (جون رأى بيل) - (كان بيل روى بواسطة جون)^(٢). لكن يمكن أن يعيد المفعول غير المباشر العالمي: (بيل كان وعد بأنني سوف أغادر)^(٣).

(١) الأمثلة باللغة الإنجليزية:

- John seems to be a nice fellow

- It seems that John is a nice fellow (المؤلف)

(٢) الأمثلة باللغة الإنجليزية: John saw Bill -

- Bill was seen by John (المؤلف)

(٣) المثال باللغة الإنجليزية - (المؤلف) Bill was promised that I would leave

وهي العربية يمكن أن ترد أمثلة تتفق مع أمثلة الحاشية (١) على النحو الآتي:

(١) الطعام أكل، أكل الطعام، بأن ينتقل المركب الاسمي في موضع المركب الفعلي، وتبقى الدلالة كما هي، في تركيب للمبنى للمجهول. حيث يبقى المركب الاسمي في: الطعام أكل دالاً على المفعول به غير المباشر (نائب الفاعل) في رأى الكوفيين.

كما يمكن أن تأتي أمثلة في العربية تتفق مع ما ورد في الحاشية (٢) على النحو الآتي:

أو مرة ثانية، هذه عبارة اسمية لا يمكن أن تكون لها أية علاقة بالفعل الرئيسي، كما في المثالين: (جون ليكون غيباً)، يمكن أن تصبح: (جون كان اعتقد ليكون غيباً)^(١).

ميتسيورونات:

في الفصول التقليدية، يقول شخص بأن الفاعل في جملة ثانوية (تابعة) يصبح الفاعل في الجملة الرئيسية.

نوع تشومسكي:

في لغة، يتغير فيها الفاعلون مع العبارة الاسمية NP، فإنا يمكننا -كذلك- أن نجد تعبيرات اصطلاحية، تكون، فاعلاً لأبنية مجهولة تتطابق مع الجملة: (بعضهم قد حصل على فائدة من)، (وفائدة كانت قد حصلت من بول). كذلك: (فائدة تبدو لأن تكون قد حصلت من بول)، (بول يبدو لأن يكون قد حصل على فائدة من... وهكذا)^(٢).

- (١) محمد يبدو بأنه شخص أبق.

(٢) إنه يبدو بأن محمداً شخص أبق.

فالمثلان في معنى: محمد يرى أبقاً، إنه يرى أبقاً، أي تدلان على البناء للمجهول. (المترجم).

(١) المثالان باللغة الإنجليزية:

- John to be Fool

- John was believed to be a Fool (المؤلف)

- Some one has taken advantage of Bill.

(٢) الأمثلة باللغة الإنجليزية:

- Bill was taken advantage of.

- Advantge was taken of Bill

- Advantge seems to have been taken of Bill.

- Bill seems to have been advantge of and soon (المؤلف)

ما يظهر هذه الأمثلة في العربية:

- محمد قد حصل على جائزة، حيث إن الفاعل ضمير مستتر يعود على محمد، وأما: على جائزة، فهي جار ومجرور في موضع: المفعول به وليس الفاعل.

إذا قلنا جائزة كانت قد حصلت من علي، فلا تكون كلمة: جائزة، بأى حل من الأحوال فاعلاً في جملة أساسية، لأن الاسم عندما يتكلم في العربية، فهو مبتدأ أو خبر لمبتدأ مطوق.... (المترجم)

ميتسيورونات:

وينبغي ألا ينسى أحد، أن المبنى للمجهول، يمكن تطبيقه على ما كان شكلياً
مفعولاً غير مباشر في جملة: (بعضهم أعطى كتاباً لجون)، (بعضهم أعطى جون
كتاباً) - وهي: (جون كان أعطى كتاباً)^(١).

نوعه تشومسكي:

جميع هذه الأمثلة، تعتمد على التخمين، بأن هناك قانوناً يمنع أن تحصل عبارة
اسمية تتبع الفعل مستقلاً عن وظيفته محلها. ويستطيع شخص أن يذهب أبعد، كما
فعل: جو أو موندس Emonds , J الذي يجادل بطريقة مقبولة، بأن القانون الذي
يشكل المبنى للمجهول واحد، من خلال قسم عام من القوانين، التي تحفظ تركيباً في
الحالة التي تكون فيها نتيجة هذا التحويل تركيباً معانلاً، لتلك الجمل المولدة بواسطة
قوانين إعادة الكتابة. لهذا فإن انتقال عبارة اسمية، هو الإحلال لعبارة اسمية، في
موضع الفاعل.

ميتسيورونات:

هذا تحديد هام. وعلى جانب آخر، فإنه يبدو أولاً بأن تحويلات يمكن أن تولد
تراكيب لكل الأنواع.

نوعه تشومسكي:

حسناً، نحن نرى أن تراكيب المبنى للمجهول، تشتمل على رابطة، تتبع بواسطة

- Someone gave a book to john.

(١) الأمثلة بملغة الانجليزية:

- Someone gave john a book

- John was given a book (المؤلف)

ومثال ذلك في العربية:

- محمد أعطى كتاباً لطي. على، هنا: مفعول غير مباشر، كالإنجليزية.
- محمد أعطى طياً كتاباً. على، هنا: مفعول مباشر، بخلاف الإنجليزية.
- على أعطى كتاباً. على، هنا: مبتدأ على رأي البصريين، وتلقب فاعل متكدم على رأي
الكوفيين، الذي ينفق مع اللغة الإنجليزية. (المترجم).

بعض الأشياء قبل عبارة وصفية، في: (جون كان يرى)، فهي تركيب مماثل لـ: (جون كان حسناً)، (الباب كان مغلقاً)، ويكون غامضاً في كل أسس مولد، مثل: (الباب كان يفتح)، أو يتشكل بواسطة انتقال عبارة اسمية مثل: (الباب كان قُتِح) ^(١).

هناك أسس أخرى للبناء للمجهول، تلك التي تولد من أسس عامة لقوانين المرور ^(٢). وقد عمل فواتجى "Fiengés" شيئاً مثيراً، يقال حول هذا في خطابه، وهناك وجهة نظر عن هذه الحالة، في كتاب، "خواطر حول اللغة" "Reflection on language"، بوجه عام، فإن تركيب المبنى للمجهول في الإنجليزية، يظهر كمعمل محاط بصفات معينة، تتبع من الافتراضات بأن تكون انتقال مركب اسمي NP، مطبق في المقابل في كثير من اللغات التي تنطبق بشدة مع المبنى للمجهول في الإنجليزية. التي لها صفات مختلفة، فهناك بناء الفعل المتعدي مع المفعول به المباشر، والفعل المتعدي يمكن -كذلك- أن يظهر في أبنية مختلفة، مع مفعول به مباشر، كالفاعل، وتلك حالات مغايرة للحالة في الإنجليزية ^(٣). فالفاعل في قالب المبنى للمجهول، يجب أن يكون المفعول المباشر للشكل المتطابق مع الجملة النامة، إنه لا يمكن أن يكون الفاعل لعبارة راسخة على سبيل المثال. فالتعبيرات الاصطلاحية، تصبح مختلفة، ولن

^(١) الأمثلة باللغة الإنجليزية:

- John was seen , - John was good.
- The door was closed
- The door was open
- The door was opened

لما في اللغة العربية فيمكن التمثيل بما يلي: (المزائل).

- (١) محمد كان يُسمع، يرى.... الخ، تنطبق مع: "جون كان يرى"، لكنها لا تنطبق مع: "جون كان حسناً".
- (٢) الباب كان أغلق - الباب كان يُقلى. سواء في الزمن المضارع أم في الزمن الماضي. (المترجم).
- (٣) قوتين المرور، هي عبارة عن قوتين تسمح بمرور أو انتقال مركب اسمي من موضع في الجملة المعطومة إلى موضع في الجملة المجهولة. (المترجم).

^(٤) ومن أمثلة ذلك في العربية:

انفتح الباب - انكسر الزجاج.

فالباب والزجاج في موقع الفاعل التحري، لكن دلالة المعجمية للفعلين، لا تسمحان فاعلاً، فليبدأ يقوم بالفتح، ولا الزجاج يقوم بالانكسر، ولا يتصلبان بذلك، فهما في "موضع نائب فاعل" (المترجم).

يكون هناك سبب لافتراض تحويل المبنى للمجهول، من أجل هذه اللفظ. أبنية المبنى للمجهول، هي خاصية معجمية للفعل في الحقيقة، فإنه ليس صحيحاً تملأً للقول، كما فطت تملأً، بأن هناك موضوعين مختلفين للغة في هذا الخصوص. إنه يجب أن يكون القول أكثر اتقاناً، إن هناك طريقتين (ربما أكثر) أساسيتين لبناء هذا الذي نسميه شكلياً: المبنى للمجهول: أحدهما: تحويل. والآخر: معجم، على سبيل المثال: ففي الإنجليزية -كذلك- هناك الأساس للمعجمي للمبنى للمجهول، كما هو الحال في الحالتين -جملة: (الباب كان أغلق)^(١)، فهذا أساس معجمي للمبنى للمجهول، بينما يكون أوضح في تراكيب: التقى مثل: (لا يتعلم ولا يقرأ...) ^(٢)، أما في: "جون كان لا يتعلم" أو "الكتاب كان لا يقرأ" ^(٣). ينبغي أن نعتبر المبنى للمجهول كمعجم، لأسباب عامة تماماً، ونصت معولة، لأنه في المبادئ التحويلية ينبغي عدم توليد تراكيب معجمية (هذه مبادئ قد تكررت، ولكنني أعتقد أنها صحيحة) لاحظ ذلك في هذه الحالات: أسماء الفاعل (المفعول) مع السابقة - un، تصبح تماماً كخبر (كمستند) يشبه المبنى للمجهول المعجمي. نحن عندنا: (جون كان لا يتعلم الفرنسية) ^(٤)، لأن المبنى للمجهول للمعجمي، يمكن - فقط - أن يشكل مع المفعول به المباشر، مثل للفاعل المباشر، نحن عندنا معجماً يشبه ما عليه المبنى للمجهول المعجمي، لكن ذلك لا يكون في الحالة الخاصة بالمبنى للمجهول التحويلي، كالنظرية الإنسانية، المعنى في: (جون كان لا يتعلم) ^(٥)، عدم التعلم لا يمكن إسناده بمعنى لفتون عام في معنى: (تعلم جون، تهذب جون) ^(٦)، في حين: التعبير الاصطلاحي: (جون كان لا يقرأ)،

- The door was closed

- Untought , unread

- John was untought

- The book was unread

- John was untought , French ,

- John was untought ,

- Teach john , tutor john

^(١) المثال بالإنجليزية:

^(٢) المثال باللغة الإنجليزية:

^(٣) المثال باللغة الإنجليزية:

^(٤) المثال باللغة الإنجليزية: (المؤلف)

^(٥) (المؤلف)

^(٦) المثال باللغة الإنجليزية:

لا يتفق. بالتأكيد مع: (يقرا جون)^(١)، لكن: (جون كان لا يتعلم الفرنسية)^(٢)، على سبيل المثال، فالحصول على مثال يتدرج تحت إمكانية إسناده بواسطة قانون في نفس المعنى مثل: (X يتعلم جون فرنسي)^(٣).

هذه الأمثلة توضح، ما الذي يبدو أن يكون ظاهرة معتبرة بوجه عام. لهذه الأسباب، فإنها تمتد إلى النظرية العلمية للقواعد. هناك بناءان مختلفان تماماً يطلق عليهما: المبني للمجهول بل ويحتمل أكثر.

إنني لم أر سبباً لافتراض أن هناك قانوناً علمياً، يغطي هذه الأنواع للبناء للمجهول. لافتراض قانون علمي للبناء للمجهول، فإنه سينول لتعظيم كل هذه الاختلافات، وسيحتوي على الأسس العامة -كذلك- في وضوحها.

ميتسيورونات:

الفرنسية تبدو كحالة متوسطة.

نوع تشومسكي:

الفرنسية حالة مثيرة، أعنف السؤال يتطلب امتداداً دراسياً أكثر من أجل أن يبقى الزخم مفتوحاً.

- John was unread

- read john

- John was taught French

- X taught john french

^(١) المثال باللغة الإنجليزية:

^(٢) المثال باللغة الإنجليزية:

^(٣) المثال باللغة الإنجليزية: (المؤلف)

حيث يقتضى التحويل لإحلال التركيب المعجمية، محل الرموز الفراغية من مثل (X)، الذي يدل على مركب مفرد) وفقاً لقانون إعادة الكتلية، في نموذج بنية العبارة، أو القواعد التصريفية، (المترجم)

الفصل السابع

امتداد النظرية النموذجية

ميتسيورونات؛

النظرية التي اقترحتها في الحاضر، هي امتداد للنظرية النموذجية، ومنذ وقت قصير مضى، فإنك ذكرت بأن التصميم الخاص برأي جاكينوف Jakenoof ، R'، قد لعب دوراً تأكيدياً، في اتفاق التنوع الجديد في النموذج.

نوع تشومسكي؛

نعم، بإثبات الثابتون الخاص بالتركيب السطحي في التفسير الدلالي، فإن مقابلاً لهذا الاقتراح في النظرية النموذجية في كتاب "مظاهر النظرية النحوية" إنه يبدو احتمالاً قوياً، بأن التركيب السطحي، يلعب دوراً أولياً في التفسير الدلالي.

في الحقيقة، الاعتقاد الجوهرى الوحيد، إسهام التركيب العصبى، في تحديد المعنى لتعبير ما يبدو لأن يكون التفسير في تسمية: العلاقات المحورية، من مثل العلاقة في: (المفتاح لكى يفتح) كأداة، في: (جون فتح الباب بمفتاح).. (المفتاح فتح الباب... الخ)^(١)، يتصور الامتداد للنظرية النموذجية، أن قوانين إعداد الكتابة للأحاس، تولد تركيباً عميقاً من التركيب التي أصبحت عبارتها المعجمية، العلاقات المحورية بين فعل وعبارات اسمية من التي ترتبط بها نحويًا، وتتحدد في هذا المستوى.

أسس دلالية أخرى، قد صحت بواسطة قوانين تنطبق على تركيب سطحي، لقد تحدثنا عن إسهام الإسناد للأسماء والضمائر، بينما القرابة بين المواضع في التركيب السطحي، تظهر نهائية، وكذلك التحرك الداخلى للنقى والكمى، هناك -أيضاً- موضع

(١) الأمثلة باللغة الإنجليزية:

- Key to open
- John opened the door with a key
- The key opened the door..... etc (الموافق)

التركيب السطحي، إنه خطير، تلك حقيقة معروفة في كل من امتداد النظرية النموذجية والدلالة التوليدية، هناك ظواهر أخرى تنتمي إلى التركيب السطحي مثال ذلك: البؤرة والاكتاف.

ميتسيورونات:

لقد ضم الامتداد للنظرية النموذجية -حالياً- عنصراً جديداً، وهو يبدو أكثر أملاً للنحو والدلالة؛ إنه عنصر الأكثر*. لقد حدثت ثمر: t، كعنصر الصقر، كمنطوق صوتي، بسم الموقع لعنصر قد تم نقله عن طريق التحويل، مثال ذلك^(١):

من الذي ترى؟ من الذي ترى؟

ليزا شيلكيرك L, selkirk، وتوماس فاسو "T, Vsasow"، وروبرت فنجو "R, Fiongo"، قد عرضوا لهذا في كل من الأصوات والدلالة.

نوعر تشومسكي:

في داخل الإطار الهيكلي لنظرية الأكثر، يستطيع أحد أن يذهب بعيداً ويقول بأن جميع صور التمثيل الدلالي، تشمل على علاقات دلالية، يمكن أن تستنتج في حالة من التركيب السطحي، ولكي تكون متأكداً، من خلال تصور خصب للآثار، فإنه يمكن إعادة بناء عناصر العلاقات الدلالية، تلك المحددة بواسطة قوانين الأساس.

ميتسيورونات:

في تأثير العلاقات المحورية يقال: على سبيل المثال: هذا المفعول غير المباشر للفعل: يتعلم، بُعد هدف، وتبقى العلاقة المحورية محفوظة، لو أن المفعول غير المباشر، ينتقل بواسطة التحويل، مثال ذلك:

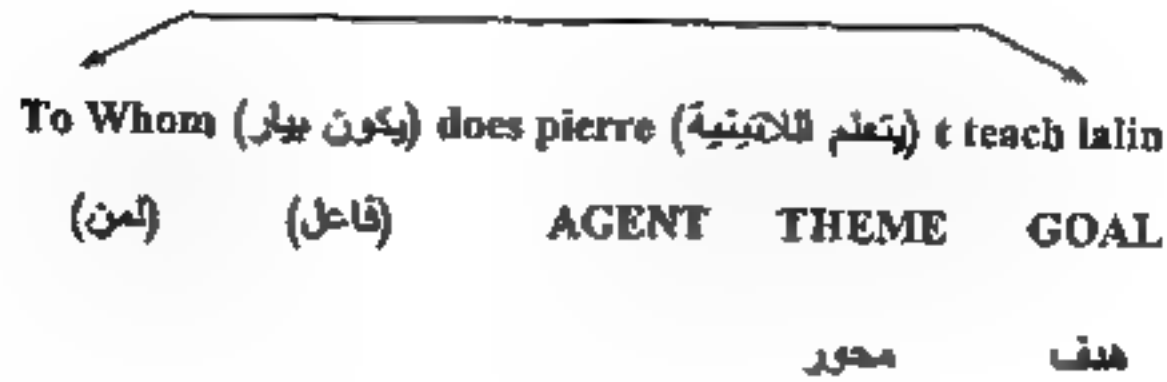
(يتعلم اللاتينية) teach latin، (يكون بيل) does pierre، (من) to whom

(المحور) THEME، (فاعل) AGENT، (هدف) GOAL.

^(١) الأمثلة باللغة الإنجليزية: - Whom did you see t ? etc. - Whom did you see ?

(المؤلف)

طبقاً لجاكندوف، فالعلاقة تنتقل مع بعضها إلى الاسم، مع نظرية الأثر، (الأثر يصبح رابطاً، مثل: by (بواسطة)؛ خطأ غير مرأى، للعنصر الذى يحل محله) يستطيع واحد أن يصف العلاقة المحورية للتركيب السطحي، لأن الأمر فى البنية العميقة ما يزال موجوداً.



نوعه تشومسكى:

لمن يتسلم علاقته المحورية بواسطة إسهام الأثر.

ميتسيوروثا:

الأثر كبنية فى تذكر التراكيب العميقة، يتم إحصاءه فى التركيب السطحي.

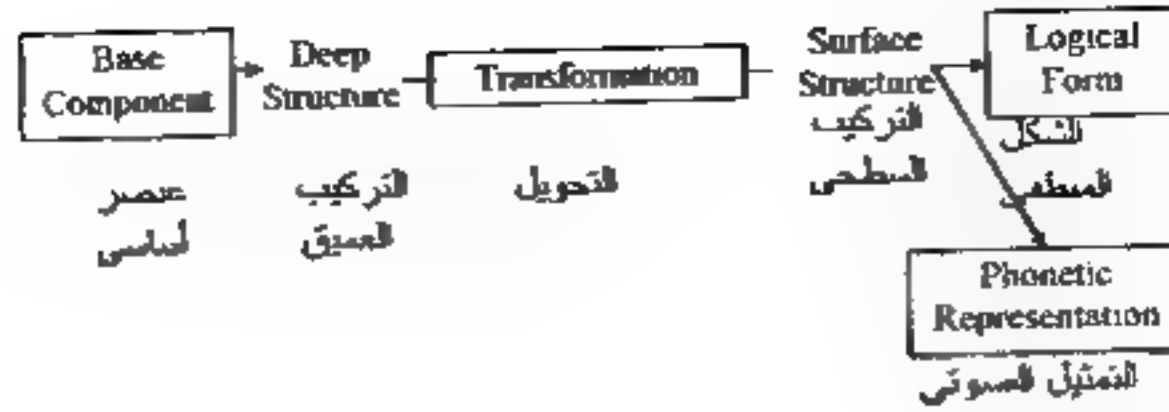
نوعه تشومسكى:

من وجهة أخرى، الأثر فى هذه الحالة، يمكن اعتباره علامة للمواقع فى الربط الفعلى بواسطة عنصر تقديرى من الذى يتم إنتاجه داخل الشكل المنطقى، بواسطة تطبيق قوانين على التركيب السطحي فى هذا الأخير، فإن النظرية ستكون غير مهيأة للشكل الآتى: التراكيب العميقة تولد بواسطة الأثر.

هذه التراكيب السطحية تكون عادة بواسطة قوانين أبعاد لتفسيرات صوتية، وتفسير دلالى (لشكل منطقى).

ميتسيورونات:

ذلك يقدم التخطيط التالي:



نوع تشومسكي:

هذا نموذج اختياري للغة، كنظام منتج، تذكر أنه بواسطة العبارة "شكل منطقي" فإنني أتمنى بأن التفسير الجزئي للمعنى الذي تم تصميمه بواسطة التركيب النحوي يكون وراء ذلك. نحن يمكن أن نتعلم التأثير الداخلي لهذا النظام المنتج مع الآخرين - تماماً - كما في علم التشريح (الفسولوجي) ففي الوقت الذي يكون فيه القلب قد ثبت وجوده، نستطيع أن ندرس تأثيره الداخلي مع أعضاء أخرى.

ميتسيورونات:

إنه يبدو لي بأنه قد اخترت التعبير "شكل منطقي" لأن جميع الحقائق الدلالية التي تعتمد على التركيب النحوي يمكن أن يعبر عنها في موضوعات تقليدية أو منطقية حديثة.

نوع تشومسكي:

إنني لا أرغب أن يشتمل ذلك اختياري التعبير "شكل منطقي" يمكن أو لا يمكن أن يشتمل أسلوب مناقشة التعبير. منطقي (نهائي) التعبير يستخدم بطرق أخرى. لكن من جهة منطقية (نهائية) هناك مثيرات مباشرة للبحث هنا. إنه - غالباً - يقترح (بواسطتي أيضاً) أن الاختيار في الاستعمال: منطقي، لكي يعبر عن شكل منطقي، ليس له أهمية، على سبيل المثال، للتفكير حول التقديرات، في لغة طبيعية، أي

شكلين منطقيين يحصلان على نفس القوة المعبرة، لتي تبدو أن تكون مساوية أو معادلة للآخر.

هذا شكل منطقي أخذ لكي يُعبر بواسطة مبادئ تتطبق في "خطوة واحدة" كما كانت عليه، ولكن في النموذج الذي رسمناه (سكتش) سابقاً. الاشتقاق الآن لشكل منطقي، يتقدم خطوة بعد خطوة. الشكل المنطقي قد صُمم بواسطة طريقة اشتقاقية مشابهة لتلك التي في النحو والأصوات. إذن الاختيار لتصورات منطقية يصبح أمراً عسيراً ومؤلماً. إنه يحتمل بأن قوتين معينة، ستكون محتملة لإقرار موضوعات في مستوى متوسط، لتصور منطقي، وليست في موضوعات، لتصور آخر. وهذا يظهرها لأن تكون الحالة على سبيل المثال: منطق مع تغييرات، ومنطق بدون تغييرات، ويكون له نفس القوة المعبرة، لكن لو أن الشكل المنطقي يشتق خطوة بعد خطوة، لكنت النتيجة، أن منطق مع تغييرات يستلزم للتعبير عن مبادئ معينة، تلك التي توضح حقائق اللغة. وبناء عليه، فإنها تصبح محتملة للحصول على برهان إمبريقي للإجابة على السؤال الذي كان الطريق للصواب لنظام منطقي، هل التصورات العقلية تستعمل تمثيلاً عقلياً^(١)؟

(١) ثمة اتجاه من الاتجاهات العلمية عند أقباغ تشومسكي وغيرهم من علماء اللغة المعاصرين، يكثر من استخدام مصطلحات المنطق الصوري الحديث وفكره، وكذا علم دلالة المنطقي. فقد أولس العلماء التوليديون والنصوريون اهتماماً كبيراً في السنوات الأخيرة بقضايا وموضوعات مثل: نفى: negative، وتفسير القضايا quantification، والافتراض presupposition، وغيرها، وهي موضوعات تنسب إلى المفاهيم المنطقية والفلسفية، فعلماء دلالة التوليديون، يعرفون التركيب العميق للجملة، وهو عندهم الصورة الدلالية لها، بما يطلق عليه عند الفلاسفة: البنية المنطقية logical form للجملة. ولعل جملة مثل: 'every one loves someones' تعد جملة خامسة، نظراً لبنائها المنطقي أولاً. كما يحسب هذا الفروض طبقاً لقواعد المنطق ونظمه، حيث إنهم ينظرون إلى ما يسمى عند المناطقة. بأسوار القضايا المنطقية "quantifiers"، أي المفهوم المنطقي الذي تؤديه كلمات مثل someone , everyone في الجملة السابقة، وهو عين ما يقوم به علماء دلالة التوليديين، حيث يرون أن مثل هذه الجملة مختلفة بواسطة القواعد التحويلية من صورتين دلالتيتين مختلفتين ؛ إحداهما تحترى على: someone، في المستوى الأعلى بدون: everyone، إذا ما نظرنا إلى -

هناك أدلة مثيرة، تقترح أن المنطق الصحيح، هو المنطق الكلاسيكي، مع بعض التعديلات، بينما يمكننا أن نوضح في هذه الموضوعات، لماذا يعد المنطق الكلاسيكي مع بعض التعديلات، هو الأكثر بداهة. نحن نستطيع أن نعتبر ذلك، لأنه في تأثيره يخطط اشتقاقاً مبسطاً نوعاً ما، للشكل المنطقي الذي يصمم بواسطة التركيب السطحي. إنه يمكن في الواقع قراءة في العقل في مقابل الأنظمة المنطقية بدون تعديلات، فقط يعتقد أن لها نفس القوة المعبرة، وأنها تعد أكثر بداهة بدون فهم لها، وبوجه عام، فإنها أكثر استعداداً من خلال تأملها في المنطق الكلاسيكي. إنها يمكن أن نرى -كذلك- وأعتقد أن بساطتها في أنها لم تؤسس الأنماط لتمثيل مناسب، من أجل تشكيل قوانين تربط للتركيب السطحي، بالشكل المنطقي في أكثر من اتجاه عام. نظرية مونتاجيو "Montagius"^(١)، في التقدير، تعد واحدة من قبل: الحالة -

= راسم العبارة العميقة، أما الأخرى، فتحتوي على: everyone في مستوى أعلى من تلك التي تحتوي على: "someone".

ويذكر ليونز، بأن علم الدلالة المنطقي، يعد هو البديل الأخير، الذي ظهر لنظرية تشومسكي الأصلية، إن لم يكن بديلاً لنظرية تشومسكي الموسعة. ويشرح ليونز ذلك فقال، إن الأصل في الدراسة للدلالة المنطقية هو دراسة ما يسمى بحساب القضايا المنطقية "propositional calculus"، مثل حساب المعمول "predicate calculus"، في تلك المنطقية، التي وضعها المنطقية، ومن المعروف أن معنى أي جملة أو دلالتها في اللغة المنطقية، يتحدد بما يسمى شروط الصق، أي الشروط التي ينبغي أن تتوافر في هذه الجملة، أو التي يجب أن تطلق مع ما هو موجود في العالم الخارجي، أو مع أي حالة من حالاته، ومعنى هذا أن أي جملة من هذه اللغات المنطقية تنمض إلى الوصف لكي تكون جملة صالحة، وبناء على ذلك يمكن لكثير من اللغات المنطقية بناء عدد محدد أو غير محدد من الجمل المركبة بواسطة مجموعة محدودة من الجمل البسيطة.

نظرية تشومسكي النحوية ١٩٠ - ١٩٤ (المترجم).

^(١) هو عالم المنطق الأمريكي: ريتشارد مونتاجيو "R.Montagius" (ت ١٩٧١ م) وهو يرى أن التركيب الدلالي للغات الطبيعية ينبغي، بل يجب أن يحل على غرار التحليل الدلالي للغات المنطقية، أي بالنظر إلى شروط الصق النموذجية "Standard truth conditions"، عند تفسير الجملة وقد وضع مونتاجيو نموذجاً نحوياً، تسمي إليه، يسمى: نحو مونتاجيو "Montagion grammar" ويذكر ليونز بأن النظام النحوي الذي وضعه مونتاجيو، يختلف عن النظام النحوي لدى تشومسكي -

للموقع مع اعتبار اختيار للمنطق في طريقة معينة، ذات قدرة تقابلية في مشاكل مشابهة في الأصوات -لهذا، فإن نظمت: للملاحح للمعيرة، يمكن أن يحقق نفس القوة المعبرة في المبادئ، لكن يستطيع واحد أن يعترض على الآخر. ويمكننا في استنتاج على أنه تصحيح للغة. وفي الآخر، بأنه خاطئ. لأن واحداً يسمح بالتعقيد لعموميات معينة ومبادئ تفسيرية، بينما الآخر لا يسمح. للموقف يبدو لي بأنه نفس الشئ مع المحافظة على العلاقة للتركيب المسطح للشكل المنطقي. وكما يبدو بعيداً، فإتني أستطيع أن أرى عموميات دالة على معنى معين، تستلزم المنطق الكلاسيكي، متضمناً تعديلات، بينما في أوقات أخرى، تعكس المتغيرات وجود الآثار في التركيب السطحي.

ميتسيورونات:

هذا هو الذي تكلمت حوله في فونيميا، يبدو لي أنه اكتشافات معاصرة كذلك. فهو توضيح لتاريخ العلاقات بين المنطق ونظرية اللغة، قبل القواعد التوليدية، كل هذه العلاقات التي أريد عدها من اللغة. تعد نوعاً ما في أسلوب نحوي بتعديل للمنطق لكي يؤسس منها أساساً توليدياً، كان حقيقة محددة في البنيوية. هنا اعتقد أن: تشومجان Saumjian، كان حقيقة وراء نقل التقليد النحوي.

الحقيقة الأولى في القواعد التوليدية كانت لكي تفصل نفسها عن هذا النحو التقليدي، أنت قلت: على الرغم من أن المنطق ضروري من أجل البناء للنظرية العلمية. فالتحوي في لغات طبيعية، ليست إمكانية إخضاعه بسبب المنطق، لا. التركيب العميق ليس هو التركيب المنطقي. وهكذا فالمقترحات بأن النظرية النحوية، تمثل

= واتباعه وأن أهم ما ميز نحو مونتاجيو، هو تلك التبادل المحكم "close corresponsse"، الذي وصفه مونتاجيو، وبين القواعد التحويلية، التي وضعها تشومسكي واتباعه.

وعلى الرغم من عدم تفر مونتاجيو بأعمال تشومسكي ودراساته النحوية، إلا أن عالمة اللغة برهارة بارتي "B, H, partee" اقترحت بناء نموذج نحوي أكثر قوى مما وضع مونتاجيو يقوم على التوسع في القواعد التحويلية، مع الأخذ بمقولات مونتاجيو النحوية، بحيث ينتهي تلك إلى نظرية أكثر تلازماً من أي نظرية تحويلية معاصرة. فطر: نظرية تشومسكي النحوية. (المترجم)

تصوراتها الخاطئة.

بينما يبقى سؤال، لو أن التركيب في اللغة، لا يعتمد على التركيب المنطقي، كيف يمكن لأجيال من الفلاسفة الحديث عن هذا السؤال، عن مثل هذا الامتداد والعمل فيه، ولا يفهم كل منهم الآخر؟

كيف يوضح شخص هذا التصور لهذا الذي يقال؟ التخمين في الشكل المنطقي، كعنصر تفسير للتركيب المسطح، يمكنهما الإجابة عن هذا السؤال: الفلاسفة والنحويون لم يدرسوا أبداً خصائص التركيب المسطح، حتى على الرغم من أنهم يعتقدون أنهم رأوا التركيب العميقة هناك.

البورت رويال: النحو العالمي (العام) يحلل الجملة، التي لها إمكانية الوضوح في العقل^(١) [A créé: le monde visible]: Dieu invisible "D, e", داخل الاقتراحات:

^(١) بعد كتاب النحو العالمي والعقل: 'Grammaire Générale Raisonnée' هو أهم الكتب النحوية في النظرية العقلية، وكان كل من الفلاسفة: أنطوني أرنولد 'A, Arnauld' وكسودلا نسيونو 'C, Lancélot' كتاب مؤلفين ومطبعين في مدارس الدير الفريسيّة بورت رويال وكان مرقدًا يسمى: 'Jansenismus'، وهي حركة كانت ضد توغل اليسوعيين، وتنسب إلى رئيسها كورنيليوس جانشين. ولقد ظهر نحو بورت رويال عام ١٦٦٢ م مرتبطاً في تصور الفكرة بالمنطق الذي يسمى بالمنطق بورت رويال، والذي ظهر تحت عنوان: المنطق فن الفكر 'La logique ou L'Art de penser' عام ١٦٦٠ وألفه أنطوني أرنولدي وبير نيكولا P, Nicole، وجاءت أفكاره متأثرة إلى مدى بعيد بأفكار ديكارت. ولم يكن هدف نحو بورت رويال، دراسة قواعد اللغة ونظامها كما هو الحال في العصر الحديث، بل هو فن الكلام، وإن أول جملة وردت فيه إنما هي: النحو فن الكلام 'La Grammaire est L'art de parler'، فهو لا يتحدث عن نظام لغوي اجتماعي، أو عن كلام فردي تنفيذي بالمعنى الذي ورد عند دي موسير، وتحويل الأفكار من خلال الرموز عند أصحاب النحو العالمي إلى تعبيرات منطوقة في الكلام الإنساني، وتتدرج هذه الرموز تحت جانبين: الجانب الفيزيائي الطبيعي، حيث تتناول الرموز حينئذ ككلمات منطوقة أو كرموز مكتوبة، يستعملها الإنسان ليرمز بها إلى أفكاره، والجانب الثاني: هو الكيفية أو الطريقة، التي يملكها الإنسان بمساعدة هذه الرموز في التعبير عن تلك الأفكار.

"est invisible".... الخ، إنها كانت على الرغم من ذلك، الأعقد لهذه الاقتراحات، أن تحتوى على تركيب عميق للجملة، الآن فإنه بالمقابل، تلك حقيقة، التركيب العميق جزء من التركيب التحويلي: الاقتراحات الأعقد تصمم بقوانين التفسير التي تمتد إلى العنصر الدلالي، الذي يعطى محتوى للتركيب السطحي^{٥١} إنه من أجل ذلك، فإن الأمر مدهش بعض. لأن الشكل المنطقي، يرتبط بالتركيب السطحي، ولكن وجهة النظر^{٥٢} -
لأنهما جميعاً مختلفان.

نوع تشومسكي:

كلية، ولكن ليس على طول الخط، أعتقد أنه ليس هناك حجة للسؤال عما يقال، المنطق التوليدي مع تعديلات، أو نظرية مونتاجيو "Montagienus" عن التفسير، على سبيل المثال، هل لتوضيح المنطقي، أن المنطق في الحقيقة يوظف الشكل المنطقي، ويلعب جزءاً في توضيح المبادئ الدلالية للغة. لكن هذا كان خطأ.
الحقيقة أنه يمكن أن يوجد برهان إمبريقي يربط نتيجة مثيرة على هذا السؤال في محتويات نفسها.

- يميز نحو بورت رويال عامة بين مجموعتين من أنواع الكلام، الأولى، تعبر عن الأشياء أو موضوعات التفكير، كالأسماء والضمائر والأنواع، وتقوم الثانية بالربط بين هذه الأشياء وأخبارها، أو بعبارة أخرى، تربط بين المبتدأ بالخبر أو بين الأفعال وملحقاتها.
انظر: علم اللغة، نشأته وتطوره ٥٢ - ٥٥ (المترجم).

الفصل الثامن

التركيب العميق

ميتسيورونات:

غير أننا نتعجب تاريخ التركيب العميق، يمكننا أن نشغل بالفواصل التوليدية مرة ثانية في هذا الوقت، من خلال وجهة نظر.

نوعر تشومسكي:

- دعنا نبدأ بهذه العبارة، لو تحب، التعبير: التركيب العميق نفسه، كان في النظرية التوليدية، يكتسح في المستوى تلك النظرية التي تقترح الامتداد في السهم للتركيب.
- والذي كان يؤكد بواسطة القوانين في المكون الأساس.
- والذي كان يعطى التفسير الدلالي.
- والذي كان يغير بواسطة التحولات إلى تركيب جيدة - التركيب السطحية.

ميتسيورونات:

والذي كان يحتوي على المكونات المعجزة.

نوعر تشومسكي:

نعم، هذه هي النقطة، التي تندمج عندها المكونات المعجزة، لقد كانت لهذا أبسط عنصر تكتيكي. على حين استخدام التعبير: التركيب العميق في طرق أخرى، على سبيل المثال، إلا أن فينجنستين "Wittongenstein" قد استخدم بوضوح: النحو العميق، والنحو السطحي، كما تبنى هوكيت Hokett نفس السؤال في كتابه: فصول في الدراسات اللغوية المعاصرة. ماذا فعلوا في أشياء كانت واضحة في العقل، سواء أكانت غير موجودة مباشرة أو هذه التي كانت موجودة.

لقد صنع: ورق "Whorf" نموذجاً من التصورات "قصائل كمنة" هذه الفصائل، هي التي تتحكم وظيفياً بدون تأثيرات مورفولوجية.

النقطة التي كانت تمثل التعبير: التركيب العميق، كانت بالفعل قد ظهرت في الأدب الحديث، عن القواعد التوليدية، وبينما ينبغي أن يستعمل الواحد التعبير في حالته التقنية، فقد نُحى جانباً عن طريق مجموعة الأفكار الضيقة أو الأكثر ضيقاً، أو حتى "المعاني الغامضة".

وفي الترجمة المبكرة للنظرية، حيث ورد في المقال LSLT، بأن هناك التصورات التقنية. T (ت) علامة تحويل التركيب العميق، وهو مصمم التفسير الدلالي. هذه العلامة (T - ت) علامة التحويل، تمثل تاريخ الجملة، كان يقترح بأن قوتين إعلانية للكتابة، تولد عدداً محدداً من خلاصة الأهداف التي يمكن أن تترجم إلى تراكيب سطحية بواسطة تحويل مفرد، يصل لتشكيل تراكيب مبسطة، لهذا يدرك الشخص التقسيم المحدد في الجمل الرئيسية (النواة) من مثل: (جون قال إن بيل كان -تماماً- قد حضر). وكذا الجمل البسيطة المشتقة من مثل: (هذا كتاب كان قد قرئ بواسطة كل واحد في الإنجليزية.... الخ)^(١).

إن التنظيم لهذه التحويلات المفردة والمصممة، يشكل التاريخ التحويلي الممثل بواسطة علامة (ت T)، هذه العلامة من ثم ترينا كيف أن الجمل تضم مع جملة أخرى بينهما علاقات في أجزائهما، وهكذا، في هذا الخصوص، فإنه يمكننا أن نتقابل مع: التركيب العميق.

وفي الترجمة التي جاءت فيما بعد، فإن التعبير: التركيب العميق، كان في بعض الاتجاهات قد تخطى التعميم* لقد رأينا في النظرية النموذجية أنه يولد بواسطة الأساس، حيث تستحضر عبارات معجمية واحتمالات تفسير دلالية. وتغيرها -أخيراً- إلى شكل تركيب جيد. إن من المهم أن نلاحظ أن هذه التصورات مستقلة. فالتركيب الذي يحتمل التفسير الدلالي، ليس بالضرورة الوحيد الذي يكون موفقاً لإسقاط المعنى. أو الذي يحوله إلى تركيب سطحي.

^(١) الأمثلة باللغة الإنجليزية: - John said that , Bill has just come in ,

(المؤلف) - This book has been read by everyone in England , etc...

في الحقيقة، العمل الذي جاء بعد "مظاهر النظرية النحوية"، اشتمل على هذه التصورات المختلفة، وأثبت أنها قد ميّزت الاعتماد للنظرية النموذجية. لقد أكدت أن التركيب العميق لا يحتمل تفسيراً دلاليًا، فقد رأينا في بحث نظرية: الآثار أن الواحد يمكن أن يقول بأن التركيب السطحي ينضم مباشرة مع التمثيل الدلالي.

إن الذي حدث للتصور الخاص بالتركيب العميق، هو الذي قد يحدث في التطور، في أية نظرية، فقد تحددت العبارات من خلال محتوى خاص، هذا المحتوى وتفسير، مثلما يتغير بناء التخمين الإمبريقي عند الناس. حينئذ تحمل العبارات على اختلاف المعنى^(١).

^(١) في إطار التطورات التي طرأت على النظرية الأسلية، فقد ظهرت النظرية المفسرة "Interpretivist theory"، أو النظرية الفارحة. ونجد في هذه النظرية، أن التركيب العميق للجملة، يتميز تماماً عن الصورة الدلالية "Semantic representation"، ولما الفوائد التحويلية، فلا تطبق إلا بعد إلحاق الكلمات المأخوذة من المعجم في رسم بنية العبارة. ويؤكد ليونز بأن هذا يؤدي إلى التحلل من المبدأ الذي يقول: "إن التركيب العميق للجملة وثيق الصلة بتحديد صورتها الدلالية".

ويطلق ليونز على هذه التطورات، التي تمت فيما بين سنة ١٩٧٠، ١٩٧٢ م، بأنها محاولة لتخليص تعريجي لعمليات التفسير الدلالي لفكرة التركيب العميق، ويظهر هذا كله في كتاب تشومسكي: "خواطر حول اللغة" "Reflections on language"، حيث يقول تشومسكي: "إن اتساع آفاق فكرة التركيب السطحي بشكل مناسب، يكفي لإثبات دلالة الجمل ومعانيها عن طريق تطبيق القواعد المفسرة".

كما يذكر ليونز، أن الفصل السادس، الذي قام به تشومسكي بين النحو والوحدات المعجمية من ناحية، والطرق المختلفة التي تصف بها الكلمات طبقاً لخصائصها النحوية والتركيبية من ناحية أخرى، هذا الفصل الصارم يؤكد دون لبس أن فكرة التركيب العميقة ليست مرتبطة في المقام الأول بمبدأ التفسير الدلالي أكثر من ارتباطها بفكرة التركيب العميق ذاتها. كما يلج إحداً شديداً على عدم وجود علاقة متباعدة بين العمق depth بالمعنى الحقيقي لهذا المصطلح وبين فكرة الكونية "universality".

ويذكر ليونز بأن تشومسكي كان يستخدم مصطلح "عميق" للدلالة على أمرين: أحدهما: الدلالة الاصطلاحية الفنية. والثاني: الدلالة الشائعة العادية. وقد أدى هذا الاستعمال المزدوج للمصطلح، -

خذ العبارة الأساسية، فالعبارة لا تدل على ما الذي تعنيه اللغة الإغريقية بالنسبة
لى اليوم، للمحتويات تتغير على الدوام، كتغيرات القواعد النظرية، ففى العلوم
الطبيعية، لا يعجز أحد عن الوصول إلى درجة غلظة من الفهم أيضاً، ولكن فى شيء
يمكن أن تقوم بمحاولة للإبقاء على أفكاره واضحة. من أجل بعض هذه الأشياء، فإن
التركيب العميق يستمر على هذا التركيب الذى يحمل تفسيراً دلالياً.

ميتسيورونات:

ومتابعة الدلالة التوليدية.

نوع تشومسكى:

متابعة أكثر أو أقل، فإبنى استمرت فى استعمال العبارات لتوليد التراكيب
بواسطة الأساس : الذى تحول إلى تشكيل جيد فى التركيب السطحي. مصدر الخلل
يكن فى حقيقة أننا نوظف نفس العبارة فى حالتين مختلفتين، بينما الخلل الأعظم،
بأنى من أعمال الباحثين فى التكلف فى هذا المجال. على سبيل المثال: بعض
الانتقادات المتأخرة التى استعملت التعبير: التركيب العميق، فى حالة فينجنستون
الغامضة، فإن كثيراً من الباحثين قد نسب الكلمة "عميق" إلى القواعد نفسها، بينما
تحقق شخصيتها فى تركيب عميق، "قواعد عالمية".

لقد قرأت كثيراً من الانتقادات، تتساءل. كيف لتصور مريض بأن يكون افتراضاً
غريباً فى التراكيب العميقة، إبنى لم أقل ذلك مطلقاً، ولم تكن قد كتبت أى شيء
يقترح شيئاً فى هذه المسألة، على الرغم من أن رأياً كهذا قد سمع ذكره بواسطة
آخرين.

وفى أعمال مشابهة لذلك، فإبنى قد قرأت أن الذى اقترحت أنه "التركيب العميق"
ليس نوعاً من لغة واحدة يبدل مع لغة أخرى، جميع اللغات لها نفس التركيب

- إلى كثير من الخلط والاضطراب، ولابد لنا من إبراز هذه الحقيقة جيداً، عندما نبحث فى الجوانب
السيكولوجية والفلسفية من النحو التحويلي.

انظر: نظرية تشومسكى النحوية ١٩٨، ٢٠٠ (المترجم).

العميق. الباحثون الذين يمتلكون رؤية واضحة، قد ضلّوا في كلمة "عميق" وتحيروا بها مع تنوعها. مرة ثانية، لنسج الوحيد الذي طالبت به، أن يكون التنوع قاعدة عالمية.

ميتسيورونات؛

في كتابك: "خواطر حول اللغة" أنت أطلت عبارة، تركيب عميق، مع علامة عبارة الأساس^(١).

نوع تشومسكي؛

في محاولة لتجنب هذه الإغلاطات وإحكام، فبتنا قد ذكرنا -تماماً- ذلك الاقتراح، لكن لو أن الباحثين يريدون أن تكون الأمور مضطربة، فبتهم سينجحون، فلا يهم أي عبارة تستعمل. فالتعبير (علامة عبارة الأساس) حصلت على صدى واسع، مثل: عبارة تقنية، حتى إنها يمكن أن تبقى مضملة، كيف يمكن أن يتوجه باحث لتفسير "الأساس" كما هو في المفهوم القديم، إنه سيكون بلا معنى.

ميتسيورونات؛

الحقيقة أن الدلالة على الرغم من ذلك، ستكون مربوطة بالتركيب العميق.

نوع تشومسكي؛

لقد جعل هذا الأمر الباحثين يفكرون أن كل شيء عميق ينبغي أن يرتبط بالدلالة. الباحثون يعتقدون أن الدلالة ينبغي أن يكون بعض منها "عميق". مرة ثانية، جماعة من الباحثين هي التي أثارت عدم الفهم، نحن نعود للوراء إلى السؤال عن الوسائل المختلفة التي يمكن أن تكون فيها أشياء مثيرة أو عقلية: "عميقة" تبدو الدلالة عميقة جزئياً، بسبب أنها ما تزال غامضة، إنها لا تعني بالضرورة أنها بالفعل موضوع عميق. بينما هي أتفه من ذلك. وبينما لا يوجد شيء مثير لكي يفهم فهماً جيداً، فنحن لم نتعرف ذلك نهذاً.

^(١) انظر: الحاشية في الصفحات ٢٢٤ - ٢٢٥ (المترجم).

ولكى تكون متأكداً، فإن للدلالة مثيرة في ذاتها، ولكن على المستوى الفعلى، فإنها نتيجة لهذا، يمكن أن تكون فوقين خالصة للغة من المتطلبات الفونولوجية ، التى تقوم بعمل الإسقاطات المعقدة، وتوضح عدداً كبيراً من الظاهرة. وفى هذه الحالة، فإن الأصوات عميقة، كما أن الطبيعة عميقة، فهل للدلالة عميقة فى هذه الحالة؟ والدقة فالإجابة بالنفى. لكى تستحق العبارة: عميق، هذا المفهوم، ينبغى أن تزود بإجابات لأسئلة معينة، تحصل على مستوى معين للعمق العقلى. ولكن كل هذا لا يمثل شيئاً بفعل مع التصور التكنيكى "التركيب العميق".

ميتسيورونات:

وإذن - أيضاً - فإن العمل الخاص بجون برزنان "J. Prsnan" (الذى أثبت أن الجمل الثرية فى الإنجليزية، يجب أن تؤخذ فى صميم الاعتبار ليس فحسب لى التركيب السطحي، ولكن - كذلك - (فى التركيب المتوسط العمق) إنه حطم الفكرة التى تقول بأن الجانب الفونولوجى، هو الذى يحتوى على السطح فى اللغة.

نوعه تشومسكى:

هذه حقيقة. وهذا جانب آخر من النظرية النموذجية ، التى كانت قد انتقدت بصفة خاصة.

ميتسيورونات:

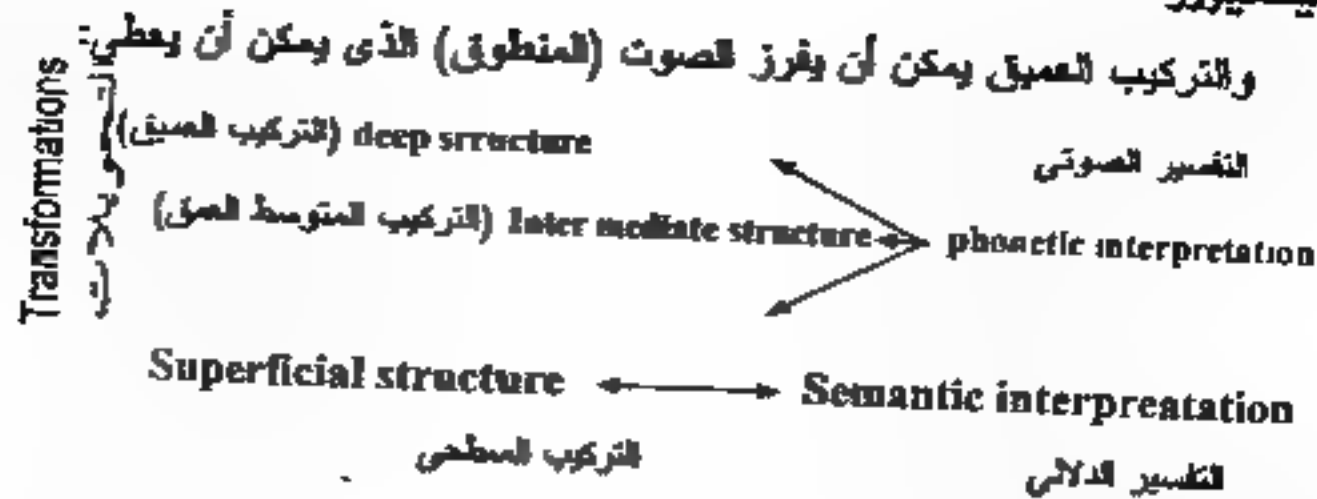
فى النظرية النموذجية، نحن قسنا بتنسيق للعلاقات، التركيب العميق - الدلالة - التفسير - التركيب السطحي - التفسير الصوتى.

نوعه تشومسكى:

أما اليوم، فإنه يبدو بأن مشروعات مختلفة ينبغى أن تكون ضرورية، بقرر التركيب السطحي التفسير الدلالى، وذلك يكون فى حالة التركيب السطحي الخصب ، الذى يشتمل على مبادئ معينة ؛ التى كانت متدرجة تحت التركيب العميق، التى يسيطر عليها بواسطة مدلولات فى نظرية الأثر^(١).

^(١) يذكر تشومسكى فى كتابه "المعرفة اللغوية" أن أعمالاً لاحقة قد افترضت أنه عندما نحرك المقولة باستخدام التحويل، فإنه يختلفها مقولة للغة، أى: "آثر" trace وهكذا، لا ينتج ما وصف من -

ميتسيورونات:



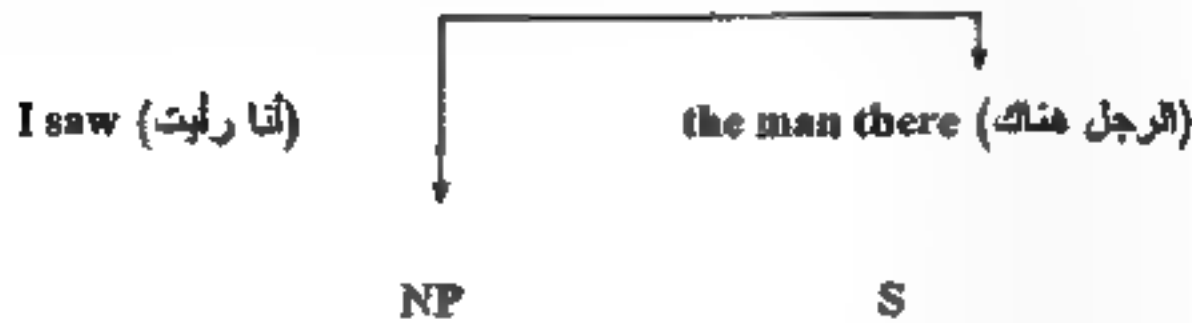
نوع تشومسكي:

لكن، ليس هذا كل شيء، صفة أخرى نسبت إلى التركيب العميق في النظرية

- تعريل الجملة: وترجمتها: من نكلن رأى جون؟ Who you think saw John ? - 1 بل ينتج بالأهرى الجملة مع الأثر (NPc) Who you think (NPc) saw John ? 2 وترجمتها: من نكلن أنه قد رأى جون؟ حيث يكون الـ e متصراً فارغاً (وهي مقولة من نوع مقولة المركب الاسمي (NP) وهو المركب الذي يقع هنا فاعلاً للفعل، لكنها مقولة دونما محتوى صوتي. ويذكر تشومسكي أنه إذا ما تضمنت الأبنية السطحية الأثر، فسوف تمثل العلاقات التحوية أيضاً في البنية السطحية، ولو أنه سوف يحدث هذا بطريقة تجريدية. وهكذا إذا ما افترضنا أن الكلمة who والمقولة الفارغة (NPc) مترابطان (مثلاً عن طريق الاشتراك في القرينة "co-indexing"، في الجملة الثانية، أمكننا أن نقول إن هذه الكلمة تقوم بدور وظيفة الفاعل للفعل: saw كما تم ذلك من خلال أثرها، أو بصورة أوضح، أن الكلمة: who رابط operator يربط المتغير: e، الذي هو الفاعل الحقيقي للفعل، كما يذكر تشومسكي أن التأويل بصورة لبنية السطحية للجملة الثانية، يعتمد بأن ينسب إلى الكلمة: who المتغيرات (وهو المعنى for which person) وأن يزول الاشتراك في القرينة المعبر عنها في ترميز "matation" المتغيرات. ولهذا، فافترض أن الأبنية السطحية، تتضمن الأثر يمكننا من تقديم التأويل الدلالي بطريقة واضحة ومقولة، وذلك باستخدام العلاقات الكنتية بين المتغيرات والترابط واستخدام الوظائف التحوية المرحلة عن صور تمثيلها الخاصة بالأبنية الصوتية، ويؤكد ذلك تشومسكي بقوله: وهناك في الحقيقة شواهد جوهرية متنوعة لتأكيد فرضية أن المقولات الفارغة تظهر حقاً في صور التمثيل في مستويات تركيبية متنوعة.

نظر: المعرفة اللغوية ١٤٢ - ١٤٤. (المترجم)

النمونية أثارت التساؤل. هل هذه الفكرة التي تعبر عن جميع العلاقات في عبارة معجمية. خذ البحث عند، جان روجر فيرجنود "J, R, vergnaud"، في العبارات الموصولة، وضع مقدماً للتخمين بأن الجملة التي تحتوي على عبارة موصولة، العبارة الاسمية، تظهر ما يظهر في العبارات الأساسية في الحقيقة "بناءً" من العبارة الموصولة. على سبيل المثال: الجملة: (أنا رأيت الرجل الذي كان هناك)^(١). جملة مشتقة من تركيب عميق مائل:



العبارة الاسمية: الرجل، أخذت من عبارة راسخة، ثم حلت في موقع (NP) ع أ، تاركة فارغاً لتجهة اليمين للفعل، في العبارة الرئيسية. تحت هذا التصور، العبارة الاسمية، تترك فارغاً في التركيب العميق، ويدمج الاسم في هذا التركيب بواسطة قانون تحويلي، يدل على أن العلاقة النحوية (من الآن العلاقة الدالية) بين: يرى و: رجل: لم تصمم في التركيب العميق. العلاقات النحوية بين المواقع التركيبية تصمم بواسطة التركيب العميق، ولكن ليس بالعلاقة بين العناصر المعجمية. ولهذا فنحن قد حصلنا على فكرة مثيرة عدلت الوصف للتركيب العميق^(٢).

لقد قدم كارلوس أوتيرو "C, Otero" فكرة مثيرة، إنها فكرة أكثر محافظة، فهو

^(١) المثال باللغة الإنجليزية: (المؤلف). I saw the man who was there

^(٢) فريطار نظرية الأثر، فإن الجملة السطحية. رأيت الرجل الذي هناك، الساتفة، يتم تحليلها على النحو

الآتي:



حيث يرمز الرمز الفراغي: e - الذي ليس له صورة صوتية - إلى عنصر الموصول المقدر في البنية السطحية. (المترجم)

يقترح، لماذا يؤدي اندماج المعجم إلى إسقاط جميع المكونات معاً في التركيب السطحي؟ إنه من أجل شيء واحد، لأن التحويلات لن تعرض أبداً للوصف للصوتى للكلمات، فلو أن الكلمات، تقدم في التركيب في مستواه السطحي، وهذه حقيقة ينبغي أن توضح. هذه النظرية تنبئ بأن الخواص الفطرية للكلمات لا تؤثر أبداً في التحويلات التي تبدو حقيقة.

هذه التخمينات مثيرة بوجه خاص، من أجل بعض اللغات، غير أن التأثير الصوتى، يعد تأثيراً معتبراً في التركيب الداخلى للكلمات. في الإنجليزية، يحدث ذلك -فقط- في حالة الكلمات غير القياسية. ولكن عندما تكون الأشكال الصرفية القياسية كثيرة جداً، فإنه ينبغي على الباحث أن يقول بأن الكلمة تولد في الشكل الذى تظهر فيه في التركيب السطحي، ثمة اعتبارات أخرى -كذلك- مناسبة ويبقى السؤال مثاراً، ولكن لو أن الإجابة إيجابية، إذن فالتركيب السطحي هو المكان المناسب للاندماج المعجمى.

ميتسيورونات:

أحياناً كلمة "صيق" وافقت قيمة رديئة، بسبب رؤى -تماماً- رديئة، كهؤلاء الذين انتقدت من أجلهم. الباحثون يرون الاحتمال في التفسير الجيد هنا. وهذا بالفعل هو الخطأ بعينه.

نوعه تشومسكى:

نعم، في عبارات مستترة لأشياء ينبغي أن تكون ظاهرة. ولكن هناك جوانب كثيرة في الأصوات، هي في هذه الحالة للكلمة، مُعدّ صيقة.

ميتسيورونات:

الكلمة: سطحي، مساوية لعدم التقدم "mis leading" (تسبب عدم قدرتها على التوجيه).

نوعه تشومسكي:

التركيب السطحي - أحياناً يكون خلاصة يزودنا بالصفات التي لا تظهر في الشكل الفيزيقي. وإيه بواسطة تأثير صفات كهذه، فإن اللغة تستحق الدراسة.

ميتسيورونات:

وجدت بصفة شخصية - تمناً - خلاصة تسلب اللب، أو عمقاً من هذا الذي يرتبط بنظرية: الأثر. إنها الدراسة المدبنة في التأثير التركيبي للسكون في الأصوات* يغير التنعيم العلاقة الدلالية في الأثر، لكنه تجمع دلالي⁽¹⁾.

نوعه تشومسكي:

هذه بالفعل خاصة مثيرة في التركيب السطحي.

ميتسيورونات:

في الشعر - أيضاً - فإن منطوقات هذه السكون التركيبية أساسية، لكن لا نتقن أن تلك بسبب مواضع النبر الكثيرة في التركيب السطحي⁽²⁾. ستكون من المهتمين بالرغبة في العودة إلى البنوية بوجه عام. بينما كنت قد مخطت تصوراً بأنك ستكون متهماً في هجرك تأسيسك في التخمين. أتذكر بأنني قرأت بأنك تركت للتصور في عدم التمسك بالقواعد.

نوعه تشومسكي:

حسناً، في الحقيقة، التصور في درجة عدم التمسك بالقاعدية⁽³⁾، كان قد تقدم

⁽¹⁾ بنجلى أنك فيما يحدثه التنعيم من تغير دلالي في اللغة العربية، كما في قولنا مثلاً: فهمت الدرس. للدلالة على التقرير والإخبار، بنضة هابطة في: الدرس. لتعلم المعنى... وأما قولنا لذات الجملة فهمت الدرس بنضة صاعدة في: الدرس، للدلالة على السؤال والاستكهام: الذي يتطلب جواباً.

⁽²⁾ ومن أمثلة هذا الأثر التنعيمي، إفادة دلالات معينة، قول الشاعر:

قلوا: تحبها كنت يهراً عد الرمل والحصى والغراب

حيث يفرد التنعيم بالبنضة الصاعدة في كلمة: تحبها، على دلالة الاستكهام.

⁽³⁾ grammaticalness، التركيب غير المصححة نحويًا. (المترجم)

في نفس الوقت كالنصور في التركيب غير الصحيحة تحويًا (غير القاعدية) من خلال نظرية القواعد التوليدية، كان ذلك في أوائل سنة ١٩٥٠ م في البحث LSLT، الذي كرسُ للسؤال، وقدمته -كذلك- في "التركيب النحوية" ولكن الشيء الأكثر أهمية، هو في نوع الانتقاء الذي واجهته، لكي يظهر مرة أخرى الاختلاف بين الحالة التي عليها للعلوم الطبيعية من جهة، ومرة ثالثة -غالباً- تجده في العلوم الاجتماعية والإنسانيات من جهة أخرى.

النصور الأخير ؛ الذي يعوزه المحتوى الفعلي للعلوم الطبيعية، هو الذي يشتمل على درجة كبيرة من المسؤوليات أكثر من الأفكار. العلم يُعدُّ برهناً في ذاته، بأن المبادئ سوف تمضي نحو التغيير، وأن يتطابق بعد ذلك مع القول بأنني أملك أن أعلم بعض الشيء، فهذا ليس لاهوتاً (جبراً) قبل كل شيء، فبته لم يحدث انحراف منك، وما يجب أن تحتفظ به بدون تغيير من أجل راحتك في الحياة ما يزال موجوداً. وبالمقابل فالمواقف في العلوم الاجتماعية أو الدراسات الإنسانية -غالباً- ما تكون شخصية، افترض أنك اتخذت موقفاً وأنت افترضت بأنه ليس هناك حالة لكي تدفعها. للمواقف في اتجاه أو في آخر، تتحدد بالشخصيات، لقد أصبحت سؤالاً عن الكرامة. وليس للتغيير! إله لكي تتعلم شيئاً في الدراسات النفسية، فبته من المدهش جداً، أن تجد نفسك متهماً في نقض نفسك، لو أنك واجهت موقفك. إنني -غالباً- أقرأ مثل هذه الانتقادات، ووجعت من الصعوبة أن ألتويها.

لو أنك تهتم بالكشف عن الحقيقة، التي تعمل من أجلها بمفردك، أو مع فريق. فذلك دليل على أنك متوجه نحو تغيير عقلك -غالباً- في كل وقت، إصدار خطير من الصحف يظهر، وعندما يكون هناك تقدم حقيقي، فإن هذه التغييرات مستكون ذات معنى. أنت أصبحت تفكر في طريق مختلفة، للحسابات التقريبية الأولية، سوف تتغير إلى حسابات تقريبية أخرى أحسن.

وكنصريح بعيد جداً، فالعودة إلى الهيئوية، تعني أولاً للجميع، افتراض أنها حقيقة، أخيراً، إنها تحدث -غالباً- بأن التخمينات في العلوم الطبيعية، قد تركت في فترة معينة، لأنها غير ملائمة، ولكنها أخيراً أعيد بناؤها عندما حصلنا على مستوى

عالٍ من الإدراك. خذ نظرية الذرة، اتركها، ثم انبش في شكل مختلف، ذلك لا يعنى أننا عدنا إلى الديمقراطية! ليس كلية، أشياء تتقدم، فنون تخطيطية جديدة تفتح، إعادة تفسير ما كان قد سبق رفضه، ليس هناك اعتراض شخصى فى كل هذا.

خذ السؤال فى الفلسفة السقراطية، لقد كتبت قد صُححت كلية، لكى تترك العقيدة السقراطية لوقت طويل، إتنى أعتقد أنها صححت لكى تعود لأشياء مماثلة لها اليوم، ولكن فى شكل مختلف جوهرياً.

ميتسيورونات:

إنه يبدو لى أن حالة التركيب السطحى، تحتاج منا للعودة إلى ما ينبغي أن تكون.

نوعر تشومسكى:

العمل فى السنوات العشر الأخيرة، أثبت أن التركيب السطحى يلعب دوراً لم يكن يفترض سابقاً. لهذا، هل يستطيع أحد الباحثين أن يقول بالعودة إلى البنيوية؟ من وجهة نظرى، فذلك لم يحدث فى أية حالة فى هذه القضية، التصور الاصطلاحي للتركيب السطحى لم يثبت بالفعل فى النظريات البنيوية. وقد أثارت النظريات الحديثة عدداً كبيراً من الأسئلة تخص التركيب السطحى ؛ الذى لا يمكن أن يوضع من خلال الإطار الهيكلى لبنيوية. هذا التصور فى حالة الجار والمجور، ظهرت -فقط- مع الفوائد التوليدية كفصل محدد للتركيب.

ميتسيورونات:

إنها تحدت بواسطة معارضتهم للتركيب العميق... الخ (رفضهم).

نوعر تشومسكى:

وكما قلت فى التركيب السطحى، الذى يضم آثاراً، بعد تجريباً أكثر بكثير من النصور الأول، ولهذا، فنحن لدينا تصور عن تحديد التركيب السطحى فى أقسام من القوانين التى تولد مجموعة محددة من الأشياء، تقوم على معارضة للتركيب العميق، باهتمام تجريبى أكثر من ذى قبل، فى تلك الخواص للتركيب العميق، التى ملبت من

خلال نظرية الأثر.

على الجانب الآخر، افترض أن بلحاً اكتشف أن تصور البنيوية للفونيم، تلعب دوراً مهماً جداً شاملاً بلا شك. افترض أن المناظرة التي تم تقديمها في مواجهة الامتداد للمستوى الفونيمي، يمكن أن تظهر عليه من خلال إطار عمل تصوري آخر. هذه فكرة تعطى أهمية جديدة للتطور القديم الذي ينبغي أن يتقدم على حين كانت النظريات والتصورات التي ظهرت عندهم شخصية، فقد نظر أحدهم ليري: كيف يكون الخطأ؟ ولكن ليس هذا طريق صحيح في التفكير، إنه يكون صحيحاً إذا كان: كيف تكون التصورات الصحيحة في السياق اللغوي؟ وكيف يكون خطأ في السياق اللغوي في نظرية خصبة، وقت صوابها وصحتها أو في وقت خطأها. إنه ربما يكون قد برهن على الصواب مرة ثلثية، هذا جميل، علاوة على ذلك، فليس هناك خطأ مع الخطأ، لقد تأسس التقدم على أفكار مثيرة، برهنت بوجه عام، بأن الخطأ خطأ، سواء أكان خطأ غير كامل أو غير مؤسس، أم كان خطأ كاملاً.

ميتسيورونات:

في الإنسانيات أستاذة معينون، أنفقوا عمرهم في إبراز تأثيرات في أطروحاتهم للدكتوراه PH. D.

نوعه تشومسكي:

أي شخص يتعلم في من الخمسين، ماذا كان يتعلم في من الخامسة والعشرين. من الأفضل له أن يجد مهنة أخرى، أو أنه لم يبتكر في الخامسة والعشرين عاماً السابقة من عمره، فمماذا يدل ذلك، يدل على أن أفكارك أنت خاطئة، وذلك يعني أنك لم تكن تعيش المجال، أو ربما يكون خطأك جزءاً من عقيدة مذهبية تملك بها.

ميتسيورونات:

في الحقل الذي تسأل عنه -فقط- لتطبيق لموضوع جديد، يمكن لذلك أن يظهر هذا النوع من التوسع، من خلال الإطار الهيكلي للبنيوية للصوتية، على سبيل المثال، لقد عرضت منهجاً للحصول على نظام فونولوجي للغة، وعندما حصلت عليه، اكتمل

للعمل في التوليد للصوتى، وبهذا يكون العمل قد بدأ.

نوع تشومسكى:

البنوية للصوتية، تعدّ -تماماً- جزءاً من السؤال عن صحتها، وقد وضع السؤال ليكون بديلاً عن السؤال المحدد. وكما تقول، فبتك ذات مرة أجبت عن هذا السؤال. فالعمل المثير يمكن أن يبدأ.

هذا الجانب من البنية كان إزعاجاً لى، عندما كنت طالباً، لقد أحببت الدراسة اللغوية جداً، لقد كنت تحدياً، ولكنه لم يكن -أيضاً- واضحاً ماذا تكون نقطة الانطلاق. كان التحديد في الحال معقداً، افترض بالحقاً كان قد أكمل التحليل الفونيمى لجميع اللغات في العالم، كما هو الحال في التحليل الصرفى وتحليل المكونات في إطار المنهجية البنوية، هذه أنظمة محددة (مع بعض الغموض في الحالة الأخيرة) إن إمكانية التحليل وفقاً لإجراءات كانت تؤخذ لتكون أنظمة أساسية كاملة، فيما عدا بعض التفاصيل التى كانت ممكنة للتطبيق، على أية لغة. ذلك يشبه اكتشافك قيمة مزرعة في مجال صير، وذلك أكثر شبيهاً بالتاريخ الطبيعى، تصور أنك تصف جميع الفرائشات^(١).

ميتسيورونات:

فى هذه النقطة، فإن البنية اللغوية خادعة تماماً، كالتريقة التى تعلمتها، ما الذى يملكه الأساتذة للطلاب؟ وتطبيق منهج مدّ بالفعل. حكم أحد الباحثين أنه لى يكرر ما تمّ بناؤه بالفعل. شخصياً فإن تخمينى للدراسات اللغوية كان قد ولد باتساع

^(١) يشير تشومسكى هنا إلى أن التحليل الفونيمى للعت متنوعة ومتعددة، أن يؤدى إلى اكتشاف جديد، ومهما كانت الفروق الفونيمية بين اللغات، فإنها متقل فروقاً وسيرة لا تستأهل باى حل أن تكون التحليلات الفونيمية على هذا النطاق واسع، الذى أولته المناهج البنوية، التى كانت معيبة بتلك التحليلات الصوتية للغات العديدة المنتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها، من لغات الهند الحمر، السكان الأصليين، وغيرهم.

ومن ثم يسخر تشومسكى من هذه الكثرة في التحليلات الفونيمية، مشبهاً ذلك، بمن يصف جميع الفرائشات، مع أنها جميعاً متطابقة أو حتى متشابهة. (المترجم)

منذ اللحظة التي فهمت فيها أنه يقدم المعنى لتكون فعلية، وأنه خلق ليعمل لإحلال
للمعنى الإنسانية في الدراسات الأدبية. وفي العلوم الإنسانية، فإن الطلاب كانوا
يسألون عن كيفية تطبيق المنهج دونما أننى تأثير.

بالتأكيد، فإن الخلق الفعلى نظرى فى القواعد التوليدية، وهو كذلك يتأسس على
قواعد، ولكنها قواعد محددة، يمكن أن يتحداها بلحث أو غيرها.

نوعه تشومسكى:

علاوة على ذلك، قلوا أن بعض الحقول تبقى على مستوى، بينما الإجراءات
المنهجية يمكن أن تطبق. حيثنذ يكون هذا المستوى فطرياً حقاً، مستوى وصفاً
خالصاً.

يقولون مثل: بابيلونيان الفلكى "Babylonian" لوليس مثله أبداً. ليس هناك
"مناهج" فى هذه الحالة فى المجال لها قاعة حقيقية بالفعل. والهدف هو أن نجد
الحقيقة. كيف تفعل ذلك، إن أحداً لا يعرف. ليس هناك إجراءات يمكن أن تكون
تخطيطاً فى البرهنة على اكتشاف الحقيقة العلمية، لا يمكنك تنقيح إبداع إمبيرىلى أو
بيولوجى بواسطة إخبارهم. هنا يكون تطبيق المناهج من أجل تنظيم جديد. يمكن أن
يكون هذا هو الطريق للتنفيذ هوية اصطلاحية، ولكن ليست علمية، إنك تفعل ذلك
عندما لا تعرف، كيف تجد عملاً كامل الهدف من أجل الطلاب، إنه قبول بالفشل.

ما الذى تتوقعه من علم يكون من أجل الكشف عن مبادئ جديدة، نظريات
جديدة، أو حتى أساليب للتحقيق جديدة. الشيء نفسه يصدق على الدراسة اللغوية
اليوم، إنه من غير الممكن أن يتضح الإجراء عند بعضهم، وعليه أن يطبق لكى يجد
القواعد التوليدية لبعض اللغات. لو نظر أحد للأمام ليقوم باكتشاف ظاهرة جديدة،
لذلك التى تثبت أن للنظريات التى كان قد تم اقتراحها كانت خاطئة، تلك التى ينبغي
أن يغيرها. أسئلة جديدة تلك التى لم يفكر فى صنعها من قبل. أخيراً. إسهامات
جديدة للإفهام فى حالة واضحة قد تحققت من خلال النظرية الجديدة، وأخيراً، فإن
أفكاراً جديدة وأساساً جديدة، ستظهر كيفية حصر الخطأ، وأن المستوى السطحى، هو

الافتراض الذى تتعمد به ليكون سريعاً اليوم.

ميتسيورونات:

فى الأوقات التى كان يمكن تشويش ما تعود عليه الطلاب من تعليم تقليدى، حيث يمكن إقناعهم لأن يتعلموا باستسلام ما تريد أن تدرسه فى القواعد التوليدية بتأثير ما يشتمل عليه التعليم من توضيح للأسس الرئيسية. وبالعرض للتاريخى فى فصوله عن الحصر المفصل لمختلف التخمينات، يستطيع باحث أن يوضح السلوك الذى تثبت بعض الشئ، والذي قد تشوبت بعض مظاهره. ولكن بلحناً لا يستطيع أن يخبر أى واحد عن كيف يجد فكرة جديدة، وكيف يستنبط، فالاستنباط قد يرتبط بالرغبة فى اختيار أحدهم للحقل الأفضل.

القواعد العالمية والأسئلة غير القاطعة (المحسومة)

ميتسيورونات:

في الأعرام الأخيرة، لخصت أعمالك اللغوية لكشف عن "الحالة التي تشترط القوانين" ؛ هذه الحالة هي التخمينات التي تتعلق بالقواعد العالمية. هذه هي المرحلة الثالثة، للقواعد التوليدية، والتي حددتها منذ البداية.

نوع تشومسكي:

يجب أن نعتقد بالنحو العالمي، باعتباره نظاماً من المبادئ التي تُعدّ تشخيصاً لقسم من القواعد الممكنة بواسطة تحديد كيفية تنظيم القواعد الخاصة (ما المكونات والعلاقات التي تربطها) كيف تبنى القواعد المختلفة لهذه المكونات، وكيف تقدر المسافة بينها وهكذا.

ميتسيورونات:

إنها نوع من التنظير.

نوع تشومسكي:

ومجموعة من التخمينات الإمبريقية، المحملة على النصبوم الكلي للغة "بولوجيا". فالعمل الشاق لتعليم لطفل اللغة، إنما هو للاختبار من بين القواعد المزودة بالمبادئ في قواعد عالمية، تلك القواعد تتلام مع التحديد والمدلول الناقص، الذي قدم لها، لكي يقال مرة ثانية بأن اكتساب اللغة، لا يكون بطريقة الاتحاد المطلق، أو بمجرد خطوة خطوة. فالتوجه من خلال مدلول الدراسة اللغوية إلى القواعد عن طريق الاحتمال على فهمنا الأكثر ثراءً من هذا الذي يحضر بالتجربة.

ميتسيورونات:

تعبر أن هذا قياس صحيح ومفيد، لأسباب نحن ناقشناها بالفعل، فالمشكلة التي نخص "الأداة العقلية" اصطلاحية جداً، بينما كثير جداً منها يندرج تحت التفصيل هنا، فإن القواعد الخاصة، تشتمل على قوتين إعادة الكناية، وقوانين التحويل، وقوانين

معجمية، وقوانين للدلالة، والتفسير الصوتي، إنه يبدو أن هناك عدداً من المكونات في القواعد، وأن هناك أقساماً عديدة من القوانين، جميعها يمتلك صفات محددة، تربط السلوك المصمم بواسطة مبادئ للنحو العالمي. لقد كانت نظرية النحو العالمي كهدفها، من أجل تصميم محكم بطبيعته، لجميع هذه المكونات للقواعد، وتأثيراتها الداخلية. وذلك للأسباب التي تناولناها بالمتابعة فعلاً. لقد تم تناولها لتعمل مع النسخ الخاص بالاختساب، للتركيب الأكثر تعقيداً ووضوحاً في الأساس لمداولاتها محددة.

نوع تشومسكي:

ونستطيع أن نكون متأكدين بأن القواعد العلمية، قد فهمناها ذات مرة فهماً صحيحاً، يشترط فصل التنوع لأنظمة القانون المحتمل عن التقيد، لكن هذا يعني بأن القوانين المجازة، لا يمكن التعبير عنها بالتفصيل الذي يمكن توقعها، وكما تعني -أيضاً- بأن القوانين تؤول بما فوق التأكيد.

لا يستطيع باحث أن يحصر من خلال القوانين ذاتها، التقيد المستقرة في أوضاعها ؛ التي حاول العديد من اللغويين أن يقوموا بها ليجروا من القوانين -تماماً- بعض المبادئ العامة التي تحكم تطبيقها. الدراسة في هذه الحالات المجردة مثيرة جزئياً بوجه عام في القواعد العلمية. لقد كنت عملت في هذا الموضوع خلال بدايات ١٩٦٠م، وبتحديد أدق في الأعوام الماضية القليلة، من حوالي سنة ١٩٧٠م، لقد كنت عملت فيه، وكتبت حول بعض التخمينات الأصلية الظرفية (Fairly) في هذا الموضوع. هذه التخمينات قيدت كثيراً بشدة، القوة المعبرة للقوانين التحويلية، لأنها حددت القسم الممكن للقواعد التحويلية. لو تم تعويضها من أجل الحقيقة بأن القوانين التي قيدت، تنول إلى توليد -لأقصى بعد- تركيب عديدة بشدة، تتطابق مع المبادئ العامة، التي فرضت بخصوص السلوك الذي من خلاله يجب على القوانين التحويلية أن تطبق، لإعطاء للتركيب.

هذه المبادئ العامة، كانت مثلاً طبيعياً جداً من خلال وجهة نظري، ضمت -
تماماً- مع ضغوط معقولة إلى طريقة المعرفة، في الطريق الذي كنت فيه -تماماً-
تحتل الربط للغة كلية. وما كنت آمل أن أتمكن من إثبات أن المبادئ تزود أساس
البناء الهيكلي من أجل "أداة عقلية"، وأن هذا للتأثير الدخلى مع القوتين لربط
التنوع والقوة المعيرة، لقد أغنتنا هذه المبادئ عن توضيح تنظيم فصول الظاهرة ؛
التي اكتشفناها، عندما كنا ندرس بالتفصيل كيف تتشكل الجمل، وكيف تستعمل،
وكيف يتم فهمها. لقد شككت في أنها سوف تعمل أخيراً.

لكنى أعتقد أنها على الطريق الصحيح، هذا المثال للطريقة، قد دلل على نتائج
كثيرة، أكثر بكثير من التي توقعها، من وجهة نظري، هذا هو الطريق المناسب
لتقديم الامتداد للنظرية النموذجية، بعض الأعمال قد تم نشرها، وكثير منها في
الطريق. إننى أشعر بأن العمل في الأعلوم القليلة الماضية، كان مشجعاً أكثر مما
كانت عليه الحالة -تماماً- في بعض الأوقات، إننى سعيد جداً لذلك.

ميتسيورونات:

هذا واضح على أية حال...

نوعر تشومسكى:

نعم إننى أشعر بأننا قللنا في أى مكان صلكناه. إننى آمل أن أكون قادراً على
توفير الوقت لذلك.

ميتسيورونات:

بينما هذه للنتائج الحالية، لا تماثل ما كان قد عمل سابقاً في الدلالة، على سبيل
المثال، فإنها لم يسبق رؤيتها في البرنامج الأسس لبحثك LSLT، هذه أنواع
جديدة من المشاكل.

نوعر تشومسكى:

تختلف اختلافاً كبيراً، فالنظرية المقامة في LSLT، تسمح لعدد هائل من

القوانين، حاولت منذ البداية أن أزوّدنا بنظام خصب، يكفي للتعبير كثيراً بقدر ما نستطيع أن نخيله. أما الآن، فإن الحالة التي أحاول أن تصل إليها، لتربط بين القواعد المفسرة للقوانين في LSL، لم يكن هناك وضوح بين القوانين وبين الحالات في القوانين. ظهر الوضوح أولاً في "التتبع الدرجة المتداولة في النظرية اللغوية مع الحالة A / A⁽¹⁾ مبدأ التعويض في الحذف، وعدد معين من الحالات الأخرى، تعرض كحالات تنتمي إلى القواعد العالمية، لقد طور: روس "Ross" هذا النموذج في بحثه عن الطريق الأصلي والمهم جداً، كما فعل الآخرون⁽²⁾.

(1) هذه الحالة التفسيرية هي المكون للعنصر A، لا يمكن تفسيرها من خلال مكون آخر للعنصر A نفسه. هذا المنع على سبيل المثال: التكملة في الاسم تتضمن من خلال المفعول به المباشر، الذي يمكن اختياره، مثل: NP (المركب الاسمي) الذي يحل محله بواسطة التحويل للمبنى المجهول:

(1) جون رأى أختاً ماري. م - أ - م أ. A - John saw (Mary's brother) NP - NP.

(2) ماري عثت رأت أختها بواسطة جون. (المؤلف) B - Mary was seen her brother by John.

- كما يذكر تشومسكي، أن مبدأ A, A (A هي مقولة A) The A over A, principle. يقرر: أن المركب الذي من جنس المقولة A (حيث A مقولة اصطلاحية) لا يمكن أن ينتزع بعداً عن مركب آخر من نفس المقولة A، ومن ثم فهو يجب أن يبقى المثال:

* I wonder | who a picture of e is on the

الذي يتطلب أن ينتزع المركب الاسمي (NP who) من المركب الاسمي (a picture of who).

ويطلق د. محمد فتوح، على المثال السابق، بأنه لا يصح له مقبول في العربية، فترجمته:

- أسمع (من تكون صورة أطي المنضدة).

غير صحيح، وذلك لأنه لا يجوز في هذه الحالة أن يشق بالتركيب الموقع الأصلي لاسم الاستفهام

المعظم (من) بل يجب شقّه بالضمير الاستبدالي، كما في قولنا:

أسمع (من تكون صورته على المنضدة).

نظر: لمعرفة اللغوية ١٤٧ والتطبيق رقم ٩٦. (المترجم)

(2) صند حديث تشومسكي عن اختصار القواعد التحويلية: إلى قاعدة: (قدم لـ wh) يقول: أن تكون

لدينا قواعد ترتبط بترتيب خاصة، أن يكون هناك قاعدة لإيجاد تركيب الموصول rule of

relativization ولا قاعدة للجملة الاستفهامية "interrogative rule" بل سوف يكون هناك

بالأحرى مبدأ عامة، كمبدأ: قدم لـ wh، الذي يلعب في صياغة مركبات متنوعة، وذلك إلى -

أما لكتاب المعاصر لمؤلفه ريتشارد كين "R. Kayne" في النحو الفرنسي، فله بعد بوجه خاص إسهاماً في هذا الاتجاه، هذا الخط من البحث، قد نال على صدى نتائج كثيرة.

ميتسيورونات:

كثير من الغموض، كان قد أحاط بتقديمك للنحو العالمي، تناوله فقط ليكون لغة عالمية، ويرجع ذلك من وجهة نظري إلى الحقيقة التي يصعب تصورها للغاية، فملا

"جذب غيرد من المبادئ، وقد فكت أعمال لاحقة إلى النتيجة التالية: إن هذا الطابع 'القاسي' Modular، تنظم اللغة عام جداً.

واتخذ روس Ross، في هذا الاتجاه خطوة كبيرة ناجحة، فقد نشأ قائمة من 'القيود الجزرية' 'Island constraints' أي الصور البنوية التي لا تسمح بإخراج التركيب من موضعها باستخدام 'قواعد النقل' "Movement rules".

ولقد حاولت أعمال لاحقة، أن تكسر مجموعة متنوعة من أمثال هذه القيود، في صور مبادئ أصلي. وأكثر طبعية، يمكن أن تستنبط منها تأثيرات: كـ: 'قيد التبعة' مثلاً، الخاص بنظرية الفصل: The subjacency condition of bounding theory، الذي يقرر أنه لا يمكن للتحويل أن ينقل مركباً بعداً أكثر مما ينبغي.

كما يذكر تشومسكي ما قام به كل من: جوزيف إيمنونز Emonds، آ.، وفريدن Freidin، من اختصار آخر لتتبع القواعد الممكنة، وحررتها على أسس مبررة.

كما يذكر بحوثاً تطبيقية تشترط في تطبيق التحويل: قدم لـ wh باختصار من: قدم لـ wh إلى: (نقل لـ wh) (move wh) كما أكتت بحوث أخرى بصورة جوهرية منسقة مع هذه الشروط فكرة أنه يمكن أن تختصر مجموعة كبيرة متنوعة من القواعد التحويلية في صورة أشبه بالقاعدة: (النقل لـ wh).

ثم يذكر تشومسكي أن صور الاختلاف بين القواعد: 'نقل لـ wh' و 'نقل NP' و 'نقل { Move pp - pp }' وهم جراء، يمكن أن تفسر إلى حد كبير وربما كلية في صور مصطلحات أخرى، لدرجة أنه لن يبقى معنا إلا قاعدة: 'نقل الألفا' move a، حيث الألفا مقولة اعتباطية.

ويقدم تشومسكي أمثلة تطبيقية على كيفية اختصار القواعد التحويلية إلى مجرد: 'نقل الألفا'، ثم يذكر بأنه 'بقدر ما تكون دقيقة أمثال هذه النتائج، يمكن للمكون التحويلي أن يختصر إلى القاعدة 'نقل الألفا'، أي نقل أرفض إلى أي موقع أو ربما إلى القاعدة 'نقل الألفا' - affect (الحذف، الحذف، (نقل) كما فكرتها، لاسنيك وسيتو سنة ١٩٨٤ م.

كما أن المبدأ العام (نقل الألفا) يرتبط به معيار تغير (بارامتير) يحدد اختيار الألفا.

نظر: المعرفة اللغوية ١٥٠ وما بعدها. (المترجم)

تكون الحالة المفروضة على القانون بدون معرفة، ما الذي تكون عليه التراكمات اللغوية.

نوعه تشومسكي:

نعم، وبدون معرفة، ماذا يكون القانون.

ميتسيورونات:

من أجل هذا الحد الأصغر من المعرفة اللغوية المطلوبة، فإنه على العكس، يتصور أحدهم أن الذي يقال هو: "الاختيار" يرجع ذلك إلى الحالة الفلسفية الداخلة من خلال التأمل في المقدمات اللغوية، بأن القواعد العالمية تشبه المنطق، فهذا هو السبب في أنه لماذا - غالباً - يرى الشخص أنواعاً كثيرة من الباحثين يرفضون النحو العالمي مع التركيب العميق، لأنهم بواسطة التركيب العميق يفهمون أن القضية المنطقية قضية إسناد، تقترح بواسطة الفلاسفة لخدمة جميع اللغات. هذا الاعتراض ممكن في القواعد التوليدية - النحو العالمي نسق تنظيمي للتركيب العميق، كما كنا نراه نصاً اصطلاحياً، يخصص للقواعد الخاصة، ويحدد درجة محكمة من الاستنتاج للجملة.

نوعه تشومسكي:

في النمط نفسه، اعترض بعض الفلاسفة، بأن الإنسان يتكونه لا يمتلك القواعد الأصلية كما يعتقدون. إنني أفترض أن من البساطة أن القواعد العالمية، ليست قواعد، وأن هذا لا يخفى على العقل. في هذه الحالة، فالنظرية المقدمة في البحث LSLT، وفي أي كتاب عام في النظرية اللغوية، أنها تجربة لبناء الأسس للقواعد العالمية، أخيراً، فالتعبير "القواعد العالمية" في الحالة التي استعملها كعمل لغوي يتقدم، ونحن نأمل بأن يتقدم إلى العمق المفهوم للنحو العالمي، الذي هو النظرية اللغوية. ومع اضطرار هذه النظرية للسيطرة على ما بعد في الإمكان - لغة إنسانية . وكما كنت أشرت، وفي وضوح أكثر أن كثيراً من الآمال في الأعوام القليلة الماضية كانت قد حدثت في القواعد العالمية، وفي وضوح أكثر، فصلت في أسلوب أكثر

احتياطاً من ذي قبل -بالتطبع- الاختلاف الذي كان اختلافاً كينافياً إلى حد بعيد كجميع أشكال النظرية اللغوية، التي تقصدها كإسهام للقواعد العالمية، ولكن العلاقة قد صححت فيما حدث هناك، أعتقد أن هناك بعض التقدم الفعلي نحو تشكيل المبادئ للقواعد العالمية^(١).

أخيراً في النطاق النحوي والصرفي (حيث لم يقدم للبحث في الدلالة قط كثيراً من المبادئ في أي مجال تجريدي للقوة التفسيرية) لكن وكما تخمن تخميناً صحيحاً، فإن القواعد العالمية في الحالة التي تستخدم فيها العبارة في العمل في القواعد التوليدية، فإنه لا ينبغي رفضها مع التركيب العميق.

(١) حدد تشومسكي المبادئ العامة للنحو الكلي فيما يلي:

(١) مبدأ الإسقاط والمفولات الفارغة. (٢) بعض خصائص المعجم.

- حيث ينص مبدأ الإسقاط على أن الأبنية يجب أن تمثل مقولاً في كل مستوى تركيبى، وهذا المبدأ من المبادئ التي تسهم في الاستقراء عن قواعد بنية العبارة كلية، فيما عدا بعض الخصوصيات المتعلقة بكل لغة على حدة. ويذكر تشومسكي أنه من نتائج مبدأ الإسقاط: أنه إذا ما تصور وجود عنصر ما في موقع معين فإنه حينئذٍ (في مكان ما) في التمثيل التركيبى إما كمقولة ظاهرة بمجردها صوتياً، وإما كمقولة فارغة لا يتحدد لها أي شكل صوتى (ولأن كان وجودها قد يؤثر على الشكل الصوتى).

أما المعجم، فإنه يندرج لكل عنصر معجمى صورته الفونولوجية المجردة، وما يمكن أن يرتبط بها من خصائص دلالية وتكون هذه الخصائص الانتقالية "selectional properties" لصنوبر التركيب، وهي الأسماء والأفعال والصفات والألوان (حروف الجر أو حروف جر لاحقة، ذلك بالاعتماد على الكيفية التي تتحدد بها في اللغة معايير التغيير (البارامترات) الخاصة بالترتيب بين الصنوبر وتكملته. انظر تكميلات أخرى موسعة: المعرفة اللغوية ١٧٠، ١٧٣. (المترجم)

السؤال غير القاطع (غير الحاسم)

ميتسيورونات:

كثير من اللغويين يعملون من خلال الإطار الهيكلي للقواعد التحويلية، وفي جميع أنواع اللغات هذه للنظرية بالفعل قد سمحت بالكشف في تفصيل عدد هائل من الحقائق بوجه علم، فالقراءتين في هذا العمل يمكن الوصول إليها لكل باحث يرغب في تحمل المشقة في قراءتها. ومع ذلك، وبالرغم من العدد الإيجابي للقوانين، فبيني أتصور أن كثيراً من الأسئلة ما تزال بدون إجابة.

نوعر تشومسكي:

بالضبط، لكنها مفيدة للتفريق بين نمطين من الأسئلة: - أسئلة داخلية، - وأسئلة خارجية وأغنى بالأسئلة الداخلية: تلك التي برزت من خلال الاهتمام عندما بدأت للعمل من خلال النظرية الخاصة بالاستقلى اللغوي. على سبيل المثال، امتداد النظرية النموذجية، كان بواسطة الأسئلة الخارجية، وأغنى بها ما يخصها من الأمور، إن اختيار هذه الأساليب العامة، في افتراضات مختلفة تماماً لعمل نظرية بديلة لأساسات أخرى، كالحالات الالبيستولوجية للنظرية المعدة لتكون مثالية في مشروعيتها لما لها من تأثير داخلي مع أنظمة أخرى وغير ذلك.

وكما هو بعيد أن يكون للأسئلة الداخلية أهمية فاعلة، فإنها لا تعد ولا تحصى من حيث الكمية، لقد تنامي عددها، وبينما كنت أحول اختيار النظرية : التي اكتمل إطارها، والتي حاولت أن أبرهن عليها. إلا أنها لا تحتوي على تخمينات مثيرة لمسي حدود معرفتي. ولم أتمكن من العثور عليها من خلال الأمثلة المتعارضة الواردة بها. التي تمثل -حقاً- أهمية كبيرة، على سبيل المثال: الحالات الواردة في القوانين: مثل: حالة التحديد الموضوعي. بعض التخمينات الخاصة بهذه الحالة من وجهة نظري تعد معقولة في البرهنة الجيدة. ومع ذلك فعندما ندرس مادة لغوية معقدة، فإن عدداً هائلاً من الظاهرة لا يبدو أنه يدع لهذه الحالات، بينما تبدو تخمينات أخرى من الممكن إدعاتها في حالات مختلفة. كما تبدو تخمينات أخرى لا تتبع أية حالات!

من تلك التي تم اقتراحها.

لتكون متشددًا، خذ قالب الضمائر الانعكاسية^(١) (reflexivation) إنها عملية تختلف من لغة إلى أخرى: ففي الإنجليزية، فإن قالب الضمائر الانعكاسية، يعمل أكثر شبهاً من العبارات التي تشتمل على عائد (anaphare) يربط جملتين. هذا النوع من تلك العبارات التي تشتمل على عائد يمكن أن يجدها الباحث في جمل من مثل: (جون

^(١) الضمائر الانعكاسية وهي تلك الضمائر : التي يكون المفعول فيها هو نفس الفاعل.

وقد تناول تشومسكي هذه الضمائر الانعكاسية والعائد، من خلال مبدأ الربط : الذي يقرر: (أن الضمير لا يمكن أن يأخذ كمرجع له عنصراً وقع في مجاله) ويذكر أن الصياغة الملائمة لهذا المبدأ، مسألة تتعلق بنظرية الربط - التي ظهرت بعد هذا الكتاب الذي نترجمه بحوالي ثلاث سنوات تقريباً - ونظرية الربط، نظرية فرعية للنحو الكتي الذي يهتم بالمبادئ التي تحكم العلاقات بين العناصر الإحالية referential - المعتمدة على مراجعها في بيان مطلوباتها كمبتدلات العلاقة reciprocals، والضمائر الانعكاسية reflexives، والضمائر من ناحية، ومراجعها الممكنة من ناحية أخرى، فدعنا نعرض باستخدام الاستدلال في القرينة عن العلاقة بين الضمير ومراجع.

ويقرر تشومسكي بأن العنصر X (المفرد) هكذا يربط binds العنصر y (المركب) في مجاله، إذا ما اشتركا في قرينة واحدة، وحيث يفترض في العنصر y لا تتضمنه المقولة y، ويمكن أن يفهم المبدأ السابق الآن على أنه يقرر أن الضمير يمكن أن يربط ضميراً مبدئياً distinct له، هو العنصر x فقط إذا ما كان هذا العنصر كلاً له.

ويذكر بأن مبدأ الربط يعرض بوصفه خاصة للضمائر، فالضمير لا يمكن أن يفيد bind مرجعه، أي يرتبط به ضرورة ويمكن، بصورة بديلة، أن نقرر في المبدأ بوصفه محدداً للفرد على التعبير الذي يقوم بدور المرجع وسوف تكون أهمية المبدأ السابق حينئذ أنه قد لا يفيد bound بالضمير، أي يرتبط به ضرورة متغير أو تعبير كالمركب: 'John' (جون) أو 'the' (ال) أو 'man' (رجل). ويقول تشوك: دعنا لشر إلى أنها تؤدي وتقيتها بشكل شبه إجمالي، وليس بمعنى الإحالة الدلالية الحقيقية، بل بمعنى أنها قد تؤخذ على أنها تشير denote إلى عناصر من نموذج ترتبط به ليفهم المصطلح 'denotation' الدلالية، على أنه العلاقة بين التعبير الإحالي وعنصر أو عناصر النموذج الذي يشير إليها، أو التي تتطابق معه في حلة متغير.

ويطلق تشومسكي قائلًا (ويجب أن يكون التعبير الإحالي حراً) ومن ثم فإنه يبدو من المعقول أن يوسع المبدأ السابق للربط، ليصبح مبدأ الربط الأكثر عمومية، المتحكم في التعبيرات الإحالية، وذلك على الرغم من أن هناك أسئلة تعرض نفسها بهذا الخصوص.

انظر: لمعرفة النظرية ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٤. (المترجم)

فقد طريقه) "John lost his way"، بينما: (his) هاء الغيبة، ينبغي أن تؤخر إجبارياً للوراء، بعد جون (بواسطة التباين) في: (جون فقد كتابه): "John lost his book"، ليس هنا تكرار للضمير (العقد) لأن ضمير الغيبة (his) هنا يمكن أن يوضع مع أي شخص في موضع جون^(١).

إن الفكرة في معالجة قالب الضمائر الانعكاسية، كحالة للربط في العبارات المشتمة على عائد ترجع إلى ميشول هيلك "M. Helke" الذي طورها في أطروحته للدكتوراه PH. D في MIT، منذ سنوات مضت، التي تبدو لي مناسبة تماماً للغة الإنجليزية، ولعدد آخر من اللغات^(٢).

^(١) يوضح تشومسكي في العاشية رقم ٢٤ في الفصل الثالث من كتابه: "المعرفة اللغوية" مترجم، يوضح القول بأن العنصر x عنصر معين لكي يمكن أن يميز الجملة "he said that he would be there"، حيث يمكن للضمير (be) قلتي أن يأخذ الأول على أنه مرجع له، والمبدأ - كما صيغ - يستثنى الآن المركب التموي: "John hit himself".

الظر: المعرفة اللغوية ٢٧٢. (المترجم)

^(٢) تعد اللغة العربية إحدى اللغات التي تعتمد على دور الضمائر الانعكاسية والعائيات في عمليات الربط، سواء أكان الربط محلياً متمثلاً في المراقبة الوظيفية المتمركزة في المعجم، التي تعمل في حدود النواة الوظيفية الواحدة، ثم كان الربط قاعماً بين السابق واللاحق "antecedent consequent" على مسافة بعيدة.

ومن أمثلة لنوع الأول قولنا: (١) زيد مريض. (٢) لقي زيد صراً ركباً.

فالتصلة: مريض، والحال: ركباً، تأخذ مثل الفعل (فاعلاً مستتراً) عائداً عليهما.

أو قولنا: زيد مريض أبوه، حيث فاعل الصفة اسم بارز، وحيث الضمير المنكسر به ويط هاءى ثمة عائد وظرفي، وآخر غير وظرفي، في قولنا:

(١) جاء زيد ركباً. (٢) كان زيد ركباً.

فإن العقد في المثال الأول عقد غير وظرفي، لأن الحال، ركباً، غير ضروري لسلامة البنية الوظيفية والجملة (في حين: ركباً، في المثال الثاني، فهو فضلة حملية "predicate complement" بنية حملية للفعل، ولا تقوم الجملة بدونها.

وينكر د / انهرى بأن أول لاختلاف أسس بينهما في كون فاعل الحال ليس له سابق "antecedent" محدد، في حين أن سابق الفصلة محدد، ففاعل الفصلة له سابق واحد مع لفعل -

- المراقبة (control verb) مثل: كان أو ظن ولخواتها، وهو إما مفعول للفعل الرئيسي (إذا كان موجوداً) أو فاعل هذا الفعل.

كما يذكر د. الفاسي الفهري بأن الخصائص العائدية للفضلة الصلية، توفيق خصائص المراقبة الوظيفية (functional control) أما للروابط العائدية، التي تصادفها مع الأحوال، فتوافق روابط المراقبة العائدية (anaphoric control) كما أن ربط السابق باللاحق ليس حراً في المراقبة العائدية.

نظر: للمساتبات واللغة العربية ٢١ - ٢٤. (المترجم)

كما يذكر د. الفاسي الفهري بأن المراقبة الوظيفية، تعد خاصية الفضلات، وتتأكد هذه الخاصية بواسطة نمط خاص من المعادلات يسمى: "معادلات المراقبة" "Control equations"، وتقوم المعادلة بإدخال فاعل في البنية الوظيفية للصفة صلية، وتؤكد أنها تماثل الوظيفتين للنسويتين، وتخضع معادلات المراقبة للمبادئ الآتية: ١ - يجب أن تكون كل معادلة للمراقبة طبيعية. ٢ - تسوجب معادلة المراقبة أمداً الطبيعية إذا وفقط إذا: أ - كان الضمر المراقب فاعلاً. ب - كان الضمر المراقب مفعولاً (في حقة تعدى فعل المراقبة) أو فاعلاً (في غير ذلك من الحالات).

أما النوع الثاني: الروابط العائدية، التي تقوم بالربط بين السابق واللاحق على مسافة بعدة: كلمة نمطان: (١) المراقبة العائدية: "anaphoric control"، والمراقبة المكونية: "constituent control". وتشارك المراقبة العائدية على مسافة بعدة في بعض خصائصها، مع المراقبة المكونية، مع المراقبة المكونية في بعضها الآخر.

كما يذكر، بأن بعض خصائص المراقبة على مسافة بعدة، سواء كانت عائدية أم مكونية، تتكامل في أن الضمر المراقب (أو السابق) يحتل موقعاً خارج الجملة الملحقة بهذا الموقع، سواء إلى اليسار أو إلى اليمين.

والحجرة المراقبة أخت حجرة صلية، مثال ذلك قولنا:

(١) جاء الذي إياه فتكفت. (٢) زيد من فتكده؟ (٣) فتكفته زيد.

فاسم الموصول (الذي) الذي يشغل الرأس في الأسماء الموصولة، في المثال الأول: ويراقب الصمير (إياه) يزلخي نفسي إسقاط لجملة: إياه فتكفت، في حين أن (إياه) الذي يشغل وظيفة الموضع (بؤرة) ويراقب موقع المفعول أخ لجملة (فتكفت). أما المركبان الأسميان الواقعان إلى يمين الجملة في المثال الثاني، يراقبان عتدين داخل هذا الإسقاط. فالمركب الاسمي الموضع أو المحور بالجملة (من فتكفت) بينما اسم الاستفهام (من) ملحق بجملة (فتكده) أما المركب الاسمي في المثال الثالث فإنه يحتل موقع البؤرة، ويشغل وظيفة الموضع اللاحقة أو الذيل ملحقاً أو القبول ملحقاً بجملة (فتكفته) إلى يسارها.

طبقاً لوجهة النظر هذه، فإن قالب الضمائر الانعكاسية، يعد فصلاً خاصاً في ربط العبارات التي تشتمل على العائد، ولهذا فإن جملة: (جون أدى نفسه) (John hurts himself) تتشابه مع: (جون فقد طريقه) (John lost his way) ولهذا، فإن تلك الحالة قد توسعت في تطبيق العبارات التي تشتمل على العائد، فكثر من قالب النحوي: الضمائر الانعكاسية، لتكون أكثر عمومية.

وبينما في الإنجليزية -فقط- هناك حالة ليست واضحة، وفي كل أحوالها، إلا أن متكلمين كثيرين يقبلون على مثل جملها في مثل: (صورتهم أنفسهم التي أعطيتها لهم كانت معلقة على المكتب)، (The pictures of themselves that I gave them are hanging in the library) (إنهم يعتقدون أن بعض الصور لأنفسهم ينبغي أن تكون معروضة) (Thy thought that some pictures of themselves would be on exhibit)، وهكذا.

لقد قدم جاكندوف "Jackendoff" أمثلة متعددة كثيرة على درجات متنوعة من المقبولية في كتبه، كان قد اقترح عدداً منها بواسطة آخرين، وقد أثرت هذه الحقيقة مشاكل عديدة.

فضلاً عن ذلك، فإن قالب الضمائر الانعكاسية في لغات أخرى، يختلف فيه الصفات اختلافاً كبيراً، ويصدي هذا على اللغة الكورية، على سبيل المثال، بينما في الإنجليزية، فإن الجملة المتأخفة على قالب الضمائر الانعكاسية، ينبغي أن تتضمن في

= عما يذكر -أولاً- أن ثمة خاصية ثانية من خصائص المراقبة على مسافة بعيدة، تتمثل في أن تكون لدى بحثل موقعاً خارجياً، يجب أن يكون مربوطاً بعائد يشغل وظيفة داخلية، وهي التي يصل إليها المصطلح معجمياً. فالفعل: (التفقد) مثلاً يصل في وظيفتين هما: الفاعل والمفعول، وفي مثل هذا نجد وظيفة مثل: البؤرة (focus) أو الموضوع (topic) التي تشغلها: (إياه) في المثال الأول، وكذلك الوظيفية التي تشغلها (من) أو (ريد) في المثال الثاني والثالث. فإنه يجب أن تكون هذه الوظائف الخارجية لكي نحصل على التأويل الدلالي والملائم، يجب أن تكون مربوطة بوظائف داخلية.

فالعائد في المراقبة المكونية فارغ تماماً، مثله في ذلك مثل العائد الوظيفي، وهو على العكس من، ضم، لا يترفر على محتوى وظيفي خاص، وإنما يرث محتواه من مرجعيه، شأنه في ذلك شأن العائد الوظيفي.

نظر: تصورات المراقبة المكونية والمراقبة الوظيفية: التسويات واللغة العربية ٧٥ ١٠٦ (المترجم).

نفس جملة للقلب، أما الشكل الذي تبدو فيه متشابهاً في اللغة الكورية، الذي يمكن أن نشير إلى بعض الأشياء التي لم تنكر في الجملة على الإطلاق. فإنه بعد أكثر قرباً لقلب الضمائر الانعكاسية في اللغة الإنجليزية. لقد درست هذه الأشكال بواسطة وادشين كيم "W, C Kim" الذي قدم لنا عرضاً في خطابه عن قلب غير استلهامية إلى معهد MIT المعاصر، والظاهرة غامضة، بسبب قوتين معينة، تلك التي تنتمي إلى اختيار قلوب سابقة لأرب للشكل الذي يأتي فيه قلب الضمائر الانعكاسية. يبدو أنه يبدو أن هذه قوتين للتمييز (الاختيار) وأن حقيقة قلب الضمائر الانعكاسية، يمكن أن يؤخر إلى الوراء، وفي بعض الأمثلة التي تُعطى عن معرفة عامة أو في خطاب سابق، في لغة ما فإن الفواتين الخاصة بقلب الضمائر الانعكاسية، يبدو أنها لا تنتمي إلى جملة نحوية في حالة دقيقة. إن القانون الذي يحكم الشكل الذي يشتمل على إمكانية المقابلة مع قلب الضمائر الانعكاسية في اللغة الإنجليزية يبدو وكأنه أكثر إحكاماً من قانون للخطاب^(١)، إن القانون الذي يربط القدرة اللغوية بالأنظمة المشابهة الأخرى، التي تلعب دوراً في التشخيص، هو القانون الدقيق.

هناك -كذلك- لغات أخرى بينما سلوكها اللغوي بعد من نوع قلب الضمائر الانعكاسية، لكنها تأتي مختلفة عن الحالة في الإنجليزية والكورية. من تلك على سبيل المثال: اللغة البوليسية واللغة اليابانية واللغات الإغريقية القديمة. ففي هذه اللغات، فإن قلب الضمائر الانعكاسية، يجب أن يكون مربوطاً ببعض الأشياء في الجملة التي يظهر فيها. ولكن في مؤخرة حالات الحصر، فالرابط في الإنجليزية ينعكس أكثر على بعض الأشياء الأكثر عمومية في الكلمات العائدية: لتشمل العلاقة القاعدية (الصحيحة نحويًا) اللاتونية، وربما علاقات التطبيق الطولي المسبق.

ولو أنك تريد أن تسأل أسئلة مريكة، فإنه يمكنك أن تسألني، ماذا يعني كل هذا؟
يمكن أن يعني أن قلب الضمائر الانعكاسية، يكون في أي شيء بسيطاً بالتأكيد لا. هل هذه

(١) ثمة فرق بين مصطلح نحو الجملة، ونحو الخطاب، حيث يمثل الأول الأمثلة والتمارين المصنوعة شكلها، أي الجمل المنطقية. بينما يمثل الثاني الجمل المستعملة في خطاب أو حديث فعلي، فهي جمل وظيفية مستعملة. (المترجم)

الأقسام المختلفة لقلب الضمائر الانعكاسية لها خصائص علمية؟ وهل تستعمل بواسطة مبادئ أخرى العبارات المشتملة على عقد، وهل هي معقدة للتبادل بين الصفات؟ وكيف أصبحت هذه الأقسام تنتمي إلى حالات القوتين بدرجة عالية؟ على الجانب الآخر، فإنه في كثير من الحالات، جاءت حالات منتهكة من القوتين؛ فتنبدو كأنها قوتين شرعية، هل هذا يعني أننا لا نعرف كيف تشكل إطار القوتين الرابطة لقلب الضمائر الانعكاسية، أم أن حالات القوتين هذه خاطئة أم أن هناك أسباباً أخرى؟ كل هذه تبقى أسئلة مفتوحة^(١).

^(١) ولكن تشومسكي في كتابه: "المعرفة اللغوية" يذكر تحت عنوان: "التنمّل من جديد في بعض المشاكل"، الموجود بدوره تحت عنوان "شمل النحو الكلي بوصفه نظاماً من المبادئ والبارامترات" يذكر في إطار حديثه عن مبدأ الربط، بأن مفهوم المقولة الفارغة، قد لعب دوراً رئيسياً، وأن أربعة أنواع من هذه المقولات الفارغة، وهي: (-) أثر المركب الاسمي والمتغير variable، والضم والـ (pro) بقها لا تم الحصول عليها.

(١) فلما أثر المركب الاسمي: قلوس بمشارك، كما يفكر إلى الحالة ٢ - ولما للمتغير، فهو تعبير إعلاني ملبد ثقيلداً غير مشاركي، كما أنه يجب أن تعد له حلة عن طريق قيد التمييز. ٣ - ولما انضم إما أن يكون مقبداً، وإما أن يكون حراً، مع توليد ارتباطي (بصورة نمطية) شبيهة بالنمطية 'one' في نحو قولنا: "once beliefs prove false"، ولما انضمر pro، فهو إما أن يكون ضميرياً خالصاً، بمعنى الضمير 'he' أو 'they' وهم حراً، وإما أن يكون حشواً، وهو ما لا يتعلق في الإنجليزية، بل يتعلق -فقط- في لغات الفاعل الصغرى.

ويشرح تشومسكي دور هذه الأنواع الأربعة، ويفترض أنها تتعلق بتسرع للمسمّين الأساسيين: (عائدي أو anaphoric، ضميري ب pronominal) بقول: فلما أثر المركب الاسمي، فهو عائدي خالص ينتمى بالمسمّين [+a, -p]. ولما الـ pro، فهو ضميري خالص، ينتمى بالمسمّين [+a, -p] - أما المتغيرات، فهي إما بحالية ولا ضميرية، وهكذا فهي تنتمى بالمسمّين [+a, -p] ويشارك الضمائر والعائديت في خصائصها. وتنقسم السمات نفسها بصورة متقاطعة المقولات الظاهرة، وهكذا لدينا العائديت الخالصة: الضمائر الانعكاسية ومتبادلان العلاقة (himself - each other) والضمائريات pronominals الخالصة: الضمائر pronouns والتعابير الإحالية، التي ليست عائدية ولا ضميرية (john, the child, etc) ولما مقولة العائدي الضميري، فهي مفكرة، وليس هذا بالأمر المفاجئ. ويذكر تشومسكي، بأن فرد الفاعل المحدد، ينص على أن الضمائر حرة والعائديت مبربطة في مجال الفاعل الأقرب... على المثال: the men: expected [the boys] to see [each other] [L]، والمثال: [the men: expected [the boys] to see [each other] [L]، فإن كلمة: man، هي فاعل المحدد في المثالين، ولما للعائدي: each other، فيجب أن يربط-

- بالكلمة the boy man في المثال الثاني، ولما تعدي each other، فيجب أن يربط بالكلمة each other في المثال الثاني. والرمز ٤ يتميز عن الرمز ١ ولكن قد يتطابق مع الرمز ٤، ولما الرمز ١ فيجب أن يتطابق مع الرمز ٤، لما الجملة الأولى ترجمتها: ١ - يتوقع الرجال (أن يراهم الأولاد) حيث لا يمكن أن يرتبط الضمير (هم) بالأولاد، ولكن يجوز أن يرتبط بالرجال، أو يغيرهم من يحدد السياق. لما الجملة الثانية، ترجمتها: ٢ - يتوقع الرجال (أن يرى الأولاد بعضهم بعضاً).

حيث يجب أن يرتبط المركب (بعضهم بعضاً) بما قبله من ضمير بالأولاد، ولا يجوز أن يرتبط بالرجال.

ويطلق تشومسكي قسلاً: ومن الواضح أن الضمائر والعائدات، لا يراعين المبدأ: التعبير الإحالي حر مشتركياً (في مجال مصدر مسلته) الخاص بنظرية الربط. فالعائدات - خلافاً للتعبير الاحالية يجب أن تكون مربوطة، على حين أنه قد تكون الضمائر مربوطة، كما في المثالين:

1 - They i like | each other | j. 2 - They i wanted Bill to like them | j.
لما ترجمتها فهي: ١) يحب بعضهم بعضاً. ٢) أرادوا أن يحبهم بيل.

على المثال الأول، فإن النظير العربي له، لا يشير القضية التي يثيرها في المثال الإنجليزي، حيث تضم الجملة الإنجليزية، ضميراً ومتبادلاً علاقة مترابطين ولا تشمل العربية إلا على المتبادل فقط. أما المثال الثاني، فإن النظير العربي يمكن أن يرتبط الضمير الواقع مفعولاً بالضمير الواقع لاحقاً، أو يغيره عما يحدده السياق.

ويطلق تشومسكي على الأمثلة السابقة بقوله: فالمشاكل التعبير الإحالي المربوط بضمير مربوط ينتج تعبيراً لغوياً غير نحوي، وتختلف العائدات فوق ذلك عن الضمائر بالنظر إلى إمكانيات الربط، فتوزعها في الحقيقة. أقرب أن يكون تكاملياً complementary، فالضمائر عادة ما تكون حرة بالضغط في تلك السياقات التي تكون فيها العائدات مربوطة.

على المثالين السابقين لا يمكن أن يتبادل التعبير each other , them موقعيهما، حيث تنشأ أمثلة غير نحوية، ولذا يجب أن تكون العائدات مربوطة، على حين يجب أن تكون الضمائر في مجال محلي معين.

ويذكر تشومسكي أن نظرية الربط إذن تتخذ الصورة التالية، حيث ينقل فكرة "المجال المحلي" local domain، في حاجة إلى تحديد، وتنسوي الحالة C لمبدأ الثاني:

A العادي مربوط في المجال المحلي.

B ضمير حر في المجال المحلي.

C التعبير الإحالي حر (في مجال مصدر مسلته)

نظر: تفصيلات أخرى: المعرفة اللغوية ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧.

لقد درست جميع الأشياء دراسة جدية، لأنها جميعاً واقعية. لقد أثبتت أسئلة في هذا الجو الطبيعي. وللإجابة عليها، فإن على الباحث أن يتكفل بفحص في اللغات لأبعد مدى. إنني لست متأكداً بأن هذا يتناسب مع أفضل طرق التعبير. لو أن هناك سؤال عن الحالات في أي مستوى من التجريد هي. فإن أية ظاهرة لا تستطيع أن تثبت أو تنفي مستوى هذه الحالات. للقوانين -فقط- هي التي يمكن أن تفعل ذلك. ومن أجل هذا، فإن الباحث ينبغي أن يبدأ في إنشاء نظم من القوانين، لكي يري بواسطة هذا النظام ما إذا كانت هذه القوانين متوافقة مع الحالات. فالظاهرة في محتوياتها لا تخبرنا عن شيء حول شرعية حالة من القوانين، إنهم يستندون على الحالة غير المباشرة -فقط- في الاعتماد الذي تفرزه الظاهرة لنظام من القوانين، التي يمكن أن تُقيم تقديراً لمطابقتها لحالات الفرضية. لا يمكن لباحث أن يشخص حالة ما يعرضها على القواعد التقليدية أو بمساعدة رابو. ثمة عمل خطير في اللغات الخاصة، يثبت، كيف أنه من الصعوبة إنشاء قانون صحيح -فقط- إدعاءات -غالبا- مبكرة -أيضاً- لأحدهم، ثبت خطأها، هذا يعني بأن حالات التجريد في القواعد، لا يمكن أن تكون فريضة، إنها تعني أن الباحث ينبغي عليه أن يعمل تماماً -بجانبه- في لغته قبل أن يكون في إمكانه أن يجادل، بأن هذه حالات مزيفة أم حالات حقيقية.

المشكلة أنه ينبغي تملأ أن ندرس في العمق لغة خاصة بوجه عام، قول إبراز الحقائق والبراهين، التي تعزى إلى التفكير العقلي، يمكنك -دائماً- أن تنظر في لغة، وأن تقوم بعمل بعض الملاحظات. هنا تكون الحالات... العلاقات... الخ ؛ التي تعني شيئاً كثيراً، لأننا عندما دررنا المشكلة عن قرب، فإن الذي يبدو حقيقة على السطح، يمكن أن يكون -تماماً- مضللاً هذه أسئلة داخلية، ينبغي ألا تكون سهلة الحل. إنها تستلزم عملاً شاقاً، ينبغي على الباحث فيه أن يدرس لغة في عمق كبير للحصول على الحقائق ؛ التي تحمل على الأمس في أي فحوى. إن أسئلة خطيرة تثار بخصوص الاتجاه الذي ينبغي على الباحث أن يأخذه نحو إبراز الأمثلة المعدة. في أي

- وكذا، تطبيقات المترجم - (المترجم)

نقطة ينبغي أن تؤخذ بأهمية؟ تظهر البراهين المعدة -غالباً- في العلوم الطبيعية جهل أصحابها. إنه بناء على الافتراض الذي تم تناوله مؤخراً بعناية. بأن هذا هو الاتجاه العقلي الصحيح، على أية كيفية كان، من خلال الحدود المعقولة والطبع، وليس بالإفراط، لأنه ينبغي أن نعرف بأن إدراكنا في ظاهرة ليست نافذة دائماً يكون محدوداً للعقلية، إنها حقيقة في الفيزياء، وحقيقة أكثر من ذلك في الدراسات اللغوية.

نحن فهمنا -فقط- لحظة من الواقع، ونستطيع التأكيد بأن أية نظرية مثيرة وهامة، هي أفضل -فحسب- في جزئية من الحقيقة! وليس هذا سبباً للتخلي عن النظريات، أو للتخلي عن البحث العقلي.

وعندما تولى أهمية في نقطة ما، فإن الباحث يقوم بتجزئ الأسئلة، التي تبرز في صور أقصر، وينبغي على الباحث محاولة تقدير العلاقة الهامة للظاهرة أو للقوانين التي تتناقض مع أحد التخمينات، وذلك بمقابلتها مع البراهين المؤيدة لها. ويمكن بعد ذلك أن ينحى الباحث جانباً كلا من البراهين المعدة، لتكون قادراً على التعامل النهائي، أو -فقط- لتقرر بأن النظرية غير وافية بالفرض، وأنه ينبغي أن يعاد بناؤها. إن الاختيار ليس سهلاً، وليس هذا في النظام الخوارزمي (الحوسبة) (Algorithm) ونوع كهذا من المشكلة، يثار على الدوام في الفصل الدراسي للبحث، إنه أمر مدهش بأن الباحث عليه أن يواظب من خلال معطيات الإطار الهيكلي، سواء ينبغي عليه ذلك أو لا ينبغي. وعموماً، فإن هناك تقدماً كبيراً في الدراسات اللغوية، بسبب النتائج الإيجابية، فضلاً عن الوضوح في الأمثلة المعدة. وأنه ينبغي أن نعتبر النتائج إيجابية، حتى لو ظلت المشكلة في كل مراحلها لا تحل ولا تحصى!

إن الأساليب المنطقية، تزعم أحياناً بأن الأمثلة المعدة، توظف لنقض النظرية. وتثبت أنها ينبغي أن تهجر. وكأما وجدنا توصية بالفكر الحسي في ممارسة التقدم العلمي وكما هو معروف جيداً، كقضية فطرية مسلم بها في التاريخ الطبيعي، بأن القبول بتحية الأمثلة المعدة جانباً إلى نظرية تتدرج في إلقاء الضوء عليها، فتلك نظرية مزودة بدرجة من بعد النظر، لأنها سترتقى بالأمثلة إلى مستوى أعلى من الإدراك، يكون مبسطاً -تماماً- للطريقة العقلية مرة ثانية.

والحقيقة، فإنها بذلك تمثل الحالات الأولى لتقدم هام في أى حقل جدير من حقول البحث.

ميتسيورونات:

وكذلك الأسئلة للممتدة.

نوع تشومسكى:

مع تقديري لها، فإنها -بالضبط- من القلة بحيث ينبغي لباحث أن يحفظها في عقله. على سبيل المثال، هناك السؤال عن: العامل في النحو؛ الذى يعارض القواعد الشكلية في 'النحو الكلى' فهل هذا تجريد مناسب؟^(١) وهل صحيح لكى يقال بأن التصورات الصوتية والنحوية محددة في الأساس في تصورات الشكل الفطري. وليست كذلك في الأشكال الفطرية للدلالة؟ أو هل يروق هذا الاختلاف بلحناً في المقام الأول؟

ميتسيورونات:

لقد رأينا بأن النحو التوليدى قد أجاب: نعم، على هذا السؤال.

نوع تشومسكى:

لخيراً، فإن بعض الاتجاهات قد فطت ذلك من خلال النحو التوليدى، وتبدو لى هذه الإجابة على أنها إجابة صحيحة، مع بعض التعديلات المؤهلة لصحتها. ولكن لا ينبغي أن ينسى الواحد بأن هذه أمثلة هامة، ولكن في نفس الاتجاه، يمكن للواحد أن يسأل عن مشروعية الصورة المثالية للغة في مكانها الأول. وهل من المشروع أن يقال بأن القواعد آلية، لأنها تضم التمثيل الصوتى والشكل المنطقى، هل نظام كهذا يعد تجديداً فعلياً؟ هل قول أحدهم بأن بعض الأشياء الصحيحة، حول الفعل الإنستى،

^(١) يؤكد تشومسكى في هذا الصدد على المكون التركيبى 'Syntactic Component' والمكون LC (المكون المنطقى) ومستوى البنية السطحية والصفية، والشكل المنطقى، LF، ويذكر بأن هناك شواهد على أن مفهوم الفعل يرتباطاً أيضاً بالمكون PF (الصورة المظهرية) المنطقية بقاعدة الاختصار. 'Contraction rule'. (المترجم)

عندما يتصور بأن هناك أصلاً عقلياً يشتمل على نظام من القوانين يربط التمثيل الصوتي بالشكل المنطقي من خلال الآلية في النحو؟

إنها مثل المحتويات الثمينة المحبوسة من أجل القول بمشروعية تجريد معين، لكننا بالطبع لا نفترض بأن هناك صندوقاً داخل العقل، هل يعنى هذا التجريد بأنه غالباً - غير مفهوم.

يمكن أن نتذكر مع: "روس" "Ross" ولاكوف "Lakoff" على سبيل المثال نظاماً كهذا، لا يمكن تحديده، هذه القوانين النحوية، ينبغي أن تؤخذ من خلال حصر الاعتقادات والاتجاهات الشخصية، وفيما لو أنها صحيحة، فإن مكونات القواعد، تعد تجريداً غير شرعي، إني لم أشعر بأن هناك تركيبة لهذا الموقف، لكن السؤال لا يمكن أن ينحى جانباً من البداية، لكي نثبت شرعية في تجريد، ينبغي أن نثبت في المقام الأول، بأنه يقودنا إلى نتائج مثيرة، ثم ينبغي أن بداع (وينشر) كيف يمكن أن نستقيم هذه القواعد من خلال مشروع أكثر عمومية، في هذه المسألة، يبقى - بالضبط - كل شيء حول هذا المشروع لكي يعمل، كيف يمكن لنموذج من القدرة أن يكون مستقيماً مع النماذج التشخيصية، والنماذج المنطوقة والإدراك؟ لكي نطور نموذجاً تشخيصياً، نموذجاً للكفاءة (القدرة الذاتية) ينبغي أن يكون متضمناً في القواعد.

إنه من الصعوبة أن نتصور اختيار الاندماج، وسبقي هكذا لتثبت أن المعرفة اللغوية قد وضعت لتستعمل، في حين لو أنها وصفت لأهميتها، فإنه لن تكون هناك مباشرات مقبولة، ولا يعنى ذلك أنها لن تحدد أبداً.

أخيراً، فإن فيزيائية هذه الأنظمة الفطرية، للقدرة الكامنة، والتشخيص المنطقي متبقى -تماماً- غير معروفة، نحن -فقط- نتكلم في مسألة مجردة جداً حول الصفات العقلية. فما الآلية الفيزيائية التي تشبع حالات التجريد ؟ التي نستطيع معرفتها لكي ندرس؟ من الذي يوفق هذه الفيزيائية مع الأنظمة، الأساس الفيزيائي لهذه الأنظمة.

ميتسيورونات:

هل يمكن أن نعتبر الشخص كشيء خارجي " أن الأسئلة صيغت بواسطة
الدراسات اللغوية الاجتماعية؟

نوع تشومسكي:

إن ذلك في الإمكان. قلت متأكداً، ماذا تكون هذه الأمثلة، يستطيع الباحث أن
يتصور بأن التحديد في اللغة أو اللهجة يمكن أن يكونا كسؤال واحد، إنه يبدو بدون
شك بأن هذه بالفعل تصورات لغوية.

ما للغة الصينية؟ لماذا تسمى للصينية لغة، والرومانية لغات مختلفة؟ الأسباب
سياسية وليست لغوية. ففي دراسة مؤسسة تأسيساً لغوياً محضاً، لن يكون هناك
سبب، للحديث بأن: كانتيبوس وماندريين "cantonese, Mandarin" تعدان لهجتين
لغة واحدة، بينما الإيطالية والفرنسية لغتان مختلفتان، وعلاوة على ذلك، ما الذي
جعل الفرنسية لغة مفردة، إنني أفترض منذ خمسين سنة مضت، أن القرى
المجاورة، يمكن أن نجد الذين يتكلمون فيها لهجات فرنسية مختلفين بمقدار كاتب،
على الرغم من أن قدرة الوضوح العقلي المتبادلة كانت محددة^(١).

(١) لقد ذكر الطماء مجموعة من الأسس والمعايير للجماعة اللغوية:

- (أ) المعيار اللغوي: بيد أن التردواج اللغوي في بعض المناطق، يقل من قيمة هذا المعيار.
- (ب) الوحدة السياسية: ولكن هم تحظى هذا الأساس على كبريات سياسية جديدة، مثل -لبنان- من
أهميته، فالولايات المتحدة الأمريكية، تتكلم اللغة الإنجليزية، ول إن المتحدة المتحدة ذاتها ككبريان
سياسي ينضمون إلى جانب الإنجليزية، اللغة الغالبة لسكان إسكتلندا، وسكان ويلز يتكلمون لغة
منحدرة من اللغة الغاليلية.
- (ج) التقاطع المشترك، ولكن سكان الحدود لحيد من الدول، يتقاهمون مع سكان الحدود للدول المجاورة
بصورة أفضل من تقاهمهم مع بني جلدتهم، من أمثلة تلك: سكان مقاطعة تورينو الإيطالية،
يتقاهمون مع جيرالهم من السكان الفرنسيين بصورة أفضل من إخوتهم الإيطاليين في نابولي، في
جنوب إيطاليا!
- (د) الشعور بالانتماء إلى جماعة معينة: وذلك بالاعتماد على المعيار الثقافي للجماعة اللغوية والمعيار
اللغوي كذلك.

ولهذا. ما اللغة؟ هناك معيار هزلي، بأن اللغة كلفت لهجة للجيش والبحرية^(١)، هذه ليست تصورات لغوية، وكما هو الحال في أسئلة أخرى عن الدراسة اللغوية الاجتماعية، فإنه يبدو واضحاً بالنسبة لي، بأنها قد تم وضعها في طريق يسمح بإجابات هامة، لهذه الأسباب التي تمت مناقشتها بالفعل.

ميتسيورونات:

القواعد هي التصور للدراسات اللغوية.

نوع تشومسكي:

الدراسات اللغوية الاجتماعية، معنية بالتخمين، ليس مع القواعد في الحالة الخاصة بمناقشتنا، نكن فوق ذلك مع تصورات عن كفايات مختلفة بينها. وفيما لو أن تصوراً كهذا في لغة يمكن أن يصبح موضوعاً لدراسة هامة، كما أنني ذكرتها بالفعل، إنه يبدو لي بأن مثل هذه الدراسة، ينبغي أن تتأسس على الأنظمة المثالية في مجتمعات مثالية متواقمة تفق خلف ذلك. إنه ليس واضحاً تماماً، بأن هناك مبادئ محددة تحكم الامتداد والخصخصة للقبالية التعبير في النظام أو أنظمة في رموس المتكلمين أو عديد من مجتمعات لغوية.

الأسئلة في اللغة، تعد أسئلة أساسية في قوتها، إن القوة في نوع التعرّين الذي يخلق النظام اللغوي في حالات الأمم. كما هو الحال -بوضوح- في أوروبا، ليس هذا هو النظام الأوحده في المعرفة السياسية على سبيل المثال، ففي الأمبراطورية العثمانية القديمة، أقطار كهذه الشرقية (شرقي إيطاليا) تضم عديداً من الأمم المحلية، ترتبط فيما بينهما بطرق مختلفة، وفي معالجة جيدة، حول تنوع الدراسة اللغوية تنوعاً جيداً، ثبت أنه لا أحد يتكلم اللغة العربية الفصحى (الكلاسيكية) على الرغم من

- نظر: لغة لتدريس ٢٠٥ - ٢٠٤ (المترجم)

(١) تعد لغة الأردو، اللغة الرسمية لغوة باكستان، من هذا النوع، الذي كان في أصله لغة عسكرية، فقد كتبت الأردو، هي لغة الجيش الهندي، في ظل الاحتلال الإنجليزي، وعندها قامت دولة باكستان، اتخذت هذه اللغة، لتكون هي اللغة القومية لها. (المترجم)

تدريسها في المدارس، لكن ما سمي -كذلك- باللهجات، أصبحت من حيث الاعتبار، في أُنثى مرتبة^(١)، فتدخل القوي الإمبريالية الغربية، فإلى نظام الحالات، تترك نزاعات وخصومات حادة، بلا هدف ثابت. نظام كهذا الذي كله شخصي، ينبغي أن يحدد نفسه كاتتماء إلى أمة أو حالة أمة. إنه نظام مفروض من الخارج على منطقة تناسبه في ضعفها له. كثير من الحالات المماثلة حقيقة في إفريقيا. حيث إن إعتداء القوى الإمبريالية، قد فرض عليها شكلاً هيكلياً من النظام الأعمى ؛ الذي لا يتناسب مع الطبيعة الأولية لهذه المجتمعات، تجسيد في حالات الأمة، كالتأثيرات الداخلية المبكرة في أوروبا، في دروبها المعقدة، مع انتشار اللغات القومية، ليس من شك في أن هذه الأمثلة هامة هنا، لكنه لا يبدو -واضحاً- بأن الدراسات اللغوية، قد حققت إسهاماً في تمحيصها وتحديدها.

ميتسيورونات:

ما الذي كنت بالضبط نقوله دائماً لي لتحويل التهمة عن دراسات لغوية اجتماعية معينة كانت قد جعلت مواجهة القواعد التوليدية خلف مواجهتها، إنها تطلق على الدراسة اللغوية (التوقيرية السيادة) لأنها كانت قد شغلت الاهتمام مع أنظمة مثالية، وبخاصة مع أنظمة معيارية، تلك الدراسة التي كنت قد وُثرت بواسطة الباحثين المتقدمين بالفضاض.

هذه الانتقادات التي أوردتها أن باحثاً يدرس "اللغة الخاصة" بالشعوب التي قمت بنسبتها إلى هذا الامتداد للتصور الأصلي، مع قوة الشعوب بعامة، وبخاصة مع الإمبريالية.

^(١) ليس من شك في أن تسلط العامل السياسي المتمثل في نفوذ السلطة الحاكمة في تركيا إثر التحول الأبولوجي الشامل، بعد سقوط الخلافة العثمانية، كان سبباً في تحول الاهتمام باللغة العربية الفصحى، إلى اللغة التركية وغيرها، مما أدى إلى إهمالها نظراً وكذا أهميتها كلفة للتراث والفكر والدين! حيث أثرت ثورة أتاتورك للزعة التركية، وطغت الهوية العربية كلية بدعوى التخصر، واستبدالها باللغة اللاتينية وحروفها!! (المترجم).

نوعه تشومسكى :

إننى لا أستطيع أن أرى أن الاتهام بخلاق أى حيلة، من أجل هذا، فإننا بالفعل لم نناقش، بأن المتكلم المستكن فى نظام مثالى، لم يتحدد فى عالم الحقيقة. فى الحديث عن متكلمين فعليين يمثلون أنظمة تأثيرية داخلية، فإن كلاً منا قد تكلم عن أنظمة متنوعة كهذه، مع مزجها فى صورة معقدة، لأن التجربة للشخصية تختلف. فالمزج الحقيقى للأنظمة يختلف، لكننى لا أعقد بأن هذا خارج الأنظمة. فحدودها بالفعل هى: "اللهجة أو اللغة" بينما أنا مخطئ، فإن هناك ضغوطاً فى الوسائل التى يمكن لأنظمة الدراسات اللغوية أو لا يمكن إدخالها داخل التأثير الداخلى فى مجتمع مفرد، أو مجموعة مجتمعات متسعة أو فى عقل شخص واحد، بينما سنفرد أن مجتمعات معينة يمكن إدخالها، ومجتمعات أخرى يستحيل إدخالها. ما الذى يحكم التأثير الداخلى لهذه الأنظمة، أو أن نسميها بارزة، فإن فهذه سوف تنمى إلى حلل الدراسات اللغوية الاجتماعية، بينما يستطيع باحث -كذلك- أن يجد وسيلة لربط هذه الأسس إلى أسس اجتماعية.

ليس هناك شك فى التأثير الاجتماعى الداخلى، كل أسئلة الأسئلة تحتوى اللغة، بينما للدراسة فى هذه الأسئلة سوف تصور من أعلى، ومن داخل تحول التأثير الداخلى للدراسات اللغوية فى بعض الطرق الهامة، إنه أمر معقول، لكننى أنا شخصياً المربط.

الموقف مختلف جداً، كالأهتمام بالربط بين اللغة وبين التشابه الفسيولوجى، يستطيع باحث هنا أن يقدم أسئلة ذات مستوى واضح من خلال فكرة حول كيفية الوصول إليها. ويستطيع باحث أن ينظر إلى الأمل، إلى التكم فهم كما أعقد.

ميتسيورونات :

هل تعتقد أن الإطار الجديد للهيكل الشكلى، سيمكننا من رؤية اللغة من خلال وجهة نظر مختلفة كلية؟ من أجل التحقيق، نحن ندرك الجمل كتتابع للعناصر المربوطة، هذا ليقال: ولحد جلس قبل الآخر. افترض بأن حقائق معينة مستول إلى

إثبات أن هذا الإدراك (الذي يعبر عنه بواسطة قوتين إعادة الكتابة) ليس الإدراك الصحيح.

إننا يجب أن نعتبر جملاً متتابعة، كجمل غير مستمرة، وأن عناصر معينة يمكن أن تنسج بين عناصر أخرى. تجزم بأنه يمكن أن تكون مماثلة كالقول بأن قوانين إعادة الكتابة، تعبر عن عدد معين من الفرضيات الحاضرة ؛ المخصصة لأشكال التحويلات الاستبدالات، الانعكاسات (القلب)، الإضافات، وهكذا. هذه أنماط للاندماج المعقد.

نوع تشومسكي:

أنا شخصياً أبدأ مع أشياء قريبة -تلمياً- من هذه الأنماط مع نظام خصب في قوانين الأساس، وليست قوانين التحويل، كما في عمل: هيبرو "Hebrew" الذي ناقشناه، ولهذا فمن الطبيعي أنني لا أهتم بالفراغ كهذا غير المتصل، أو خارج الأسئلة، أنظمة كهذه ممكنة بالتأكيد، ولا يستطيع باحث أن يقطع في هذه الحالة، بأنه من الضروري أن تحتفظ بعقل متفتح.

هناك إمكانيات أخرى -كذلك- ينبغي أن تؤكد أن القواعد عبارة عن حزمة من الإدراكات تلود العلاقة بين الصوت والدلالة، هذا الإدراك مختلف جداً عن هذا الذي تناولناه بالمناسبة، إنه من المعقول أننا سنكتشف نهائياً بأن هذا هو الطريق الصحيح على الرغم من أنني أعتقد أننا لا نملك شيئاً لافتراض مثل هذا الاعتقاد اليوم.

مرة ثانية، في نطاق الأسئلة المربكة، أستطيع أن أرى باحثاً يقترب من سؤالك حول قواعد الأساس فهناك لغات لها أدلة، يمكن أن يوجد سؤال لتبرير أن واحداً أو آخر من العناصر يعد مستوى للتركيب الصحيح. هذه اللغات "الموقعية" فيها نمجية. الظاهرة مثيرة جداً، على الرغم -فقط- من أنها وصفت وصفاً غير واف بالفرض. هناك لغات تبدو فيها "الموقعية" أكثر حرية من غيرها من اللغات؛ التي تسمى -حتماً- اللغات ذات التحرر في الموقعية، مثل: اللاتينية أو الروسية، التي يمكن للباحث أن يصفها مع

قوانين مثل: "قانون التسلق"^(١).

ميتسيورونات:

نعم، في الروسية أو اللاتينية، على الرغم من كل شيء "الموقعية" قد خضعت لقوانين محكمة وعلاوة على ذلك، فهي تشتمل على شكل في التفسير الدلالي أو التفسير الاستلزامي.

نوع تشومسكي:

هذا السؤال تمت دراسته عن طريق: كين هال "K , Hale" ؛ الذي وجد حرية كهذه في "عبارة الأمر" في: ألبيريا "walbira"، التي اضطر إلى نسبتها لتسقى من قواعد هذه اللغة، ليكون عرضها متفقاً مع قواعدها، بينما أمرها بحرف الأساس.

ميتسيورونات:

مثل القواعد التطبيقية لـ "Salimjan".

نوع تشومسكي:

نعم، هذه تستلزم أنواعاً أخرى من القوانين، على الرغم من أنها جاءت ذات مرة لقوانين غير لغوية، لكنها تحتوي على تصورات مثل: "الراوي الجديد"... الخ، القواعد نفسها سوف تترك كلمة الأمر "حرة كلية". أخيراً، يستطيع باحث أن يتصور هذا، لم يستطيع باحث أن يسأل، هل هناك بالفعل نمطان من اللغة مختلفان تماماً؟ أو هل هناك نظام أضخم من نظام النمطين؟ هناك أسئلة جامدة من تلك التي تكون بعيدة جداً عن الفهم الواضح.

ميتسيورونات:

في التأثير، لو أن نمطين من اللغة ممكنان، هذه القوالب بلا شك تبلورت من خلالها لفكرة الخاصة بالقواعد العالمية.

(١) قانون التسلق، قانون تم عرضه بواسطة: روس "Ross" لتوضيح القلب والاستبدال (إعادة الترتيب) في اللاتينية. (المترجم)

فى الاستنتاج: أنت تعتقد أن الدراسات اللغوية، على الرغم من جميع المشاكل التى بقيت لتكون فى الصميم، فالعصر الوحيد الإيجابى من خلال تصنيف العلوم الانسانية، فيما عدا استثناء علم قسولوجيا المستقبل، بينما هناك بحث بعد واحداً فى نطاق الإبداع بواسطة: هال وكيسير "Halle , Keyser" فى نهاية سنة ١٩٦٠ م، هذا التحديد الكلى الجديد، يمكن أن يعتبر "علماً إنسانياً" إنه يتقابل مع جميع مقتضياتك. إنه قد حدد موضوعه وأساسه، إنه زود نفسه بنظرية فى التأثير الداخلى بين الأنظمة (العلاقة بين الأسب واللغة) إنه حدد تصوره عن القدرة الشعرية. ذلك ميلاد للقواعد التوئيدية، إنه لا يطبق كثيراً الدراسات اللغوية كما هى على التركيب الشعرى. إن هذا مجال يمثل مستقبلاً باهراً من وجهة نظرى.

نوع تشومسكى:

كل هذه الأعمال، مثيرة جداً، بينما لم أسهم فى شئ منها، ولا أشعر أننى أهل لمناقشتها هنا. إننى لست لدى المقدرة على الإطلاق. إنه واحد من الموضوعات التى لا تقع تحت حصر، والتى حولها، فإتنى لا أملك شيئاً لأحدث.

فهرست الموضوعات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٥ | تقديم |
| ٩ | مقدمة الطبعة الثانية |
| ١٣ | مقدمة الطبعة الأولى |
| ٢٥ | تعهد |
| ٢٧ | الباب الأول : |
| ٢٧ | الفصل الأول : |
| ٢٧ | - السياسة |
| ٣٣ | الفصل الثاني : |
| ٣٣ | - الدراسات اللغوية والعلوم الإنسانية |
| ٣٧ | الفصل الثالث : |
| ٣٧ | - فلسفة اللغة |
| ٣٩ | الفصل الرابع : |
| ٣٩ | التجريبية والعقلية (المذهب التجريبي والمذهب العقلي) |
| ٤٣ | الباب الثاني : |
| ٤٣ | الفصل الخامس : |
| ٤٣ | - مولد القواعد التوليدية |
| ٤٣ | - قصة النحو التوليدي في مواجهة البنوية |
| ٤٦ | - تحديدان للتحويلية |
| ٤٧ | - العلوم الرياضية والدراسات اللغوية |
| ٤٧ | - الخطوات الأولى |
| ٤٨ | - الدارسون الأوائل |
| ٤٩ | الفصل السادس : |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٤٩ | - الدلالة |
| ٤٩ | - التركيب الدلالي في القواعد |
| ٤٩ | - التخمين عند : كاتر - فورد |
| ٥٠ | - ماهية الدلالة |
| ٥٠ | - الدلالة التفسيرية والدلالة التوليدية |
| ٥٣ | الفصل السابع : |
| ٥٣ | - امتداد النظرية التمولجية |
| ٥٥ | الفصل الثامن : |
| ٥٥ | - التركيب العميق |
| ٥٦ | - القواعد العالمية والأسئلة غير القاطعة |
| ٥٨ | - السؤال غير القاطع |
| ٦١ | عرض موجز للتعليقات |
| ٨١ | كتاب اللغة والمسئولية |
| ٨٣ | ملاحظات المترجم |
| ٨٥ | تنويه القارئ |
| ٣٦٥ | بيولوجيا بالأنفاظ والمصطلحات والأعلام |
| ٣٦٧ | - فهرست الأنفاظ والمصطلحات |
| ٣٨٤ | - فهرست الأعلام |
| ٣٩٣ | - فهرست الموضوعات |